

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

كلية الدعوة وأصول الدين

قسم العقيدة

الدراسات العليا



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٣٩٤٨

الصواعق المحرقة

في الرد على أهل البدع والزندقة

تأليف

احمد محمد بن حجر الهيتمي (٩٧٤هـ)

(دراسة وتحقيق)

(من أول خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى نهاية الفصل الأول
من الآيات الواردة فيهم وشرحها)

دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالبة

مها بنت عبد اللطيف بن عبد الله العبد اللطيف

إشراف

د. عبدالعزيز المرشدي د. عبد الله شفيع

العام الدراسي ١٤٢١/١٤٢٢هـ

١٨٩٤

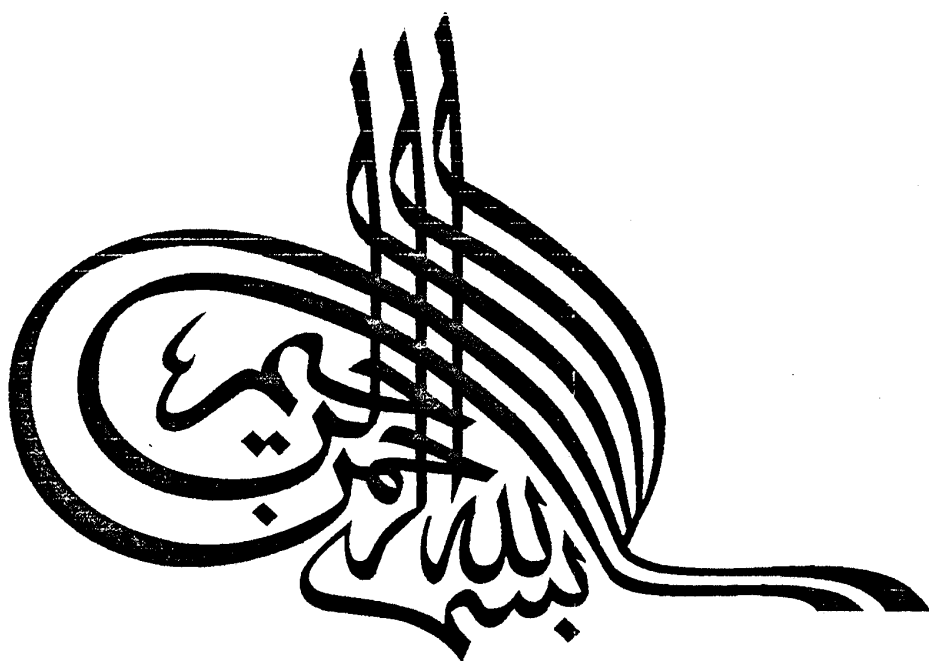
٣٩٤٨

١٧٥٠

الباب الثامن

في خلافة (أمير المؤمنين) علي (بن أبي طالب)

كرم الله تعالى وجهه



الباب الثامن

في خلافة (أمير المؤمنين)^(١) علي (بن أبي طالب)^(٢) كرم الله (تعالى)^(٣) وجهه

ولنقدم عليها قصة قتل عثمان لما أنها^(٤) مرتبة^(٥) على قتله بمبايعة أهل الحل والعقد له^(٦) [حينئذ كما يأتي]^(٧) .

أخرج ابن سعد^(٨)^(٩) عن الزهري قال : ولي عثمان اثنتي^(١٠) عشرة سنة فلم ينقم عليه الناس شيئاً مدة ست سنين ، بل كان أحب إلى قريش من عمر رضي الله عنه ؛ لأن عمر كان شديداً عليهم ، فلما وليهم عثمان لان لهم ووصلهم ثم توانى في أمرهم ، واستعمل أقاربه وأهل بيته في الست الأواخر وأعطاهم المال متأولاً في ذلك الصلة التي أمر الله بها ، وقال : إن أباً بكر وعمر رضي الله عنهما تركا من ذلك ما هو لهما ، وإنني أخذته فقسّمته في أقربائي^(١١) . فأنكر عليه ذلك .

(١) ساقطة من (ح) ، (ض) .

(٢) ساقطة من (ح) ، (ض) .

(٣) ساقطة من (ح) ، (ض) .

(٤) في (ح) ، (ض) : "أنه" .

(٥) في (م) : "مرتبة" .

(٦) ساقطة من (م) .

(٧) في (م) : "كما يأتي حينئذ" .

(٨) في (م) : "ابن سفيان" .

(٩) في الطبقات (٤٧/٣) من طريق الواقدي عن محمد بن عبد الله عن الزهري بنحوه ،

وأورده الذهبي في تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء) (ص ٤٣٢) .

(١٠) في (م) ، (ض) : "اثني" ، وفي (ح) : "اثنتا" .

(١١) في (م) : "أقاربي" .

وأخرج ابن عساكر^(١) ، عن الزهري قال : قلت لابن المسيب : هل أنت مخبري كيف كان قتل عثمان ، ما كان شأن الناس وشأنه؟ ولم خذله أصحاب محمد ﷺ؟^(٢)

(١) في تاريخ دمشق (٤١٥/٣٩-٤١٩) من طريق محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب عن الزهري ، وفي سنده محمد بن عيسى بن القاسم صدوق يخطئ ويدلس ورمي بالقدر . التقريب (ص ٥٠١) ، وهشام بن عمار صدوق . التقريب (ص ٥٧٣) . والحديث بطوله : ذكره الحب الطبري في الرياض النضرة (٥٦/٣) ، والذهبي في تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء) (ص ٤٥٧) ، والسيوطي في تاريخه (ص ١٧٩) .

(٢) ويحجب ابن تيمية عن موقف الصحابة بقوله : "إن أراد أنهم خالفوه خلافاً يبيح قتله ، أو أنهم كلهم أمروا بقتله ، ورضوا بقتله ، وأعانوا على قتله ، فهذا مما يعلم كل أحد أنه من أظهر الكذب ، فإنه لم يقتله إلا طائفة قليلة باغية ظالمة . وذكر قول ابن الزبير : لعنت قتلة عثمان ، خرجوا عليه كاللصوص من وراء القرية ، فقتلهم الله كل قتله ، ونجا من نجا منهم تحت بطون الكواكب" . منهاج السنة (٢٩٦/٦) .

ويذكر تعليلاً آخر لهذا الموقف مبيناً فيه أن عثمان كان من أكف الناس عن الدماء وأصبر الناس على من نال من عرضه وعلى من سعى في دمه ، فحاصروه وسعوا في قتله وقد عرف إرادتهم لقتله ، وقد جاءه المسلمون ينصرونه ويشيرون عليه بقتالهم ، وهو يأمر الناس بالكف عن القتال ، ويأمر من يطيعه أن لا يقاتلهم .. وقيل له تذهب إلى مكة فقال : لا أكون ممن ألد في الحرم ، فليل له : تذهب إلى الشام ، فقال : لا أفارق دار هجرتي ، فليل له : فقاتلهم ، فقال : لا أكون أول من خلف محمداً في أمته بالسيف فكان صبر عثمان حتى قتل من أعظم فضائله عند المسلمين" . المصدر السابق (٢٠٣-٢٠٢/٣) .

ومما يؤيد ذلك ما رواه ابن كثير في البداية والنهاية (١٨١/٧) عن عثمان أنه قال للذين عنده في الدار من المهاجرين والأنصار ولو تركهم لمنعوه ، أقسم على من لي عليه حق أن يكف يده وأن ينطلق إلى منزله ، وقال لرقيقه : من أغمد سيفه فهو حر . مختصراً . كما أفاد بما يبرر موقف الصحابة من قتل عثمان : ابن كثير رحمه الله تعالى في البداية والنهاية (١٩٧/٧) بقوله - باختصار - : فإن قال قائل كيف وقع قتل عثمان رضي الله عنه بالمدينة وفيها جماعة من كبار الصحابة فجوابه من وجوه :

أحدها : أن كثيراً منهم بل أكثرهم لم يكن يظن أنه يبلغ الأمر إلى قتله . الثاني : أن الصحابة مانعوا دونه أشد الممانعة ، ولكن لما وقع التضييق الشديد ، عزم عثمان على الناس أن يكفوا أيديهم ويغمدوا أسلحتهم ففعلوا فتمكن أولئك مما أرادوا ، ومع هذا ما ظن أحد أنه يقتل بالكلية . =

فقال ابن المسيب : قتل عثمان مظلوما ، ومن قتله كان ظالما ، ومن
خذله كان معذورا .

فقلت : كيف؟

قال : لأنه لما ولي^(١) كره ولايته نفر من الصحابة ؛ لأنه كان يحب قرمه
فكان كثيرا مايولي بني أمية ممن لم يكن له صحبة ، فكان يجيء من أمرائه
ماتنكره الصحابة رضي الله عنه وعنهم ، وكان يستعقب فيهم فلا يعزلهم ،
فلما كان في الست الأواخر استأثر ببني عمه فولاهم دون غيرهم وأمرهم
بتقوى الله ، فولي عبد الله بن أبي سرح مصر ، فمكث عليها سنين ، فجاء
أهل مصر يشكونه ويتظلمون منه ، وقد كان قبل ذلك من عثمان هنات إلى
عبد الله بن مسعود ، وأبي ذر وعمار بن ياسر ، فكانت بنو هذيل^(٢) ، وبنو
زهرة في قلوبهم مافيهما ، وكانت بنو مخزوم^(٣) قد حنقت على عثمان لحال
عمار بن ياسر ، وجاء أهل مصر يشكون ابن أبي سرح ، فكتب إليه كتابا

= الثالث : أن هؤلاء الخوارج لما اغتنموا غيبة كثير من أهل المدينة في أيام الحج ولم تقدم
الجيوش من الآفاق للنصرة ، بل لما اقترب مجيئهم ، انتهزوا فرصتهم .
الرابع : أن هؤلاء الخوارج كانوا قريبا من ألفي مقاتل ، وربما لم يكن في المدينة هذه
العدة من المقاتلة .

ولكن كبار الصحابة قد بعثوا أولادهم إلى الدار يدافعون عن عثمان رضي الله عنه .
ثم علق ابن كثير بأن ماذكره بعض الناس من أن بعض الصحابة أسلمه ورضي بقتله ،
فهذا لا يصح عن أحد من الصحابة أنه رضي بقتل عثمان رضي الله عنه ، بل كلهم
كرهه ، ومقته وسب من فعله .

(١) ساقطة من (ض) ، وفي هامش (ح) .

(٢) هذيل : قبيلة عظيمة من العدنانية لازالت في ديارها الأصلية ولهجتها أقرب اللهجات
إلى الفصحى وهم بنو هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .
معجم قبائل الحجاز لعاتق غيث البلادي (ص ٥٤٧) .

(٣) بنو مخزوم : بطن من قريش ، وهم بنو مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن
غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش ابن كنانة . وكان هشام بن عبد الملك
يفضلهم في العطاء . معجم قبائل الحجاز (ص ٤٧٥) .

يتهدده فيه ، فأبى ابن أبي سرح أن يقبل مانهاه عنه عثمان ، وضرب بعض من أتاه من قبل عثمان من أهل مصر ممن كان أتى عثمان فقتله^(١) ، فخرج من أهل^(٢) مصر سبعمائة رجل / فنزلوا المسجد ، وشكوا إلى الصحابة في مواقيت الصلاة ما صنع ابن أبي سرح بهم ، فقام طلحة بن عبيد الله ، فكلّم عثمان بكلام شديد ، وأرسلت عائشة إليه فقالت : تقدم إليك أصحاب محمد ﷺ وسألوك عزل هذا الرجل فأبيت ، فهذا قد قتل منهم رجلاً فأنصفهم من عاملك ، ودخل عليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال : إنما يسألونك رجلاً مكان رجل ، وقد ادعوا قبله دماً ، فاعزله عنهم ، واقض بينهم ، فإن وجب عليه حق فأنصفهم منه . فقال لهم : اختاروا رجلاً أوليه عليكم مكانه فأشار الناس عليه بمحمد بن أبي بكر ، فكتب عهده وولاه ، وخرج معهم عدد من المهاجرين والأنصار ينظرون فيما بين أهل مصر وبين^(٣) ابن أبي سرح ، فخرج محمد ومن معه ، فلما كان على مسيرة ثلاث^(٤) من المدينة إذ هم بغلام أسود على بعير يخبط البعير خبطاً كأنه رجل يطلب أو يطلب ، فقال له^(٥) أصحاب محمد ﷺ : ما قضيتك ، وما شأنك؟ كأنك هارب أو طالب . فقال لهم^(٦) : أنا غلام أمير المؤمنين وجهني إلى عامل مصر . [فقال له رجل : هذا عامل مصر]^(٨) . قال : ليس هذا أريد . وأخبر بأمره محمد بن

(١) أورد ذلك ابن قتيبة في الإمامة والسياسة (ص ٣٥، ٣٦) إلى آخر قصة الكتاب .

(٢) ساقطة من (م) .

(٣) ساقطة من (م) .

(٤) في هامش (ض) : "أيام" .

(٥) ساقطة من (ح) ، (ض) .

(٦) كذا في (م) ، وهو موافق لرواية ابن عساكر ، وفي (ح) ، (ض) : "محمد بن أبي بكر"

وفي هامش (م) : "وفي نسخة فقال له أصحاب محمد بن أبي بكر بدل أصحاب رسول الله ﷺ" . ولعل الصواب قوله : أصحاب محمد بن أبي بكر ، وذلك لأن قتلة عثمان

لم يكونوا من الصحابة بل من أوباش مصر .

كما ذكر ذلك ابن كثير في البداية والنهاية (١٨٥/٧) ، والألوسي في صب العذاب

على من سب الأصحاب (ص ٤١٦) .

(٧) ساقطة من (ح) ، (ض) .

(٨) في هامش (ض) .

أبي بكر رضي الله عنهما فبعث في طلبه رجلا ، فأخذه وجاء به^(١) إليه ، فقال له رجل^(٢) : غلام من أنت؟ فأقبل مرة يقول : أنا غلام أمير المؤمنين ، ومرة يقول : أنا غلام مروان حتى عرفه رجل أنه لعثمان رضي الله عنه ، فقال له محمد : إلى من أرسلت؟ قال : [إلى عامل مصر]^(٣) ، قال له : بماذا؟ قال برسالة . قال : معك كتاب؟ قال : لا ، ففتشوه فلم يجدوا معه كتابا ، وكانت معه إداوة^(٤) [قد ييست ، فيها شيء يقلقل ، فحركوه ليخرج فلم يخرج ، فشقوا الإداوة]^(٥) فإذا فيها كتاب من عثمان إلى ابن أبي سرح ، فجمع محمد من كان عنده من المهاجرين والأنصار ، وغيرهم ، ثم فك الكتاب بمحضر منهم فإذا فيه ، إذا أتاك محمد وفلان وفلان فاحتل في قتلهم وأبطل كتابه ، وقر على عملك حتى يأتيك رأيي ، واحبس من [يجئ إلى يتظلم منك]^(٦) ليأتيك رأيي [في ذلك]^(٧) إن شاء الله تعالى .

فلما [قرءوا الكتاب]^(٨) فزعوا ورجعوا إلى المدينة ، وختم محمد الكتاب بخواتيم نفر كانوا معه ، ودفَعوا الكتاب إلى رجل منهم وقدموا المدينة فجمعوا طلحة والزبير وعليا وسعدا ، ومن كان من أصحاب محمد ﷺ ثم^(٩) فضوا الكتاب بمحضر منهم وأخبروهم بقصة الغلام ، وأقرؤهم^(١٠) الكتاب

(١) ساقطة من (ح) ، (ض) .

(٢) ساقطة من (م) .

(٣) في هامش (ض) .

(٤) إداوة : إناء صغير يحمل فيه الماء . اللسان (٢٤/١٤) ، الصحاح (ص ١١) .

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ح) وهو في هامش (ض) .

(٦) في (ح) ، (ض) : "يجئ يتظلم إلي منك" .

(٧) في هامش (ح) .

(٨) في هامش (ح) .

(٩) ساقطة من (م) .

(١٠) في (م) : "وقرءو" .

/ فلم يبق أحد من أهل المدينة إلا حنق على عثمان . وزاد ذلك من كان
غضب لابن مسعود ، وأبي ذر ، وعمار ، حنقا وغيظا ، وقام أصحاب محمد
ﷺ فلحقوا بمنزلهم مامنهم أحد إلا وهو^(١) مغتم لما قرأوا الكتاب وحاصر
الناس عثمان وأجلب^(٢) عليه محمد بن أبي بكر بني تيم^(٣) وغيرهم : فلما رأى
ذلك علي بعث إلى طلحة والزبير وسعد وعمار ونفر من الصحابة كلهم
بدري ، ثم دخل على عثمان ومعه الكتاب والغلام والبعير ، فقال له علي :
هذا الغلام غلامك؟ قال : نعم ، قال : والبعير بعيرك؟ قال : نعم ، قال^(٤)
فأنت كتبت هذا الكتاب؟ قال : لا ، وحلف بالله ما كتب^(٥) هذا الكتاب ولا
أمرت به ولا علم لي به . قال له علي : فالخاتم خاتمك؟ قال : نعم ، قال :
فكيف يخرج غلامك ببعيرك وبكتاب عليه خاتمك لاتعلم به؟ فحلف بالله
ما كتبت هذا الكتاب ولا أمرت به ولا وجهت هذا الغلام إلى مصر قط^(٦) .

- (١) في (ض) : "هو" .
- (٢) أجلب : أجلب عليه إذا تجمعوا وتألبوا ، أي جمع عليه الجموع . اللسان (١/٢٦٩) .
- (٢) بنو تيم : حي من بلقين من قضاة ، كان يسكن جبل جوش .
- انظر : معجم قبائل الحجاز ، لعاتق غيث البلادي (ص ٥٨) .
- (٤) في هامش (ض) .
- (٥) عند ابن عساكر ما كتبت وهي أصح .
- (٦) وقد نفى شيخ الإسلام ابن تيمية صحة صدور هذا الكتاب الذي ادعوه على عثمان رضي الله عنه بقوله : "أن هذا كذب على عثمان . وقد حلف عثمان أنه لم يكتب شيئا من ذلك وهو الصادق البار بلايين" . منهاج السنة (٦/٢٤٤) .
- ومن نفى صحة الكتاب واثبت تزويره على عثمان الحافظ ابن كثير حيث يقول عنه :
"وهكذا زور هذا الكتاب على عثمان أيضا ، فإنه لم يأمر به ولم يعلم به أيضا" . البداية
والنهاية (٧/١٧٥) .
- ومما يزيد الريبة أن الرواية تذكر أن الغلام كان يخطب البعير خطبا كأنه رجل يطلب أو
يطلب ، وفي الروايات الأخرى أنه يتعرض لهم ثم يفارقهم ، ولا يفعل ذلك إلا من يريد
أن يلفت النظر إليه .
- ومن ثم يقول الشيخ محب الدين الخطيب معلقا على ذلك "بأن هذا ماأراده مستأجروا
هذا الرجل لتمثيل هذا الدور ومدبرو هذه المكيدة لتجديد الفتنة ، ولا يعقل أن يكون
تدبير هذا الدور التمثيلي صادرا عن عثمان أو مروان أو أي إنسان يتصل بهما ، لأنه =

=

لامصلحة لهما في تجديد الفتنة بعد أن صرفها الله ، وإنما المصلحة في ذلك للدعاة الأولين إلى إحداث الشعب ومنهم الأشتر وحكيم بن جبلة اللذان لم يسافرا مع جماعتهما إلى بلديهما ، بل تخلفا في المدينة - وذكر تخلفهما الطبري في تاريخه (٢/٦٦٦) - ولم يكن لهما أن يتخلفا في المدينة لأجله إلا مثل هذه الخطط والتدابير التي لا يفكرون يومئذ في غيرها" . محقق العواصم من القواصم (ص ١٢٦) .

كما أن مما يؤكد كذب هذا الكتاب على عثمان ماجاء في رواية عند الطبري في تاريخه (٢/٦٥٣) ، وعند ابن كثير في البداية والنهاية (٧/١٧٤) ، من رجوع وفد الكوفة والبصرة كأنما كانوا على ميعاد وقد قالوا إنما جئنا لننصر إخواننا ونمنعهم فقال لهم علي كيف علمتم يا أهل الكوفة ويا أهل البصرة بما لقي أهل مصر ، وقد سرتهم مراحل ثم طوئتم نخونا؟ هذا والله أمر أبرم بالمدينة .

ويرد الثوار بما يفصح عن هدفهم بقولهم : "فصفوه على ماشئتم ، لاحاجة لنا في الرجل ليعتزلنا" .

ويعلق على ذلك الخطيب في العواصم (ص ١٢٧) بأن هذا تسليم منهم بأن قصة الكتاب مفتعلة ، وأن الغرض الأول والأخير هو خلع أمير المؤمنين عثمان وسفك دمه الذي عصمه الله بشريعة رسوله ﷺ .

ومما يؤكد تزوير الكتاب على أمير المؤمنين أنه قد جاء في روايات أخرى ما يثبت تزوير الكتب على الصحابة منهم عائشة رضي الله عنها حيث ادعوا بأنها كتبت إلى الناس تأمرهم بالخروج على عثمان .

فتنفي ذلك بقولها : "لا والذي آمن به المؤمنون وكفر به الكافرون ما كتبت لهم سوداء في بيضاء حتى جلست مجلسي هذا" . قال الأعمش : فكانوا يرون أنه كتب على لسانها . ابن كثير في البداية والنهاية (٧/١٩٥) وقال : "وهذا إسناد صحيح إليها" .

واتهموا عليا بأنه كتب إليهم أن يقدموا عليه المدينة وقد أنكر ذلك عليهم بقوله : "والله ما كتبت إليكم كتابا قط" .

الطبري في تاريخه (٢/٦٥٦) ، وابن عربي في العواصم من القواصم (ص ١٢٨) .

وينقل ابن كثير أن الصحابة كتبوا إلى الآفاق من المدينة يأمرهم الناس بالقدوم على عثمان ليقاتلوه .

=

فعرفوا أنه خط مروان وشكوا في أمر عثمان ، وسألوه أن يدفع إليهم مروان ، فأبى وكان مروان عنده في الدار^(١) ، فخرج أصحاب محمد ﷺ من عنده غضابا وشكوا في أمره ، وعلموا أن عثمان لا يحلف بباطل^(٢) إلا أن قوما قالوا : لا يبرأ عثمان من قلوبنا إلا أن يدفع إلينا مروان حتى^(٣) نبحتة ونعرف حال الكتاب ، وكيف يأمر بقتل رجلين^(٤) من أصحاب محمد ﷺ بغير حق ، فإن يكن عثمان كتبه عزلناه ، وإن يكن مروان كتبه على لسان عثمان نظرنا ما يكون منا في أمر مروان . ولزموا بيوتهم ،

= ثم علق عليه بقوله : وهذا كذب على الصحابة ، وإنما كتبت كتب مزورة عليهم ، كما كتبوا من جهة علي وطلحة والزبير إلى الخوارج كتباً مزورة عليهم أنكروها ، وهكذا زور هذا الكتاب على عثمان أيضا . ومن خلال ماسبق يتضح لنا أنه ثمة يد خفية كانت تخطط وتستغل الأمور لتقع الفتنة وذبرت الكتاب المرسل إلى عامل عثمان على مصر . ويؤكد المحللون لقضايا الفتنة دور عبد الله ابن سبأ اليهودي وأنه هو وأتباعه الأيدي المحركة للفتنة .

(١) بين شيخ الإسلام ابن تيمية سلامة موقف عثمان لو صح أن مروان هو الذي كتب الكتاب بقوله :

"و غاية ما قيل أن مروان كتب بغير علمه ، وأنهم طلبوا أن يسلم إليهم مروان ليقتلوه ، فامتنع فإن كان قتل مروان لا يجوز ، فقد فعل الواجب ، وإن كان يجوز ولا يجب ، فقد فعل الجائز ، وإن كان قتله واجبا ، فذاك من موارد الاجتهاد ، فإنه لم يثبت لمروان ذنب يوجب قتله شرعا ، فإن مجرد التزوير لا يوجب القتل" .

منهاج السنة (٢٤٤/٦) .

(٢) في (ح) ، (ض) : "باطلا" .

(٣) في هامش (م) .

(٤) في هامش (م) : "رجلا" .

(٥) في (م) : "رسول الله" .

وأبى عثمان رضي الله عنه أن يخرج إليهم مروان ، وخشي عليه القتل ، وحاصر الناس عثمان^(١) ومنعوه الماء ، فأشرف على الناس ، فقال : أفيكم علي؟ فقالوا^(٢) : لا ، قال : أفيكم سعد؟ قالوا : لا ، ثم قال : ألا أحد يبلغ عليا^(٣) فيسقيناه ماء؟ فبلغ ذلك عليا رضي الله عنه فبعث إليه بثلاث قرب مملوءة ، فما كادت تصل إليه وجرح بسببها عدة من موالي بني هاشم وبني أمية حتى وصل الماء إليه ، فبلغ عليا أن عثمان رضي الله عنه يراد قتله ، فقال إنما أردنا منه^(٤) مروان فأما قتل عثمان فلا ، وقال للحسن والحسين رضي الله عنهما : اذهبا بسيفيكما حتى تقوما على باب عثمان فلا تدعا أحدا يصل إليه [وبعث الزبير ابنه ، وبعث طلحة]^(٥) ابنه وبعث عدة من أصحاب محمد ﷺ أبناءهم يمنعون الناس أن يدخلوا على عثمان / ، ويسألونه إخراج مروان ، فلما رأى ذلك محمد بن أبي بكر ، ورمى الناس عثمان بالسهام حتى خضب الحسن رضي الله عنه بالدماء على بابه ، وأصاب مروان سهم وهو في الخيل حتى خضب محمد بن طلحة^(٦) ،



٣٩٤٨

(١) قال ابن كثير رحمه الله : "كانت مدة حصار عثمان رضي الله عنه في داره أربعين يوما على المشهور ، وقيل كانت بضعا وأربعين يوما . قال الشعبي : كانت ثنتين وعشرين ليلة" . البداية والنهاية (١٩٠/٧) .

(٢) في (م) : "قالوا" .

(٣) ساقطة من (ح) ، و(ض) ، وغير ثابتة عند ابن عساكر .

(٤) ساقطة من (م) .

(٥) في (م) : "وبعث طلحة ابنه وبعث الزبير" .

(٦) هو محمد بن طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي ، ذكره البخاري في الصحابة ، ولد في عهد النبي ﷺ وسماه بآبيه وكناه أبا سليمان ، وكان محمد كثير العبادة وكان يقال له السجاد ، وكان يوم الجمل مع أم المؤمنين عائشة فقتل واختلف في اسم قاتله ، ومربه علي فقال : هذا السجاد قتله بره بآبيه ، وكان ذلك سنة ٣٦هـ .

انظر : الطبقات (٣٩/٥) ، معرفة الصحابة (١٦٦/١) ، الإصابة (٥٦/٦) .

وشج قنبر^(١) مولى علي ، خشى محمد بن أبي بكر أن يغضب بنو هاشم لحال الحسن والحسين فيثيرونها فتنة ، فأخذ بيد الرجلين^(٢) فقال لهما : إن جاءت بنو هاشم فرأوا الدم على وجه الحسن كشفوا الناس عن عثمان ، وبطل ما نريد ، ولكن مروا بنا حتى نتسور عليه الدار ، فنقتله من غير أن يعلم أحد فتسور محمد وصاحبه من دار رجل من الأنصار حتى دخلوا على عثمان ولا^(٣) يعلم أحد ممن كان معه ؛ لأن كل من كان معه كانوا فوق البيوت ، ولم يكن معه إلا امرأته ، فقال لهما محمد : مكانكما ، فإن معه امرأته ، حتى أبدأكما بالدخول ، فإذا أنا ضبطته فادخلا ، فتوجاه^(٤) حتى تقتلاه ، فدخل محمد ، فأخذ بلحيته فقال له عثمان رضي الله عنه : والله لو رآك أبوك لساءه مكانك مني ، فتراخت [يده ، و]^(٥) دخل^(٦) الرجلان عليه فتوجاه

(١) قنبر بن يزيد حاجب علي رضي الله عنه .

انظر : طبقات ابن سعد (٢٥٣/٦) ، تاريخ القضاعي (ص ٣١٧) .

(٢) جاء في الروايات أنهما الغافقي ، وسودان بن حمران . الكامل لابن الأثير (٩٠/٣) .

المنظرة بين أهل السنة والرافضة ، يوسف الواسطي (ص ٨٣) .

(٣) في (م) : " ولم " .

(٤) فتوجاه : وجأه باليد والسكين ضربه . اللسان (٩٢/١) .

(٥) في (م) : " يده ثم " .

(٦) إن في النفس من هذه الرواية شيئا ، فإذا كان محمد بن أبي بكر قد ندم على إقدامه على

قتل عثمان أما كان من الدين أن يدافع عن نفسه ويخبر عن قتلته وهو ثالثهم .

من ثم نجد مايبرئ ساحة محمد من ذلك فيما ذكره الحافظ ابن كثير من أنه ندم ورجع

بل إنه دافع عنه لكن لم يجد دفاعه لدخول البغاة عليه . البداية والنهاية (١٨٥/٧) .

وقد جاء في رواية عند ابن عساكر عن ريطه مولاة أسامة بن زيد — وهي شاهدة عيان

للحادثة — قولها ... فجاء محمد بن أبي بكر الصديق وعليه ثوب مصبوغ ، فأخذ

بلحية عثمان فhezها حتى سمع صرير أضراسه بعضها على بعض ، فقال : يا ابن أخي دع

لحيتي فإنك لتجذب ما يعز علي أهلك أن يؤذيها ، فرأيته كأنه استحيا ، فقام ، فجعل

بطرف ثوبه هكذا ، ألا ارجعوا ، ألا ارجعوا ... الخ . تاريخ دمشق (٤٠٦/٣٩) .

حتى قتلاه ، وخرجوا هارين من حيث دخلوا ، وصرخت^(١) امرأته فلم يسمع صراخها لما كان في الدار من الجلبة^(٢) ، وصعدت امرأته إلى الناس ، فقالت^(٣) : إن أمير المؤمنين قد قتل ، فدخل الناس [فوجدوه مذبوحا ، فبلغ الخبر عليا وطلحة والزبير وسعدا ، ومن كان بالمدينة ، فخرجوا وقد ذهبوا عقولهم للخبر الذي أتاهم حتى دخلوا على عثمان]^(٤) فوجدوه مقتولا ، فاسترجعوا ، وقال علي رضي الله عنه لابنيه : كيف قتل أمير المؤمنين ، وأنتما على الباب؟ ورفع يده فلطم الحسن ، وضرب صدر الحسين رضي الله عنه ، وشتم محمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير^(٥) ، وخرج وهو غضبان حتى أتى منزله ، وجاء الناس يهرعون إليه ، فقالوا له : نبايعك ، فمد يدك ، فلا بد من أمير . فقال علي^(٦) : ليس ذلك إليكم إنما ذلك إلى أهل بدر ، فمن رضي به أهل بدر فهو خليفة ، فلم يبق أحد من أهل بدر إلا أتى عليا فقالوا : ما نرى أحدا أحق بها منك ، مد يدك نبايعك ، فبايعوه . وهرب مروان وولده ، وجاء علي إلى امرأة عثمان فقال لها : من قتل عثمان؟ قالت : لأدري دخل عليه رجلان لأعرفهما ومعهما محمد بن أبي بكر ، وأخبرت عليا والناس بما

= هذا وقد جاء في روايات أخرى أنه لم يكن محمد بن أبي بكر أول من دخل عليه ، وفيها أنه سبقه بعضهم فضربوه حتى غشي عليه مما يدل على أن الذين دخلوا عليه كانوا مجموعة لذلك لم يستطع ردهم .

ولكن براءة محمد من دم عثمان لا ينفي دوره في بداية الفتنة .
ويظهر لي أنه لو كان له مشاركة في قتل عثمان ما كان أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ليذعه ، بل ويستخلفه على مصر . والله أعلم .

(١) في (ض) ، (ح) : "وخرجت" وهو تصحيف .

(٢) الجلبة : هي الأصوات وقيل هو اختلاط الصوت . اللسان (١/٢٩٩) .

(٣) في (م) : "وقالت" .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (م) .

(٥) عبد الله بن الزبير بن العوام ، أبو بكر ، وهو أول مولود للمهاجرين ، كان صواما قواما

ببيع له بالخلافة سنة ٦٤هـ ، وقتله الحجاج بمكة وصلبه سنة ٧٣هـ .

انظر : معرفة الصحابة (٣/١٦٤٧) ، الاستيعاب (٣/٣٩) ، الإصابة (٢/٣٠٩) .

(٦) في (م) : "كرم الله وجهه" .

صنع ، فدعا علي محمدا ، فسأله عما ذكرت / امرأة عثمان ، فقال محمد : لم تكذب ، قد والله دخلت عليه وأنا أريد قتله ، فذكر لي أبي ، فقمت عنه وأنا تائب إلى الله تعالى ، والله ماقتلته ، ولا أمسكته . فقالت امرأته : صدق ، ولكنه أدخلهما .

قال ابن سعد^(١) : وكانت مبايعة علي رضي الله عنه بالخلافة الغد من قتل عثمان رضي الله عنه بالمدينة ، فبايعه^(٢) جميع من كان بها من الصحابة ، ويقال : إن طلحة والزبير بايعا كارهين غير طائعين ، ثم خرجا إلى مكة ، وعائشة بها فأخذها رضي الله عنها وعنهما وخرجا إلى البصرة يطلبون بدم عثمان ، وبلغ ذلك عليا رضي الله عنه فخرج إلى العراق فلقي بالبصرة طلحة والزبير ومن معهما فكانت^(٣) وقعة الجمل^(٤) .

(١) في الطبقات (٣/٢٢-٢٣) .

(٢) عند ابن سعد : "بايعه طلحة ، والزبير ، وسعد بن أبي وقاص ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وعمار بن ياسر ، وأسامة بن زيد ، وسهل بن حنيف ، وأبو أيوب الأنصاري ، ومحمد بن مسلمة ، وزيد بن ثابت ، وخزيمة بن ثابت ، وجميع من كان بالمدينة من أصحاب رسول الله ﷺ وغيرهم ، ثم ذكر أن طلحة والزبير... الخ" .

(٣) في (ح) ، (ض) : "وهي" .

(٤) وتجدد الإشارة إلى أن خروج عائشة وطلحة والزبير رضي الله عنهم لم يكن بهدف القتال وإنما كان لأجل الصلح .

ويؤكد ذلك أن عليا لما انتدب القعقاع للإصلاح مع أصحاب الجمل بدأ بعائشة فسألها عن سبب خروجها فأجابت : الإصلاح بين الناس . تاريخ الأمم والملوك (٤/٤٨٨) . ويقول الإمام الطحاوي : "فجرت فتنة الجمل على غير اختيار من علي ولا من طلحة والزبير ، وإنما أثارها المفسدون بغير اختيار السابقين" . شرح العقيدة الطحاوية (ص ٤٥٦) .

ويؤكد ذلك الباقلاني بقوله : "وقال جلة من أهل العلم أن الوقعة بالبصرة بينهم كانت على غير عزيمة على الحرب بل فجأة . وعلى سبيل دفع كل واحد من الفريقين عن أنفسهم لظنه أن الفريق الآخر قد غدر به ، لأن الأمر كان قد انتظم بينهم وتم الصلح =

والتفرق على الرضا فخاف قتلة عثمان من التمكن منهم والإحاطة بهم ، فاجتمعوا وتشاوروا واختلفوا ثم اتفقت آراؤهم على أن يفترقوا فرقتين ويبدأوا بالحرب سحرة في العسكرين ويختلطوا ، ويصبح الفريق الذي في عسكر علي غدر طلحة والزبير ، ويصبح الفريق الآخر الذي في عسكر طلحة والزبير غدر علي فتم لهم ذلك على مسابروهم ، ونشبت الحرب ، فكان كل فريق منهم دافعا المكروه عن نفسه و مانعا من الإشاطة بدمه ، وهذا صواب من الفريقين وطاعة لله تعالى إذ وقع : والامتناع منهم على هذا السبيل ، فهذا هو الصحيح المشهور ، وإليه تميل ، وبه نقول " . التمهيد (ص ٥٥٣) .

كما رد ابن تيمية على الشيعة عندما عابوا على عائشة في ذلك وادعوا كذبا قول الرسول ﷺ لها : "تقاتلين عليا وأنت ظالمة له" بقوله عن الحديث : "أنه لا يعرف في شيء من كتب العلم المعتمدة ، ولا إسناده معروف وهو بالموضوعات المكذوبات أشبه منه بالأحاديث الصحيحة ، بل هو كذب قطعا ، فإن عائشة لم تقاتل ولم تخرج لقتال ، وإنما خرجت لقصد الإصلاح بين المسلمين ، وظنت أن في خروجها مصلحة للمسلمين ثم تبين لها فيما بعد أن ترك الخروج كان أولى ، فكانت إذا ذكرت خروجها تبكي حتى تبل خمارها" . ثم ذكر أن طلحة والزبير كذلك لم يكن قصدهم الاقتتال ولكنه وقع بغير اختيارهم ومكيدة من قتله عثمان كما ذكر الباقلاني . انظر : منهاج السنة (٣١٧، ٣١٦/٤) .

كما تناول القضية ابن عربي في العواصم من القواصم (ص ١٥٥-١٦٥) وإن كان قدم بعض التبريرات البعيدة لخروجهم لكنه أكد أنه لم يكن بهدف القتال وبين أن الحرب نشبت بفعل أهل الأهواء يقول : "وقدم علي البصرة وتدانوا ليزاءوا ، فلم يتركهم أصحاب الأهواء وبادروا بإراقة الدماء ، واشتجر بينهم الحرب ، وكثرت الغوغاء على البوغاء . كل ذلك حتى لا يقع برهان ، ولاتقف الحال على بيان ، ويخفى قتلة عثمان . وإن واحد في الجيش يفسد تدبيره ، فكيف بألف!" .

وذكر الدهلوي في دفاعه عن السيدة عائشة في كتابه التحفة الاثنى عشرية (ص ٢٦٨) أن خروجها رضي الله عنها كان لإصلاح ذات البين وأخذ القصاص من قتلة عثمان رضي الله عنه .

ولقد قدم الدكتور محمد أنخزون تحليلا لدور السبئية وأثرهم في اشتعال الفتنة في كتابه "تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة" (١١٣/٢-١٣٠) .

وكانت^(١) في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين^(٢) ، وقتل بها طلحة والزبير^(٣) ، وبلغ القتلى ثلاثة عشر ألفا^(٤) ، وأقام علي بالبصرة خمس عشرة ليلة ، ثم انصرف إلى الكوفة .

- (١) في (م) : "وهي" .
- (٢) قال ابن كثير : في نصف جمادى الآخرة من نفس السنة . البداية والنهاية (٢٣٩/٧) .
- (٣) ذكر ابن كثير (٢٤٢/٧) أن طلحة جاءه في المعركة سهم يقال رماه به مروان بن الحكم فآله أعلم . وحمل إلى بيت في البصرة فمات فيه" .
- وكذا ذكر الذهبي في تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء) (ص ٤٨٦) : "أنه أصابه مروان بسهم في ركبته فما زال يسيح حتى مات" ، أما ابن عربي فينفى ذلك عن مروان وقال "ومن يعلم هذا إلا علام الغيوب ، ولم ينقله ثبت . وهو الأولى أن لانتسب شيئا للصحابة إلا بدليل قاطع" . العواصم من القواصم (ص ١٦٠) .
- ونقل ابن عساكر في تاريخ دمشق (١١٤/٢٥) قول الشعبي : رأى علي بن أبي طالب طلحة ملقى في بعض الأودية ، فنزل فمسح التراب عن وجهه ثم قال : "عزيز علي أبا محمد أن أراك مجنونا في الأودية وتحت نجوم السماء . إلى الله أشكو عجري وبحري" . وقال : "ليتني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة" .
- تاريخ خليفة (ص ١٨٥) ، الطبقات (١٦٧/٣) .
- أما الزبير : فإنه لما رجع يوم الجمل سار فنزل واديا يقال له وادي السباع ، فاتبعه رجل يقال له عمرو بن جرموز ، فجاءه وهو نائم فقتله غيلة .
- البداية والنهاية (٢٤٢/٧) ، الطبقات (٨١/٣) .
- (٤) وجاء أن عدد القتلى عشرة آلاف ، نصفهم من أصحاب علي ، ونصفهم من أصحاب عائشة .
- ذكره الطبري في تاريخ الأمم والملوك (٥٨/٣) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٢٤٥/٧) .

ثم خرج عليه معاوية^(١) ، ومن معه بالشام ، فبلغ علياً فصار^(٢) ، فالتقوا بصفين^(٣) في صفر سنة سبع وثلاثين ، ودام القتال بها أياماً . فرفع أهل الشام المصاحف يدعون إلى مافيها مكيدة من عمرو بن العاص . وكتبوا بينهم كتاباً^(٤) أن يوافوا رأس الحول بأذرح^(٥) فينظروا في أمر الأمة ، فافترق الناس ، ورجع معاوية رضي الله عنه إلى الشام ، وعلي كرم الله وجهه إلى الكوفة ، فخرجت عليه الخوارج^(٦) من أصحابه ومن كان معه ، وقالوا : لاحكم إلا الله

-
- (١) جعل ابن سعد لبداية هذا القول عنوان هو "ذكر علي ومعاوية وتحكيم الحكمين" ولم يجعله مع القول الأول (٢٣/٣) .
- (٢) يظهر من كلام المؤلف أن الذي خرج معاوية ، لكن ابن سعد يذكر أن علياً خرج يريد معاوية ومن معه بالشام ، فبلغ ذلك معاوية فخرج فيمن معه ... الخ .
- (٣) صفين : بكسرتين وتشديد الفاء هو موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي . معجم البلدان (٤/٣) .
- (٤) انظر نص الكتاب عند الطبري : تاريخ الأمم والملوك (١٠٣/٣-١٠٥) .
- (٥) أذرح — بفتح وسكون وضم الراء والحاء المهملة — : هي بلد في أطراف الشام من أعمال الشراه كان فيها أمر الحكمين عمرو بن العاص وأبو موسى الأشعري . يقول ياقوت : وفتحت في حياة الرسول ﷺ سنة تسع صالح أهلها على مائة دينار جزية . معجم البلدان (١٢٩/١) .
- (٦) الخوارج : كلمة أطلقت على نفر الذين خرجوا على علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد قبوله التحكيم عقب معركة صفين ، حيث اعتبر هؤلاء التحكيم خطيئة تؤدي إلى الكفر من ثم طلبوا من علي أن يتوب من هذا الذنب ، وبذلك خرجوا من معسكره .
- وقد أطلق عليهم أيضاً اسم الحرورية ، والشراه ، والمحكمة ، ودينهم إكفار علي ، وعثمان ، وأصحاب الجمل ، ومعاوية وأصحابه والحكمين ومن رضي بالتحكيم وإكفار كل ذي ذنب ومعصية .
- الفرق بين الفرق للبغداد (ص ٧٤، ٨١) ، الملل والنحل للشهرستاني (ص ١١٨) .
- وللتوسع في معرفة الفرق انظر : الخوارج تاريخهم وآراءهم الاعتقادية وموقف الإسلام منها ، د. غالب عواجي .

وعسكروا بجروراء^(١) ، فبعث إليهم ابن عباس رضي الله عنهما فخاصمهم وحجهم^(٢) .

- (١) حروراء - بفتح الحاء وضم الراء - قرية قريبة من الكوفة .
فتح الباري (٢٨٤/٧) ، تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء) (ص ٥٨٨) .
- (٢) وجاء هذا الحوار وحجهم ومناظرة ابن عباس لهم ملخصه :
في رواية النسائي في خصائص علي (ص ١٩٥) .
وقد جاء فيها :
أن ابن عباس قال : هاتوا مانقمتهم على أصحاب رسول الله ﷺ .
قالوا : ثلاث . قلت : ماهن ؟
قال : أما إحداهن ، فإنه حكم الرجال في أمر الله ، وقال الله : ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾
[الأنعام : ٥٧ ، يوسف : ٦٧، ٤٠] ماشأن الرجال والحكم .
قالوا : وأما الثانية ، فإنه قتل ، ولم يسب ولم يغنم وإن كانوا كفارا لقد حل سبيهم ،
ولئن كانوا مؤمنين ماحل سبيهم ولا قتالهم .
الثالثة قالوا : محا نفسه من أمير المؤمنين ، فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين .
- فأجابهم على ذلك ابن عباس وبين خطأهم - .
قال : أما قولكم حكم الرجال في أمر الله ، فإني أقرأ عليكم في كتاب الله أن قد صير
الله حكمه إلى الرجال في ثمن ربع درهم ، فأمر الله تبارك وتعالى أن يحكموا فيه . أرأيت
قول الله تبارك وتعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصِّدِّقَ وَأَنْتُمْ حُرُّمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ
مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ [المائدة : ٩٥] .
وكان من حكم الله أنه صيره إلى الرجال يحكمون فيه ، ولو شاء يحكم فيه ، فجاز من
حكم الرجال .
أنشدكم بالله ، أحكم الرجال في صلاح ذات البين ، وحقن دمائهم أفضل أو في أرنب ؟
قالوا : بلى ، بل هذا أفضل .
وفي المرأة وزوجها ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ
أَهْلِهَا﴾ [النساء : ٣٥] .

فرجع منهم قوم كثير وثبت قوم وساروا إلى النهروان^(١) ، فسار إليهم

= فنشدهم بالله حكم الرجال في صلاح ذات بينهم وحقن دمائهم أفضل من حكمهم في بضع امرأة؟

القضية الثانية : بين لهم بقوله : أما قولكم : قاتل ولم يسب ، ولم يغنم ، أفتسبون أمكم عائشة ، تستحلون منها ماتستحلون من غيرها وهي أمكم؟ فإن قلت : إنا نستحل منها ماتستحل من غيرها فقد كفرتم ، وإن قلت : ليست بأمناء فقد كفرتم ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [الأحزاب ٦] فأنتم بين ضلالتين .
القضية الثالثة : وأما محي نفسه من أمير المؤمنين ، فأنا أتاكم بما ترضون ، أن نبي الله ﷺ يوم الحديبية صالح المشركين ، فقال لعلي : "اكتب يا علي . هذا ماصالح عليه محمد رسول الله" قالوا : لو نعلم أنك رسول الله ماقاتلناك ، فقال رسول الله ﷺ : "امح يا علي اللهم إنك تعلم أنني رسول الله . امح يا علي واكتب : هذا ماصالح عليه محمد بن عبد الله" . والله لرسول الله ﷺ خير من علي وقد محي نفسه ، ولم يكن محوه نفسه ذلك محاه من النبوة .. فرجع منهم ألفان وخرج سائرهم ، فقتلوا على ضلالهم .
والحديث أخرجه أيضا : عبد الرزاق في مصنفه (١٥٧/١٠) ، وأحمد في المسند (٣٤٢/١) ، والحاكم في المستدرک (١٥٠/٢) وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي .

(١) يذكر البغدادي أنهم لما انحازوا إلى النهروان أمروا على أنفسهم رجلين عبد الله بن وهب والآخر حرقوص بن زهير البجلي المعروف بذي الندية .
وقد كاتبهم علي ولم تجد المكاتبات بينهم .

ولما اعتدوا على المسلمين حيث قتلوا عبد الله بن خباب بن الارت وبقروا بطن زوجته . سار إليهم علي بجيشه ولما وصل إلى حيث يعسكر الخوارج بعث إليهم يقول : أن ادفعوا إلينا قتلة إخواننا منكم حتى أقتلهم ثم أنا تارككم وكاف عنكم حتى ألقى أهل الشام ، فلعل الله يقلب قلوبكم ويردكم إلى خير مما أنتم عليه من أمركم ، فبعثوا إليه فقالوا : كلنا قتلهم وكلنا نستحل دماءهم ودماءكم ، وأيس علي رضي الله عنه من القوم ... وأمر جيشه أن لا يبدؤهم بحرب ، ولكن الخوارج نادى بعضهم بعضا : الرواح الرواح إلى الجنة ، وحملوا على جيش علي وتصدى لهم وكانت القاضية وهزموا شر هزيمة وقتل أميرهم عبد الله بن وهب ، وقتلت الخوارج ولم يفلت منهم غير تسعة . =

علي رضي الله عنه فقتلهم ، وقتل منهم ذا^(١) الندية^(٢) الذي أخبر به النبي ﷺ^(٣) وذلك سنة ثمان وثلاثين ، واجتمع الناس بأذرح في شعبان من هذه السنة وحضرها سعد بن أبي وقاص ، وابن عمر وغيرهما من الصحابة رضي الله عنهم ، فقدم عمرو أبا موسى الأشعري [مكيدة منه]^(٤) فتكلم ، فنلح

= انظر : تاريخ الأمم والملوك (١٢١/٣) ، البداية والنهاية (٢٨٩/٧) ، الكامل (٣٤٣-٣٤٤) ، الفتح (٢٨٤/٧) .

(١) في (ح) ، (م) : "ذي" .

(٢) هو حرقوص بن زهير السعدي ، الملقب بذي الخويصرة ، من بني تميم ، شهد صفين مع علي ، وبعد الحكمين صار من أشد الخوارج على علي ، قتل في النهروان .
انظر : الإصابة (٣٣٥/١) ، الأعلام (١٧٣/٢) .

(٣) وخبره أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم ، باب من ترك قتال الخوارج للتألف ولثلا ينفر الناس عنه (٣٠٣/١٢) ح (٦٩٣٣) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : "بينما نحن عند رسول الله ﷺ — وهو يقسم قسما — إذ أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل . فقال : ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل ، قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل . فقال عمر : يا رسول الله ائذن لي فيه فأضرب عنقه ، فقال : دعه فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم ، يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرت الدم ، آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة ، أو مثل البضعة تدردر ، ويخرجون علي حين فرقة من الناس .

قال أبو سعيد : فأشهد أنني سمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ ، وأشهد أن علي ابن أبي طالب قاتلهم وأنا معه ، فأمر بذلك الرجل فالتمس فأتي به ، حتى نظرت إليه على نعت النبي ﷺ الذي نعته .

(٤) غير ثابتة في رواية ابن سعد .

وهذه الصورة التي يثبتها المؤلف وكثير من المؤرخين من أنه قد كان هناك خداع في التحكيم من جانب عمرو بن العاص ليست منطقية .

فمن غير المسلم به أن يقوم عمرو بن العاص بهذه الصورة الغير خلقية .

وبالنظر إلى هذه الرواية نجدها وردت من طريق أبي مخنف لوط بن يحيى وهو ضعيف ، عده ابن تيمية من الشيعة وقال عنه متروك كذاب . منهاج السنة (٨٢/٥) . =

علياً ، وتكلم عمرو رضي الله عنه فأمر معاوية ، وبائع له ، وتفرق الناس على هذا . وصار علي في خلاف من أصحابه ، حتى صار علي^(١) يعرض على أصبعه^(٢) ويقول : أعصى ويطاع معاوية .

= وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (٢/٢٦٠) : "لوط بن يحيى أبو مخنف ، إخباري تالف لايوثق به تركه أبو حاتم وغيره . وقال ابن عدي شيعي محترق صاحب أخبارهم" . من ثم نجد ابن العربي في العواصم من القواصم (ص ١٧٩) يعقب على قضية التحكيم بقوله : "هذا كله كذب صراح ، ماجرى منه حرف قط وإنما هو شيء أخبر عنه المبتدعة ووضعته التاريخية للملوك ، فتوارثه أهل المجانة والجهازة بمعاصي الله والبدع" . فهو يرى أن الاتفاق بينهما كان نزيها لاختلاف فيه .

وذكر ابن حجر في أخبار جواد عن الزهري رواية جاء فيها أنه "اجتمع الحكماء في العام المقبل بدومة الجندل واختلفوا عن غير شيء" . الفتح (١٢/٢٩٨) .

ويذكر المحللون لهذا الحدث أن فشل التحكيم - حيث لم يتوصلا إلى اتفاق - لا يرجع إلى شخصية أبي موسى - حيث أن الروايات الشيعية تصفه بالغفلة أثناء التحكيم - إنما سبب فشله هو صعوبة حل الخلاف ، وإصرار الطرفين على مواقفهما السابقة ، وعدم حيافة المحكمين على قوة محايدة تنفيذ القرار .

من ثم بقيت الأوضاع على حالها .. علي رضي الله عنه خليفة المسلمين ، ومعاوية رضي الله عنه أمير الشام ولم يبايع لمعاوية بالخلافة إلا بعد استشهاد علي وانسحاب الصلح بينه وبين الحسن .

كما نجد أن ابن عربي يذكر لنا ما ثبت عن الرواة الثقات في قضية التحكيم وهو "مارواه الدارقطني بسنده إلى حصين بن المنذر : لما عزل عمرو معاوية جاء (جاء حصين بن المنذر) فضرب فسطاطه قريبا من فسطاط معاوية ، فبلغ ثناه معاوية فأرسل إلي فقال : إنه بلغني عن هذا (أي عن عمرو) كذا وكذا ، فاذهب فانظر ما هذا الذي بلغني عنه ، فأتيته فقلت : أخبرني عن الأمر الذي وليت أنت وأبو موسى كيف صنعتما فيه؟ قال : قد قال الناس في ذلك ما قالوا ، والله ما كان الأمر على ما قالوا ، ولكن قلت لأبي موسى ماترى في هذا الأمر؟ قال : أرى أنه في نفر الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض . قلت فأين تجعلني أنا ومعاوية؟ فقال : إن يستعن بكما فبيكما معونة ، وإن يستغن عنكما فطالما استغنى أمر الله عنكما . قال : فكانت هي التي قتل معاوية منها نفسه" . العواصم من القواصم (ص ١٨٠) .

(١) ساقطة من (ح) ، (ض) .

(٢) في (م) : "يده" .

هذا ملخص تلك الوقائع ولها بسط لا تحتمله هذه العجالة ، على أن الاختصار في هذا المقام هو اللائق ، فقد قال ﷺ : "إذا ذكر أصحابي فأمسكوا" (١) .

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية من طريق ابن مسعود (١٨٠/٤) ، وكذا الطبراني في الكبير (١٩٨/١٠) ح (١٤٤٨) ، وأورده الهيثمي في الجمع (٢٠٥/٧) . وله طريق آخر عن ثوبان في الحلية (٩٣/٢) .

وذكره الألباني في الصحيحة (٤٢/١) وقال : روي من حديث ابن مسعود ، وثوبان ، وابن عمر ، وطاوس ، مرسلًا . وكلها ضعيفة ولكن يشد بعضها بعضًا . ويذكر العلماء ما ينبغي أن يكون عليه موقفنا من هذه الفتن من أنه يجب أن نصون عنها ألسنتنا ولا نتفحم أنفسنا في الخوض في تلك الوقائع .

يقول ابن بطة في النهي عن الخوض في أحداث الفتنة الكبرى : "ومن بعد ذلك نكف عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ فقد شهدوا المشاهد معه وسبقوا الناس بالفضل فقد غفر الله لهم وأمر بالاستغفار لهم والتقرب إليه بمحبتهم وفرض ذلك على لسان نبيه وهو يعلم ماسيكون منهم" . كما أنه يرى أنه "لا ينظر في كتاب صفين والجملة ووقعة الدار وسائر المنازعات التي جرت بينهم ولا تكتبه لنفسك ولا لغيرك ولا ترويه عن أحد ولا تقرأه على غيرك ولا تسمعه ممن يرويه . فعلى ذلك اتفق سادات علماء هذه الأمة من النهي عما وصفناه منهم — وسمى جلة من العلماء منهم سفيان الثوري وابن المبارك وأحمد بن حنبل — كل هؤلاء قد رأوا النهي عنها والنظر فيها والاستماع إليها وحذروا من طلبها والاهتمام بجمعها" . انظر : الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة ، تحقيق رضا نعيان (ص ٢٦٨) .

كما يؤكد ابن تيمية ذلك بقوله : "كان من مذاهب أهل السنة الإمساك عما شجر بين الصحابة فإنه قد ثبت فضائلهم ووجبت موالاتهم ومحبتهم ، وما وقع منه ما يكون لهم فيه عذر يخفى على الإنسان ، ومنه ما تاب صاحبه منه ، ومنه ما يكون مغفورًا فالخوض فيما شجر يوقع في نفوس كثير من الناس بغضا وذا ما ويكون هو في ذلك مخطئًا بل عاصيًا فيضر نفسه ومن خاض معه في ذلك" . منهاج السنة (٤/٤٤٩) ، وانظر : الفتاوى (٣٥-٧٠-٧٤) .

كما يقول شارح الطحاوية : "والفتن التي كانت في أيامه قد صان الله عنها أيدينا ، فنسأل الله أن يصون عنها ألسنتنا بمنه وكرمه" . شرح الطحاوية ، تحقيق التركي (ص ٧٢٤) .

فهذا ما ينبغي أن يكون عليه موقفنا تجاه صحابة رسول الله ﷺ لأنه قد دل الكتاب على أن كلا الطائفتين مسلمون . قال تعالى : ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَجَاهِلَا الَّذِي تَبَغَّىٰ حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات : ٩] .

وقد أخبر النبي ^(١) ﷺ بوقعة الجمل وصفين ، وقاتل عائشة رضي الله عنها والزبير عليا كما أخرجه الحاكم ^(٢) / وصححه والبيهقي ^(٣) عن أم سلمة ^(٤) رضي الله عنها قالت : ذكر [رسول الله] ^(٥) ﷺ خروج أمهات المؤمنين فضحكت عائشة رضي الله عنها ، فقال : "انظري يا حميراء ^(٦) أن لا تكوني أنت" ، ثم التفت إلى علي ، فقال : "إن وليت من أمرها شيئا فافرق بها ^(٧)" .

وأخرج البزار ^(٨) ، وأبو نعيم ^(٩) عن ابن عباس مرفوعا :

- (١) ساقطة من (ح) ، (ض) .
- (٢) في المستدرک (١٢٩/٣) ح (٤٦١٠) عن أم سلمة وقال : صحيح على شرط الشيخين ، وقال الذهبي : عبد الجبار لم يخرج له .
- (٣) في دلائل النبوة (٤١٠/٦-٤١١) . كلاهما من طريق عمار الذهني عن سالم بن أبي الجعد عن أم سلمة بمثله وفي سندهما عبد الجبار بن الورد صدوق يهمل . التقريب (ص ٣٣٢) . وقال البوصري في مصباح الزجاجية (٨٢، ٨١/٣) وقال بعضهم كل حديث ورد فيه الحميراء ضعيف واستثنى من ذلك ما أخرجه الحاكم من طريق عبد الجبار بن الورد عن عمار الذهني عن سالم عن أم سلمة . والحديث الذي يليه شاهد له وهو من حديث ابن عباس رضي الله عنهما .
- (٤) هي أم المؤمنين هند بنت أبي أمية ، كُتبت بابنها سلمة وكانت قبل رسول الله ﷺ عند أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد ، وهاجر بها إلى الحبشة في المجرتين ثم مات وتزوجها رسول الله ﷺ سنة أربع من الهجرة ، وتوفيت سنة ٥٩ هـ وهي آخر أمهات المؤمنين وفاة ودفنت بالبقيع .
- انظر : الطبقات (٦٩/٨) ، تهذيب الأسماء واللغات (٦٢٤/٢) ، الإصابة (٢٤١/٨) .
- (٥) في (م) : "النبي" .
- (٦) حميراء تصغير حمراء ، يريد البيضاء . النهاية (٤٣٨/١) .
- (٧) ساقطة من (ح) ، (ض) .
- (٨) كما في كشف الأستار (٩٤/٤) ح (٣٢٧٣) من طريق عصام بن قدامة عن عكرمة عن ابن عباس ولفظه عنده : "ليت شعري أيتكن صاحبة الجمل الأدب تخرج فينبحها كلاب الحوآب ، يقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثير ، ثم تنجو بعدما كادت" .
- (٩) لم أقف عليه فيما تيسر لي من مراجع .
- وأورده الهيتمي في مجمع الزوائد (٢٣٤/٧) وقال : رجاله ثقات .
- وله شاهد من حديث قيس بن أبي حازم بنحوه .

أخرجه : أحمد في المسند (٣٩٥/١٧) ح (٢٤٥٣٥) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٢٥٩/١٥-٢٦٠) وأبو يعلى في مسنده (٤٢٣/٤) ح (٤٨٤٨) ، وابن حبان في صحيحه الإحسان (١٢٦/١٥) ح (٦٧٣٢) وقال محققه شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

وابن عدي في الكامل (١٦٢٧/٤) .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣٤/٧) وقال : رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ، ورجال أحمد رجال الصحيح .
وأورده الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٧٧/٢-١٧٨) وقال : "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" .

وقال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٢٤٠/٦) بعد أن عزاه لأحمد : "هذا إسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه" .

والحافظ ابن حجر في الفتح (٥٩/١٣) قال بعد أن عزاه إلى أحمد وأبو يعلى والبزار : "وَصَحَّحَهُ ابْنُ حَبَّانٍ وَالْحَاكِمُ وَسَنَدُهُ عَلَى شَرْطِ الصَّحِيحِ" .
وصححه الألباني كما في السلسلة الصحيحة (٧٦٧/١) .

لكن برغم تصحيح العلماء للحديث نجد القاضي أبو بكر ابن العربي في العواصم من القواصم (ص ١٦١) يذكر مظاهره إنكار الحديث حيث يقول : "وأما الذي ذكرتم من الشهادة على ماء الحوآب ، فقد يؤتم في ذكرها بأعظم حرب ، ما كان شئ مما ذكرتم ، ولا قال النبي ﷺ ذلك الحديث ، ولا جرى ذلك الكلام ، ولا شهد أحد بشهادتهم ، وقد كتبت شهادتهم بهذا الباطل وسوف تسألون" .

ويقصد بالشهادة إلى ما ذكره (ص ١٤٨) من الرواية "فجاءوا إلى ماء الحوآب ، ونبحت كلابه ، فسألت عائشة؟ فقيل لها : هذا ماء الحوآب فردت خطامها عنه ، وذلك لما سمعت النبي ﷺ يقول : "أيتكن صاحبة الجمل الأديب التي تنبها كلاب الحوآب فشهد طلحة والزبير أنه ليس هذا ماء الحوآب وخمسون رجلا إليهم ، وكانت أول شهادة زور في الإسلام" .

وهو محق في إنكاره لثبوت تلك الشهادة ، لاسميا وأن طلحة والزبير من العشرة المبشرين بالجنة .

"أيتكن" ^(١) صاحبة الجمل الأحمر ، تخرج حتى تبسحها كلاب الحوآب ^(٢) ، فيقتل حولها قتلى كثيرة ثم ^(٣) تنجو بعد ما كادت ^(٤) . وأخرج الحاكم ^(٥) وصححه والبيهقي ^(٦) عن أبي الأسود ، قال :

= أما قوله "ولا قال النبي ﷺ ذلك الحديث" فهو الغريب ، لما تقدم من ثبوته في كتب أهل السنة .

كما نجد أن محقق العواصم محمد الخطيب يوافق ابن العربي في ذلك بقوله : "... وأن الكلام الذي نسبوه إلى النبي ﷺ وزعموا أن عائشة ذكرته عند وصولهم إلى ذلك الماء ليس له موضع في دواوين السنة المعتمدة" .

(١) في (ح) ، (ض) : "أيتكن" .

(٢) الحوآب : موضع في طريق البصرة مأوّه من مياههم ، والحوآب جبل أسود وأظنه في ديار عوف بن عبد أبي بكر الكلابي . معجم البلدان (٣١٤/٢) .

وجاء في المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية عاليه نجد لسعد بن عبد الله الجنيادل (١١٩٨/٣) أن الحوآب يسمى في الوقت الحاضر مشقوق الخلف ، وهو في هذا العهد واقع في بلاد قبيلة المقطة من عتية التابعة لإمارة عفيف ويبعد عن بلدة عفيف جنوباً ٤٥ ميلاً .

(٣) ساقطة من (ح) ، (ض) .

(٤) في (م) زيادة "تنجوا" .

(٥) في المستدرک (٤١٣/٣) ح (٥٥٧٤) من طريق عبد الملك عن أبي حرب عن أبي الأسود ، بمثله ، وصححه ووافقه الذهبي ، وعبد الملك الرقاشي لين الحديث . التقريب (ص ٣٦٥) .

ونقل الذهبي في الميزان (٤١١/٤) قول البخاري عن عبد الملك لم يصح حديثه ، وفيه عبد الله بن محمد الرقاشي مقبول . التقريب (ص ٣٢) .

(٦) في دلائل النبوة (٤١٤/٦) من طريق فضل بن فضالة عن أبي الأسود ، وفضل بن فضالة مقبول أرسل شيئاً . التقريب (ص ٤٤٨) ، وفيه عبد الله بن الأجلح صدوق .

= التقريب (ص ٢٩٥) بنحوه .

شهدت الزبير خرج يريد عليا ، فقال له علي : أنشدك الله ، هل سمعت رسول الله ﷺ يقول : "تقاتله وأنت له ظالم"؟ فمضى الزبير منصرفا .
وفي رواية أبي يعلى والبيهقي : فقال الزبير : بلى ، ولكن نسيت .
تنبيه : علم مما مر أن الحقيق بالخلافة بعد الأئمة الثلاثة هو الإمام المرتضى والولي المجتبي علي بن أبي طالب باتفاق أهل الحل والعقد عليه ، كطلحة والزبير وأبي موسى وابن عباس وخزيمة بن ثابت^(٢) ، وأبي الهيثم بن التيهان^(٣) .

- =
وجاء من حديث إسماعيل بن أبي حازم : أخرجه الحاكم في المستدرک (٤١٢/٣) ح (٥٥٧٣) وقال الذهبي فيه محمد بن سليمان العابد لا يعرف . والحديث فيه نظر .
ومن حديث أبي جروة المازني : أخرجه الحاكم (٤١٣/٣) ح (٥٥٧٦-٥٥٧٧) وفي سنده عبد الملك الرقاشي ، وأبي جروه مجهول . الميزان (٥١٠/٤) .
وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (٣٦٤/٢-٣٦٥) ، وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٢٤١/٧، ٢٤٢) ولم يجزم بصحته لقوله "وعندي أن الحديث الذي أورده إن كان صحيحا عنه فما رجعه سواه" - أي رجوع الزبير عن القتال - .
(٢) خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعده ، أبو عمارة ، الأنصاري الخطمي المدني . قيل أنه بدري والصواب أنه شهد أحدا وما بعدها ، وله أحاديث . وكان من كبار جيش علي ، فاستشهد معه يوم صفين رضي الله عنه سنة ٣٧ هـ .
وكان حامل راية بني خطمة وشهد مؤتة ، كان يدعى ذا الشهادتين حيث أجاز رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين .
انظر : الطبقات (٣٧٨/٤) ، معرفة الصحابة (٩١٣/٢) ، سير أعلام النبلاء (٤٨٥/٢) الإصابة (١١١/٢) .
(٣) هو مالك بن التيهان بن قضاة الأنصاري حليف بني عبد الأشهل ، كان يكره الأصنام في الجاهلية ويقول بالتوحيد هو وأسعد بن زرارة ، وأول من أسلم من الأنصار بمكة في الجاهلية ، وفي الثمانية الذين لقوا رسول الله ﷺ بمكة ، وفي أهل العقبة الأولى الاثنى عشر ، شهد بدرًا والمشاهد .

ومحمد بن سلمة^(١) ، وعمار بن ياسر .
وفي شرح المقاصد^(٢) عن بعض المتكلمين : أن الإجماع انعقد على ذلك ، ووجه انعقاده في زمن الشورى ، على أنها له أو لعثمان ، وهذا إجماع على أنه لولا عثمان لكانت لعلي ، فحين^(٣) خرج عثمان بقتله من البيت بقيت لعلي إجماعا ، ومن ثم قال إمام الحرمين^(٤) :

= قيل توفي في خلافة عمر ، وقيل توفي سنة عشرين ، وقال الواقدي هذا أثبت عندنا ممن روى أنه قتل بصفين مع علي .
ويتصور دخول رأيه في أهل الحل والعقد على مذهب من يرى أنه توفي في صفين ، وعلى مذهب من يرى أنه توفي قبل ذلك لا يمكن دخوله في أهل الشورى .
انظر : الطبقات (٢٣، ٢١/٣) ، معرفة الصحابة (٣٠٤٨/٦) ، سير أعلام النبلاء (١٨٩/١٠) ، الإصابة (٤٠/٩) .

(١) هو محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة أبو عبد الله ، وقيل أبو عبد الرحمن . من نجباء الصحابة ، شهد بدرًا والمشاهد ، وقيل : إن النبي استخلفه مرة على المدينة ، وكان رضي الله عنه ممن اعتزل الفتنة ولم يحضر الجمل ، ولا صفين ، بل اتخذ سيفًا من خشب ، وتحول إلى الريدة فأقام بها في أيام الفتنة .
عن حذيفة قال : مامن أحد إلا وأنا أخاف عليه الفتنة إلا ما كان من محمد بن مسلمة فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : "لاتضره الفتنة" .
مات سنة ٤٣هـ وسنه ٧٧ سنة .

انظر : الطبقات (٣٧٨/٤) ، معرفة الصحابة (١٥٦/١) ، سير أعلام النبلاء (٣٦٩/٢) .
(٢) انظر : شرح المقاصد ، لسعد التفتازاني (٢٨٩/٥) ، وذكر فيه قول إمام الحرمين .
(٣) في (م) : "فحينئذ" .

(٤) هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني ، أبو المعالي الملقب بإمام الحرمين ولد سنة ٤١٩هـ في نيسابور ، كان إمام الأئمة ، بنى له نظام الملك "المدرسة النظامية" ودرس فيها قرابة ثلاثين سنة يحضر دروسه أكابر العلماء ، وتفقه به أئمة ، وله مصنفات كثيرة منها : "العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية" ، "البرهان" ، "الشامل" "الإرشاد" .

توفي سنة ٤٧٨هـ ، ولقب بإمام الحرمين لأنه جاور بمكة والمدينة أربع سنين .
انظر : سير أعلام النبلاء (٤٦٨/١٨) ، وفيات الأعيان (٢٨٧/١) ، الأعلام (١٦٠/٤) .

ولاكثر اثار بقول^(١) من قال : لا إجماع على إمامة علي رضي الله عنه ، فإن الإمامة لم تجحد له ، وإنما هاجت الفتنة لأمر أخرى^(٢) .

(١) في (م) : "على قول" .

(٢) ذكره في غياث الأمم في التياث الظلم لإمام الحرمين عبد الملك الجويني (ص ٥٥) .

الباب التاسع في مآثره وفضائله ونبذ من أحواله وفيه فصول :

الفصل ^(١) الأول

في إسلامه وهجرته وغيرهما

أسلم رضي الله عنه وهو ابن عشر سنين ، وقيل : تسع ، وقيل : ثمان ،
وقيل غير ^(٢) ذلك قديما ، بل قال ابن عباس ، وأنس ، وزيد بن أرقم ^(٣) ،
وسلمان الفارسي ^(٤) رضي الله عنهم وجماعة غيرهم ^(٥) إنه أول من أسلم ^(٦)
ونقل بعضهم الإجماع عليه ، ومر الجمع بين هذا الإجماع ، والإجماع على أن
أبا بكر أول من أسلم ^(٧) .

(١) ساقطة من (ح) ، (ض) .

(٢) في (ح) ، (ض) : "دون" .

(٣) زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن ثعلبة الأنصاري ، غزا مع رسول الله ﷺ سبع عشرة
غزوة ، وشهد صفين مع علي ، ومات بالكوفة وله ٧٠ حديثا .

انظر : الطبقات (٩٦/٦) ، معرفة الصحابة (١١٦٦/٣) ، الإصابة (٢١/٣) ، تهذيب
التهذيب (٣٩٤/٣) .

(٤) سلمان الفارسي : كان يسمي نفسه سلمان الإسلام ، أصله من مجوس أصبهان ، عاش
عمرا طويلا ، قرأ كتب الفرس واليهود وقصد بلاد العرب وقابل الرسول ﷺ وأسلم
وجعل أميرا على المدائن فأقام بها إلى أن توفي عام ٣٦ هـ .

انظر : الطبقات (٥٣/٤) ، معرفة الصحابة (١٣٢٧/٣) ، الإصابة (١١٣/٣) .

(٥) ساقطة من (ح) ، (ض) .

(٦) ذكره ابن سيد الناس في عيون الأثر (١٨٠/١) : "قال أبو عمر : وقد روى عن سلمان
وأبي ذر والمقداد وخباب وجابر وأبي سعيد الخدري وزيد بن أرقم : أن علي بن أبي
طالب أول من أسلم" .

ومن نقل عن ابن عباس هذا القول ابن عبد البر في الاستيعاب (٢٨/٣) .

(٧) انظر (٢١٨/١) من المطبوع من الصواعق ، تحقيق التركي ، وذكر الجمع بما هو
مشهور من رأى العلماء حيث أن في أول من أسلم خلاف بين العلماء .

والذي عليه أكثرهم : أن أول من أسلم من الغلمان علي ، وأول من أسلم من الرجال
أبو بكر الصديق ، وأول من أسلم من النساء خديجة ، وأول من أسلم من الموالي زيد بن
حارثة .

نقل أبو يعلى^(١) عنه قال : بعث رسول الله ﷺ يوم الاثنين ، وأسلمت يوم الثلاثاء .

= ذكره الترمذي في الجامع الصحيح (٦٠٠/٥) ولم يذكر زيدا ، وابن كثير في البداية والنهاية (٢٦/٣) ، (٣٣٤،٢٢٣/٧) على الصحيح .
وروى خبر إسلام علي بالإضافة إلى ماسبق : ابن هشام في السيرة النبوية (١٩٧/١) ، وابن سعد في الطبقات (١٥/٣) وابن سيد الناس في عيون الأثر (١٨٠/١) ، والطبري في تاريخ الأمم والملوك (٥٣٧/١) ، والذهبي في تاريخ الإسلام (السيرة النبوية) (ص ١٣٧) .

وزعمت الشيعة أن علياً هو السابق إلى الإسلام ومن ثم فهو أحق بالخلافة .
ذكر ذلك عنهم ابن حزم في الفصل في الملل والأهواء والنحل (٢١٨/٤) .
وأبو نعيم في الإمامة والرد على الرافضة (ص ٢١٩-٢٣١) .
وأجاب عن ذلك ابن حزم بأن إسلام ابن عشرة أعوام ودعائه إليه إنما هو كتدريب المرء ولده على الدين لا أن عنده عناء ، ولا أن عليه إنما إن أبي ... وإن كان إذ بعث النبي ﷺ ابن خمسة أعوام ، وكان إسلام أبي بكر ابن ثمان وثلاثين سنة ، وهو الإسلام المأمور به من عند الله . وأما من لم يبلغ الحلم فغير مكلف ولا مخاطب فسابقة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما بلا شك أسبق من سابقة علي .
ويجيب أبو نعيم بأنه قد روي خلاف ذلك عن النبي ﷺ ، فإن كنت تحتج بالأخبار فإذا متعارضت الأخبار سقطت . ثم ذكر الروايات التي تخالفها .

(١) في هامش (ض) .

(٢) في مسنده (٢٣٨/١) ح (٤٤٢) من طريق حبة عن علي . وحة صدوق له أغلاط وكان غالباً في التشيع . التقريب (ص ١٥٠) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٤٣٣/٧) وقال حبه لا يساوي حبه .

وأورده الهيثمي في المجمع (١٠٢/٩) وعزاه لأبي يعلى وقال : فيه مسلم بن كيسان الملائي وقد اختلط . وقال ابن حجر : ضعيف . التقريب (ص ٥٣٠) .
وجاء نحوه من حديث أنس أخرجه الترمذي في الجامع الصحيح ، كتاب المناقب ، باب مناقب علي بن أبي طالب (٥٩٨/٥) ح (٣٧٢٨) بلفظ "بعث النبي ﷺ يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء" .

وقال : وهذا حديث غريب لانعرفه إلا من حديث مسلم الأعور ، ومسلم الأعور ليس عندهم بذلك القوي .

=

وخرج ابن^(١) سعد^(٢) عن [الحسن بن زيد بن الحسن]^(٣) قال : لم يعبد الأوثان قط^(٤) لصغره .

أي : ومن ثم يقال فيه^(٥) كرم الله وجهه^(٦) ، وألحق به الصديق في ذلك ، لما قيل : أنه لم يعبد صنما قط .

وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، وأخو رسول الله ﷺ بالمؤاخاة^(٧) ، وصهره على فاطمة سيدة / نساء العالمين ، وأحد السابقين إلى

ح [٧٨ب]

وأورده ابن كثير في البداية والنهاية (٣٣٤/٧) .

ومن حديث بريدة أخرجه الحاكم في المستدرک (١٢١/٣) ح (٤٥٨٦) مطولا جاء آخره "وأوحى إلى رسول الله ﷺ يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء" . وصححه ووافقه الذهبي .

وفي سنده أحمد بن عبد الجبار قال ابن حجر ضعيف وسماعه للسيرة صحيح . التقريب (ص ٨١) .

(١) في (م) : "أبو" .

(٢) في الطبقات (١٥/٣) من طريق إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس عن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب بنحوه ، وإسماعيل بن أويس صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه . التقريب (ص ١٠٨) .

(٣) في (ض) : "الحسن بن زيد بن زيد بن الحسن" .

وهو الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب يكنى أبا محمد وكان ثقة ولاءه أبو جعفر المنصور المدينة فولياها خمس سنين ثم تعقبه وغضب عليه وعزله وحبسه . فلما مات المنصور أخرجه المهدي ورد عليه كل شيء ذهب له ولم يزل معه حتى توفي سنة ١٦٨هـ .

انظر : الطبقات (٤٤٣/٥) ، تاريخ بغداد (٣٠٩/٧) ، تهذيب التهذيب (٢٧٩/٢) .

(٤) في هامش (ض) .

(٥) في (ح) ، (ض) : "له" .

(٦) قال ابن كثير في تفسيره (٥١٦/٣) فيمن قال في علي "كرم الله وجهه" :

"هذا وإن كان معناه صحيحا لكن ينبغي أن يسوى بين الصحابة في ذلك ، فإن هذا من باب التعظيم والتكريم ، فالشيخان وأمير المؤمنين عثمان ، أولى بذلك منه رضي الله عنهم أجمعين" .

(٧) سيأتي آراء العلماء في المؤاخاة .

الإسلام ، وأحد العلماء الربانيين ، والشجعان المشهورين ، والزهاد ، والخطباء المعروفين ، وأحد من جمع القرآن عرضه على رسول الله ﷺ^(١) وعرض عليه أبو الأسود الدؤلي^(٢) ، وأبو عبد الرحمن السلمي^(٣) ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى .

ولما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة^(٤) أمره أن يقيم بعده بمكة أيام حتى يؤدي عنه أمانته والودائع والوصايا^(٥) التي كانت عند النبي ﷺ ، ثم يلحقه بأهله ، ففعل ذلك^{(٦)(٧)} .

وشهد مع النبي ﷺ سائر المشاهد إلا تبوك ؛ فإنه ﷺ استخلفه على المدينة ، وقال له حينئذ : "أنت مني بمنزلة هارون من موسى"^(٨) كما مر .

(١) ذكره الذهبي ضمن القراء الذين عرضوا القرآن على الرسول ﷺ في طبقات القراء

(٧/١) وقال : "قد قرأ كثيراً من كتاب الله تعالى في أيام النبي ﷺ ، أو كل القرآن . وجاء عنه أنه جمع القرآن بعد وفاة النبي ﷺ ، والله تعالى أعلم" .

وذكر الشيخ مناع القطان في علوم القرآن (ص ١٢٤) أنه نقل عن العلماء أن نفرا منهم علي بن أبي طالب ، ومعاذ بن جبل ، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وعبد الله بن مسعود قد جمعوا القرآن كله على عهد رسول الله ﷺ .

(٢) ذكره الذهبي في طبقات القراء (٣٦/١) .

(٣) ذكره الذهبي في طبقات القراء (٣١/١) .

(٤) وكانت هجرته في يوم الخميس السادس والعشرين من صفر سنة أربع عشرة من البعثة ذكره المباركفوري ، الرحيق المختوم (ص ١٧٦) .

وأشار إلى أنه بقي إلى صفر الذهبي في تاريخ الإسلام (السيرة النبوية) (ص ٣١٦) .

(٥) ساقطة من (م) .

(٦) ساقطة من (م) .

(٧) جاء في سيرة ابن هشام (٩٨/٢) عن ابن إسحاق أمره علي بأن يؤدي الودائع ، والطبري في تاريخ الأمم والملوك (٣٧٨/٢) .

وأما أمره له بأن يلحقه بأهله فقد نقله السيوطي في تاريخه (ص ١٩٠) .

ومن المشهور أن علياً بات في فراش النبي ﷺ . ذكره ابن هشام في السيرة (٩٦/٢) ،

وأحمد في المسند (٨٧/٥) ، والحاكم في المستدرک (٥/٣) ح (٤٢٦٣) وصححه ووافقه

الذهبي ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، (السيرة النبوية) (ص ٣١٦) .

(٨) سيأتي تخريجه (ص ٢٣٧) .

له في جميع المشاهد الآثار المشهورة ، وأصابه يوم أحد ست عشرة ضربة ، وأعطاه ﷺ اللواء في مواطن كثيرة^(١) سيما يوم خيبر^(٢) ، وأخير ﷺ أن الفتح يكون على يده ، كما في الصحيحين^(٣) ، وحمل يومئذ باب حصنها على ظهره حتى صعد المسلمون عليه ، ففتحوها ، وأنهم جروه بعد ذلك ، فلم يحمله إلا أربعون رجلا ، وفي رواية : أنه تترس بباب الحصن عن نفسه ، فلم يزل [يقاثل وهو في يده]^(٤) حتى فتح الله عليه ، ثم ألقاه فأراد ثمانية أن يلقبوه^(٥) فما استطاعوا^(٦) .

(١) منها أخذه اللواء في أحد بعد استشهاد مصعب بن عمير . التاريخ لخليفة بن خياط (ص ٦٧) .

(٢) خيبر : البلدة المعروفة على نحو أربع مراحل من المدينة إلى جهة الشام ذات نخيل ومزارع فتحها رسول الله ﷺ في أوائل سنة ٧ هـ ، أقام رسول الله ﷺ على حصارهم بضع عشرة ليلة .

تهذيب الأسماء واللغات (٩٧/٣) .

(٣) سوف يورده المؤلف في فضائله .

(٤) في (ح) ، (ض) : " في يده وهو يقاتل " .

(٥) في (م) : " يلقوه " .

(٦) جاءت الرواية الأولى عند البيهقي في دلائل النبوة (٢١٢/٤) عن جابر أن عليا حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه فافتحوها وأنه جرب بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلا .

وفي سندها الليث بن أبي سليم ، وهو صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك .
التقريب (ص ٤٦٤) .

وأورده ابن كثير في البداية والنهاية (١٩٠/٣) وقال : فيه ضعف .

والرواية الثانية رواها ابن إسحاق في سيرة ابن هشام (٢٦٠/٣) عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال :

خرجنا مع علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ، حين بعثه رسول الله ﷺ برايته ، فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم ، فضربه رجل من يهود ، فطاح ترسه من يده ، فتناول علي عليه السلام بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه ، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ، ثم ألقاه من يده حين فرغ ، فلقد رأيتني في نفر سبعة معي ، أنا ثامنهم ، نجهد على أن نقلب ذلك الباب ، فما نقله . =

= وفي سنده راو لم يسمه ابن إسحاق .
ونقله ابن كثير في البداية والنهاية (١٨٩/٤) وقال : وفي هذا الخبر جهالة وانقطاع ظاهر .
والبيهقي في دلائل النبوة (٢١٢/٤) ، وابن حجر في الإصابة (٥٠٩/٢) .
وفي نقلهم تحريف إذ ذكروا أن عليا تناول باب الحصن فترس به عن نفسه .
وذكر ابن تيمية في منهاج السنة (١٢٣/٨) قوله : "وقد روي أن عليا اقتلع باب الحصن وأما جعله جسد فلا - وعلى ضوء ماسبق يظهر أن للقصة أصلا ويمكن تفسيره بأنه كرامة من كرامات علي رضي الله عنه ، ولكن الشيعة أضفت عليها المبالغات .

الفصل الثاني

في فضائله رضي الله عنه وكرم الله وجهه

وهي كثيرة عظيمة شهيرة حتى قال أحمد : ماجاء لأحد من الفضائل ماجاء لعلي^(١) رضي الله عنه .

وقال إسماعيل القاضي^(٢)^(٣) والنسائي وأبو علي النيسابوري^(٤) : لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان أكثر ماجاء في علي^(٥) .

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٦/٣) ح (٤٥٧٢) من طريق محمد بن منصور الطوسي

عن أحمد بن حنبل ، سكت عنه الحاكم والذهبي .

وذكره ابن الأثير في الكامل (٢٠٠/٣) ، وابن حجر في فتح الباري (٧٤/٧) .

(٢) ساقطة من (م) .

(٣) هو إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل الجهضي الأزدي ، ولد في البصرة سنة ٢٠٠هـ —

فقيه على مذهب مالك من بيت علم وفضل ، من تصانيفه "أحكام القرآن" ، "الميسوط" في الفقه ، و"شواهد الموطأ" ، "فضل الصلاة على النبي" . توفي سنة ٢٨٢هـ .

انظر : تاريخ بغداد (٢٨٤/٦) ، الأعلام (٣١٠/١) .

(٤) هو الحسين بن علي بن يزيد بن داود النيسابوري ، أبو علي من كبار حفاظ الحديث ،

وهو شيخ الحاكم النيسابوري ، ولد في نيسابور سنة ٢٧٧هـ ، ورحل في طلب العلم وعظمت شهرته . وتوفي في نيسابور سنة ٣٤٩هـ .

انظر : طبقات الشافعية (٢١٥/٢) ، تاريخ دمشق (٢٧١/١٤) ، الأعلام (٢٤٤/٢) .

(٥) ذكره محب الدين الطبري في الرياض النضرة (١٦١/٣) ، وابن حجر في فتح الباري

(٧١/٧) .

ويذكر ابن حجر السبب في ذلك "أنه تأخر ، ووقع الاختلاف في زمانه وخرج من

خرج عليه ، فكان ذلك سببا لانتشار مناقبه من كثرة من كان بينها من الصحابة ردا

على من خالفه فكان الناس طائفتين ، لكن المبتدعة قليلة جدا .

ثم اشتد الخطب فتتقصوه واتخذوا لعنه على المنابر سنة ، ووافقتهم الخوارج على بغضه

وزادوا حتى كفروه مضموما ذلك منهم إلى عثمان ، فصار الناس في حق علي ثلاثة :

أهل السنة والمبتدعة من الخوارج والمخارين له من بني أمية وأتباعهم ، فاحتاج أهل السنة

إلى بث فضائله فكثر الناقل لذلك لكثرة من يخالف ذلك ، وإلا فالذي في نفس الأمر أن

لكل من الأربعة من الفضائل إذا حرر بميزان العدل لا يخرج عن قول أهل السنة والجماعة

أصلا .

قال بعض المتأخرين من ذرية أهل البيت النبوي : [وسبب ذلك]^(١) والله أعلم ، أن الله تعالى أطلع نبيه ﷺ^(٢) على ما يكون بعده مما ابتلي به علي رضي الله عنه ، وما وقع من الاختلاف لما آل إليه أمر الخلافة ، فاقضى ذلك نصح الأمة بإشهاره بتلك الفضائل ؛ لتحصل^(٣) النجاة لمن تمسك به ممن بلغته ثم لما وقع ذلك الاختلاف والخروج عليه نشر من سمع من الصحابة تلك الفضائل وبثها نصحا للأمة أيضا ، ثم لما اشتد الخطب واشتغلت طائفة من بني أمية بتنقيصه وسبه على المنابر ، ووافقهم الخوارج لعنهم الله بل قالوا بكفره^(٤) اشتغلت جهابذة الحفاظ من أهل السنة بيث / فضائله حتى كثرت نصحا للأمة ونصرة للحق^(٥) .

ح [١٧٩]

= ويقول الذهبي في تلخيص الموضوعات (ص ١٢٤) :

"لم يرد لأحد من الصحابة في الفضائل أكثر مما روى لعلي لكنها ثلاثة أقسام :

- ١- قسم صحاح حسان .
 - ٢- قسم ضعاف وواهيات وفيها كثرة .
 - ٣- قسم أباطيل وموضوعات ، وهو كثيره إلى الغاية لعل بعضها ضلال وزندقة ، قاتل الله من افترأها .
- وغالب ما هنا من القسم الثالث ، وعلي رضي الله عنه سيد كبير الشأن قد أغناه الله تعالى عن أن تثبت مناقبه بالأكاذيب ولكن الرافضة لا يرضون إلا أن يحتجوا له بالباطل وأن يردوا ماصح لغيره من المناقب فنراهم دائما يحتجون بالموضوعات ويكذبون بالصحاح" .

وقد يعتبر أن السبب في وضع هذه الأحاديث هم الروافض . فقد ذكر ابن تيمية "عن العلماء أنهم كلهم متفقون على أن الكذب في الرافضة أظهر منه في سائر طوائف أهل القبلة" . منهاج السنة (١/٦٦) .

- (١) في (م) : "والسبب في ذلك" .
- (٢) ساقطة من (ح) ، (ض) .
- (٣) في (م) : "ليحصل" .
- (٤) في (م) : "أخزاهم الله تعالى" .
- (٥) القائل هو السمهودي . جواهر العقدين (ص ٢٥١) .

ثم اعلم أنه سيأتي في فضائل أهل البيت أحاديث مستكثرة في فضائل علي رضي الله عنه [فلتكن منك على ذكر ، وإنه مر في كثير من الأحاديث السابقة في فضائل أبي بكر رضي الله عنه جمل من فضائل علي] ^(١) واقتصرت هنا على أربعين حديثاً ؛ لأنها من غرر فضائله .

الحديث الأول :

أخرج الشيخان ^(٢) عن سعد بن أبي وقاص ، وأحمد ^(٣) ، والبخاري ^(٤) عن أبي سعيد الخدري ، والطبراني ^(٥)

-
- (١) مابين المعقوفين في هامش (ض) .
- (٢) البخاري في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب علي بن أبي طالب (٧١/٧) ح (٣٧٠٦) مختصراً .
- (٣) ومسلم في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل علي (١٨٣/١٥) ح (٣١) . في الفضائل (٥٦٦/٢) ح (٩٥٤) وقال محققه ضعيف لضعف عطية العوفي .
- (٤) في مسنده (٢٨٤/٣) ح (١٠٧٦) . وممن أخرجه عن أبي سعيد الخدري : ابن سعد في الطبقات (٢٣/٣) ، والخطيب في تاريخ بغداد (٣٨٢/٤) كلهم من طريق عطية العوفي .
- وأورده الهيثمي في الجمع (١٠٩/٩) وقال : فيه عطية العوفي وثقه ابن معين وضعفه أحمد وجماعة وبقيّة رجال أحمد رجال الصحيح .
- (٥) في الكبير (١٤٦/٢٤) ح (٣٨٤) .
- وأخرجه عنها : أحمد في الفضائل (٥٩٨/٢) ح (١٠٢٠) وقال محققه إسناده صحيح ، وابن أبي شيبة في المصنف (٦٠/١٢) ، وابن أبي عاصم في السنة (٦٠٢/٢) ح (١٣٤٦) ، والنسائي في خصائص علي (ص ٧٨-٧٩) ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٩/٩) وقال : رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح غير فاطمة بنت علي وهي ثقة .

عن أسماء بنت عميس^{(١)(٢)} ، وأم سلمة^(٣) ، وحبشي^(٤) بن جنادة^{(٥)(٦)} ، وابن عمر^(٧) ،

- (١) في (ح) : "قيس" .
- (٢) هي أسماء بنت عميس بن زيد الخثعمية ، أسلمت قبل دخول الرسول ﷺ دار الأرقم ، تزوجها جعفر بن أبي طالب ، ثم أبو بكر ، ثم علي وولدت لهم ، وهي أخت ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين لأُمها وكانت من المهاجرات إلى الحبشة ، وكان عمر يسألها عن تفسير المنام ، أوصى أبو بكر لها أن تغسله ، ماتت بعد علي .
انظر : الإصابة (٨/٨-٩) ، التقريب (ص٧٤٣) .
- (٣) أخرجه الطبراني في الكبير عن أم سلمة (٣٧٧/٢٣) ح (٨٩٢) ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٩/٩) .
- (٤) في (م) ، (ض) : "حبش" .
- (٥) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/٤) ح (٣٥١٥) من طريق أبي إسحاق عن حبشي ، وفي الأوسط (٢٨٩/٨) ح (٧٥٨٨) ، وفي الصغير (٥٣/٢) .
ومن أخرجه عن حبشي : أبو نعيم في الحلية (٣٤٥/٤) .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٩/٩) وقال رواه الطبراني في الثلاثة وفيه عبد الغفار بن القاسم وهو متروك .
- (٦) هو حبشي بن جنادة بن نصر بن أمامة السلولي ، يكنى أبا الجنوب - بفتح الجيم وضم النون - صحابي شهد حجة الوداع ثم نزل الكوفة ، وشهد مع علي مشاهدته .
انظر : الطبقات (١١١/٦) ، الإصابة (٣١٨/١) .
- (٧) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٧٧/٢) ح (١٤٨٨) من طريق عبد العزيز بن حكيم عن ابن عمر ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٠/٩) وعزاه للطبراني في الأوسط وقال : فيه عبد الغفور وهو متروك .

وابن عباس^(١) ، وجابر بن سمرة^{(٢)(٣)} ، وعلي^(٤) [والبراء بن عازب ، وزيد بن أرقم]^(٥) أن رسول الله ﷺ خلف علي بن أبي طالب في غزوة تبوك ، فقال : يا رسول الله ، تخلفني في النساء والصبيان؟ فقال : "أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، غير أنه لا نبي بعدي" .
ومر الكلام على هذا الحديث مستوفى في الثاني عشر من الشبه^(٦) .

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/١٢) ح (١٢٥٩٣) من طريق ليث عن مجاهد عن ابن عباس ، وفي الأوسط (٤٣٥/٨) ح (٧٨٩٠) مطولا ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١١١/٩) وعزاه للطبراني في الكبير والأوسط وقال : فيه حامد بن آدم المروزي وهو كذاب .

(٢) وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٤٧/٢) ح (٢٠٣٥) من طريق ناصح الحائك عن سماك عن جابر .

وأخرجه الترمذي في الجامع الصحيح ، كتاب المناقب ، باب مناقب علي (٥٩٨/٥) ح (٣٧٣٠) وقال : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ، وأحمد في المسند (٣٣٨/٣) ، وابن أبي عاصم في السنة (٦٠٢/٢) ح (١٣٤٩) ، وأورده الهيثمي في الجمع (١١٠/٩) وقال رواه الطبراني وفيه ناصح الحائك وهو متروك .

(٣) هو جابر بن سمرة بن جناده بن جندب السوائي ، صحابي ابن صحابي ، حليف بني زهرة ، أمه خالدة بنت أبي وقاص ، يكنى أبا عبد الله ويقال أبا خالد ، وفي الصحيح عنه قال صليت مع النبي ﷺ أكثر من ألفي مرة ، نزل الكوفة وابتنى بها دارا وتوفي في العراق سنة ٧٤ هـ .

انظر : الطبقات (١٠١/٦) ، الإصابة (٢٢٠/١) .

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٣٦/٥) ح (٤٢٦٠) من طريق سعيد بن المسيب عن علي بنحوه ، وقال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٠/٩) رجاله رجال الصحيح .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠٣/٥) ح (٥٠٩٤) من طريق البراء وزيد بن أرقم ، بنحوه .

وأخرجه أيضا عنهما ابن سعد في الطبقات (٣٧/٣) .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١١١/٩) وقال فيه ميمون أبو عبد الله البصري وثقه ابن حبان وضعفه جماعة .

(٦) الصواعق المحرقة تحقيق التركي (١٢١/١) .

الحديث الثاني :

أخرج الشيخان^(١) أيضا^(٢) عن سهل بن سعد^(٣) ، والطبراني عن ابن عمر^(٤) ، وأبي ليلى^(٥) ، وأبي ليلى^(٦) ،^(٧)

- (١) البخاري في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل علي (٧٠/٧)
ح(٣٧٠١) بنحوه وفيه زيادة ، وكتاب المغازي ، باب غزوة خيبر (٤٧٦/٧)
ح(٤٢١٠) ، .
- وفي مسلم في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل علي (١٨٦/١٥)
ح(٣٤) بنحوه .
- (٢) ساقطة من (م) .
- (٣) هو سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن الخزرج الساعدي ، يكنى أبا العباس ،
وقيل أبو يحيى من مشاهير الصحابة ، كان اسمه حزنا فسماء رسول الله ﷺ سهلا ،
مات الرسول ﷺ وهو ابن خمسة عشر سنة ، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة
سنة ٩١هـ وعاش قرابة مائة سنة .
- انظر : معرفة الصحابة (١٣١٢/٣) ، الإصابة (١٤٠/٣) .
- (٤) في (م) : "أبي" .
- (٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣٧/١٨) ح(٥٩٤) من طريق ربعي بن حراش عن
عمران بن حصين .
- وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٣/٩) وقال : فيه أحمد بن سهل ولم أعرفه ، وبقيّة
رجاله ثقات .
- (٦) في (م) : " وابن أبي ليلى" .
- (٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٧٧/٧) ح(٦٤٢١) من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن
أبيه ، وكذا في الأوسط (٣٦٩/٦) ح(٥٧٨٥) مختصرا .
- وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٣/٩) رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه ضرار
بن سرد وهو ضعيف .
- هو أبو ليلى : الأنصاري والد عبد الرحمن ، اختلف في اسمه ، وقيل اسمه كنيته ، شهد
أحدا وما بعدها ثم سكن الكوفة وكان مع علي في حروبه وقيل إنه قتل بصفين .
- انظر : الطبقات (١٢٣/٦) ، الإصابة (١٦٧/٧) .

وعمران بن حصين^{(١)(٢)} ، والبزار^(٣) ، عن ابن عباس رضي الله عنهم أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر : "لأعطين الراية غدا رجلا [يفتح الله على يديه]^(٤) يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله" .

- (١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣٧/١٨) ح (٥٩٤) من طريق منصور عن ربعي بن حراش عن عمران بن حصين مختصرا .
وأخرجه أيضا النسائي في الخصائص (ص ٤٥) .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٤/٩) وقال : رواه الطبراني بأسانيد وفي أحسنها معتمر بن أبي السرى العسقلاني ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح .
- (٢) عمران بن حصين بن عبيد بن خلف بن عبد نهم الخزاعي ، يكنى أبا نجيد ، أسلم عام خيبر وغزا عدة غزوات وكان صاحب راية خزاعة يوم الفتح .
وقال الطبراني : أسلم قديما هو وأبوه وأخته وكان ينزل ببلاد قومه ثم تحول إلى البصرة إلى أن مات بها .
بعثه عمر إلى البصرة ليفقه أهلها ، ويقول عنه أهل البصرة أنه كان يرى الحفظة وكانت تكلمه حتى اكتوى .
اعتزل الفتنة فلم يقاتل فيها ، وكان مجاب الدعوة ، مات سنة ٥٢ هـ وقيل ٥٣ هـ .
انظر : معرفة الصحابة (٢١٠٨/٤) ، الإصابة (٢٦/٥) .
- (٣) لم أقف عليه عند البزار عن ابن عباس كذلك الهيثمي في مجمع الزوائد لم يعزوا حديث ابن عباس للبزار (١٢٤/٩) .
والذي رواه البزار هو من حديث ابن أبي ليلى (١٣٦/٢) ح (٤٩٦) ، وقال عنه الهيثمي في المجمع (١٢٤/٩) رواه البزار وفيه عبد الرحمن بن أبي ليلى وهو سئ الحفظ ، وبقية رجاله رجال الصحيح .
وعن ابن عباس أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وعزاه للطبراني وقال فيه حكيم بن جبير وهو متروك وليس بشئ .
- (٤) في هامش (ض) .

فبات الناس يذكرون^(١) - أي يخوضون ويتحدثون ليلتهم^(٢) - أيهم يعطاها ، [فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجوا أن يعطاها]^(٣) ، فقال : "أين علي بن أبي طالب ؟ فقيل : يشتكي عينيه . قال : "فأرسلوا إليه" فأتي به ، فبصق رسول الله ﷺ في عينيه ودعا له فبرئ حتى كأن لم يكن به وجع ، فأعطاه الراية .
وأخرج الترمذي^(٤) عن عائشة رضي الله عنها : كانت فاطمة أحب الناس إلى رسول الله ﷺ وزوجها علي أحب الرجال إليه . رضي الله عنه وعنهما .

(١) في (ح) : "يدوكون" .

(٢) ساقطة من (م) .

(٣) ماين المعقوفتين ساقط من (ح) ، وفي هامش (ض) .

(٤) في الجامع الصحيح ، كتاب المناقب ، باب فضل فاطمة بنت محمد ﷺ (٦٥٨/٥) ح (٣٨٧٤) من طريق جميع بن عمير التيمي عن عائشة . وقال : هذا حديث حسن غريب .

وأخرجه أيضا : الحاكم في المستدرک (١٦٧/٣) ح (٤٧٣١) وصححه .

وقال الذهبي : جميع بن عمير متهم ، ولم تقل عائشة هذا أصلا .

والنسائي في خصائص علي (ص ١٢٧) بنحوه ، وقال محققه : إسناده ضعيف جدا والمتن منكر .

وابن عبد البر في الاستيعاب (٣٧٨/٤) كلهم من طريق جميع بن عمير .

وأورده التبريزي في مشكاة المصابيح (١٧٣٥/٣) ح (٦١٤٦) وعلق عليه الألباني بقوله : إسناده حسن .

ويرد على ذلك أحمد ميرين البلوشي محقق الخصائص بأن هذا التعليق من أوائل ما كتبه الشيخ ثم رجع عن هذا وقال في الضعيفة (٣٥٦/١) عند ترجمته لجميع هذا : "جميع اتهم" فلا يعقل أن يكون حديثه حسنا .

وجاء من حديث بريده .

أخرجه الترمذي ، كتاب المناقب ، باب فضل فاطمة بنت محمد ﷺ (٦٥٥/٥) ح (٣٨٦٨) بنحوه . وقال : هذا حديث حسن غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه . =

الحديث الثالث :

أخرج مسلم^(١) عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : لما نزلت هذه الآية ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾^(٢) دعا رسول الله ﷺ عليا ، وفاطمة ، وحسنا ، وحسينا ، فقال : "اللهم هؤلاء أهلي" .

الحديث الرابع :

قال رسول الله ﷺ يوم غدیر خم^(٣) : "من كنت مولاه فعلي مولاه . اللهم وال من والاه وعاد من عاداه"^(٤) الحديث .

- = وفي سنده جعفر بن زياد الأحمر صدوق يتشيع . التقريب (ص ١٤٠) .
 والحاكم في المستدرک (١٦٨/٣) ح (٤٧٣٥) وصححه ووافقه الذهبي .
 والنسائي في الخصائص (ص ١٢٨) رقم (١١٣) وقال محققه : إسناده ضعيف .
 وفي إسناده علتان : تشيع جعفر بن زياد ، وعن عنه عبد الله بن عطاء ، وهو مدلس .
 وابن عبد البر في الاستيعاب (٣٧٨/٤) .
 كلهم من طريق جعفر بن زياد الأحمر .
 (١) في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل علي بن أبي طالب (١٨٤/١٥) ح (٢٤٠٤) وفيه زيادة .
 (٢) وهي قوله تعالى : ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران : ٦١] .
 (٣) غدیر خم : ماء يدعي فيما بين مكة والمدينة ، بينه وبين الجحفة ميلان .
 معجم البلدان (١٨٨/٤) .
 (٤) أخرجه أحمد في المسند (٤٣٦/١٤) ح (١٩١٩٨) ، وفي الفضائل (٦٨٢/٢) ح (١١٦٧) ، والنسائي في الخصائص (ص ١١٣) ، وابن أبي عاصم في السنة ح (١٣٧٤) (٦٠٧/٢) ، وابن حبان (٣٧٥/١٥) ح (٦٩٣١) كلهم من طريق أبي الطفيل عن علي .
 والحديث كما ذكر المؤلف ورد من طرق كثيرة قد استوعب معظمها الهيتمي في مجمع الزوائد (١٠٣/٩-١٠٩) .
 وذكره السيوطي في الأزهار المتناثرة (ص ٣٧) عن خمسة وعشرين من الصحابة . =

وقد مر في حادي عشر الشبه ، وأنه رواه عن النبي ﷺ ثلاثون صحابيا وأن كثيرا من طرقه صحيح أو حسن ، ومر الكلام على معناه مستوفى .
 وروى^(١) البيهقي^(٢) أنه ظهر علي / رضي الله عنه من البعد ، فقال ﷺ : هذا سيد العرب . فقالت عائشة رضي الله عنها : ألسنت بسيد العرب؟ فقال : أنا سيد العالمين وهو سيد العرب .

ج[٧٩ب]

= والصدر الأول من الحديث وهو قوله "من كنت مولاه فعلي مولاه" صحيح متواتر كما ذكر ذلك جماعة من أهل السنة ، فذكر ابن كثير عن الذهبي قوله "وصدر الحديث متواتر أتيقن أن رسول الله ﷺ قاله ، وأما اللهم وال من والاه وعاد من عاداه" فزيادة قوية الإسناد . البداية والنهاية (٢١٤/٥) ، والكتاني في نظم المتناثر (ص ١٢٤) ، والألباني في السلسلة الصحيحة (٣٤٣/٤) .

ونقل شيخ الإسلام ابن تيمية خلاف العلماء فيه فقال : "أما قوله "من كنت مولاه فعلي مولاه" فليس في الصحاح لكن هو مما رواه العلماء ، وتنازع الناس في صحته ، فنقل البخاري وإبراهيم الحربي وطائفة من أهل العلم بالحديث أنهم طعنوا فيه وضعفه ، ونقل عن أحمد بن حنبل أنه حسنه كما حسنه الترمذي ، وقد صنف أبو العباس ابن عقدة مصنفا في جمع طرقه " . منهاج السنة (٣١٩/٧) .
 ثم قال : "ونحن نجيب بالجواب المركب فنقول : إن لم يكن النبي ﷺ قاله فلا كلام ، وإن كان قاله فلم يرد به قطعا الخلافة بعده" ، وهذا يدل على عدم جزمه بتضعيف الحديث .

ومن لم يصححه ابن حزم في الفصل بين الملل والنحل (٢٢٤/٤) .
 أما الزيادة وهي قوله "اللهم وال من والاه وعاد من عاداه" فقد حكم عليها ابن تيمية بأنها كذب . المنهاج (٣١٩/٧) برغم ثبوت صحتها .
 وللحديث زيادة أخرى وهي قوله "وانصر من نصره ، واخذل من خذله" . ضعفها ابن تيمية في الفتاوى (٤١٨/٤) ، وضعفها الألباني فقال : "في ثبوته عندي وقفة لعدم ورود ما يجبر ضعفه" الصحيحة (٣٤٤/٤) .

(١) في (م) : "روى" .

(٢) لم أقف عليه .

وأخرج نحوه الحاكم في المستدرک عن عائشة (١٣٣/٣) ح(٤٦٢٦) وقال الذهبي : وضعفه ابن علوان .

ورواه الحاكم^(١) في صحيحه ، عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ :
أنا سيد [ولد آدم]^(٢) ، وعلي^(٣) سيد العرب " .

(١) لم أقف عليه عند الحاكم عن ابن عباس بهذا اللفظ .
إنما أخرجه من طريق سعيد بن جبير عن عائشة في (١٣٣/٣) ح (٤٦٢٥) وقال الحاكم :
هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وفي إسناده عمر بن الحسن وأرجو أنه صادق .
ولولا ذلك لحكمت بصحته على شرط الشيخين . وتعقبه الذهبي بقوله : أظن أنه هو
— يعني عمر بن حسن الراسبي — الذي وضع هذا .
ولقد رواه من حديث ابن عباس (١٣٨/٣) ح (٤٦٤٠) بلفظ قال : نظر النبي ﷺ
إلي فقال : " يا علي أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة حبيبك حبيبي وحبيبي حبيب الله
عدوك عدوي وعدوي عدو الله والويل لمن أبغضك بعدي " .
وقال : صحيح على شرط الشيخين .
وتعقبه الذهبي بقوله : هذا وإن كان رواه ثقات فهو منكر ليس يبعد من الوضع .
وعن ابن عباس أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية بلفظ " أنا سيد ولد آدم ولا فخر
وعلي سيد العرب " .
وقال : خارجه ليس بثقة ، وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به .
وله شاهد من حديث الحسن بن علي بنحوه .
أخرجه الطبراني في الكبير (٩٠/٣) ح (٢٧٤٩) ، وأبو نعيم في الحلية (٦٣/١) .
ومن حديث أنس بنحوه : أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٧٩/٢) ح (١٤٩١) .
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٦/٩) فيه خاقان بن عبد الله بن الاهيم ضعفه أبو داود .
ومن حديث سلمة بن كهيل أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٩٠/١١) ، وابن الجوزي
في العلل المتناهية (٢١٢/١) وقال : هذا حديث لأصل له وإسناده منقطع .
وقال الذهبي في الميزان (٢٢٣/٥) متنه باطل .
وأورده علي القاري في الأسرار المرفوعة في الأحاديث المرفوعة (ص ٢٢٠) وقال : له
شواهد كلها ضعيفة .

(٢) في هامش (ض) .

(٣) سأقطة من (ض) ، وفي (م) : " وهو " .

وقال : إنه صحيح ولم يخرجاه ، وله شواهد كلها ضعيفة كما بينه بعض محققي المحدثين .

بل^(١) جنح الذهبي إلى الحكم على ذلك بالوضع ، وعلى فرض صحته فسيادته لهم إما من حيث النسب ، أو نحوه ، فلا يستلزم أفضليته على الخلفاء الثلاثة قبله لما مر من الأدلة الصريحة في ذلك .

الحديث الخامس :

أخرج الترمذي^(٢) والحاكم^(٣) وصححه عن بريدة قال : قال رسول الله ﷺ : "إن الله أمرني بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم" . قيل : يا رسول الله سمعهم لنا . قال : "علي منهم" يقول ذلك ثلاثا ، "وأبو ذر والمقداد"^(٤) وسلمان .

- (١) في (ح) ، (ض) : "قال بل" .
- (٢) في الجامع الصحيح ، كتاب المناقب ، باب مناقب علي بن أبي طالب (٥/٥٩٤) ح(٣٧١٨) من طريق أبي ربيعة الأيادي عن ابن بريدة وقال : هذا حديث حسن لانعرفه إلا من حديث شريك .
- (٣) في المستدرک (٣/١٤١) ح(٤٦٤٩) من طريق أبي ربيعة عن بريدة بنحوه ولم يذكر فيه "أبو ذر والمقداد وسلمان" وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، وتعقبه الذهبي بقوله : ماخرج مسلم لأبي ربيعة . وأخرجه أيضا ابن ماجه في السنن ، المقدمة ، باب فضل سلمان وأبي ذر والمقداد (١/٥٣) ح(١٤٩) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٩/٣١) . وأورده الألباني في ضعيف الترمذي (ص٥٠٠) ، وضعيف ابن ماجه (ص١٤٩) . ويظهر في هذا الحديث أثر التشيع حيث ذكر فيه أبو ذر والمقداد وسلمان الذين تعتبرهم الشيعة ممن بقوا على إسلامهم بعد وفاة رسول الله ﷺ . يذكر ذلك عنهم أحمد ابن زنجويه البخاري في الروض الأنيق في إثبات إمامة أبي بكر الصديق (ص١٥٤) قال : "أن الأمة كفرت بعد نبينا عليه الصلاة والسلام إلا أربعة نفر وقال بعضهم ستة نفر : علي بن أبي طالب ، وعمار بن ياسر ، والمقداد بن الأسود ، وصهيب ، وأبو ذر الغفاري ، وسلمان الفارسي" . رسالة ماجستير ، تحقيق مسفر القحطاني .
- (٤) المقداد بن الأسود الكندي ، مهاجري بدري ، كان فارسا شجاعا ، روى عنه الصحابة توفي سنة ٣٣هـ وصلى عليه عثمان ودفن بالمدينة . انظر : معرفة الصحابة (٥/٢٥٥٢) ، الاستيعاب (٤/٤٢) ، الإصابة (٣/٤٥٤) .

الحديث السادس :

أخرج أحمد^(١) والترمذي^(٢) والنسائي^(٣) وابن ماجه^(٤) عن حبشي^(٥) بن جنادة قال : قال رسول الله ﷺ : "علي مني وأنا من علي ، ولا يؤدي عني إلا علي" .

- (١) في المسند (٣٩٤/١٣) ح (١٧٤٣٥) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن حبشي بنحوه ، وقال المحقق : حسن .
وهو في فضائل الصحابة (٥٩٤/٢) ح (١٠١٠) وقال المحقق : إسناده صحيح .
(٢) في الجامع الصحيح ، كتاب المناقب ، باب مناقب علي بن أبي طالب (٥٩٤/٥) ح (٣٧١٩) من طريق شريك عن أبي إسحاق عن حبشي وشريك بن عبد الله صدوق يخطئ كثيرا تغير حفظه . التقريب (ص ٢٦٦) ، وقال : حديث حسن غريب .
(٣) في خصائص علي بن أبي طالب (ص ٩١) من طريق المسند ، وقال المحقق : رجاله ثقات إلا أن أبا إسحاق هو السبيعي كان قد اختلط بأخيه وإسرائيل ممن سمع في الاختلاط وقبله . التقريب (ص ٤٢٣) .
(٤) في السنن ، المقدمة ، فضل علي بن أبي طالب (٤٤/١) ح (١١٩) من طريق الترمذي

من أخرجه أيضا عنه :

ابن أبي عاصم في السنة (٥٩٨/٢) ح (١٣٢٠) ، والطبراني في الكبير (١٦٥/٤) ح (٣٥١٢، ٣٥١١) ، وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز له بالضعف (٣٤٦/٢) وصدر هذا الحديث وهو قوله ﷺ : "علي مني وأنا من علي" قد صح وثبت من طرق أخرى .

وأما قوله (ولا يؤدي عني إلا علي) فقد رده شيخ الإسلام ابن تيمية وقال من الكذب ، ونقل لنا رأي الخطابي في كتابه "شعار الدين" قوله : "لا يؤدي عني إلا رجل من أهل بيتي هو شيء جاء به أهل الكوفة عن زيد بن يثيغ ، وهو متهم في الرواية منسوب إلى الرفض" .

ثم عقب بقوله : "وعامة من بلغ عنه غير أهل بيته ، فقد بعث رسول الله ﷺ أسعد بن زرارة إلى المدينة يدعو الناس إلى الإسلام ، ويعلم الأنصار القرآن ، ويفقههم في الدين ، وبعث العلاء بن الحضرمي إلى البحرين في مثل ذلك ، وبعث معاذ وأبا موسى إلى اليمن ، وبعث عتاب بن أسيد إلى مكة . فأين قول من زعم أنه لا يبلغ عنه إلا رجل من أهل بيته؟! منهاج السنة (٦٣/٥) .

(٥) في (م) : "حبش" .

الحديث السابع :

أخرج الترمذي^(١) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : آخى النبي ﷺ بين أصحابه فجاء علي رضي الله عنه تدمع عيناه ، فقال : يا رسول الله ، آخيت بين أصحابك و لم تؤاخ بيني وبين أحد . فقال ﷺ : "أنت أخي في الدنيا والآخرة" .

- (١) في الجامع الصحيح ، كتاب المناقب ، باب مناقب علي بن أبي طالب (٥٩٥/٥) ح(٣٧٢٠) من طريق جميع بن عمير التيمي عن ابن عمر ، وقال : حديث حسن غريب ، وفي سنده حكيم بن جبير ضعيف رمي بالتشيع . التقريب (ص١٧٦) . وجميع بن عمير صدوق يخطئ ويتشيع . التقريب (ص١٤٣) .
- وأخرجه أيضا الحاكم في المستدرک (١٥/٣) ح(٤٢٨٨) وقال : تابعه سالم بن أبي حفصة عن جميع بزيادة في السياق وتعقبه الذهبي بقوله : جميع بن عمير اتهم وإسحاق بن بشر الكاهلي هالك .
- وأورده ابن كثير في البداية والنهاية (٣٣٦/٧) وقال : أسانيدھا كلها ضعيفة لا يقوم بشئ منها حجة . والله أعلم .
- وضعه ابن تيمية في المنهاج (١١٧/٧) فقال : "وحدیث المؤاخاة الذي يروى في ذلك مع ضعفه وبطلانه إنما فيه مؤاخاته له في المدينة ، هكذا رواه الترمذي" .
- كما ينفي وقوع المؤاخاة بين الرسول ﷺ وعلي بقوله : "إن أحاديث المؤاخاة لعلي كلها موضوعة" . (٣٦١/٧) .
- وتبعه في ذلك ابن القيم في زاد المعاد (٧٩/٢) .
- وذكره الحوت في أسنى المطالب (ص١٥٢) وقال : قال العراقي كل ماورد في أخوة علي ضعيف .
- وقال الألباني في السلسلة الضعيفة (٣٥٥/١) ح(٣٥١) أنه موضوع .
- أما الحافظ ابن حجر فإنه يرى ثبوت الأخوة بين المهاجرين وبين الرسول ﷺ وعلي . فتح الباري (٢٧١/٧) .
- وفي إثباته لأخوة علي مع الرسول ﷺ نظر لأن أحاديث تلك المؤاخاة ضعفها العلماء .
- وأما كونه ثبت به مؤاخاة المهاجرين بعضهم لبعض فموضوعة أخرى .

الحديث الثامن :

أخرج مسلم^(١) عن علي رضي الله عنه قال : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة^(٢) إنه لعهد النبي الأمي إلي أنه^(٣) لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق.

(١) في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب في الدليل على أن حب الأنصار وعلي رضي الله عنهم من الإيمان وعلاماته وبغضهم من علامات النفاق (٤٢٥/٢) ح (١٣١) .
والحديث ليس فيه خصوصية لعلي لما قد ثبت عن النبي ﷺ قوله في الأنصار عن البراء بن عازب : لا يحب الأنصار إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق . المصدر السابق (٤٢٤/٢) ح (١٢٩) .

ومن حديث أنس "آية المنافق بغض الأنصار وآية المؤمن حب الأنصار" . المصدر السابق (٤٢٣/٢) ح (١٢٨)
وروى أبو هريرة أن النبي ﷺ "دعا له ولأمة أن يحبهما الله إلى عباده المؤمنين ، قال أبو هريرة : "فما خلق مؤمن يسمع بي ولا يراني إلا أحبني" . المصدر السابق ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل أبي هريرة (١٦٦/٧) .
منهاج السنة (٢٩٧/٤) .

كما أن الحديث هنا ليس على عمومته فقد ذكر ابن حجر : "أن البغض ههنا مقيد بسبب كونه نصر النبي ﷺ لأن من الطبع البشري بغض من وقعت منه إساءة في حق المبغض ، والحب بعكسه ، وذلك ما يرجع إلى أمور الدنيا غالبا ، والخير في حب علي وبغضه ليس على العموم ، فقد أحبه من أفرط فيه حتى ادعى أنه نبي أو أنه إله تعالى الله عن إفكهم" . التهذيب (٤٥٨/٨) .

(٢) النسمة : بفتح النون والسين وهي الإنسان وقيل النفس ، وحكى الأزهرى : أن كل دابة في جوفها روح فهي نسمة . النووي ، شرح صحيح مسلم (٤٢٤/٢) .

(٣) في (ح) : "به أنه" .

وأخرج الترمذي^(١) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : كنا نعرف المنافقين ببغضهم عليا رضي الله عنه .

الحديث التاسع :

أخرج البزار^(٢) والطبراني في الأوسط^(٣) عن جابر بن عبد الله ، والطبراني^(٤) ،

(١) الجامع الصحيح ، كتاب المناقب ، باب مناقب علي (٥/٥٩٣) ح (٣٧١٧) من طريق أبي هارون عن أبي سعيد الخدري وقال : هذا حديث غريب إنما نعرفه من حديث أبي هريرة وقد تكلم شعبة في هارون . قال ابن حجر : هارون متروك . التقريب (ص ٤٠٨) .

وأورده ابن تيمية في منهاج السنة (٤/٢٩٨) وقال : هذا مما يعلم كل عالم أنه كذب . ووجه ذلك : أن النفاق له علامات كثيرة وأسباب متعددة غير بغض علي ، فكيف لا يكون علي النفاق علامة إلا بغض علي؟

وقد جاء في الصحيح : "آية النفاق بغض الأنصار" .

وقوله : "آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا أؤتمن خان" .

وقال الألباني : ضعيف الإسناد جدا . ضعيف الترمذي (ص ٤٩٩) .

(٢) لم أقف عليه في كشف الأستار .

(٣) لم أقف عليه في المطبوع ، ولم يورده الهيثمي في المجمع .

وأخرجه عنه : الحاكم في المستدرک (٣/١٣٨) ح (٤٦٣٩) بالزيادة وسكت عنه ، وفي

سنده أحمد بن يزيد الخرائي ، دجال كذاب . الميزان (١/١١٠) .

وابن الجوزي في الموضوعات (١/٣٥٣) .

وابن عدي في الكامل (١/٣١٦) ترجمة أحمد بن عبد الله الهشيمي .

وقال ابن عدي : هذا الحديث منكر موضوع .

كما أن الألباني في ضعيف الجامع الصغير عزاه لابن عدي والحاكم عن جابر (٢/١٣)

وفي السلسلة الضعيفة ح (٢٩٥٥) وقال : موضوع .

(٤) في الكبير (٧/١٧٣) ، (١١/٦٥) ح (١١٠٦١) وفي سننه عبد السلام بن صالح

المهروي .

والحاكم^(١) ، والعقيلي في الضعفاء^(٢) ، وابن عدي^(٣) عن ابن عمر .
 والترمذي^(٤) ، والحاكم^(٥) عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
 "أنا مدينة العلم وعلي بابها" ، وفي رواية "فمن أراد العلم ، فليأت الباب" ،
 وفي أخرى عند^(٦) الترمذي^(٧) عن علي : "أنا دار الحكمة وعلي بابها" .

(١) في المستدرك (١٣٧/٣) ح (٤٦٣٧) من طريق مجاهد عن ابن عباس وقال الحاكم : هذا حديث صحيح ولم يخرجاه ، وأبو الصلت ثقة مأمون ، وتعقبه الذهبي بقوله : "بل موضوع وأبو الصلت : لا والله لا ثقة ولا مأمون" .

وذكر عن ابن عباس من طريق آخر رقم (٤٦٣٨) وقال الحاكم : ولهذا الحديث شاهد من حديث سفيان الثوري بإسناد صحيح .

وتعقبه الذهبي بقوله : العجب من الحاكم وجرأته في تصحيحه هذا وأمثاله من البواطيل ، وأحمد بن عبد الله بن يزيد الحراني هذا دجال كذاب .

(٢) الضعفاء الكبير (١٥٠/٣) وقال : ولا يصح في هذا المتن حديث .
 العقيلي هو محمد بن عمرو بن موسى من حفاظ الحديث وعلمائهم كثير التصانيف منأهمها الضعفاء توفي سنة ٣٢٢هـ .

انظر: تذكرة الحفاظ (٨٣٢/٣) ، طبقات الحفاظ (٣٤٦) ، شذرات الذهب (٢٩٨/٢)
 (٣) في الكامل (٣١١/١) ، (٣٠٢/٣) كلهم من طريق مجاهد عن ابن عباس ، ولم أقف عليه عن ابن عمر كما ذكر المؤلف ، والله أعلم .

ومن أخرجه عن ابن عباس : الخطيب في تاريخ بغداد (٤٩، ٤٨/١١) ، وابن الجوزي في الموضوعات (٣٥١/١) ، والهيتمي في مجمع الزوائد (١١٤/٩) وقال رواه الطبراني وفيه عبد السلام بن صالح الهروي وهو ضعيف .

(٤) في الجامع الصحيح ، كتاب المناقب ، باب فضائل علي بن أبي طالب (٥٩٦/٥)
 ح (٣٧٢٣) من طريق الصناجي عن علي ولفظه : "أنا دار الحكمة وعلي بابها" . وقال هذا حديث غريب منكر .

(٥) لم أقف عليه عند الحاكم عن علي .
 ومن أخرجه عن علي : أبو نعيم في الحلية (٦٤/١) ، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (٣٤٩/١) وقال موضوع . كما عزاه الألباني في ضعيف الجامع الصغير للترمذي عن علي وقال : موضوع ، والسلسلة الضعيفة (٢٩٥٥) .

(٦) في (م) : "عن" .
 (٧) وقد يظهر من كلام المؤلف أن للترمذي روايتين عن علي رضي الله عنه ، لكن في الحقيقة لم يذكر إلا الرواية التي أشرت إليها في هامش (٤) غير أنه قال وفي الباب عن ابن عباس .

وفي أخرى عند ابن عدي^(١) "علي باب علمي" .

وقد اضطرب الناس في هذا الحديث ؛ فجماعة على أنه موضوع منهم ابن الجوزي^(٢) والنووي^(٣) ، وناهيك بهما معرفة بالحديث وطرقه حتى قال بعض محققي الحديثين : لم يأت بعد النووي من يدانيه / في علم الحديث فضلا عن أن يساويه .

وبالغ الحاكم على عادته ، وقال^(٤) : إن الحديث صحيح^(٥) ،

(١) في الكامل (١٤٢١/٤) ترجمة ضرار بن صرد أبو نيم الكوفي وهو متروك ، ولفظه "علي عينة علمي" .

(٢) الموضوعات لابن الجوزي (٣٤٩/١-٣٥٥) وقد ذكر أكثر طرقه ، وبين ضعفها . وابن الجوزي هو : عبد الرحمن بن علي بن محمد ولد سنة ٥١٠ هـ ، اجتهد في طلب العلم وانفرد بالوعظ في عصره له تصانيف كثيرة توفي سنة ٥٩٧ هـ . انظر : سير اعلام النبلاء (٨٣/١٣) البداية والنهاية (٢٨/١٣) ، معجم المؤلفين (١٥٧/٥) .

(٣) ذكره عنه الدهلوي في مختصر التحفة الاثنى عشرية (ص ١٦٥) . هذا وقد رد الحديث غيرهم من العلماء . - فقد سئل الإمام أحمد عن الحديث فقال : "مأسمنا بهذا" . تاريخ بغداد (٤٨/١١) ، التهذيب (٣٢٠/٦) .

وكذا ابن معين في تاريخ بغداد للخطيب (٢٠٥/١١) . - وأيضا البخاري قال : حديث منكر وليس له وجه صحيح . المقاصد الحسنة (ص ٩٧) ، ومختصر التحفة الاثنى عشرية (ص ١٦٥) .

وقال ابن تيمية في منهاج السنة (٥١٥/٧) بأنه موضوع ، وعقب بأن الكذب يعرف من متنه ، فإن النبي ﷺ إذا كان مدينة العلم ، ولم يكن له إلا باب واحد ، ولم يبلغ عنه العلم إلا واحد ، فسد أمر الإسلام ، ولهذا اتفق المسلمون على أنه لا يجوز أن يكون المبلغ عنه العلم إلا واحدا ، بل يجب أن يكون المبلغون أهل التواتر ، الذين يحصل العلم بخبرهم للغائب ، وذكر أنه خلاف المعلوم بالتواتر فإن جميع مدائن الإسلام بلغهم العلم عن الرسول من غير علي . وانظر : الفتاوى (١٢٣/١٨) .

(٤) في (ح) ، (ض) : "فقال" .

(٥) ومن تبع الحاكم في تصحيحه له : ابن جرير الطبري في تهذيب الآثار (١٠٥، ١٠٤) .

وصوب بعض محققي المتأخرين المطلعين [من المحدثين]^(١) أنه حديث حسن^(٢) ومر الكلام عليه .

الحديث العاشر :

أخرج الحاكم^(٣) وصححه عن علي رضي الله عنه قال : بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن ، فقلت : يا رسول الله بعثني^(٤) وأنا شاب أقضي بينهم ولا أدري ما القضاء . فضرب صدري بيده ، ثم قال : "اللهم اهد قلبه وثبت لسانه" ، فوالذي فلق الحبة ماشككت في قضاء بين اثنين . قيل : وسبب قوله ﷺ : "أقضاكم علي"^(٥) السابق في أحاديث أبي

(١) ساقطة من (م) .

(٢) وممن حسنه :

الحافظ ابن حجر في أجوبته على أحاديث المصاييح (المشكاة ١٧٨٩/٣) ، والسخاوي في المقاصد الحسنة (ص ٩٨) ، والزرکشي في اللآلئ المثورة (ص ١٦٣) ، والسيوطي في تعقباته على ابن الجوزي اللآلئ المصنوعة (٣٠٦/١) ، والملا علي القاري في الأسرار المرفوعة (ص ٢٧١) .

(٣) في المستدرک (١٤٥/٣) ح (٤٦٥٨) من طريق أبي البحتري عن علي ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي .

وهو منقطع لأن أبا البحتري لم يدرك علياً . المراسيل لأبي حاتم (ص ٧٦) . وأخرجه أيضاً : ابن سعد في الطبقات (٢٥٧/٢) بنحوه ، وأحمد في المسند (٩٦/١) ح (١١١) ، وفي الفضائل (٥٨١/٢) ح (٩٨٤) بنحوه ، وقال محققه : منقطع . والنسائي في الخصائص (ص ٥٦-٥٩) من طرق عن علي وقال محققه : إسناده حسن . مجموع طرقه .

(٤) في (م) : "تبعثني" .

(٥) الحديث أخرجه عن أنس : البغوي في شرح السنة (١٣٢/٤) ، وفي المصاييح الحسان ح (٤٧٨٧) ، وأورده السخاوي في المقاصد الحسنة (ص ٧٢) وقال عنه أنه واه ، والعجلوني في كشف الخفاء (١٨٤/١) ، والحوث في أسنى المطالب (ص ٥٤) . =

بكر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان جالسا مع جماعة من أصحابه ، فجاءه خصمان ، فقال أحدهما : يا رسول الله ، إن لي حمارا ، وإن لهذا بقرة وإن بقرته قتلت حماري ، فبدأ رجل من الحاضرين فقال : لاضمان على البهائم . فقال ﷺ : "اقض بينهما يا علي" ، فقال علي رضي الله عنه لهما : أكانا مرسلين أم مشدودين ، أم أحدهما مشدودا والآخر مرسلًا؟ فقال : كان الحمار مشدودا والبقرة مرسلة ، وصاحبها معها ، فقال علي : على صاحب البقرة ضمان الحمار ، فأقر رسول الله ﷺ حكمه وأمضى قضاءه^(١) .

= وذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة (٥١٣/٧) وقال : هذا الحديث لم يثبت وليس له إسناد تقوم به الحجة . ولم يروه أحد في السنن المشهورة ولا المسانيد المعروفة لا بإسناد صحيح ولا ضعيف وإنما يروى من طريق من هو معروف بالكذب . وعزاه الألباني في ضعيف الجامع (٢٥٦/١) لابن عساكر وضمه .
(١) وهذه القصة أشار إليها شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج (٧٠/٨) وعقب بقوله : هذا الحديث لا يعرف وليس هو في شيء من كتب الحديث والفقه ، مع احتياج الفقهاء في هذه المسألة إلى نص ، ولم يذكر له إسنادا . فكيف يصدق بشئ لا دليل على صحته؟ ومع هذا فهذا الحكم الذي نقله عن علي ، وأن النبي ﷺ أقره ، إذا حمل على ظاهره كان مخالفا لسنة رسول الله ﷺ وإجماع المسلمين ، فإن النبي ﷺ ثبت عنه أنه قال : "العجماء جبار" وهذا في الصحيحين وغيرهما ، واتفق العلماء على صحته وتلقيه بالقبول .

الحديث الحادي عشر :

أخرج ابن سعد^(١) عن علي أنه قيل له : مالك أكثر أصحاب رسول الله ﷺ حديثاً؟ قال : إني كنت إذا سألته أنبأني ، وإذا سكت ابتدأني .

(١) في الطبقات (٢/٢٥٨) من طريق عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن علي .. بمثله .

وأخرج الترمذي في الجامع الصحيح، كتاب المناقب ، باب مناقب علي رضي الله عنه (٥/٥٩٨) ح (٣٧٢٩) نحوه ولفظه :

عن عبد الله بن عمرو بن هند الجملي قال : قال علي : كنت إذا سألت رسول الله ﷺ أعطاني ، وإذا سكت ابتدأني .

وقال : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه . وعبد الله بن عمرو بن هند الجملي لم يثبت سماعه من علي . التقريب (ص ٣١٦) .

وعنه أخرجه الحاكم في المستدرک (٣/١٣٥) ح (٤٦٣٠) وصححه ووافقه الذهبي .

والنسائي في الخصائص (ص ١٣٣) من طرق عن علي وقال محققه : حسن بطرقه .

وأورده الألباني في ضعيف الترمذي (ص ٥٠١) .

وهذا الحديث يطرح تساؤلاً هل علي رضي الله عنه أكثر حديثاً من غيره؟

لما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قوله " لم يكن أحد من أصحاب رسول الله ﷺ أكثر حديثاً عن رسول الله ﷺ مني إلا عبد الله بن عمرو بن العاص فإنه كان يكتب وكنت لا أكتب " . الطبراني في الأوسط (٩/٣٨٩) ح (٨٨٣٨) .

ويذكر ابن تيمية في منهاج السنة : " أنه لم يرد عن علي إلا خمسمائة وستة وثمانون حديثاً مسنده ، يصح منها خمسون حديثاً " .

ثم يقول : ومسند عمر خمسمائة حديث وسبعة وثلاثون حديثاً .

ووجدنا مسند عائشة ألفي مسند ومائتي مسند وعشرة مسانيد .

وحديث أبي هريرة خمسة آلاف مسند ، وثلثمائة مسند ، وأربعة وسبعون مسنداً .

ووجدنا مسند ابن عمر وأنس قريبا من مسند عائشة .. إلى آخره . (٧/٥١٩-٥٢١)

وبهذا يتضح أن علياً لم يكن أكثر أصحاب رسول الله ﷺ حديثاً . والله أعلم .

الحديث الثاني عشر :

أخرج الطبراني في الأوسط^(١) بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : "الناس من شجر شتى ، وأنا وعلي من شجرة واحدة".

الحديث الثالث عشر :

أخرج البزار^(٢) عن سعد قال : قال رسول الله ﷺ لعلي رضي الله عنه "لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك".

(١) الأوسط (٨٩/٥) ح (٤١٦٢) من طريق محمد بن علي السلمي عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر ... بمثله .

وقال : لم يرو هذا الحديث عن عبد الله بن محمد بن عقيل إلا محمد بن علي السلمي ، ولا عن محمد بن علي إلا عمرو بن عبد الغفور ، تفرد به محمد بن علي بن خلف . أخرجه أيضا عنه : أبو نعيم في تاريخ أصبهان (٤٣/٢) ، وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤٤/٤) ، وفي تاريخه (ص ١٤٢) ، والهيثمي في المجمع (١٠٠/٩) وقال : فيه من لم أعرفه ومن اختلف فيه .

(٢) في مسنده البحر الزخار (٣٦/٤) ح (١١٩٧) من طريق حسن بن زيد عن خارجة بن سعد عن أبيه سعد وقال : لانهلم يروى عن سعد على هذا الوجه إلا بهذا الإسناد . وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (٣٦٨/١) وقال : هذا حديث لاصحة له . والهيثمي في المجمع (١١٥/٩) وقال رواه البزار وخارجه لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وذكره السيوطي في اللآلئ المصنوعة (٣٢٢/١) ، وابن عراق في تنزيه الشريعة (٣٨٤/١) .

وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري :

أخرجه الترمذي في الجامع الصحيح ، كتاب المناقب ، باب مناقب علي رضي الله عنه (٥٩٧/٥) ح (٣٧٢٧) ، وزاد فيه "قال علي بن المنذر قلت لضرار بن صرد : مامعنى هذا الحديث؟ قال : لا يحل لأحد يستطرقة جنبا غيري وغيرك".

وقال : هذا حديث حسن غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه . وسمع مني محمد بن إسماعيل - البخاري - هذا الحديث فاستغربه .

وأبو يعلى في مسنده (١٣/٢) ح (١٠٣٨) مختصرا ، والبيهقي في السنن الكبرى (٦٦/٧) .

الحديث الرابع عشر :

أخرج الطبراني^(١) والحاكم^(٢) ، وصححه عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا غضب لم يجترئ أحد أن يكلمه إلا علي رضي الله عنه .

الحديث الخامس عشر :

أخرج الطبراني^(٣) والحاكم^(٤) عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : "النظر إلى علي عبادة" إسناده حسن .

- = كلهم من طريق عطية العوفي وهو ضعيف (الشوكانى في الفوائد المجموعة ص ٣٨٣) ، وقال في التقریب (ص ٣٩٣) : صدوق يخطئ كثيرا وكان شيعيا مدلسا .
- وقال النووي : إنما حسنه الترمذي لشواهدة . الفوائد المجموعة للشوكانى (ص ٣٨٤) .
- (١) لم أقف عليه عند الطبراني في الأوسط كما في المطبوع ، وهو في مجمع البحرين (٣/٣٣٩) .
- (٢) في المستدرک (٣/١٤١) ح (٤٦٤٧) من طريق منذر الثوري عن أم سلمة بنحوه وقال : هذا حديث صحيح ولم يخرجاه .
- وتعقبه الذهبي بقوله : الأشقر وثق وقد اتهمه ابن عدي وجعفر تكلم فيه .
- وقال في الكاشف : حسين الأشقر شيعي غال واه متهم (١/١٢٩) .
- أخرجه أيضا عنها : أبو نعيم في الحلية (٩/٢٢٧) ، وأورده الهيثمي في المجمع (٩/١١٦) وعزاه للطبراني في الأوسط وقال سقط منه التابعي وفيه حسين بن حسن الأشقر وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور ، وبقية رجاله وثقوا .
- والسيوطي في الجامع الصغير (٢/٤١٩) وصححه ، وتعقبه الألباني في ضعيف الجامع (٤/١٩٦) بأنه ضعيف .
- (٣) في الكبير (١٠/٩٣) ح (١٠٠٠٦) مثله .
- (٤) في المستدرک (٣/١٥٢) ح (٤٦٨٢) كلاهما من طريق الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله وقال : هذا حديث صحيح الإسناد وشواهدة عن عبد الله بن مسعود صحيحة . وتعقبه الذهبي بأنه موضوع . وكذا في الميزان (٧/٢١١) والحديث موضوع كما حكم ابن الجوزي أيضا في الموضوعات (١/٣٥٨-٣٦١) فقال وهذا الحديث لا يصح من جميع طرقه .
- والسيوطي في اللآلئ (ص ٣٤٣) والألباني في ضعيف الجامع (٦/٢٠) .

الحديث السادس عشر :

أخرج أبو يعلى^(١) والبخاري^(٢) عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : "من آذى عليا فقد آذاني" .

الحديث السابع عشر :

/ أخرج الطبراني^(٣) بسند حسن عن أم سلمة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ قال : "من أحب عليا فقد أحبني ، ومن أحبني فقد أحب الله ، ومن أبغض عليا فقد أبغضني ، ومن أبغضني فقد أبغض الله" .

ح [٨٠]

- (١) في مسنده (٣٦٠/١) ح (٧٦٦) .
- (٢) في مسنده البحر الزخار (٣٦٥/٣) ح (١١٦٦) كلاهما من طريق قنان بن عبد الله عن مصعب بن سعد عن أبيه بنحوه . وقنان مقبول . التقريب (ص ٤٥٦) ، ومحمود بن خدش صدوق . التقريب (ص ٥٢٢) .
- وقال : هذا الحديث لا نعلمه يروى عن سعد إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد . وأخرجه عنه : أحمد في الفضائل (٦٣٣/٢) ح (١٠٧٨) وقال محققه : إسناده حسن . كشف الأستار (٢٠٠/٣) ح (٢٥٦٢) .
- وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٩/٩) وقال : رجال أبو يعلى رجال الصحيح غير محمود بن خدش وقنان وهما ثقتان .
- وسیورد المؤلف نحوه في الحديث (١٨، ١٧) .
- (٣) في الكبير (٣٨٠/٢٣) ح (٩٠١) من طريق فطر بن خليفة عن أبي الطفيل عن أم سلمة بمثله .
- وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٢/٩) وقال : رواه الطبراني وإسناده حسن .. وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة وعزاه للمخلص في الفوائد المتقاه بسند صحيح (٢٨٨/٣) ح (١٢٩٩) .
- وله شاهد من حديث سلمان يرويه أبو عثمان النهدي قال : قال رجل لسلمان : ما أشد حبك لعلي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول ... الحديث .
- أخرجه الحاكم (١٤١/٣) ح (٤٦٤٨) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي (وتعقبهم الألباني وقال : وقد وهما فإن أبا زيد لم يخرج له الشيخان شيئاً ، على ضعف فيه . قال الحافظ : صدوق له أوهام" . المصدر السابق .
- وأورده السيوطي في الجامع الصغير (٥٠٧/٢) وصححه .

الحديث الثامن عشر :

أخرج أحمد^(١) والحاكم وصححه^(٢) عن أم سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول : "من سب عليا فقد سبني" .

الحديث التاسع عشر :

أخرج أحمد^(٣) والحاكم^(٤) بسند صحيح عن أبي سعيد الخدري رضي

-
- (١) في المسند (٣١٤/١٨) ح (٢٦٦٢٧) .
وكذا في الفضائل (٥٩٤/٢) ح (١٠١١) وقال محققه : إسناده صحيح .
- (٢) في المستدرک (١٣٠/٣) ح (٤٦١٥) كلاهما من طريق أبي عبد الله الجدلي عن أم سلمة بنحوه ، وقال : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وأبو عبد الله الجدلي ثقة يتشيع . التهذيب (١٤٢/١٢) .
- وأخرجه أيضا : ابن أبي شيبه في مصنفه (٧٦/١٢) ، والنسائي في الخصائص (ص ١١١) ، وأبو يعلى في مسنده (٢٨٦/٦) بنحوه .
- وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٠/٩) وعزاه إلى أحمد وقال رجاله رجال الصحيح غير أبي عبد الله الجدلي وهو ثقة ، والسيوطي في الجامع الصغير وصححه (٥٢٩/٢) .
وتعقبه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٤/٥) بأنه ضعيف .
- (٣) في المسند (١٠٨/١٠) ح (١١٢٢٨) بنحوه .
- وفي الفضائل (٦٢٧/٢) ح (١٠٨٣) ورواه مطولا . وقال محققه : إسناده صحيح .
- (٤) في المستدرک (١٣٢/٣) ح (٤٦٢١) كلاهما من طريق إسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد بنحوه ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .
- وأخرجه أيضا : ابن أبي شيبه في المصنف (٦٤/١٢) ، والنسائي في الخصائص (ص ١٦٦) ، وقال محققه : إسناده حسن ، وأبو يعلى في المسند (٢٩/٢) ح (١٠٨١) وأبو نعيم في الحلية (٦٧/١) .
- وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٣/٩-١٣٤) قال رواه أحمد ورجالاه رجال الصحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقة .
- =

الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لعلي رضي الله عنه : "إنك^(١) تقتاتل علي [تأويل]^(٢) القرآن^(٣) كما^(٤) قاتلت علي تنزيله"^(٥).

= وابن الجوزي في العلل (٢٤٠/١) .

وتعقبه الذهبي في تلخيص الموضوعات (ص ١٨) وقال : "تكلم فيه ابن الجوزي من قبل إسماعيل فأخطأ ، هذا ثقة ، وإنما المضعف رجل صغير روى عن موسى بن الحصين فهذا حديث جيد السند" .

وفي هذا الحديث مدح لعلي رضي الله عنه بقتاله للخوارج كما عنون ابن كثير بهذا في البداية والنهاية (٣٠٥/٧) .

(١) في هامش (ض) .

(٢) ساقطة من جميع النسخ وثابتة في الرواية والمقام يقتضيها .

وجاء للتأويل ثلاث معان :

الأول : بمعنى الحقيقة التي يؤول الكلام إليها ، وهي الحقيقة الموجودة في الخارج ، فحقيقة ما في الجنة ومن أحوال يوم القيامة هي الحقائق الموجودة أنفسها لا ما يتصور من معانيها في الأذهان كما في قوله تعالى : ﴿هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق﴾ [سورة الأعراف : ٣٥] ، ومنها قوله ﴿يأبأت هذا تأويل رؤياي من قبل﴾ [سورة يوسف : ١٠٠] .

الثاني : أن التأويل بمعنى التفسير . وهذا هو اصطلاح أهل التفسير ومنه قول ابن جرير القول في تأويل قوله تعالى كذا وكذا يريد تفسيره .

المعنى الثالث : وهو اصطلاح كثير من المتأخرين المتكلمين في الفقه وأصوله أن التأويل هو صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح لدليل يقتضيه .

انظر : التدمرية (ص ٩١، ٩٢) ، الفتاوى (٣٦، ٣٥/٥) .

ولما كان تأويل الأمر فعله كما في حديث عائشة رضي الله عنها : "كان النبي ﷺ يقول في ركوعه وسجوده : سبحانك اللهم ربنا وبحمدك ، اللهم اغفر لي ، يتأول القرآن" . البخاري ، كتاب الأذان ، باب التسبيح والدعاء في السجود (٢٩٩/٢) ح (٨١٧) .

فالمقصود بالحديث "تقاتل علي تأويل القرآن" أي علي تنفيذ أوامره .

(٣) في هامش (ح) .

(٤) ساقطة من (ح) .

(٥) ويعقب صاحب التحفة الاثني عشرية (ص ١٧٤) على هذا الحديث بأن لادلالة فيه على

= إمامة علي رضي الله عنه بقوله :

الحديث العشرون :

أخرج البزار^(١) وأبو يعلى^(٢) والحاكم^(٣) عن علي رضي الله عنه قال :
دعاني رسول الله ﷺ فقال : "إن فيك مثلاً من عيسى ، أبغضته اليهود حتى

"ولا يخفى أن هذا الحديث لامساس له بمدعاهم إذ مفاده : إنك تقاتل في حين من الأحيان على تأويل القرآن . وهذا هو مذهب أهل السنة أن الأمير في مقاتلاته حين قاتل كان على الحق ومصيباً لاريب فيه ، ومخالفوه كانوا على الخطأ ولو بالاجتهاد . ولا دلالة في هذا الحديث على أن الأمير إمام بلا فصل ، إذ لاملزمة بين المقاتلة على تأويل القرآن والإمامة بلا فصل بوجه من الوجوه ، فإيراد هذا الحديث في مقابلة أهل السنة غاية الجهل ، بل لو استدلل به على مذهب أهل السنة لأمكن ، لأنه يفهم منه بالصراحة أن الأمير قد يكون إماماً في عصر يقاتل فيه على تأويل القرآن ووقت قتاله معلوم متى كان ، وهو من دلائل أهل السنة على أن الحق كان في جانب الأمير وكان مقاتلوه على خطأ حيث لم يفهموا معنى القرآن وأخطأوا في اجتهادهم" .

(١) في مسنده البحر الزخار (١١/٣) ح (٧٥٨) بنحوه وقال : لانعلمه عن علي مرفوعاً إلا

بهذا الإسناد . وفي سنده محمد بن كثير القرشي الكوفي ضعيف . التقريب (ص ٥٠٤) .

(٢) في مسنده (٢٧٣/١) ح (٥٣٠) بنحوه ، وفي سنده الحكم بن عبد الملك : ضعيف .

التقريب (ص ١٧٥) .

(٣) في المستدرک (١٣٢/٣) ح (٤٦٢٢) كلهم من طريق ربيعة بن ناجز عن علي ، وفيه

زيادة وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وقال الذهبي : الحكم بن عبد الملك وهاه ابن معين .

وأخرجه أيضاً : ابن أبي عاصم في السنة (٤٨٤/٢) ح (١٠٠٤) وقال الألباني :

ضعيف ، وأحمد في الفضائل (٦٣٩/٢) ح (١٠٨٧، ١٢٢١، ١٢٢٢) ، وابن الجوزي في

العلل المتناهية (٢٢٣/١) وقال : هذا حديث لا يصح .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٣/٩) وقال : رواه عبد الله والبزار باختصار وأبو

يعلى أتم منه وفي إسناد عبد الله وأبي يعلى الحكم بن عبد الملك وهو ضعيف وفي إسناد

البزار محمد بن كثير القرشي الكوفي وهو ضعيف .

بهتوا^(١) أمه وأحبته^(٢) النصارى حتى نزلوه بالمنزل الذي ليس به^(٣) " ، ألا وإنه يهلك في اثنان : محب مفراط^(٤) يقرظني^(٥) بما ليس في ، ومبغض يحملته شتاني^(٦) على أن يبهتي .

الحديث الحادي والعشرون : أخرج الطبراني^(٧)

- (١) البهت : الكذب والافتراء . النهاية (١٦٢/١) .
- (٢) في (م) : " أحبسه " .
- (٣) في (م) : " له به " .
- (٤) ساقطة من (م) .
- (٥) يقرظني : القرض المدح ، وقرضه إذا مدحه أو ذمه فالتقارض في المدح والخير خاصة . اللسان (٢١٨/٧) .
- (٦) في (م) : " شأني " .
- وشتاني : الشنأ بغض . النهاية (٤٥٠/٢) .
- (٧) في الأوسط (٤٥٥/٥) ح (٤٨٧٧) من طريق ثابت مولى أبي ذر عن أم سلمة ولفظه عنده " علي مع القرآن والقرآن معه " .
- وقال : لا يروى هذا الحديث عن ثابت مولى أبي ذر إلا بهذا الإسناد ، تفرد به صالح بن أبي الأسود .
- وهو في الصغير (٢٥٥/١) . قال ابن عدي : صالح بن أبي الأسود أحاديثه ليست بالمستقيمة وليس بالمعروف . الميزان (٢٨٨/٢) .
- وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٤/٩) وأعله بصالح بن أبي الأسود قال هو ضعيف .
- وأخرجه عنها الحاكم في المستدرك من طريق آخر (وفي الحديث قصة ذكرها مولى أبي ذر) (١٣٤/٣) ح (٤٦٢٨) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد وأبو سعيد التيمي هو عقصاء ثقة مأمون ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .
- وفي سنده عمرو بن طلحة القناد صدوق رمي بالرفض . التقريب (ص ٤٢٠) .
- وفيه هاشم بن البريد . ثقة رمي بالتشيع . التقريب (ص ٥٧٠) .
- وعلي بن هاشم البريد . صدوق يتشيع . التقريب (ص ٤٠٦) .
- وأورده السيوطي في الجامع الصغير (٣٤٦/٢) وحسنه .
- وتعقبه الألباني في ضعيف الجامع (٥٣/٤) بأنه ضعيف .

في الأوسط^(١) عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : "علي مع القرآن والقرآن مع علي ، لا يفترقان حتى يرثيا علي الحوض".

الحديث الثاني والعشرون :

أخرج أحمد^(٢) والحاكم^(٣) بسند صحيح عن عمار بن ياسر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لعلي : "أشقى الناس رجلان : أحيمر ثمود الذي عقر الناقة ، والذي يضربك يا علي على هذه - يعني قرنه - حتى يبل منه هذه - يعني لحيته".

وقد ورد ذلك من حديث علي^(٥) وصهيب^(٦)

- (١) في هامش (ض) : "والصغير".
- (٢) في المسند (١٣٦/١٤) ح (١٨٢٣٧) وفي الحديث قصة .
- (٣) وكذا في الفضائل (٦٨٦/٢) ح (١١٧٢) وقال محققه : إسناده حسن متصل .
- (٤) في المستدرک (١٥١/٣-١٥٢) ح (٤٦٧٩) كلاهما من طريق محمد بن خثيم عن عمه ر وفيه قصة ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي .
- (٥) وأخرجه أيضا بنحوه : النسائي في الخصائص (ص ١٦٢) ، وأبو نعیم في الخلیة (١٤١/١) ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٦/٩) : "رواه أحمد والطبراني والبيهقي ورجال الجميع رجال موثقون إلا أن التابعي لم يسمع من عمار".
- (٦) في (م) : "الحاكم وأحمد".
- (٧) ومن حديث علي أخرجه : البخاري في التاريخ الكبير (٣٢٠/٨) ، والطبراني في الكبير (٦٣/١) ح (١٧٣) ، والحاكم في المستدرک (١٢٢/٣) ح (٤٥٩٠) ، وصححه الحاكم على شرط البخاري ، وسكت عنه الذهبي . كلهم من طريق أبي سنان الدؤلي عن علي .
- (٨) ومن حديث صهيب أخرجه : أبو يعلى في مسنده (٢٥٧/١) ح (٤٨١) ، والطبراني في الكبير (٤٥/٨) ح (٧٣١١) من طريق عثمان بن صهيب عن أبيه .
- (٩) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٦/٩) رواه الطبراني وأبو يعلى وفيه رشدين بن سعد وقد وثق ، وبقيّة رجاله ثقات . وقال في التقريب : رشدين بن سعد ضعيف .
- (١٠) (ص ٢٠٩) .

وجابر بن سمرة^(١) وغيرهم .

وأخرج أبو يعلى^(٢) عن عائشة ، قالت : رأيت النبي ﷺ التزم عليا وقبله ، وهو يقول : "بأبي الوحيد الشهيد . بأبي الوحيد الشهيد" .

وروى الطبراني^(٣) وأبو يعلى^(٤) بسند رجاله ثقات إلا واحدا منهم فإنه موثق أيضا أنه ﷺ قال له يوما : "من أشقى الأولين؟" قال : الذي عقر الناقة يارسول الله . [قال : "صدقت"]^(٥) . قال : "فمن أشقى الآخرين؟" قال لا أعلم لي يارسول الله ، قال : "الذي يضربك على هذه" وأشار ﷺ إلى يافوخه فكان علي رضي الله عنه يقول لأهل العراق - أي عند تضجره منهم - وددت أنه قد انبعث أشقاكم فحضب هذه - يعني لحيته - من هذه ، ووضع / يده / على مقدم رأسه .

وصح أيضا أن ابن سلام قال له : لا تقدم العراق فإني أخشى أن

(١) ومن حديث جابر :

أخرجه الطبراني في الأوسط (١٥٦/٨) ح (٧٣١٤) بلفظ "إنك مؤمر مستخلف وإنك مقتول وهذه مخضوبة من هذه" .

وقال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٦/٩) : فيه ناصح بن عبد الله وهو متروك . وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة (٣٢٤/٤) .

(٢) في مسنده (٣١٨/٤) ح (٤٥٥٨) من طريق ابن مينا عن أبيه عن عائشة بمثله . وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٨/٩) وعزاه لأبي يعلى وقال : فيه من لم أعرفه . وابن حجر في المطالب العالية (٦٣/٤) ح (٣٩٦٥) وسكت عنه البوصيري .

(٣) سبق الإشارة إليه من حديث صهيب .

(٤) سبق الإشارة إليه من حديث صهيب .

(٥) ساقطة من (م) .

يصيبك بها [ذباب السيف]^(١) فقال علي : وأيم الله لقد أخبرني به رسول الله ﷺ قال أبو الأسود : فما رأيت كاليوم قط محارباً^(٢) يخبر بذا عن نفسه؟^(٣)

الحديث الثالث والعشرون :

أخرج الحاكم^(٤) وصححه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : اشتكى الناس علياً ، فقام رسول الله ﷺ فينا خطيباً ، فقال : "لاتشكوا علياً فوالله إنه لأخيشتن"^(٥) في ذات الله أو في سبيل الله .

- (١) في هامش (ض) : "ذباب السيف جده أو طرفه المتطرف" القاموس (٧٠/١) .
- (٢) في جميع النسخ : "محارب" .
- (٣) أخرجه الحاكم في المستدرک (١٥١/٣) ح (٤٦٧٨) من طريق أبي الأسود الديلي عن علي رضي الله عنه قال : أتاني عبد الله بن سلام ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .
وتعقبه الذهبي . ابن بشار ذو مناكير وابن أعين غير مرضي .
وأخرجه أبو يعلى في مسنده (٢٥٩/١) ح (٤٨٧) من طريق آخر .
وقال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٨/٩) رجال أبي يعلى رجال الصحيح غير إسحاق بن أبي إسرائيل وهو ثقة مأمون . قال ابن حجر : صدوق تكلم فيه لوقفه في القرآن . التقريب (ص ١٠٠) .
- (٤) في المستدرک (١٤٤/٣) ح (٤٦٥٤) من طريق كعب بن عجرة عن زينب بنت أبي سعيد عن أبي سعيد الخدري وقال : هذا حديث صحيح الإسناد . ووافقه الذهبي .
أخرجه أيضاً :
- ابن إسحاق في السيرة (١٩٠/٤) في سياق حجة الوداع ، وأحمد في المسند (٢٧٢/١٠) ح (١١٧٥٦) ، وفي الفضائل (٦٧٩/٢) ح (١١٦١) وقال محققه : صحيح ، وأبو نعيم في الحلية (٦٨/١) ، وصححه الحافظ في التهذيب (٤٢٢/١٢) .
- (٥) في (ض) : "ليخشين" ، وفي (م) : "لأخشي" .
وعند الحاكم وأحمد : لأخشن ، وأحمد في الفضائل : أخيشن . =

الحديث الرابع والعشرون :

أخرج أحمد^(١) والضياء^(٢) عن زيد بن أرقم رضي الله عنه أن رسول الله

= والأخيشن : هو تصغير الأخشن للخشن ، وتخشن واخشوشن الرجل لبس الخشن وتعوده أو أكله أو تكلم به أو عاش عيشا خشنا وقال قولاً فيه خشونة . وفي حديث عمر رضي الله عنه "اخشوشنوا" . النهاية (٣٤/٢) ، اللسان (١٤٠/١٣) .
(١) في المسند (٤٣٢/١٤) ح (١٩٨٣) من طريق عوف عن ميمون أبي عبد الله عن زيد بن أرقم بنحوه .

وقال ابن حجر : ميمون أبو عبد الله البصري ضعيف . التقريب (ص ٥٥٦) . تهذيب التهذيب (٧٠٥/١٠) .
وكذا في الفضائل (٥٨١/٢) ح (٩٨٥) وقال المحقق : إسناده ضعيف وأعله ميمون أبي عبد الله البصري .
(٢) لم أقف عليه في المختارة له ، وهو من طريق المسند كما أشار إلى ذلك ابن حجر في القول المسدد .
وأخرجه أيضا :

النسائي في الخصائص (ص ٥٩) بنحوه وقال محققه إسناده ضعيف ، والحاكم في المستدرک (١٣٥/٣) ح (٤٦٣١) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ، وتعبه الذهبي رواه عوف عن ميمون بن عبد الله .
والحديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات (٣٦٥/١) وقال بأن هذه الأحاديث كلها موضوعة من وضع الرافضة قابلوا بها الحديث المتفق على صحته في "سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر" .
وكذا ذهب شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة (٣٥/٥) فقال : "هذا مما وضعته الشيعة على طريقة المقابلة" .

ووافقه الذهبي في المنتقى من منهاج السنة (ص ٣١١) .
أما الحافظ ابن حجر فإنه يعقب على ابن الجوزي في القول المسدد في الذب عن مسند أحمد ص (٥٤) في حكمه على الحديث بقوله : "إن ابن الجوزي أورده في الموضوعات من طريق النسائي . وأعله ميمون فأخطأ في ذلك خطأ ظاهراً وميمون وثقه غير واحد ، وتكلم بعضهم في حفظه ، وقد صحح له الترمذي حديثاً غير هذا تفرد به عن زيد بن أرقم" .

وعقب على كلام الحافظ أحمد ميرين البلوشي محقق الخصائص (ص ٦٠) بقوله :
"تعقيب الحافظ علي ابن الجوزي يحتاج إلى تعقيب فميمون لم يوثقه غير ابن حبان ،
وهو متساهل في التوثيق ، فكم من مجهول لدى النقاد ذكره في ثقافته ، وقد ضعف
ميمون جماعة ، قال ابن معين : لاشئ ، وعن أحمد : أحاديثه مناكير ، وقال الحافظ
نفسه في التقریب : ضعيف .

وأما تصحيح الترمذي له حديثا تفرد به فالترمذي متساهل في التصحيح كما أن ابن
حبان يتساهل في التوثيق .

وجاء من حديث ابن عباس :

أخرجه الترمذي ، كتاب المناقب ، باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه
(٥٩٩/٥) ح (٣٧٢) وقد رواه مختصرا . وقال : هذا حديث غريب لانعرفه عن شعبة
بهذا الإسناد إلا من هذا الوجه .

والنسائي في الخصائص (ص ٦٤) وقال محققه : إسناده حسن .

وابن الجوزي في الموضوعات (٣٦٤/١) .

كما ذكر الحافظ ابن حجر الحديث من رواية سعد بن أبي وقاص وزيد وابن عباس
وجابر وابن عمر والعلاء وأجاب بعدم معارضته لحديث أبي بكر بـ : "إن ابن الجوزي
أخطأ في ذلك خطأ شنيعا ، فإنه سلك في ذلك رد الأحاديث بتوهمه المعارضة مع أن
الجمع بين القضيتين ممكن وقد أشار إلى ذلك البزار في مسنده فقال : ورد من روايات
أهل الكوفة بأسانيد حسان في قصة علي ، وورد من روايات أهل المدينة في قصة أبي
بكر ، فإن ثبتت روايات أهل الكوفة فالجمع بينهما بما دل عليه حديث أبي سعيد
الخدري يعني الذي أخرجه الترمذي أن النبي ﷺ قال : "لا يحل لأحد أن يطرق هذا
المسجد جنبا غيри ، وغيرك" والمعنى أن باب علي كان إلى جهة المسجد ولم يكن لبيته
باب غيره فلذلك لم يؤمر بسده ، ويؤيد ذلك ما أخرجه إسماعيل القاضي في أحكام
القرآن من طريق المطلب بن عبد الله بن حنطب أن النبي ﷺ لم يأذن لأحد أن يمر في
المسجد وهو جنب إلا لعلي بن أبي طالب لأن بيته كان في المسجد . ومحصل الجمع أن
الأمر بسد الأبواب وقع مرتين ، ففي الأولى استثنى علي لما ذكره ، وفي الأخرى استثنى
أبو بكر" .

الفتح (١٥/٧) ، القول المسدد (٢٥/١٩) من مسند أحمد ، البداية والنهاية (٣٤٣/٧) .

ﷺ قال : "إني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي ، فقال فيه قائلكم وإني والله ماسددت شيئا ولا فتحته ، ولكن أمرت بشئ فاتبعته" .
ولا يشكل هذا الحديث بما مر في أحاديث^(١) خلافة أبي بكر رضي الله عنه من أمره ﷺ بسد الخوخ جميعها إلا خوخة أبي بكر ؛ لأن ذلك فيه التصريح أن أمره^(٢) بالسد كان في مرض موته وهذا ليس فيه ذلك ، فيحمل هذا على أمر متقدم على المرض ، فلأجل ذلك اتضح قول العلماء : إن ذاك فيه إشارة إلى خلافة أبي بكر رضي الله عنه على أن ذاك^(٣) الحديث أصح من هذا وأشهر .

الحديث الخامس والعشرون :

أخرج الترمذي^(٤) والحاكم^(٥) عن عمران بن حصين أن رسول الله ﷺ قال : "ماتريدون من علي؟ ماتريدون من علي؟ ماتريدون من علي؟ إن عليا

- (١) في هامش (ح) .
- (٢) في (ح) ، (ض) : "أمرهم" .
- (٣) في (م) : "ذلك" .
- (٤) في الجامع الصحيح ، كتاب المناقب ، باب مناقب علي (٥٩٠/٥) ح (٣٧١٢) وذكر فيه قصة وقال : هذا حديث حسن غريب لانعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان . وجعفر من رجال مسلم لكنه وصف بالتشيع . التقريب (ص ١٤١) ، الكاشف (١٨٥/١) .
- (٥) في المستدرک (١١٩/٣) ح (٤٥٧٩) كلاهما من طريق مطرف بن عبد الله عن عمران وذكر قصة ، وفي سنده جعفر بن سليمان ، وقال : صحيح على شرط مسلم ، وسكت عنه الذهبي . وأخرجه أيضا بنحوه : ابن أبي شيبة في المصنف (٧٩/١٢) ، وأحمد في الفضائل (٦٠٥/٢) ح (١٠٣٥) وقال محققه : إسناده حسن ، والترمذي ، كتاب المناقب ، باب مناقب علي بن أبي طالب (٥٩٠/٥) ح (٣٧١٢) ، والنسائي في الخصائص (ص ١٠٩) وأبو نعيم في الحلية (٢٩٤/٦) كلهم من طريق جعفر بن سليمان الضبعي . وجاء من طريق الأجلح عن بريدة بلفظ "لاتقض يا بريدة في علي فإن عليا مني ، وأنا منه وهذا وليكم بعدي" . وأخرجه أحمد في الفضائل (٦٨٨/٢) ح (١١٧٥) ، والنسائي في خصائص علي (ص ١١٠) وقال محققه منكر ، والأجلح صدوق شيعي . التقريب (ص ٢٩٥) ، البداية والنهاية لابن كثير (٣٤٤/٧) .

مني وأنا منه ، وهو ولي كل مؤمن بعدي " .
ومر الكلام^(١) في حادي عشر الشبه [على هذا الحديث]^(٢) وبيان
معناه ومافيه^(٣) .

الحديث السادس والعشرون :

أخرج الطبراني^(٤) عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال :
"إن الله تبارك وتعالى أمرني أن أزوج فاطمة من علي " .

وقد ثبت في صحيح البخاري قوله ﷺ لعلي " أنت مني وأنا منك " كتاب فضائل
الصحابة ، باب مناقب علي رضي الله عنه (٧٠/٧) .
وعلق شيخ الإسلام ابن تيمية عليه في المنهاج (٣٠/٥) أن قوله ﷺ لعلي : "أنت مني
وأنا منك" ليس من خصائصه ، بل قال ذلك للأشعرين ، وقاله لجليب .
أما الشطر الآخر من الحديث ففيه نكارة حيث ذكر شيخ الإسلام في المصدر السابق
(ص ٣٥) بأن قوله : "أنت ولي في كل مؤمن بعدي" هذا موضوع باتفاق أهل المعرفة
بالحديث .

وقال في موضع آخر : "كذب على رسول الله بل هو في حياته وبعد مماته ولي كل
مؤمن" .. ثم قال : " إنه كلام يمتنع نسبته إلى النبي ﷺ فإنه إن أراد الموالاة لم يحتاج أن
يقول بعدي ، وإن أراد الإمارة كان ينبغي أن يقول : "وال على كل مؤمن" .
(٣٩١/٧) . كما أنكر هذه الزيادة ابن كثير في البداية والنهاية (٣٤٤/٧) فقال : هذه
اللفظة منكرة والأجلح شيعي .

- (١) في (م) : "الكلام عليه" .
- (٢) في هامش (م) .
- (٣) (١٠٦/١) من المطبوع من الصواعق ، تحقيق التركي ، وذكر فيه حديث بريده السابق ، وأعله بالأجلح .
- (٤) في الكبير (١٩٣/١٠-١٩٤) ح (١٠٣٠٥) من طريق عمرو بن مرة عن إبراهيم عن مسروق عن عبد الله بمثله وفي سنده عبد النور بن عبد الله المسمعي عن شعبة ، كذاب الميزان (٦٧١/٢) .
- وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (٤١٥/١-٤١٨) مطولا ، وابن عراق تنزيه الشريعة (٨٢/١) والشوكاني في الفوائد المجموعة (ص ٤٠٧) ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠٤/٩) بعد أن عزاه للطبراني رجاله ثقات .
- كما حسنه السيوطي في الجامع الصغير (١٠٦/١) ، وأورده المناوي في فيض القدير (٢١٥/٢) ، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٧٦/٢) بأنه موضوع .
- ولعله من مبالغة الشيعة لأنها تريد أن تضيفي علي زواج فاطمة وعلي القدسية .

الحديث السابع والعشرون :

أخرج الطبراني^(١) عن جابر ، والخطيب^(٢) ، عن ابن عباس ، أن النبي ﷺ قال : "إن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه ، وجعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب" .

الحديث الثامن والعشرون :

أخرجه الديلمي^(٣) عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال : "خير إخوتي علي ، وخير أعمامي حمزة [وذكر علي عبادة]"^(٤) .

(١) في الكبير (٣٥/٣) ح (٢٦٣٠) من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بمثله وفي

سنده يحيى بن العلاء رمي بالوضع . التقريب (ص ٥٩٥) .

وعنه أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢٠٩/١) وقال : هذا حديث لا يصح ، قال أحمد بن حنبل : يحيى بن العلاء كذاب يضع الحديث ، وكذلك قال الدارقطني : أحاديثه موضوعات .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٢/٩) وقال : فيه يحيى بن العلاء وهو متروك .

(٢) في تاريخ بغداد (٣١٧/١) من طريق أبي علي بن عبد الله عن ابن عباس وفي سنده محمد بن عمران المرزباني .

وعنه أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٥٩/٤٢) ، وابن الجوزي في العلل (٢١٠/١) وقال هذا حديث لا يصح . قال الأزهرى : لم يكن المرزباني ثقة ، وقال أبو عبد الله بن الكاتب : كان المرزباني كذابا ، وقال ابن الجوزي : ومن فوق المرزباني في الإسناد إلى المنصور بين مجهول وبين من لا يوثق به .

وأورده السيوطي في الجامع الصغير (١٠٧/١) وضعفه ، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٨٣/١) بأنه موضوع .

(٣) لم أقف عليه في مسند الفردوس كما في المطبوع ، ولعله في المفقود منه .

وأورده الهندي في الكنز (٣٢٨٩٣) ، والسيوطي في الجامع الصغير (٢٤٧/٢) وعزاه للديلمي عن عباس بن ربيعة ورمز له بالضعف ، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٣٢/٣) موضوع .

(٤) الزيادة من (م) .

الحديث التاسع والعشرون :

أخرج الديلمي^(١) عن عائشة رضي الله عنها ، والطبراني^(٢) وابن مردويه^(٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ / قال : "السبق ثلاثة : ح ٨١-١
فالسابق إلى موسى يوشع بن نون ، والسابق إلى عيسى صاحب يس .
والسابق إلى محمد علي بن أبي طالب" .

الحديث الثلاثون :

أخرج ابن النجار^(٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ

-
- (١) لم أقف عليه في مسند الفردوس كما في المطبوع .
(٢) في الكبير (٩٣/١١) ح (١١١٥٢) من طريق حسين الأشقر عن سفيان بن عيينة عن ابن عباس ، وحسين الأشقر ، قال البخاري عنده منكير . التاريخ الصغير (ص ٢٣٠) .
وقال ابن حجر : صدوق يهم ويغلو في التشيع . التقريب (ص ١٦٦) .
(٣) لم أقف عليه .
وقال الهيتمي في مجمع الزوائد (١٠٢/٩) رواه الطبراني وفيه حسين بن حسن الأشقر وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله حديثهم حسن أو صحيح .
وقال الحافظ ابن كثير في التفسير (٥٧٠/٣) : "هذا حديث منكر لا يعرف إلا من طريق حسين الأشقر وهو شيعي متروك" .
وحسنه السيوطي في الجامع الصغير (٢٩٥/١) .
وتعقبه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٠/١) بأنه ضعيف جدا إن لم يكن موضوعا .
(٤) لم أقف عليه في ذيل تاريخ بغداد .
وقد عزاه السيوطي في الجامع الصغير (٣١٧/١) إلى ابن النجار وقال ضعيف .
وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٨٣/١) موضوع .
وانظر الحديث الذي يليه .

قال : "الصديقون ثلاثة : حزقيل^(١) مؤمن آل فرعون ، وحبيب النجار صاحب [آل يس]^(٢) ، وعلي بن أبي طالب" .

الحديث الحادي والثلاثون :

أخرج أبو نعيم^(٣) وابن عساكر^(٤) عن أبي ليلى أن رسول الله ﷺ قال "الصديقون ثلاثة: حبيب النجار ، مؤمن [آل يس]^(٥) ، قال : يا قوم اتبعوا

(١) حزقيل : ذكر القرطبي في تفسيره (٣٠٦/١٥) أن اسمه حبيب وقيل شععان ، قال السهيلي وهو أصح ما قيل فيه .

(٢) في (م) : "اليسن" .

(٣) في معرفة الصحابة (٢٨٠٦/٥) ح (٦٦٤٩) ، وفي سنده عمرو بن جميع البصري متروك الميزان (٢٥١/٣) .

(٤) في تاريخ دمشق (٣١٣/٤٢) كلاهما من طريق عيسى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه بنحوه وفي سنده عمرو بن جميع .

وأخرجه أيضا أحمد في فضائل الصحابة (٦٢٧/٢) ح (١٠٧٢) وقال محققه : موضوع . كما رده ابن تيمية وقال : "هذا حديث كذب" . منهاج السنة (٢٧/٥) .

ووافقه الذهبي في المنتقى من المنهاج (ص ٣٠٩) .

وعلق شيخ الإسلام على كون الحديث من رواية أحمد "بأن هذا الحديث لم يروه أحمد لا في المسند ولا في الفضائل وإنما هو من زيادات القطيعي ، ورواه القطيعي من طريق عمرو بن جميع وهو ممن لا يحتج بنقله بل قال ابن عدي : يتهم بالوضع" .

وذكر ما يدل على ضعفه "أنه ثبت في الصحيح من غير وجه تسمية غير علي صديقا كتسمية أبي بكر الصديق ، ففي الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال : "أثبت أحد فما

عليك إلا نبي وصديق وشهيدان" . وسمى مريم صديقه . فكيف يقال الصديقون ثلاثة؟"

منهاج السنة (٢٢٣/٧-٢٢٦) .

(٥) في (م) : "اليسن" .

المرسلين ، وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال^(١) : أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ، وعلي بن أبي طالب ، [وهو أفضلهم]^(٢) .

الحديث الثاني والثلاثون :

أخرج الخطيب^(٣) عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : "عنوان صحيفة المؤمن : حب علي بن أبي طالب" .

الحديث الثالث والثلاثون :

أخرج الحاكم^(٤) عن جابر أن النبي ﷺ قال : "علي إمام البررة ، وقتل الفجرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله" .

(١) في هامش (ح) .

(٢) ساقطة من (ح) ، (ض) .

(٣) تاريخ بغداد (١٧٧/٥) من طريق قدامة بن النعمان عن الزهري عن أنس بمثله ، وفي سنده أبو الفرج ابن جوري العكبري ، في حديثه غرائب ومناكير ، وفيه قدامة بن النعمان لا يعرف . الميزان (٤٦٨/٥) .

والحديث أورده ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢٤٣/١) وقال : هذا حديث لأصل له وأبو الفرج ابن جوري يحدث عن مجاهيل .

وقال الذهبي في الميزان (٤٦٨/٥) في ترجمة قدامة بن النعمان : الخير باطل ، ثم إن سنده مظلم إليه .

وضعه السيوطي في الجامع الصغير (٣٤٨/٢) ، ووافقه المناوي في الفيض (٣٦٥/٤) . وقال الألباني في ضعيف الجامع (٥٨/٤) أنه موضوع ، وقال في سلسلة الأحاديث الضعيفة أنه باطل (٢٠٥/٢) ح (٧٨٩) .

(٤) في المستدرک (١٤٠/٣) ح (٤٦٤٤) من طريق عبد الرحمن بن عثمان عن جابر ولفظه : "هذا أمير البررة" الحديث .

وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . =

الحديث الرابع والثلاثون :

أخرج الدارقطني^(١) في الأفراد عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : "علي باب حطة ، من دخل منه كان مؤمنا ، ومن خرج منه كان كافرا" .

وتعقبه الذهبي بقوله : بل والله موضوع ، وأحمد بن عبد الله بن يزيد الخرائني كذاب ، فما أجهلك على سعة معرفتك .

وأخرجه أيضا الخطيب في تاريخ بغداد (٢١٩/٤) من طريق أحمد بن عبد الله بن يزيد الخرائني .

وحسنه السيوطي في الجامع الصغير (٣٤٦/٢) .

وتعقبه المناوي في فيض القدير (٣٥٦/٤) وأورد قول الذهبي بأنه موضوع وقال به يعرف أن المصنف - أي السيوطي - لم يصب في إيراده .

وذكره الحوت في أسنى المطالب (ص ١٥٢) .

وقال الألباني في ضعيف الجامع (٥٣/٤) موضوع ، وكذا في السلسلة الضعيفة (٣٦٠/١) .

ورده شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة (٧-٥/٧) وقد استشهد به ابن المطهر ضمن حديث طويل .

لم أقف عليه في المطبوع ، ولعله في الجزء المفقود . (١)

وقد أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢٣٨/١) وذكر قول الدارقطني : "تفرد به حسين الأشقر عن شريك وليس بالقوي . قال البخاري : حسين عنده منكير . وقال ابن عدي : روى حديثا منكرا والبلاء عندي منه . وقال أبو معمر الهذلي : هو كذاب" .

كما عزاه السيوطي أيضا للدارقطني في الأفراد في الجامع الصغير (٣٤٦/٢) ورمز له بالضعف ، والمناوي في الفيض (٣٥٦/٤) ، والحوت في أسنى المطالب (ص ١٥٢) ، وقال الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٥٣/٤) موضوع ، وأورده السخاوي في المقاصد الحسنة (ص ٩٧) وعزاه للدليمي عن ابن عمر بسند ضعيف جدا .

الحديث الخامس والثلاثون :

أخرج الخطيب^(١) عن البراء ، والديلمى^(٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : "علي مني بمنزلة رأسي من بدني" .

الحديث السادس والثلاثون :

أخرج البيهقي^(٣) والديلمى^(٤) عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال "علي يزهر في الجنة ككواكب الصبح لأهل الدنيا" .

(١) في تاريخ بغداد (١٢/٧) ، وقال : لم أنقله إلا من هذا الوجه وفي سنده حسين الأشقر

قال البخاري : حسين عنده مناكير ، وفيه قيس بن الربيع قال يحيى ليس بشئ ، وقال أحمد كان يتشيع . العلل لابن الجوزي (٥٠٨/١) .

(٢) في مسند الفردوس (٦٢/٣) ح (٤١٧٤) كلهم من طريق حسين الأشقر وقيس بن الربيع عن ابن عباس .

وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢٠٨/١) وقال : في إسناده مجاهيل .

وضعفه السيوطي في الجامع الصغير (٣٤٦/٢) ، ووافقه المناوي في فيض القدير

(٣٥٧/٤) ، وذكره الحوت في أسنى المطالب (ص ١٥٣) ، وضعفه الألباني في ضعيف

الجامع الصغير (٥٣/٤) .

(٣) لم أقف عليه

(٤) في مسند الفردوس (٦٣/٣) ح (٤١٧٨) من طريق حماد بن سلمه عن حميد عن أنس

وفي سنده إبراهيم بن أبي يحيى متروك .

وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢٥٠/١) وقال : هذا حديث لا يصح عن

رسول الله ﷺ والفاطمي متهم ، وإبراهيم بن أبي يحيى متروك .

بينما نجد السيوطي في الجامع الصغير (٣٤٦/٢) قد صححه .

وقد تعقبه المناوي في الفيض (٣٥٨/٤) وذكر قول ابن الجوزي .

وكذا الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٥٣/٤) قال بأنه ضعيف جدا .

الحديث السابع والثلاثون :

أخرج ابن عدي^(١) عن علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : "علي يعسوب^(٢) المؤمنين ، والمال يعسوب المنافقين" .

الحديث الثامن والثلاثون :

أخرج البزار^(٣) عن أنس أن النبي ﷺ قال : "علي يقضي ديني" .

(١) في الكامل في ضعفاء الرجال (١٨٨٥٠/٥) من طريق عمر بن علي بن أبي طالب عن علي ، وذكره في ترجمة عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، وقال عامة ما يرويه لا يتابع عليه .

قال الدارقطني : متروك ، وقال ابن حبان : يروي الموضوعات .
لسان الميزان (٣٩٩/٤) .

وأخرجه أيضا ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٠٤/٤٢) ، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٢٣٨، ٢٣٧/١) وقال : هذا حديث ليس بصحيح ، قال ابن حبان : عيسى بن عبد الله يروي عن أبيه عن آبائه أشياء موضوعة وكان يهتم ويخطئ فبطل الاحتجاج به .

وأورده السيوطي في الجامع الصغير (٣٤٦/٢) ولم يحكم عليه .

والناوي في فيض القدير (٣٥٨/٤) ونقل قول ابن الجوزي .

وذكره العجلوني في كشف الخفاء (٢٢٨/١) .

والخوت في أسنى المطالب (ص ١٥٣) .

وضعه الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٥٤/٤) .

(٢) اليعسوب : هو الرأس ومثله يعسوب النحل أي مقدمها وسيدها . النهاية (٢٥٧/٥) .

(٣) لم أقف عليه في المطبوع .

وهو في كشف الأستار (١٩٧/٣) ح (٢٥٥٥) وقال البزار : هذا الحديث منكر ، وفي سنده ضرار بن سرد .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٣/٩) بعد أن عزاه للبزار وفيه ضرار بن سرد وهو ضعيف .

وذكره السيوطي في الجامع الصغير (٣٤٦/٢) ورمز له بالضعف ، ووافقه الناوي في الفيض (٣٥٩/٤) وذكر قول الهيثمي ، والزبيدي في الإتحاف (٢٢٢/٢) ، والخوت في أسنى المطالب (ص ١٥٣) .

الحديث التاسع والثلاثون :

أخرج الترمذي^(١) ، والحاكم^{(٢)(٣)} أن النبي ﷺ قال : "إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة : علي وعمار^(٤) وسلمان" .

الحديث الأربعون :

أخرج الشيخان^(٥) عن سهل أن النبي ﷺ وجد عليا مضطجعا في المسجد ، وقد سقط رداؤه عن شقه ، فأصابه تراب ، فجعل النبي ﷺ يمسه

(١) في الجامع الصحيح ، كتاب المناقب ، باب مناقب سلمان الفارسي (٦٢٦/٥)

ح (٣٧٩٧) وقال : هذا حديث حسن غريب لانعرفه إلا من حديث الحسن بن صالح .
وقال ابن حجر عن الحسن بن صالح بن حي : ثقة فقيه عابد رمي بالتشيع . التقريب (ص ١٦٠) .

(٢) في المستدرک (١٤٨/٣) ح (٤٦٦٦) كلاهما من طريق أبي ربيعة الإيادي عن الحسن عن أنس بنحوه ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، وفيه الحسن بن صالح بن حي .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٤٤/٩) وقال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير أبي ربيعة الأيادي وقد حسن الترمذي حديثه . تذكرة الموضوعات للقيصري (ص ٤٠٥) .

وضعه الألباني في ضعيف الجامع (٤٠/٢) .

ويظهر في الحديث نزعة التشيع حيث خص عمار وسلمان لمكانتهم لدى الشيعة .

(٣) في هامش (ض) : "والنسائي" ولم أقف عليه .

(٤) في (م) : "عمار بن ياسر" .

(٥) البخاري في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب علي بن أبي طالب

(٧٠/٧) ح (٣٧٠٣) بنحوه .

وفي صحيح مسلم ، كتاب الفضائل ، باب فضائل علي (١٩٠/١٥) ح (٢٤٠٩)

بنحوه .

عنه ويقول : "قم أبا تراب ، قم أبا تراب" . فلذلك كانت هذه الكنية أحب الكنى^(١) إليه ، لأنه عليه السلام كناه بها .

وَمَرَّ أَنَّ النَّبِيَّ عليه السلام قَالَ : "أربعة لا يجتمع / جبههم في قلب منافق ، ولا يجبههم إلا مؤمن : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي"^(٢) . رضي الله عنهم أجمعين .

وأخرج النسائي^(٣) والحاكم^(٤) عن علي أن النبي عليه السلام قال : "إن كل نبي أعطي سبعة نجباء"^(٥) رفقاء^(٦) وأعطيت أنا أربعة عشر ، علي والحسن

(١) ساقطة من (م) .

(٢) وهو كما في المطبوع من الصواعق المحرقة ، تحقيق التركي (٢٢٥/١) .
والحديث أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٢١/٤٤) من طريق عطاء الخرساني عن أبي هريرة بنحوه .

وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة بشواهد ح (٢٣١٩) .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) المستدرک (٢٢٠/٣) ح (٤٩٠١) من طريق كثير النواء عن المسيب بن نجبة عن علي بنحوه ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه وتعقبه الذهبي : بل كثير النواء واه ، وابن بشَّار صاحب عجائب عن ابن عيينة . وقال الحافظ : كثير النواء ضعيف . التقريب (ص ٤٥٩) .

والحديث أخرجه أيضا بنحوه أحمد في مسنده (١٢٤/٢) ح (١٢٦٢) .
والتزمذي في الجامع الصحيح ، كتاب المناقب ، باب مناقب الحسن والحسين (٦٢٠/٥) ح (٣٧٨٥) وقال : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .

وكلاهما من طريق كثير بن إسماعيل النواء .
وابن عدي في الكامل (٢٠٣/٧) في ترجمة كثير النواء وقال فيه : كان غالبا في التشيع ، وقال النسائي : ضعيف .

وابن الجوزي في العلل المتناهية (٢٨١/١-٢٨٢) وقال : هذا حديث لا يصح .
وذكر طريق أعله بالحسن الابراري قال أنه كذاب صنعا للحديث .

وثلاثة طرق أخرى مدارها على كثير النواء .

(٥) نجباء : النجيب الفاضل . النهاية (١٥/٥) .

وفي اصطلاح الصوفية النجباء هم : الأربعون المشغولون بحمل أثقال الخلق ، وذلك لاختصاصهم بوفور الشفقة والرحمة الفطرية ، فلا يتصرفون إلا بحق الغير . التعريفات للجرجاني (ص ٢٥٩) .

وهذا الاصطلاح عند الصوفية لأصل له ولا يقوم على دليل . وهو مناقض للشرع ، إذ الشرع يأمر بالسعي لمصلحة النفس والغير .

(٦) في هامش (ض) .

والحسين وجعفر^(١) وحمزة وأبو بكر وعمر" الحديث .
وأخرج ابن المظفر^{(٢)(٣)} وابن أبي الدنيا^{(٤)(٥)} عن أبي سعيد الخدري
قال : خرج علينا رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفي^(٦) فيه ونحن في صلاة
الغداة ، فقال : "إني تركت فيكم كتاب الله [عز وجل]^(٧) ، وسنتي ،
[فاستنطقوا القرآن بسنتي]^(٨) ، فإنه لن تعمى أبصاركم ، ولن تزل أقدامكم ،
ولن تقصر أيديكم ما أخذتم بهما" ،

-
- (١) جعفر بن أبي طالب ، أبو عبد الله ، الطيار في الجنة ، صاحب المهجرتين ، شبيه رسول
الله ﷺ خلقاً وخلقاً وكان النبي ﷺ يسميه أبا المساكين استشهد بمؤته .
- (٢) انظر : معرفة الصحابة (٥١١/٢) ، الاستيعاب (٣١٢/١) ، الإصابة (٢٣٧/١)
- (٣) هو أبو الحسن محمد بن المظفر بن موسى البزاز ، ولد سنة ٢٨٦هـ في بغداد ويعد من
المحدثين الثقات ، توفي سنة ٣٧٩هـ . من آثاره جزء من الفوائد المنتقاة عن الشيوخ
العوالي ، مختارات للدارقطني .
- (٤) انظر : تاريخ التراث (٣٣٤/١) ، تاريخ بغداد (٦٢/٣) ، المنتظم (١٥٢/٧) ، الأعلام
(١٠٤/٧) .
- (٥) لم أقف عليه .
- (٦) لم أقف عليه فيما تيسر لي من مراجعه .
- (٧) هو عبد الله بن محمد بن عبيد ، أبو بكر القرشي ، الأموي ، البغدادي ، الخنبلي ،
المعروف بابن أبي الدنيا ، ولد ببغداد سنة ٢٠٨هـ وتلمذ على يد جلة من علماء
عصره ، كان ورعاً زاهداً عالماً بالأخبار والروايات ، له تصانيف كثيرة في فنون عديدة .
- (٨) انظر : الفهرست (ص ٣٢١) ، المنتظم (٢٧٤/٧) ، تاريخ بغداد (٨٩/١٠) ، سير
أعلام النبلاء (٣٩٧/١٣) .
- (٩) في (م) : " مات " .
- (١٠) في هامش (ض) .
- (١١) ساقطة من (ح) ، وفي هامش (ض) .

ثم قال: "أوصيكم بهذين خيرا - وأشار إلى علي والعباس^(١) - لا يكف عنهما أحد ، ولا يحفظهما علي إلا أعطاه الله نورا حتى يرد به علي يوم القيامة" .
وأخرج ابن أبي شيبه^(٢) عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال :
لما فتح رسول الله ﷺ مكة ، انصرف إلى الطائف ، فحصرها سبع عشرة ليلة^(٣) أو تسع^(٤) عشرة ليلة^(٥) ، ثم قام خطيبا ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : "أوصيكم بعترتي خيرا ، وإن موعدكم الحوض ، والذي نفسي بيده لتقيمن الصلاة وتؤتن الزكاة أو لأبعثن إليكم رجلا مني أو كنفسي يضرب أعناقكم ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه ثم قال : هو هذا . وفيه رجل اختلف في تضعيفه وبقيته رجاله ثقات .

وفي رواية ، أنه ﷺ قال في مرض موته^(٦) : "أيها الناس ، يوشك أن أقبض قبضا سريعا ، فينطلق بي ، وقد قدمت إليكم القول ، معذرة إليكم ، ألا إني مخلف فيكم كتاب ربي عز وجل وعترتي أهل بيتي ، ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فرفعها ، فقال : هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا على الحوض فأسألهما ما خلفت فيهما"^(٧) .

(١) العباس بن عبد المطلب بن هاشم ، شهد بيعة العقبة ، أسلم بعد بدر مباشرة وأمر بالبقاء في مكة ثم هاجر قبيل الفتح ، ثبت في حنين لما فر بعض الناس ، توفي عام (٣٢ هـ)
انظر : الطبقات (٣/٤) معرفة الصحابة (٢١٢٠/٤) الاستيعاب (٣٥٨/٣) .

(٢) في الكتاب المصنف (١٢/٦٥-٦٦) ح (١٢١٣٥) من طريق مصعب بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن عوف بنحوه ، وفي سنده طلحة بن جبر .

وكذا أخرجه أيضا الحاكم في المستدرک (٣٠/٢) ح (٢٥٥٩) بنحوه وقال صحيح الإسناد على شرط الشيخين ، وتعقبه الذهبي وقال طلحة ليس بعمدة .

والبزار في مسنده البحر الزخار (٢٥٨/٣) ح (١٠٥٠) ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٣/٩) وعزاه للبزار وقال فيه طلحة بن جبر وهو ضعيف ، والسيوطي في الدر المنثور (٢١٣/٣) .

(٣)، (٥) ساقطة من (ح) ، (ض) .

(٤) في المصنف : "ثمان عشرة" .

(٦) في (م) : "وفاته" .

(٧) وقد أخرج قوله "علي مع القرآن ..." الخ الطبراني في الأوسط (٤٥٥/٥) ح (٤٨٧٧)

من طريق ثابت مولى أبي ذر عن أم سلمة وقال : تفرد به صالح بن أبي الأسود . =

وأخرج^(١) أحمد في المناقب^(٢) ، عن علي رضي الله عنه قال : طلبني^(٣) النبي ﷺ في حائط^(٤) فضربني برجله وقال : "قم ، فوالله لأرضيك ، أنت أخي وأبو ولدي ، فقاتل على سنتي ، من مات على عهدي ، فهو في كنز الجنة ، ومن مات على عهدك ، فقد قضى نجه ، ومن مات يحبك بعد موتك ، ختم الله له بالأمن والإيمان ، ما طلعت شمس أو غربت" .
وأخرج الدارقطني^(٥) أن عليا قال للسته الذين جعل عمر الأمر شورى

= وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٤/٩) وقال فيه صالح الأسود وهو ضعيف ، والهندي في الكنز رقم (٣٢٩١٢) ، والسيوطي في ضعيف الجامع (٣٤٦/١) ، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٥٣/٣) ضعيف ، والحوث في أسني المطالب (ص ١٥٣) وضعفه .

وأخرجه الحاكم في المستدرک (١٣٤/٣) ح (٤٦٢٨) من طريق آخر عن أم سلمة وقال صحيح الإسناد وأبو سعيد التيمي هو عقيصاء ثقة مأمون ووافقه الذهبي .
وفي سنده علي بن هاشم البريد صدوق يتشيع . التقريب (ص ٤٠٦) ، وهاشم بن البريد ثقة إلا أنه رمي بالتشيع . التقريب (ص ٥٧٠) .

(١) مكررة في (ح) .

(٢) في فضائل الصحابة (٦٥٦/٢) ح (١١١٨) من طريق عبد المؤمن عن أبي المغيرة عن علي ، وفي سنده زكريا بن عبد الله بن يزيد الصهباني منكر الحديث . الميزان (٧٣/٢) .
وأخرجه عنه أبو يعلى في مسنده (٢٧١/١) ح (٥٢٤) وفيه زيادة من طريق زكريا الصهباني .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٢/٩) وعزاه لأبي يعلى وقال : فيه زكريا الأصبهاني وهو ضعيف . والهندي في الكنز ح (٣٦٤٩١) .

(٣) في (ح) ، (ض) : "جلس" ، وفي هامش (ض) : "طلبني" .

(٤) في هامش (م) : "فوجدني نائماً" .

(٥) لم أقف عليه عند الدارقطني في فضائل الصحابة ومناقبهم ، تحقيق محمد بن خليفة الرباح

وهذا الحديث كان على المؤلف أن لا يستدل به لعدم وروده في كتب السنة ، وفيما ورد من فضائل علي في الصحاح والسنن غنية عن مثل هذه الأحاديث ، لاسيما وأنه لم يحكم عليه ، ونحب أن نشير أن مسائل الاعتقاد ينبغي أن يكتفى فيها على الأحاديث الثابتة عن رسول الله ﷺ ، وقد يقول قائل أن هذا الحديث في فضل علي ، نقول ولكنه مع ذلك تضمن مسألة عقيدة وهي تحكيمه رضي الله عنه في أهل النار ، وهذا =

بينهم كلاماً طويلاً^(١) / من جملة : أنشدكم بالله ، هل فيكم أحد قال له
رسول الله ﷺ : يا علي أنت قسيم النار^(٢) يوم القيامة ، غيري؟ قالوا اللهم لا .
ومعناه مارواه غيره عن علي الرضا^(٣) أنه^(٤) ﷺ قال له : "أنت قسيم
الجنة والنار ، فيوم القيامة تقول النار : هذا لي وهذا لك" .
وروى ابن السمان^(٥) أن أبا بكر قال له رضي الله عنهما : سمعت

= كما لا يخفى من مسائل الاعتقاد المتعلقة باليوم الآخر ، وهو مما روته الشيعة لأنهم
يستدلون بالأحاديث دون اعتبار لصحتها ، فقد استدل به المجلسي في بيان معتقدهم في
اليوم الآخر حيث ذكر في كتابه بحار الأنوار (١٩٣/٣٩) باباً بعنوان "باب أنه عليه
السلام قسيم الجنة والنار وجواز الصراط" . وبين فيه معنى أن علياً قسيم الجنة والنار ...
بما أجاب به الرضا ... بأن حب علي إيمان وبغضه كفر فصار حينئذ قسيم الجنة والنار .

(١) ساقطة من (م) .

(٢) في الرواية (قسيم الجنة والنار) .

(٣) هو علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ، أبو الحسن ، الملقب بالرضي ، ولد في
المدينة سنة ١٥٣ هـ وأمه حبشية ، ثامن الأئمة الاثنى عشر عند الإمامية ، ومن أجلاء
السادة أهل البيت وفضلائهم ، أحبه المأمون ، فعهد إليه بالخلافة وزوجه ابنته ، لكنه
مات قبل المأمون في طوس سنة ٢٠٣ هـ .

انظر : تاريخ الأمم والملوك (١٣٢/٥، ١٣٧، ١٣٨) ، وفيات الأعيان (٣٢١/١) ،
الأعلام (٢٦/٥) .

(٤) في هامش (ض) .

(٥) في (م) : "السماك" .

(٦) هو إسماعيل بن علي بن الحسين بن زنجويه الرازي أبو سعد السمان ، حافظ متقن
معتزلي ، كان شيخ المعتزلة وعالمهم ومحدثهم في عصره ، قيل بلغت شيوخه ثلاثة آلاف
وستمائة وعاش حياته كلها لم يكن لأحد عليه منه ولايد ، من كتبه "الموافقة بين أهل
البيت والصحابة ومارواه كل فريق في حق الآخر" ، و"سفينة النجاة" ، و"تفسير" .
مات بالري سنة ٤٤٧ هـ .

انظر : الرسالة المستطرفة (ص ٤٥) ، لسان الميزان (٣٢١/١) ، الأعلام (٣١٩/١) .

رسول الله ﷺ يقول : "لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي الجواز"^(١).
وأخرج البخاري^(٢) عن علي رضي الله عنه أنه قال : "أنا أول من
يجتو^(٣) بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة".

(١) أورده الحب الطبري في الرياض النضرة (١١٨/٣) عن قيس بن حازم ، وكذا في كتابه
ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى (ص ١٣١) ، وعزاه لابن السمان في "المواقفة" ،
وهو مخطوط كما أشار إلى ذلك الزركلي ، وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٣٨٠/٣)
وقال : الحديث باطل وقال : سألت أبا نعيم عن محمد بن فارس فقال : كان رافضيا
غاليا في الرفض وكان ضعيف الحديث ، والشوكاني في الفوائد المجموعة بنحوه (٣٩٩)
وقال إنه موضوع .

وكان ينبغي أن لا يورد المؤلف هذا الحديث وقد حكم عليه أهل العلم بالبطلان فإذا
كان أهل العلم لا يقبلون في العقائد ولا في الأحكام الأحاديث الضعيفة فكيف
بالأحاديث الباطلة؟

لا سيما وأن هذا الحديث مما يستشهد به الشيعة عند ذكر معتقدهم في الصراط فقد جاء
عندهم بروايات كثيرة . انظر : بحار الأنوار للمجلسي (٦٨/٨) ، وجاء عن عالمهم ابن
بابويه في كتابه الاعتقادات (ص ٩٥) ، باب الاعتقاد في الصراط قال : "... والصراط في
وجه آخر اسم حجج الله فمن عرفهم في الدنيا وأطاعهم أعطاه الله جوازا على الصراط
الذي هو جسر جهنم يوم القيامة ... قال النبي ﷺ لعلي : يا علي إذا كان يوم القيامة
أقعد أنا وأنت وجبرائيل على الصراط فلا يجوز على الصراط إلا من كانت معه براءة
بؤلائتك" . نقلا عن أصول الشيعة ، للدكتور ناصر القفاري (٦٣٤/٢) .

(٢) في صحيحه ، كتاب المغازي ، باب قتل أبي جهل (٢٩٦/٧) ح (٣٩٦٥) من طريق
قيس بن عباد عن علي ، وفي كتاب التفسير ، باب هذان خصمان اختصموا في ربهم
(٤٤٣/٨) ح (٤٧٤٤) .

وهو في صحيح مسلم ، كتاب التفسير ، باب في قوله هذان خصمان اختصموا في
ربهم (٣٧٢/١) ح (٣٠٣٣)

(٣) يجتو : أي يقعد على ركبته . وقال ابن حجر : والمراد بهذه الأولوية تقييده بالجاهدين
من هذه الأمة ، لأن المبارزة المذكورة أول مبارزة وقعت في الإسلام . الفتح
(٢٩٧/٧) .

قال قيس^(١) : وفيهم نزلت [هذه الآية]^(٢) : ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾^(٣) قال : هم الذين بارزوا يوم بدر : علي ، وحمزة ، وعبيدة^(٤) وشيبة بن ربيعة^(٥) ، وعتبة بن ربيعة^(٦) ، والوليد بن عتبة^(٧) . انتهى^(٨) .

(١) هو قيس بن عباد - بضم المهملة وتخفيف الموحدة - الضبي أبو عبد الله البصري قدم المدينة في خلافة عمر وروى عنه وعن علي وغيرهم كان ثقة وكانت له مناقب وحلم وعبادة ، ذكر أنه ممن قتلهم الحجاج ، مات بعد الثمانين .
انظر : الطبقات (٩٤/٧) ، تهذيب التهذيب (٤٠٠/٨) ، التقريب (ص ٤٥٧) .

(٢) ساقطة من (ح) ، (ض) .

(٣) سورة الحج : آية (١٩) .

(٤) عند البخاري " أبو عبيدة بن الحارث " .

وهو : عبيدة بن الحرث بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي ، أسلم قديما وكان أسن بني عبد مناف ، كان مع النبي ﷺ بمكة ثم هاجر وشهد بدرا وبارز فيها - كما ذكر الحديث - وقتل عتبة وربيعة والوليد وخرج عبيدة فمات بعد ، وذكر ابن إسحاق أن شيبة ضرب عبيده على ساقه فحمل حمزة وعلي على شيبة فقتلاه واحتملا عبيدة فمات بعد ذلك بالصفراء .

انظر : معرفة الصحابة (١٩١٤/٤) ، الإصابة (٢٠٩/٤) ، الاستيعاب (١٣١/٣) .
(٥) هو شيبة بن ربيعة بن عبد شمس ، من زعماء قريش في الجاهلية ، وهو أحد الذين نزلت فيهم قوله تعالى ﴿كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾ وهم سبعة عشر رجلا من قريش اقتسموا عتبات مكة في بدء ظهور الإسلام وجعلوا دأبهم في أيام موسم الحج أن يصدوا الناس عن النبي ﷺ . وفي وقعة بدر نحر تسع ذبائح لإطعام رجالهم وقتل فيها .

انظر : المحير (ص ١٦٠) ، الأعلام (١٨١/٣) .

(٦) هو عتبة بن ربيعة بن عبد شمس أبو الوليد ، أحد سادات قريش ، كان موصوفا بالرأي والحلم ، نافذ القول ، نشأ يتيما في حجر حرب بن أمية ، وكان يقال : لم يسد من قريش مملق إلا عتبة وأبو طالب ، فإنهما سادا بغير مال . وقتل في بدر قتله حمزة .

انظر : الروض الأنف (١٢١/١) ، الأعلام (٢٠٠/٤) .

(٧) الوليد بن عتبة بن ربيعة قتل مع أبيه يوم بدر

انظر : سيرة ابن هشام (٢٠١/٢)

(٨) ساقطة من (ح) ، (ض) .

الفصل الثالث

في ثناء الصحابة والسلف عليه رضي الله عنه

أخرج ابن سعد^(١) عن أبي هريرة قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : علي أفضانا .

و^(٢) أخرج الحاكم^(٣) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : أفضى أهل المدينة : علي رضي الله عنه .

وأخرج ابن سعد^(٤) عن ابن عباس رضي الله عنه قال : إذا حدثنا ثقة

(١) في الطبقات (٢/٢٥٨) من طريق عبد الرحمن بن هرمز الأعرج عن أبي هريرة ، والسيوطي في تاريخه (ص ١٩٤) .

وأخرجه من حديث ابن عباس البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، باب قوله ﴿مانسوخ من آية أو ننسها﴾ (١٦٧/٨) ح (٤٤٨١) ولفظه "قال عمر رضي الله عنه : أقرؤنا أبي ، وأفضانا علي ... الخ . وأبو نعيم في حلية الأولياء (١/٦٥) .

وكذا أورده ابن عبد البر في الاستيعاب (٣/٢٠٥) ، والطبري في الرياض النضرة (٣/١٤٣) ، والذهبي في تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء) (ص ٦٣٨) ، والطبري في الرياض النضرة (٣/١٤٣) عن عمر .

(٢) ساقطة من (م) .

(٣) في المستدرک (٣/١٤٥) ح (٤٦٥٦) من طريق علقمة عن عبد الله : كنا نتحدث ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وسكت عنه الذهبي .

وأخرجه أيضا : ابن سعد في الطبقات (٢/٣٣٨) ، وابن عبد البر في الاستيعاب (٣/٢٠٦) ، وأورده الطبري في الرياض النضرة (٣/١٤٣) ، والذهبي في تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء) (ص ٦٣٨) ، وابن حجر في الفتح (٨/١٦٧) ، والهيثم في مجمع الزوائد (٩/١١٦) وعزاه للبزار وقال فيه يحيى بن السكن وثقه ابن حبان وضعفه صالح جزرة ، وبقية رجاله ثقات . وعنده بلفظ "أفضل" .

(٤) في الطبقات (٢/٢٥٨) من طريق سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس بمثله .

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢/٤٠٧) .

وذكره عنه الذهبي في تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء) (ص ٦٣٨) وعنده "لانتجاوزها" .

وابن عبد البر في الاستيعاب (٣/٢٠٧) ، وذكره السيوطي في تاريخه (ص ١٣٨) .

عن علي الفتيا لانعدوها .

وأخرج عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال : كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتعوذ بالله من معضله ليس لها أبو الحسن ، يعني علياً^(١) .

وأخرج عنه قال : لم يكن أحد من الصحابة يقول : سلوني إلا علي^(٢) [كرم الله وجهه]^(٣) .

وأخرج ابن عساكر^(٤) عن ابن مسعود قال : أفرض أهل المدينة وأقضاها علي .

وذكر عند عائشة رضي الله عنها فقالت : إنه أعلم من بقي بالسنة^(٥) .

(١) ابن سعد (٢٥٨/٢) من طريق سفيان بن عيينة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب بمثله .

وأخرجه عنه ابن عبد البر في الاستيعاب (٢٠٦/٣) .

وذكره الذهبي في تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء) (ص٦٣٨) .

والحب الطبري في الرياض النضرة (١٣٩/٣) ، والسيوطي في تاريخه (ص١٩٥) .

(٢) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٦٤٦/٢) ح (١٠٩٨) من طريق يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب وقال محققه إسناده صحيح .

وابن عبد البر في الاستيعاب (٢٠٦/٣) .

وذكره الحب الطبري في الرياض النضرة (١٤٣/٣) ، والذهبي في تاريخ الإسلام (عهد

الخلفاء) (ص٦٣٨) ، والسيوطي في تاريخه (ص١٩٥) .

(٣) ساقطة من (ح) ، (ض) .

(٤) في تاريخ دمشق (٤٠٥/٤٢) من طريق أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله وأبو

إسحاق السبيعي ثقة اختلط بآخره تقريب (٤٢٣) ، وأخرجه أيضا ابن عبد البر في

الاستيعاب (٢٠٧/٣) بنحوه ، وذكره الحب الطبري في الرياض النضرة (١٣٨/٣)

بنحوه ، والسيوطي في تاريخه (ص١٩٥) .

(٥) تاريخ دمشق (٤٠٧/٤٢) من طريق فليت عن جسة قالت : ذكر عند عائشة صوم

عاشوراء ، فقالت : من يأمركم بصومه؟ قالوا : علي قالت ... الحديث . وفليت

صدوق . التقريب (ص١١٤) ، وجسره العامرية مقبولة . التقريب (ص٧٤٤) .

وأخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب (٢٠٦/٣) ، وذكره الذهبي في تاريخ الإسلام (عهد

الخلفاء) (ص٦٣٨) ، والحب الطبري في الرياض النضرة (١٣٧/٣) ، والسيوطي في

تاريخه (ص١٩٥) .

وقال مسروق^(١) : انتهى علم أصحاب رسول الله ﷺ^(٢) إلى عمر وعلي وابن مسعود^(٣) . رضي الله عنهم .
وقال عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة^(٤) : كان لعلي رضي الله عنه ، ماشئت من ضرر قاطع في العلم ، وكان له القدم في الإسلام ، والصهر برسول الله ﷺ ، والفقه في السنة ، والنجدة في الحرب ، والجود في المال^(٥) .
وأخرج الطبراني^(٦) وابن أبي حاتم^(٧) عن ابن عباس رضي الله عنه قال

(١) هو مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوداعي ، أبو عائشة ، تابعي ثقة ، من أهل اليمن ، قدم المدينة في أيام أبي بكر ، وسكن الكوفة ، وكان من أفرس فرسان اليمن ، شهد حروب علي ، وكان أعلم بالفتيا من شريح ، وشريح أبصر منه بالقضاء ، توفي سنة ٦٣ هـ .

انظر : الطبقات (١٣٨/٦) ، الإصابة (١٧٢/٦) ، الأعلام (٢١٥/٧) .

(٢) ساقطة من (ض) .

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٠٩/٤٢) من طريق الشعبي عن مسروق بنحوه وفيه جرير الضي مقبول . التقريب (ص ١٣٩) ، وذكره الذهبي في تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء) (ص ٦٣٨) ، والسيوطي في تاريخه (ص ١٩٥) ، والفسوي في المعرفة والتاريخ (٤٤٤/١) .

(٤) هو عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي ، كان أبوه قديم الإسلام فهاجر إلى الحبشة فولد له هذا بها ، وحفظ عن النبي ﷺ وعن عمر وغيره ، روى أنه أدرك من حياة الرسول ثمان سنين وتوفي سنة ٦٤ هـ .

انظر : الطبقات (٢٠/٥) ، الاستيعاب (٩٠/٣) ، الإصابة (١١٦/٤) .

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤١٧/٤٢) من طريق سعيد بن عمرو بن سعيد ابن العاص عن عبد الله بن عياش بنحوه وفيه خالد بن سلمة صدوق رمي بالإرجاء والنصب . التقريب (ص ١٨٨) ، وذكره الحب الطبري (١٧٢/٣) بنحوه ، والسيوطي في تاريخه (ص ١٩٥) وعند السيوطي "العهد برسول الله" .

(٦) في الكبير (٢٦٤/١١) ح (١١٦٨٧) من طريق علي بن بذيمة عن عكرمة عن ابن عباس بمثله . وفي سنده عيسى بن راشد مقبول . التقريب (ص ٤٣٨) .

(٧) لم أقف عليه .

وأخرجه أيضا :

ما أنزل الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا وعلي رضي الله عنه أميرها وشريفها ، ولقد عاتب الله^(١) أصحاب محمد ﷺ في غير مكان ، وما ذكر عليا إلا بخير .

- = أحمد في فضائل الصحابة (٢/٦٥٤) ح (١١١٤) وقال محققه : إسناده ضعيف جدا ، لأجل زكريا بن يحيى الكسائي .
- وابن عساکر في تاريخ دمشق (٤٢/٣٦٣) .
- وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/١١٢) وقال فيه عيسى بن راشد وهو ضعيف .
- والحب الطبري في الرياض النضرة (٣/١٥٤) بنحوه .
- والسيوطي في تاريخه (ص ١٩٥) .
- والعقيلي في الضعفاء الكبير (٣/٢٢٨) ضمن ترجمة علي بن بذيمة .
- وأجاب عنه ابن تيمية في المنهاج (٧/٢٣١-٢٣٧) "بأنه ليس في المسند ، ولا مجرد روايته - أحمد - له في الفضائل يدل على أنه صدق فكيف ولم يروه أحمد إنما هو من زيادات القطيعي ، وفيه زكريا بن يحيى الكسائي ، قال الدارقطني متروك ... وبأنه كذب على ابن عباس ، وأن هذا الكلام ليس فيه مدح لعلي فإن الله كثيرا ما يخاطب الناس بمثل هذا في مقام عتاب كقوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَالًا تَفْعَلُونَ﴾ [سورة الصف : ٢-٣] وغيره ...
- كما أن قول القائل عن بعض الصحابة : إنه رأس الآيات وأميرها وشريفها وسيدها ، كلام لاحققة له .
- فإن أريد أنه أول من خوطب بها ، فليس كذلك ، فإن الخطاب يتناول المخاطبين تناولاً واحداً ، لا يتقدم بعضهم بما تناوله عن بعض" .
- وعلق على قوله : "لقد عاتب الله أصحاب محمد في القرآن وما ذكر عليا إلا بخير بأنه كذب معلوم ، فإنه لا يعرف أن الله عاتب أبا بكر في القرآن ، بل ولأنه ساء رسول الله ﷺ ، بل روى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال في خطبته "أيها الناس اعرفوا لأبي بكر حقه ، فإنه لم يسؤني يوماً قط ... الخ" باختصار .
- (١) في (م) : "الله تعالى" .

وأخرج ابن عساكر^(١) عنه ، قال : ما نزل في أحد من كتاب الله تعالى ما نزل في علي .

وأخرج عنه أيضا قال : نزلت في علي رضي الله عنه ثلاثمائة آية^(٢) .

وأخرج الطبراني^(٣) عنه قال : كانت لعلي رضي الله عنه ثمان^(٤) عشرة منقبة ما كانت لأحد من هذه الأمة .

ج ١٨٣ | وأخرج / أبو يعلى^(٥) عن أبي هريرة قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لقد أعطي علي ثلاث خصال ، لأن تكون لي خصلة منها أحب إلي

(١) في تاريخ دمشق (٣٦٣/٤٢) من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس وقال في التقريب سعيد بن جبير عن عائشة ، وأبو موسى ونحوهما مرسل (٣٣٤) ، وفي سنده سعيد المنهال بن عمرو صدوق ربما وهم . التقريب (ص ٥٤٧) .

وأورده السيوطي في تاريخه (ص ١٩٥) .
(٢) تاريخ دمشق (٣٦٤/٤٢) من طريق جوير عن الضحاك عن ابن عباس ، وفيه جوير ضعيف جدا . التقريب (ص ١٤٣) . والضحاك ضعيف . التقريب (ص ٢٧٩) .

ومن طريقه أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٢٢١/٦) .
وأورده السيوطي في تاريخه (ص ١٩٦) .
والشوكاني في الفوائد المجموعة (ص ٣٩٣) وقال : قال ابن الجوزي موضوع .

(٣) في الأوسط (١٩٨/٩) ح (٨٤٢٧) من طريق مجاهد عن ابن عباس بنحوه ، وفي سنده حكيم بن جبير ، ضعيف رمي بالتشيع . التقريب (ص ١٧٦) .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٠/٩) وقال فيه حكيم بن جبير وهو ضعيف .
(٤) في (ح) ، (ض) : "ثمانية" ، وفي (م) : "ثمانية" .

(٥) لم أقف عليه في مسنده الصغير .

وقد عزاه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٠/٩) لأبي يعلى في الكبير وقال : فيه عبد الله بن جعفر بن نجيح وهو متروك . قال في التقريب (ص ٢٩٨) : ضعيف .

وأورده عنه المحب الطبري في الرياض النضرة (١٣٦/٣) ، والسيوطي في تاريخه (ص ١٩٦) .

من [أن أعطى] ^(١) حمر النعم ، فسئل : وماهي ؟ قال : تزويجه ابنته ، وسكناه في ^(٢) المسجد لا يحل لغيره ^(٣) فيه ما يحل له ، والراية يوم خيبر .
وروى أحمد ^(٤) بسند صحيح عن ابن عمر نحوه .
وأخرج أحمد ^(٥) وأبو يعلى ^(٦) بسند صحيح عن علي رضي الله عنه
قال : مارمدت ولاصدعت منذ مسح رسول الله ﷺ وجهي وتفل في عيني
يوم خيبر حين أعطاني الراية .
ولما دخل الكوفة دخل عليه ^(٧) رضي الله عنه حكيم من حكماء ^(٨)
العرب ، فقال : والله ياأمير المؤمنين ، لقد زينت الخلافة ومازيتك ، ورفعتها

= وجاء من حديث ابن عمر أخرجه بنحوه أحمد في مسنده (٤٠٢/٤) ح (٤٧٩٧) من طريق هشام بن سعد عن عمر ابن أسيد عن ابن عمر ، وأبو يعلى في مسنده (٢٣٨/٥) ح (٥٥٧٥) وفي سندهما عبد الله بن داود ضعيف . التقريب (ص ٣٠٢) ، وهشام بن سعد صدوق له أوهام رمي بالتشيع . التقريب (ص ٥٧٢) .
وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (٣٦٣/١) ، والمحب الطبري في الرياض النضرة (١٣٦/٣) ، والهيتمي في مجمع الزوائد (١٢٠/٩) وقال : رواه أحمد وأبو يعلى ورجاهما رجال الصحيح .

- (١) في هامش (ض) .
- (٢) ساقطة من (ح) ، (ض) .
- (٣) ساقطة من (ح) ، (ض) .
- (٤) سبق الإشارة إليه قبل قليل .
- (٥) في المسند (٤١٤/١) ح (٥٧٩) ، وفي الفضائل (٥٧٩/٢) ح (٩٨٠) وقال محققه :
إسناده صحيح لغيره .
- (٦) في مسنده (٢٩٥/١) ح (٥٨٩) كلاهما من طريق مغيرة عن أم موسى عن علي .
وأورده الهيتمي في مجمع الزوائد (١٢٢/٩) وقال : رواه أبو يعلى وأحمد باختصار ،
ورجاهما رجال الصحيح غير أم موسى وحديثها مستقيم .
- (٧) في هامش (ض) .
- (٨) ساقطة من (ح) ، (ض) .

ومارفعتك ، وهي كانت أحوج إليك منك إليها^(١) .
وأخرج السلفي^(٢) في الطيوريات^(٣) عن عبد الله بن أحمد بن حنبل^(٤)
قال : سألت أبي^(٥) عن علي ومعاوية رضي الله عنهما فقال : اعلم أن عليا
كان كثير الأعداء ، ففتش له أعداؤه شيئا ، فلم يجدوا^(٦) فجاؤوا إلى رجل

(١) قاله أبو نعيم في الإمامة والرد على الرافضة (ص ٣٥٩) .
وذكره الخطيب في تاريخ بغداد (١٣٥/١) عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : كنت
بين يدي أبي جالسا ذات يوم ، وذكروا خلافة علي بن أبي طالب وزادوا فأطالوا فرفع
أبي رأسه قال ياهؤلاء : قد أكثرتم القول في علي والخلافة ، إن الخلافة لم تزين عليا بل
علي زينها .

والسيوطي في تاريخه (ص ٢٠٥) عن المدائني .
(٢) هو أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السلفي أبو طاهر ، وسلفه المنسوب إليه هو لقب
أحد أجداده ، ولد سنة ٤٧٥ هـ ، أخذ العلم عن والده وطائفة من جلة علماء بلده ثم
تصدر للتدريس وأفتى وهو لم يناهز السابعة عشر من عمره ، رحل في طلب العلم
وطاف كثيرا من البلاد واستقر في الاسكندرية حتى توفي بها سنة ٥٧٦ هـ .
انظر : البداية والنهاية (٣٢٨/١٢) ، سير أعلام النبلاء (٥/٢١) ، معجم المؤلفين
(٢٦٥/٨) .

ابن خلكان (٣١/١) ، الأعلام (٢١٥/١) .
(٣) واسمه : انتخابات من أصول ابن الطيوري (الطيوريات) وهو مخطوط توجد نسخة منه
في المكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم ٣٢٩ ، وتتكون من ١٧ جزءا . انظر : كتاب
الحافظ أبو طاهر السلفي ، د. حسن عبد الحميد صالح .

وقد ذكره ابن حجر في فتح الباري (١٠٤/٧) ، والسيوطي في تاريخه (ص ٢٢٦) .
(٤) هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي ، أبو عبد الرحمن ، ولد سنة
٢١٣ هـ ، حافظ للحديث من أهل بغداد ، له الزوائد على كتاب الزهد لأبيه ، وزوائد
المسند ، ومسند أهل البيت ، والثلاثيات ، توفي سنة ٢٩٠ هـ .

انظر : تاريخ بغداد (٣٨٢/٩) التقريب (ص ٢٩٥) ، الأعلام (٦٥/٤) .

(٥) في هامش (ض) .

(٦) في (م) "يجدوه" .

قد حاربه وقاتله ، فأطروه كيدا^(١) منهم له^(٢) .

(١) في (م) : "كيادا" .

(٢) وأشار بقوله "فأطروه كيدا منهم له" إلى ما اختلقوه لمعاوية من فضائل مما لا أصل له ،

وكذا جاء في كتب الموضوعات عدة من الأحاديث في فضل معاوية مما لا أصل له .
وذكر ابن حجر أيضا بأنه قد ورد في فضائل معاوية أحاديث كثيرة لكن ليس فيها ما يصح من طرق الإسناد ، وبذلك جزم إسحاق بن راهويه والنسائي وغيرهما .
لكن ثبت أنه رضي الله عنه كاتب رسول الله ﷺ ، ومارواه البخاري عن ابن عباس أنه فقيه ، ومثبت من سعة حلمه رضي الله عنه .

انظر : فتح الباري (١٠٣/٧-١٠٤) ، والسيوطي في تاريخه (ص ٢٣١) .
وقال المقدسي : "ومعاوية خال المؤمنين ، وكاتب وحي الله ، أحد خلفاء المسلمين رضي الله عنه" .

انظر : شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد للإمام عبد الله المقدسي ، تأليف محمد العثيمين .

وانظر : الشرح والإبانة لابن بطة (ص ٢٩٩) .

وجاء في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الموضوعة (٨/٢) : "إن أصح ما ورد في فضل معاوية حديث ابن عباس ، أنه كان كاتب النبي ﷺ" .
ويكفي معاوية فضلا وشرفا صحبة رسول الله ﷺ ودخوله في النصوص التي جاءت في فضل الصحابة وعلو قدرهم .

وروى القاضي عياض في الشفاء أن رجلا سأل المعافي بن عمران أين عمر بن عبد العزيز من معاوية فغضب غضبا شديدا وقال لا يقاس بأصحاب النبي ﷺ أحد ، معاوية صاحبه وصهره وكاتبه وأمينه على وحي الله .

هذا وقد خص المؤلف ابن حجر الهيثمي معاوية رضي الله عنه بكتاب للدفاع عنه هو "تطهير الجنان واللسان عن الخطور والتفوه بثلب سيدنا معاوية بن أبي سفيان" وهو مطبوع في ذيل الصواعق المحرقة بتحقيق عبد الوهاب .

الفصل الرابع

في نبذ من كراماته رضي الله عنه وكرم وجهه وفضائله^(١) وقضاياه وكلماته الدالة على علو قدره علما وحكمة^(٢) وزهدا ومعرفة بالله تعالى

أخرج ابن سعد^(٣) عنه ، قال : والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم نزلت ، وأين نزلت ، وعلى من نزلت ، إن ربي وهب لي قلبا عقولا ، ولسانا ناطقا .

وأخرج ابن سعد^(٤) وغيره عن أبي الطفيل^(٥) قال : قال علي رضي الله عنه : سلوني عن كتاب الله فإنه ليس من آية إلا وقد عرفت بليل نزلت أم

(١) ساقطة من (ح) ، (م) .

(٢) في (م) : "وحكما" .

(٣) في الطبقات (٢٥٧/٢) من طريق سليمان الأحمسي عن أبيه عن علي بمثله .

وأخرجه أيضا أبو نعيم في الحلية (٦٨، ٦٧/١) وعنده "ولسانا سؤولا" .

والذهبي في تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء) (ص ٦٣٧) .

والسيوطي في تاريخه (ص ٢١٠) .

(٤) في الطبقات (٢٥٧/٢) من طريق وهب بن أبي ديب عن أبي الطفيل بنحوه ، وفيه عبد

الله بن جعفر الرقي مقبول . التقريب (ص ٤٢٠) .

وأخرجه أيضا عنه ابن عبد البر في الاستيعاب (٢٠٨/٣) .

وذكره الحب الطبري في الرياض النضرة (١٤٣/٣) ، والسيوطي في تاريخه (ص ٢١٠) .

(٥) هو عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش الليثي وربما سمي عمرا ، ولد عام

أحد ، ورأى النبي ﷺ ، وروى عن أبي بكر فمن بعده ، وعمر ونزل الكوفة وورد

المدائن في حياة حذيفة بن اليمان ، وبعد ذلك في صحبة علي بن أبي طالب ، وعاد إلى

مكة ومات بها سنة ١١٠ هـ ، وهو آخر من مات من الصحابة .

انظر : الطبقات (٤٥٧/٥) ، تاريخ بغداد (٢١١/١) ، سير أعلام النبلاء (٤٦٧/٣) ،

التقريب (ص ٢٨٨) .

بنهار ، أم في سهل أم في^(١) جبل .
وأخرج ابن أبي داود^{(٢)(٣)} عن محمد بن سيرين^(٤) قال : لما توفي رسول
الله ﷺ أبطأ علي رضي الله عنه عن بيعة أبي بكر^(٥) فلقية أبو بكر ، فقال :

- (١) ساقطة من (ح) ، و(ض) .
(٢) هو عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني ، أبو بكر ، ولد سنة ٢٣٠هـ
نشأ في بيت علم ، ورحل مع أبيه في طلب العلم وحفظ الأحاديث ، من آثاره المصاييح
في الحديث ، نظم القرآن ، فضائل القرآن وغيرها . توفي سنة ٣١٦هـ .
انظر : الفهرست (ص ٣٢٤) ، سير أعلام النبلاء (٢٣٠/١٣) ، كشف الظنون
(١٧٠٢/٢) .
(٣) في كتابه المصاحف ، (٣٦/١) من طريق ابن فضيل عن أشعث عن محمد بن سيرين
ولفظه : "لما توفي النبي ﷺ أقسم علي أن لا يرتدي برداء إلا لجمعة حتى يجمع القرآن
في مصحف ففعل فأرسل إليه أبو بكر بعد أيام ، أكرهت أمارتي يا أبا الحسن؟ قال : لا
والله إلا أنني أقسمت أن لا أرتدي برداء إلا لجمعة ، فبايعه ثم رجع .
قال أبو بكر : لم يذكر المصحف أحد إلا أشعث وهو لين الحديث ، وإنما رووا حتى
أجمع القرآن ، يعني أتم حفظه ، فإنه يقال للذي يحفظ القرآن قد جمع القرآن .
وهذا القول يؤيده ماورد من أن أبا بكر رضي الله عنه أول من جمع القرآن .
وأخرجه أيضا : ابن أبي شيبه في المصنف (١٤٨/٦) بنحوه ، وكذا ابن سعد في
الطبقات (٣٣٨/٢) .
وأورده ابن كثير في فضائل القرآن (ص ٤١) وقال : فيه انقطاع وقال بعد نقله لكلام
ابن أبي داود في الأثر : "وهذا الذي قاله أبو بكر أظهر — والله أعلم — فإن عليا لم
ينقل عنه مصحف علي ماقيل ولا غير ذلك" .
(٤) هو محمد بن سيرين البصري ، الأنصاري ، أبو بكر ، إمام وقته في علوم الدين بالبصرة
ولد فيها سنة ٣٣هـ ، تابعي ، تفقه وروى الحديث واشتهر بالورع وتعبير الرؤيا
وينسب له كتاب "تعبير الرؤيا" ، توفي سنة ١١٠هـ .
انظر : حلية الأولياء (٢٦٣/٢) ، الفهرست (ص ٣١٦) ، الأعلام (١٥٤/٦) .
(٥) وذكر ابن حجر الرواية في فتح الباري (١٢/٩-١٣) وقال : إسناده ضعيف لانقطاعه .
وجاء في رواية صحيحة أن علياً رضي الله عنه تأخر عن البيعة ستة أشهر وأن تخلفه عن
البيعة لرأي رآه من عند نفسه ثم بعد ذلك بايع . فقد روى البخاري (٤٩٣/٧)
ح(٤٢٤٠) عن عائشة رضي الله عنها "أن فاطمة عليها السلام بنت النبي ﷺ =

أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك ومباقي من خمس خيبر ، فقال أبو بكر : إن رسول الله ﷺ قال لا نورث ، ما تركنا صدقة ، إنما يأكل آل محمد ﷺ من هذا المال . وإني والله لأغير شيئا من صدقة رسول الله ﷺ عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله ﷺ ، ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله ﷺ فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئا ، فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي ﷺ ستة أشهر ، فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلًا ولم يؤذن بها أبا بكر ، وصلى عليها ، وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة ، فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ، ولم يكن يبايع تلك الأشهر ، فأرسل إلى أبي بكر أن ائتنا ، ولأيتنا أحد معك ، كراهة لمحضر عمر فقال عمر : لا والله ، لا تدخل عليهم وحدك . فقال أبو بكر : وما عساهم أن يفعلوا بي؟ والله لآتينهم . فدخل عليهم أبو بكر ، فتشهد علي فقال : إنا قد عرفنا فضلك ومأعطاك الله ، ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله إليك ، ولكنك استبددت علينا بالأمر ، وكنا نرى لقربتنا من رسول الله ﷺ نصيبا ، حتى فاضت عينا أبي بكر ، فلما تكلم أبو بكر قال : والذي نفسي بيده ، لقراءة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرابتي ، وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال فلم آل فيه عن الخير ، ولم أترك أمرا رأيت رسول الله ﷺ يصنعه فيها إلا صنعته ، فقال علي لأبي بكر : موعذك العشية للبيعة ، فلما صلى أبو بكر الظهر رقى على المنبر فتشهد وذكر شأن علي وتخلفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر إليه ، ثم استغفر ، وتشهد علي فعظم حق أبي بكر ، وحدث أنه لم يحمل على الذي صنع نفاسة على أبي بكر ، ولا إنكارا للذي فضله الله به ، ولكننا كنا نرى لنا في هذا الأمر نصيبا فاستبد علينا ، فوجدنا في أنفسنا . فسر بذلك المسلمون وقالوا : أصبت وكان المسلمون إلى علي قريبا حين راجع الأمر بالمعروف ."

فهذا الحديث يشهد على أن تأخر علي رضي الله عنه عن البيعة تلك المدة كان باجتهاد منه رضي الله عنه وفيه نص صريح منه على أنه ليس عنده أمر من رسول الله ﷺ في ذلك التأخير .

ويذكر ابن حجر في شرح الحديث ، قال المازري : العذر لعلي في تخلفه مع ما اعتذر هو به أنه يكفي في بيعة الإمام أن يقع من أهل الحل والعقد ولا يجب الاستيعاب ، ولا يلزم كل واحد أن يحضر عنده ويضع يده في يده ، بل يكفي التزام طاعته والانقياد له بأن لا يخالفه ولا يشق العصا عليه ، وهذا كان حال علي لم يقع منه إلا التأخير عن الحضور عند أبي بكر ، وقد ذكرت سبب ذلك .

أكرهت إمارتي؟ فقال : لا ، ولكن آليت ألا أرتدي بردائي إلا إلى الصلاة حتى أجمع القرآن .

فزعموا أنه كتبه على تنزيله .

قال محمد بن سيرين : لو أصبت ذلك الكتاب كان فيه العلم^(١) .

= وذكر في قوله : " ولم نفس عليك خيرا ساقه الله إليك " أي ، لم نخسبك على الخلافة وإنما استبددت ، أي لم تشاورنا في الخلافة . قال المازري : ولعل عليا أشار إلى أن أبا بكر استبد عليه بأمور عظام كان مثله عليه أن يحضره فيها ويشاوره ، أو أنه أشار إلى أنه لم يستشره في عقد الخلافة له أولا ، والعدر لأبي بكر أنه خشي من التأخير عن البيعة الاختلاف لما كان وقع من الأنصار كما تقدم في حديث السقيفة فلم ينتظروه .
ومما يؤكد أن تأخره رضي الله عنه لم يكن لنص أو وصية عنده من رسول الله ﷺ مارواه البخاري في صحيحه ، كتاب المغازي ، باب مرض النبي ﷺ ووفاته (١٤٢/٨) ح (٤٤٤٨) عن الزهري قال : أخبرني عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري وكان كعب بن مالك أحد الثلاثة الذين تيب عليهم ، أن عبد الله بن عباس أخبره أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله ﷺ في وجعه الذي توفي فيه ، فقال الناس : يا أبا حسن كيف أصبح رسول الله ﷺ فقال : أصبح بحمد الله بارئاً ، فأخذ بيده عباس بن عبد المطلب فقال له : أنت والله بعد ثلاث عبد العصا وإنني والله لأرى رسول الله ﷺ سوف يتوفى من وجعه هذا ، إنني لأعرف وجه بني عبد المطلب عند الموت ، إذهب بنا إلى رسول الله ﷺ فلنسأله فيمن هذا الأمر ، إن كان فينا علمنا ذلك ، وإن كان في غيرنا علمناه فأوصى بنا ، فقال علي إنا والله لئن سألناها من رسول الله ﷺ فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده ، وإنني والله لأسأله رسول الله ﷺ .

وفي ذلك دفع لحجج الرافضة وتعلقهم بتأخر علي عن بيعة أبي بكر .

(١) انظر جواب ابن كثير على الأثر (ص ٢٩٤) .

ومن^(١) كراماته الباهرة : أن الشمس ردت عليه لما كان رأس النبي ﷺ في حجره ، والوحي ينزل عليه ، وعلي رضي الله عنه لم يصل العصر ، فما سري عنه ﷺ إلا وقد غربت الشمس ، فقال النبي ﷺ : "اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس" فطلعت بعد ماغربت^(٢) .

- (١) في هامش (م) مطلب وردت الشمس كرامة لسيدنا علي رضي الله عنه .
- (٢) أخرج الحديث عن أسماء بنت عميس الطبراني في الكبير (٣٩٠/٢٤) بنحوه . والطحاوي في مشكل الآثار (٩/٢) ولم يصرح فيه بصحة الحديث إنما قال : "محمد بن موسى هو المدني المعروف بـ(الفطري) ، وهو محمود في روايته ، وعون بن محمد ، هو عون بن محمد بن علي بن أبي طالب . وأمه هي أم جعفر ابنة محمد بن جعفر بن أبي طالب" .
- وأجاب عليه الألباني بقوله : أنه سند ضعيف مجهول ، وكلام الطحاوي عليه لا يفيد صحته ، بل لعله يشير إلى تضعيفه فإنه سكت عن حال عون بن محمد وأمه ، بينما وثق الفطري هذا ، فلو كان يجد سبيلا إلى توثيقهما لوثقهما كما فعل ، فسكوته عنهما في مثل هذا المقام مما يشعر أنهما عنده مجهولان ، وهذا هو الذي ينتهي إليه الباحث .
- وقال عن الأول منهما أورده ابن أبي حاتم (٣٨٦/١/٣) ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا وأما ابن حبان فأورده في الثقات (٢٢٨/٢) على قاعدته في توثيق المجهولين .
- وأما أمه أم جعفر بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب فهي من رواة ابن ماجه لها حديثا واحدا في الجنائز ، وقد أعله البوصيري بأن في إسناده مجهولين ، إحداهما أم عون هذه وقد ذكرها الحافظ في التهذيب دون توثيق أو تجريح وقال في التقريب : مقبولة ، يعني عند المتابعة .
- وقد توبعت من فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب ، وهي ثقة فاضلة ، إلا أن الطريق إليها لا يصح .
- أخرجه الطحاوي (٨/٢) ، والطبراني في الكبير (٣٩٠/٢٤) .
- وصححه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩٧/٨) وقال : رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدهما رجال الصحيح غير إبراهيم بن حسن وهو ثقة ، وثقه ابن حبان وفاطمة بنت علي بن أبي طالب لم أعرفها .

= وعقب عليه الألباني : بل هي معروفة فهي فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب كما تقدم . والظاهر أنها وقعت في معجم الطبراني منسوبة إلى جدها علي بن أبي طالب ، ولذلك لم يعرفها الهيثمي والله أعلم .
أما قوله في "إبراهيم بن حسن" أنه ثقة ، ففيه تساهل لا يخفى على أهل العلم ، لأنه لم يوثقه غير ابن حبان ، ثم إن فيه فضيل بن مرزوق مختلف فيه ، وذكر خلاف العلماء فيه وأن مسلم روى له ما تابعه عليه غيره . السلسلة الضعيفة (١/٣٩٥-٣٩٧) ح (٩٧١) باختصار .

والقاضي عياض كما في شرح الشفاء (١٦/٣-١٧) .
وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (١٥٥/٦) : "وقد أخطأ ابن الجوزي بإيراده له في الموضوعات ، وكذا ابن تيمية في كتاب الرد على الروافض في زعمه وضعه ، والله أعلم" .

وقد علق الألباني على الحافظ بقوله : بأنه مع عدم تصريحه بصحة إسناده فقد يوههم من لا علم عنده أنه صحيح عنده ، وهو إنما يعني أنه غير موضوع فقط ، وذلك لا ينفي أنه ضعيف كما هو ظاهر .

ومن حكم بوضعه : ابن الجوزي كما في الموضوعات (١/٣٥٦) حيث قال : موضوع بلا شك . وقال الجوزقاني : هذا حديث منكر مضطرب .

ورده شيخ الإسلام ابن تيمية في المنهاج (٨/١٦٥) وذكر أوجه حكمه على متن الحديث بالوضع فقال : وحديث زد الشمس لعلني قد ذكره طائفة كالتحايي والقاضي عياض وغيرهما وعدوا ذلك من معجزات النبي ﷺ ، لكن المحققين من أهل العلم والمعرفة بالحديث يعلمون أن هذا الحديث كذب موضوع كما ذكره ابن الجوزي في الموضوعات . ثم ذكر الحديث وتضعيفه له . ثم ذكر حديث الصحيحين في حبس الشمس لني من الأنبياء ، وعقب بقوله : "فإن قيل فهذه الأمة أفضل من بني إسرائيل ، فإذا كانت قد ردت ليوشع ، فما المانع أن ترد لفضلاء هذه الأمة؟

فيقال : يوشع لم ترد له الشمس ، ولكن تأخر غروبها ، طول له النهار وهذا قد لا يظهر للناس ، فإن طول النهار وقصره لا يدرك ، ونحن إنما علمنا وقوفها ليوشع بخبر النبي ﷺ . ويوشع كان محتاجا إلى ذلك لأن القتال كان محرما عليه بعد غروب الشمس لأجل ما حرم عليهم من العمل ليلة السبت . وأما أمة محمد فلا حاجة لهم =

لذلك ولا منفعة ، فإن الذي فاتته العصر إن كان مفراطا لم يسقط ذنبه إلا بالتوبة ، ومع التوبة لا يحتاج إلى رد ، وإن كان غير مفراط كالنائم والناسي فلا ملام عليه في الصلاة بعد الغروب . وأيضا فبنفس غروب الشمس خرج الوقت المضروب للصلاة ، فالمصلي بعد ذلك لا يكون مصليا في الوقت الشرعي ولو عادت الشمس ... الخ .

كما عقب "بأن النبي ﷺ قد فاتته العصر يوم الخندق فصلاها قضاء هو وكث من أصحابه ولم يسأل الله رد الشمس فإن كانت الصلاة بعد الغروب لا تجزئ أو ناقصة تحتاج إلى رد الشمس كان رسول الله ﷺ أولى برد الشمس وإن كانت كاملة مجزئة فلا حاجة إلى ردها" .

ثم أكد ضعفه "بأن هذه القضية من الأمور العظام الخارجة عن العادة التي تتوفر المم والدواعي على نقلها ، فإذا لم ينقلها إلا الواحد والاثنان علم بيان كذبهم في ذلك" . واستدل على قوله "بحادثة انشقاق القمر فبرغم أنه كان بالليل والناس نيام إلا أنه قد رواه الصحابة من غير وجه وأخرجوه في الصحاح والسنن والمسانيد ، ونزل به القرآن . فكيف بالشمس التي تكون بالنهار ، ولا يشتهر ذلك؟"

وأجاب عن تصحيح الطحاوي له "بأن الطحاوي ليست عادته نقد الحديث كنقد أهل العلم . ولهذا روى في شرح معاني الآثار الأحاديث المختلفة ، وإما يرجح ما يرجحه فيها في الغالب من جهة القياس الذي رآه حجة ، ويكون أكثرها مجروحا من جهة الإسناد لا يثبت ، ولا يتعرض لذلك ، فإنه لم تكن معرفته بالإسناد كمعرفة أهل العلم به وإن كان كثير الحديث فقيها عالما" .

كما أجاب أبو نعيم الأصبهاني في كتاب الإمامة والرد على الرافضة (ص ٢٣٨) بقوله : "لو جاز ذلك لعلي لجاز لرسول الله ﷺ أولى وأحرى ، فقد فاتته يوم الخندق ﷺ صلاة الظهر والعصر ، فلم يصلها إلا بعد العشاء حتى قال : ملأ الله قبورهم وقلوبهم نارا . فلم ترد عليه ﷺ ، ولو جاز لأحد لكان رسول الله ﷺ أحق وأولى ، ولم يكن الله ليمنعه شرفا وفضلا" . ثم ذكر أحاديث صحيحة جاء فيها أن رسول الله ﷺ فاتته أوقات تلك الصلاة كالعصر لشغل الكفار له عنها ، والنوم عن صلاة الفجر ، ولم ترد له الشمس ، وهذه سنة رسول الله ﷺ . كما قال في حديث أنس : "من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك" . رواه البخاري في صحيحه (٧٠/٢) ح (٥٩٧) .

وحديث ردها صححه الطحاوي^(١) والقاضي عياض^{(٢)(٣)} في الشفاء^(٤) وحسنه / شيخ الإسلام أبو زرعة^(٥) ، وتبعه غيره ، وردوا على جمع ممن^(٦) [ج ٨٣] قالوا : إنه موضوع ، وزعم فوات الوقت بغروبها ، فلا فائدة لردها في حل المنع . بل نقول : كما أن ردها خصوصية كذلك إدراك العصر الآن إذا خصوصية وكرامة ، على أن في ذلك — أعني أن الشمس إذا غربت ثم عادت هل يعود الوقت بعودها^(٧) — تردداً حكيته [مع بيان المتجه منه]^(٨) في

(١) سبق الإشارة إلى تصحيحه . (ص ٢٩٧)

هو أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي ، أبو جعفر ، فقيه انتهت إليه رئاسة الحنفية بمصر ، ولد في طحا سنة ٢٣٩هـ ، تفقه على المذهب الشافعي ثم تحول حنفياً ، توفي سنة ٣٢١هـ . وله مصنفات عدة منها : "بيان السنة" ، و"الشفعة" ، و"المختصر" و"مناقب أبي حنيفة" .

انظر : تذكرة الحفاظ (٨٠٨/٣) ، وفيات الأعيان (٥٣/١) ، الفهرست (ص ٣٤٩) ، الأعلام (٢٠٦/١) .

(٢) ساقطة من (ح) ، (ض) .

(٣) وهو الإمام العلامة الحافظ شيخ الإسلام القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي ، ولد سنة ٤٧٦هـ ، عالم المغرب وإمام أهل الحديث ، له مصنفات سارت بها الركبان منها "الشفاء بتعريف حقوق المصطفى" و"مشارك الأنوار" ، توفي سنة ٥٤٤هـ .

انظر : سير أعلام النبلاء (٢١٢/٢٠) ، وفيات الأعيان (٦٥/٢) ، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض (٢٣/١) .

(٤) سبق الإشارة إليه (ص ٢٩٨) .

(٥) هو عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد القرشي أحد الأئمة الأعلام ، روى عنه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وخلق كثير ، كان إماماً حافظاً متقناً صدوقاً ، توفي سنة ٢٦٤هـ .

انظر : المنتظم (١٥٤/٧) ، تذكرة الحفاظ (٥٥٧/٢) .

(٦) ساقطة من (ح) ، (ض) .

(٧) في (ح) ، (ض) : "بردها" .

(٨) في هامش (ض) .

"شرح العباب"^(١) في أوائل كتاب الصلاة .

قال سبط ابن الجوزي^(٢) : وفي الباب حكاية عجيبة حدثني بها جماعة من مشايخنا^(٣) بالعراق ؛ أنهم شاهدوا أبا منصور المظفر بن أزدشير العبادي^{(٤)(٥)} الواعظ ذكر بعد العصر هذا الحديث ونمقه بألفاظه ، وذكر فضائل أهل البيت ، فغطت سحابة الشمس حتى ظن الناس أنها قد غابت ، فقام علي المنبر وأومأ إلى الشمس وأنشد^(٦) هذه الثلاثة الأبيات وهي^(٧) :

(١) لم أقف عليه ولم تشر د. لمياء شافعي إلى وجود نسخة منه . انظر : ابن حجر الهيتمي وجهوده في الكتابة التاريخية (ص ١٨٨) .

(٢) هو أبو المظفر يوسف بن قزغلي بن عبد الله سبط أبي الفرج بن الجوزي ، وهو مؤرخ واعظ ، ولد ببغداد سنة ٥٨١ هـ وانتقل إلى دمشق وعاش فيها ومات بها سنة ٦٥٤ هـ من مؤلفاته "تذكرة خواص الأمة بذكر خصائص الأئمة" ، أو "تذكرة الخواص" ، وقال الذهبي ألف كتاب "مرآة الزمان" فتراه يأتي فيه بمناكير الحكايات ، وماأظنه بثقة فيما ينقله بل يجنف ويجازف ، ثم إنه ترفض وله مؤلف في ذلك . انظر : البداية والنهاية (١٩٤/١٣) ، ميزان الاعتدال (٤٧١/٤) ، الأعلام (٣٢٤/٩) ، معجم المؤلفين (٣٢٤/١٣) .

(٣) في (م) : "علماء مشايخنا" .

(٤) في (ح) ، (ض) : "القباوي" ، وفي (م) : "العبادي" والتصحيح من السهمودي والترجمة

(٥) هو أبو منصور المظفر بن أبي الحسن أزدشير بن أبي منصور العبادي الواعظ المروزي الملقب قطب الدين ، المعروف بالأمير ، كان من أهل مرو ، وله اليد الطولى في الوعظ والتذكير ، ومهر فيه حتى صار ممن يضرب به المثل في ذلك ، وصار عين ذلك العصر وشهد له الكل بالفضل ، قدم بغداد ، ثم خرج منها إلى خوزستان فمات بها سنة ٥٤٧ هـ ، وكان مولده سنة ٤٩٠ هـ .

انظر : وفيات الأعيان (٢١٢/٥) .

(٦) وفي (ض) : "وأنشد شعر" .

(٧) ساقطة من (ح) ، (ض) .

لاتغربي يا شمس حتى ينتهي
واثني عنانك إن أردت ثناءهم
إن كان للمولى وقوفك فليكن
هذا الوقوف لخياله ولرجله
مدحي لآل المصطفى ولنجله
أنسيت إذ كان الوقوف لأجله
قالوا : فانجباب السحاب عن الشمس وطلعت^(١) .

وأخرج عبد الرزاق^(٢) عن حجر المدري^(٣)^(٤) قال : قال لي علي رضي
الله عنه : كيف بك إذا أمرت^(٥) أن تلعني؟ قلت : وكائن ذلك؟ قال : نعم .
قلت : فكيف^(٦) أصنع؟ قال : العني^(٧) ولا تبرأ مني . قال : فأمرني محمد بن
يوسف^(٨) - أخو الحجاج ، وكان أميراً على اليمن - أن ألعن علياً رضي الله
عنه وكرم وجهه ، فقلت : إن الأمير أمرني أن ألعن علياً ، فالعنوه [لعنه
الله]^(٩) ، فما فطن لها إلا رجل أي لأنه^(١٠) إنما لعن الأمير ولم يلعن علياً

- (١) ذكره السمهودي في جواهر العقدين (ص ٤٧٥) .
- (٢) لم أقف عليه ، وأشار ابن تيمية في المنهاج (٣١٩/٧) أنه كذب ، والسيوطي في تاريخه (ص ٢٠٣) .
- (٣) في (ح) : "المرزي" ، وفي (ض) : "المردي" .
- (٤) وهو حجر بن قيس الهمداني ، المدري ، الحجوري ، ثقة ، قال ابن حجر : أخرجه تقي بن مخلد في الصحابة وهو وهم فإنه تابعي معروف روى عن علي وزيد بن ثابت وغيرهما ، قال العجلي : تابعي ثقة من خيار التابعين .
- انظر : الطبقات (٦٥/٦) ، الإصابة (٧٧/٢) ، التقريب (ص ١٥٤) .
- (٥) في (ح) ، (ض) : "أمر بك" .
- (٦) في (ح) ، (ض) : "وكيف" .
- (٧) في (ض) : "العن" .
- (٨) هو محمد بن يوسف الثقفي ، أخو الحجاج ، كان والياً على اليمن في عهد الوليد بن عبد الملك وتوفي فيها حيث أصابه داء تقطع منه سنة ٩١ هـ ، وذكره الطبري في أحداث ٩٦ هـ .
- انظر : تاريخ الأمم والملوك (٣٠/٤) ، تاريخ الإسلام (٥١/٤) ، الأعلام (١٤٧/٧) .
- (٩) ساقطة من (م) .
- (١٠) ساقطة من (م) .

رضي الله عنه [ولعن باغضه^(١)] فهذا من [كرامات علي]^(٢) وإخباره بالغيب.
ومن كراماته أيضا : أنه حدث بمحدث فكذبه رجل ، فقال له : أدعو
عليك إن كنت كاذبا؟ قال : ادع ، فدعا عليه ، فلم يبرح حتى ذهب
بصره^(٣) .

وأخرج ابن المدائني^(٤) عن مجمع^(٥) ، أن عليا رضي الله عنه كان يكنس
بيت المال ثم يصلي فيه رجاء أن يشهد له أنه لم يجبس فيه المال عن
المسلمين^(٦) .

- (١) ساقطة من (ح) ، (ض) .
- (٢) في (م) : "كراماته" .
- (٣) أخرجه أحمد من طريق زاذان أبي عمر في الزهد (ص ١٦٤) بنحوه ، وقال في التقريب
زاذان أبو عمر الكندي صدوق يرسل وفيه شيعية (ص ٢١٣) .
وابن عساكر من طريق عمار الضرمي عن زاذان . تاريخ دمشق (٤٢/٤٩١) . ولفظه
"أن رجلا حدث عليا بمحدث فقال : مأراك إلا قد كذبتني قال : لم أفعل" .
والذهبي في تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء) (ص ٦٤٥) ، وابن كثير في البداية والنهاية
(٥/٨) ، وأورده السيوطي في تاريخه (ص ٥٠٣) .
وأخرجه ابن عساكر من طريق هشيم عن عمار مختصرا (٤٢/٤٩٠) وقال في التقريب
هشيم ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال (ص ٥٧٤) .
- (٤) هو علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المعروف بالمدائني ، أبو الحسن ، ولد سنة
١٣٥ هـ ، مولى عبد الرحمن بن سمرة ، وهو بصري سكن المدائن ثم انتقل عنها إلى
بغداد لم يزل بها إلى حين وفاته ، وله مؤلفات عدة ، مات سنة ٢٢٥ هـ .
انظر : تاريخ بغداد (١٢/٥٤) ، البداية والنهاية (١٠/٢٩١) ، الفهرست (ص ١٦١) .
- (٥) هو مجمع التيمي .
الطبقات (٦/٣١٨) أشار إلى اسمه فقط .
- (٦) أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب (٣/٢١١) بنحوه من طريق أبي حيان التيمي عن
مجمع التيمي وفيه يحيى بن سليمان الجعفي صدوق يخطئ . التقريب (ص ٥٩١) ، ويحيى
بن عبد الملك بن أبي غنية صدوق له أفراد . التقريب (ص ٥٩٣) ، وأبو نعيم في حلية
الأولياء (١/٨١) ، وأحمد في الزهد (ص ١٦٣) ، وكذا الذهبي في تاريخ الإسلام (عهد
الخلفاء) (ص ٦٤٣) ، والسيوطي في تاريخه (ص ٢٠٥) عن المدائني عن مجمع .

وجلس^(١) رجلان يتغديان مع أحدهما خمسة أرغفة ، ومع الآخر ثلاثة أرغفة^(٢) ، فمر بهما ثالث ، فأجلساه ، فأكلوا الأربعة الثمانية^(٣) على السواء ثم طرح لهما الثالث ثمانية دراهم عوضا عما أكله من طعامهما ، فتنازعا ، فصاحب الخمسة^(٤) أرغفة يقول : إن له خمسة دراهم ، ولصاحب الثلاثة ثلاثة ، وصاحب الثلاثة يدعي أن له / أربعة ونصفا ، فاختصما إلى علي رضي الله عنه ، فقال لصاحب الثلاثة : خذ ما رضي به صاحبك ، وهو الثلاثة فإن ذلك خير لك . فقال : لأرضيت إلا بمر الحق ، فقال علي : ليس لك^(٥) في مر الحق إلا درهم واحد ، فسأله عن بيان وجه ذلك ، فقال : أليست الثمانية أرغفة أربعة (وعشرين ثلثا)^(٦) أكلتموها وأنتم ثلاثة ، ولا يعلم أكثركم أكلا فتحملون على السواء ، فأكلت أنت ثمانية أثلاث ، والذي لك تسعة أثلاث ، وأكل صاحبك ثمانية أثلاث ، والذي له خمسة عشر ثلثا ، فبقي له سبعة ، ولك واحد ، فله سبعة بسبعته ولك واحد بواحدك ، فقال : رضيت الآن^{(٧)(٨)} .

(١) في هامش (م) مطلب : فتيا سيدنا علي كرم الله وجهه في قسمة الثمانية الأرغفة ، وقد ذكرها ابن الشحنة في الذخائر الأشرية في الغاز الحنفية .

(٢) ساقطة من (ح) .

(٣) ساقطة من (ض) .

(٤) في (م) : "خمسة" .

(٥) ساقطة من (م) .

(٦) في (ح) ، (ض) : "وعشرون أثلاثا" .

(٧) في هامش (ض) .

(٨) أخرج القصة ابن عبد البر في الاستيعاب (٢٠٧/٣) من طريق عاصم عن زر بن حبیش وأوردها الحب الطبري في الرياض النضرة (١٤٤/٣-١٤٥) ، وأشار إليها شيخ الإسلام ابن تيمية في المنهاج (٦٦/٨) وعلق عليها بأنها مما يحكم فيها وما هو أدق منها من هو دون علي . وللفقهاء في تفاريع مسائل القضاء والقسمة وغير ذلك من الدقائق ما هو أبلغ من هذه ، وليسوا مثل علي .
والسيوطي في تاريخه (ص ٢٠٣-٢٠٤) عن زر بن حبیش .

وأني برجل ، فقيل له : زعم هذا أنه احتلم بأمي . فقال : اذهب فأقمه في الشمس فاضرب ظله^{(١)(٢)} .
ومن كلامه^(٣) : "الناس نيام ، فإذا ماتوا انتبهوا ، الناس بزمانهم أشبه

- (١) ذكره السيوطي في تاريخه (ص ٢٠٥) .
 - (٢) في هامش (ض) : "جوابه لمن قال يزعم هذا أنه احتلم بأمي" .
 - (٣) لقد جمع الشريف الرضي في كتابه "نهج البلاغة" مجموعاً كبيراً من الخطب والرسائل والحكم والأمثال ونسبه لعلّي رضي الله عنه .
- وقد طعن في نسبة أكثر هذه الخطب لعلّي رضي الله عنه شيخ الإسلام ابن تيمية وقال : أكثر الخطب التي ينقلها صاحب نهج البلاغة كذب على علي ، وعلي رضي الله عنه أجل وأعلى قدراً من أن يتكلم بذلك الكلام ، ولكن هؤلاء وضعوا أكاذيب وظنوا أنها مدح . منهاج السنة (٥٥/٨) .
- واستدل على عدم ثبوت هذه الخطب المنقولة في "نهج البلاغة" عن علي بأنها لو كانت كلها من كلامه لكانت موجودة قبل هذا المصنف منقولة عن علي بالأسانيد وبغيرها ، فإذا عرف من له خبرة بالمنقولات أن كثيراً منها بل أكثرها لا يعرف قبل هذا علم أن هذا كذب .
- هذا وقد بين شيخ الإسلام أن علياً كان من أخطب الصحابة ، وكان أبو بكر خطيباً وعمر خطيباً ، وكان ثابت بن قيس بن شماس خطيباً معروفاً بأنه خطيب رسول الله ﷺ .
- وقد ذهب بعض المعاصرين إلى أن علياً رضي الله عنه أفصح الناس بعد رسول الله ﷺ كما قال أحمد الزيات في كتابه تاريخ الأدب العربي (ص ١٧٤) : "لأنعلم بعد رسول الله ﷺ من سلف وخلف أفصح من علي في النطق ولأبل منه ريقاً في الخطابة كان حكيماً تتفجر الحكمة من بيانه ، وخطيباً تندفق البلاغة على لسانه... الخ" . وذكره عنه أبو الحسن الندوي في كتابه المرتضى (ص ٢١٥) .
- وهذه دعوى مجردة فقد ذكر ابن تيمية أن أبا بكر هو الذي كان يخطب بين يدي رسول الله ﷺ وهو الذي خطب بعد وفاة الرسول .
- وذكر أن عائشة كانت من أخطب الناس حتى قال الأحنف بن قيس : سمعت خطبة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي فما سمعت الكلام من مخلوق أفحم ولا أحسن من عائشة منهاج السنة (٥٣/٨) .

- منهم بآبائهم : "لو كشف الغطاء ما زددت يقينا" ^(١) .
 ماهلك امرؤ عرف قدره ^(٢) .
 قيمة كل امرئ ما يحسنه ^(٣) .
 من عرف نفسه ، فقد عرف ربه ^(٤) .
 كذا نسب هذا إليه والمشهور أنه من كلام يحيى بن معاذ الرازي ^{(٥)(٦)} .
 المرء محبوب تحت لسانه ^(٧) .
 من عذب لسانه كثر إخوانه ^(٨) .
 بالبر يستعبد الحر .
 بشر مال البخيل بحادث أو وارث ^{(٩)(١٠)} .

- (١) ذكره ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة عن علي رضي الله عنه (٣١٣/١٠) .
 (٢) المصدر السابق (٤٠٢/١٨) بلفظ هلك امرؤ لم يعرف قدره .
 (٣) المصدر السابق (٣٣٣/١٨) .
 (٤) المصدر السابق (٤٤٩/١٩) .
 (٥) هو يحيى بن معاذ أبو زكريا الرازي الواعظ ، روى عن الغرباء من أهل الري ، وهمذان وخرسان أحاديث مسنده قليلة ، وقدم بغداد واجتمع بها إليه مشايخ الصوفية ، وانتقل إلى الري وسكن نيسابور إلى أن مات بها سنة ٢٥٨ هـ .
 انظر : تاريخ بغداد (٢١٢/١٤) ، المنتظم (١١٧/٧) ، الرسالة القشيرية (١١٩/١) ، طبقات الأولياء (ص ٣٢١) ، طبقات الصوفية (ص ١٠٧) .
 (٦) ولم ينسب إليه هذا الكلام ممن ترجم له فيما سبق .
 (٧)، (٨) شرح نهج البلاغة (٤٠٢/١٨) وقال في الشرح أما هذه اللفظة فلانظير لها في الإيجاز والدلالة على المعنى وهي من ألفاظه عليه السلام المعدودة .
 وقال زهير :

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

- (٩) في (م) : "بوارث" .
 (١٠) المصدر السابق (١٤٧/١٩) .

- لا تنظر الذي قال وانظر إلى ما قال .
 الجزع عند البلاء تمام المحنة .
 لا ظفر مع البغي ، لا ثناء مع الكبير ، لا صحة مع النهم والتخم^(١) .
 لا شرف مع سوء الأدب .
 لا راحة مع الحسد^(٢) .
 لا سودد مع الانتقام^(٣) .
 لا صواب مع ترك المشورة .
 لا مرءوة للكذب^(٤) .
 لا كرم أعز من التقى .
 لا شفيح أنجح من التوبة^(٥) .
 لا لباس أجمل من العافية .
 لا داء أعيب من الجهل .
 المرء عدو ما جهله .
 رحم الله امرءاً^(٦) عرف قدره ، ولم يتعد طوره^(٧) .

- (١) أورده ابن أبي الحديد في نهج البلاغة (٧٤/١٥) ولم ينسبه إلى علي رضي الله عنه إنما ذكر "كان يقال : وذكره ... وزاد فيه ولا ثناء مع كبير ولا سودد مع شح" .
 (٢) شرح نهج البلاغة (٢٣٣/١) من كلامه : لا راحة لحاسد ولا حياة لحريص .
 (٣) أشرت قبل قليل أنه جاء عند ابن أبي الحديد "لا سودد مع شح" ولم ينسبه إلى علي .
 (٤) في (م) : "لكذب" .
 (٥) نهج البلاغة (١٧٦/١٩) .
 (٦) في (م) : "امراء" .
 (٧) نهج البلاغة (٢٨٣/١٦) وقال أبو الطيب :
 ومن جهلت نفسه قدره
 رأى غيره منه ما لا يرى

- إعادة الاعتذار تذكير^(١) بالذنب^(٢) .
 النصيح بين الملأ^(٣) تقريع^(٤) .
 نعمة الجاهل كروضة على مزبلة .
 الجزع أتعب من الصبر .
 المسئول حر حتى يعد^(٥) .
 أكبر الأعداء أخفاهم مكيدة .
 الحكمة ضالة المؤمن^(٦) .
 البخل جامع لمساوي العيوب^(٧) .
 إذا حلت المقادير ضلت^(٨) التدابير .
 عبد الشهوة أذل من عبد الرق .

- (١) في (ح) ، (م) : "تذكر" ، وفي هامش (ض) .
 (٢) شرح نهج البلاغة (٤٨٦/٢٠) .
 (٣) في (م) : "الالا" .
 (٤) شرح نهج البلاغة (٤٨٦/٢٠) .
 (٥) شرح نهج البلاغة (١٤٥/١٩) .
 (٦) جاء في شرح نهج البلاغة (٢٨٣، ٢٨٤/١٠) من كلامه رضي الله عنه في الحكمة قوله :
 "قد لبس للحكمة وأخذها بجميع أدبها ، من الإقبال عليها والمعرفة بها والتفرغ لها
 فهي عند نفسه ضالته التي نطلبها... الخ" .
 وقال في الشرح على قوله : "وضالته التي يطلبها" أنها مثل قوله ﷺ : "الحكمة ضالة
 المؤمن" .
 والحديث ذكره العجلوني في كشف الخفاء (٣٤٥/١) عن زيد بن أسلم مرسلا ، وعن
 أبي هريرة وضعفه ، ونقل أبو الحديد (٣٣٣/١٨) قال : قال رضي : وقد قال علي
 عليه السلام : الحكمة ضالة المؤمن ، فخذ الحكمة ولو من أهل النفاق .
 (٧) شرح نهج البلاغة (١٨٥/١٩) .
 (٨) في (م) : "بطلت" .

الحاسد مغتاز على من لا ذنب له^(١) .
 [كفى بالذنب]^(٢) شفيعا للمذنب .
 السعيد من وعظ بغيره^(٣) .
 الإحسان يقطع اللسان .
 أفقر الفقر الحمق^(٤) .
 أغنى الغنى العقل^(٥) .
 الطامع في وثاق الذل^(٦) .
 ليس العجب ممن هلك كيف هلك ، العجب ممن نجا كيف نجا .
 احذروا نفار النعم فما كل^(٧) شارد بمرود^(٨) .
 أكثر مصارع العقول تحت بروق الأطماع^(٩) .
 إذا وصلت إليكم النعم فلا تنفروا أقصاها بقله / الشكر^(١٠) .
 إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكر القدرة عليه^(١١) .

ج ٨٤-١

-
- (١) نهج البلاغة (٢٣٢/١) .
 (٢) في هامش (م) وفي النص خطأ "كفى بالظو" .
 (٣) شرح نهج البلاغة (٤١٤/٢) .
 (٤) المصدر السابق (٢٩٣/١٨) بلفظ "وأكبر الفقر الحمق" .
 (٥) الموضوع السابق .
 (٦) المصدر السابق (٣٠/١٩) ومنه البيت المشهور : تقطع أعناق الرجال المطامع .
 (٧) ساقطة من (ح) ، (م) .
 (٨) المصدر السابق (٤٨/١٩) . وقال الشارح : هذا أمر بالشكر على النعمة وترك المعاصي فإن المعاصي تزيل النعم كما قيل :
 إذا كنت في نعمة فارعها فإن المعاصي تزيل النعم
 (٩) المصدر السابق (٤٥/١٩) .
 (١٠) المصدر السابق (٢٧٠/١٨) وفيه : "إذا وصلت إليكم أطراف النعم ... الخ" .
 (١١) المصدر السابق (٢٦٥/١٨) .
 قال الشارح : أحسن أفعال القادر العفو وأقبحها الانتقام .

مأضمر أحد شيئا إلا ظهر في فلتات لسانه وعلى صفحات وجهه^(١) .
 البخيل يستعجل الفقر ويعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب^(٢) في
 الآخرة حساب الأغنياء .
 لسان العاقل وراء قلبه ، وقلب الأحق وراء لسانه^(٣) .
 "العلم يرفع الوضع ، والجهل يضع الرفيع . العلم خير من المال . العلم
 يحرسك وأنت تحرس المال . العلم حاكم والمال محكوم عليه"^(٤) .
 قسم ظهري عالم متهتك وجاهل متنسك^(٥) ، هذا يفتي وينفر الناس
 بتهتكه ، وهذا يضل الناس بتنسكه .

- (١) المصدر السابق (٢٨٢/١٨) وقال زهير بن أبي سلمى :
 ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم
- (٢) في (ح) : "ومحاسب" .
- (٣) المصدر السابق (٢٩٤/١٨) .
- قال الشارح : وهذا من المعاني العجيبة الشريفة ، والمراد به أن العاقل لا يطلق لسانه إلا
 بعد مشاورة الروية ومؤامرة الفكرة ، والأحمق تسبق حذفات لسانه ، وفتلات كلامه
 مراجعة فكره ، فكأن لسان العاقل تابع لقلبه ، وكأن قلب الأحق تابع للسانه .
 وانظر الجاحظ في البيان والتبيين (ص ١١٩) .
- (٤) ذكرت هذه الجزئية في وصية أمير المؤمنين علي رضي الله عنه للكميل بن زياد .
 أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٧٩/١-٨٠) ، وذكره ابن قيم الجوزية في كتابه
 مفتاح دار السعادة (١٢٣/١) وعلق على الوصية . ومن تعليقه على هذه الفقرة قوله :
 "يعني أن العلم يحفظ صاحبه ويحميه من موارد الهلكة ومواقع العطب ، فإن الإنسان
 لا يلقي نفسه إلى هلكة إذا كان عقله معه ، ولا يعرضها لمتلف إلا إذا كان جاهلا بذلك
 لا علم له به ، فهو كمن يأكل طعاما مسموما ، فالعالم بالسم وضرره يحرسه علمه
 ويمتنع به من أكله والجاهل به يقتله جهله ، فهذا مثل حراسة العلم للعالم" .
 وشرح نهج البلاغة (٣٩٨/١٨) .
- (٥) المصدر السابق (٤٤٣/٢٠) ولم يذكر بقيتها .

أقل الناس قيمة أقلهم^(١) علما إذ قيمة كل امرئ ما يحسنه^(٢) .
وكلامه رضي الله عنه في هذا^(٣) الأسلوب البديع كثير تركته خوف
الإطالة .

ومن كلامه أيضا : "كونوا في الناس كالنحلة في الطير ، إنه ليس^(٤) في
الطير^(٥) شيء إلا وهو مستضعفها ، ولو^(٦) يعلم الطير ما في أجوافها من البركة
لم يفعلوا ذلك بها ، خالطوا الناس بألستكم وأجسادكم ، وزايلوهم
بأعمالكم وقلوبكم ، فإن للمرء ما اكتسب ، وهو يوم القيامة مع من
أحب"^(٧) .

ومنه : كونوا بقبول العمل أشد اهتماما منكم بالعمل . فإنه لن يقل
عمل مع التقوى ، وكيف يقل عمل متقبل^(٨) .

ومنه : يا حملة القرآن اعملوا به ، فإن العالم من عمل بما علم ، ووافق
علمه عمله^(٩) ، وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز^(١٠) تراقيهم ،

(١) في (ح) : "أقل" .

(٢) سبق الإشارة إلى أن من كلامه "قيمة كل امرئ ما يحسنه" . شرح نهج البلاغة
(٣٣٣/١٨) .

(٣) ساقطة من (ح) ، (ض) .

(٤) في هامش (ض) .

(٥) في (ح) : "طير" .

(٦) في (م) : "ولم" .

(٧) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٠٩/٤٢) من طريق ربيعة بن ناجد عن علي
بمثله .

وذكره السيوطي في تاريخه (ص ٢٠٦) .

(٨) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥١١/٤٢) من طريق قيس بن حازم عن علي

بمثله ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٧٥/١) .

وذكره السيوطي في تاريخه (ص ٢٠٦) .

(٩) ساقطة من (ح) ، وفي هامش (ض) .

(١٠) في (م) : "يتجاوز" .

تخالف سريرتهم علانيتهم ، ويخالف [عملهم علمهم] ^(١) ، يجلسون حلقة ،
 فيباهي بعضهم بعضا ، حتى إن الرجل منهم ^(٢) يغضب على جلسه أن يجلس
 إلى غيره ويدعه ، أولئك لاتصعد أعمالهم في مجالسهم تلك إلى الله ^(٣) .
 ومنه : [لا يخافن أحد منكم إلا ذنبه ، ولا يرجون إلا ربه ، ولا يستحيي
 من لا يعلم ، أن يتعلم ، ولا يستحيي من يعلم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول :
 الله أعلم .

الصبر ^(٤) من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ^(٥) .
 ومنه : [الفقيه كل الفقيه من لا ^(٦) يقنط الناس من رحمة الله ، ولا ^(٧)
 يرخص لهم في معاصي الله ، ولم يؤمنهم عذاب الله ، ولم يدع القرآن رغبة
 عنه ^(٨) إلى غيره .
 وأنه : لا خير في عبادة لا علم فيها ، ولا خير في علم لا فهم معه ،
 ولا [خير في] ^(٩) قراءة لا تدبر فيها] ^(١٠) .

-
- (١) في (م) : "علمهم عملهم" .
 (٢) ساقطة من (ح) ، (ض) .
 (٣) أخرجه ابن عساكر (٥٠٩/٤٢) من طريق يحيى بن جعدة عن علي بمثله .
 وذكره السيوطي في تاريخه (ص ٢٠٦) .
 (٤) في (م) : "ومنه الصبر" .
 (٥) أخرجه ابن عساكر (٥١٠/٤٢) من طريق أبي إسحاق عن علي وفيه زيادة ، وأبو نعيم
 في حلية الأولياء (٧٦/١) بنحوه عن أبي الزغل ، وذكره السيوطي في تاريخه (ص ٢١٠)
 وفيه زيادة ، وأبي الحديد في شرح نهج البلاغة (٣٣٤/١٨) .
 (٦) في (ض) : "لم" .
 (٧) في (م) ، (ض) : "ولم" .
 (٨) في (م) : "منه" .
 (٩) ساقطة من (ح) ، (ض) .
 (١٠) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٧٧/١) من طريق عاصم بن ضمره عن علي .. مع
 خلاف في الترتيب .

ومنه : وأبردها على كبدي إذا سئلت عما لا أعلم أن أقول : الله أعلم^(١) .

ومنه : من أراد أن ينصف الناس من نفسه ، فليحب لهم ما يحب لنفسه^(٢) .

ومنه : سبع من الشيطان : شدة الغضب ، وشدة العطاس ، وشدة التأوب ، والقئ ، والرعاف ، والنجوى / ، والنوم عند الذكر^(٣) .

ومنه : الحزم سوء الظن ، وهو حديث ولفظه : "إن من الحزم سوء الظن"^(٤) .

ومنه : التوفيق خير قائد ، وحسن الخلق خير قرين ، والعقل خير صاحب ، والأدب خير ميراث ، ولا وحشة أشد من العجب^(٥) .

= وابن عساكر (٥١٠/٤٢) دون قوله "لم يؤمنهم عذاب الله" من طريق يحيى عن علي . وذكره السيوطي في تاريخه (ص ٢١١) .

وروى أوله ابن أبي الحديد في نهج البلاغة (٣٣٩/١٨) بقوله : "الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ، ولم يؤيسهم من روح الله ، ولم يؤمنهم من مكر الله" . أخرج ابن عساكر (٥١٠/٤٢) من طريق أبي البخري وزاذان عن علي . ورواه الذهبي في تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء) (ص ٦٤٥) عن أبي البخري عن علي . والسيوطي في تاريخه (ص ٢١١) .

(٢) ابن عساكر (٥١٧/٤٢) من طريق خيثمة عن علي .

وذكره الذهبي في الموضع السابق ، والسيوطي في الموضع السابق .

(٣) ذكره السيوطي في تاريخه (ص ٢١١) .

(٤) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (١٥٧/٢) ح (٢٧٩٧) من حديث عبد الرحمن بن عامر . وذكره السيوطي في تاريخه (ص ٢١٠) ، والعجلوني في كشف الخفاء

(٤٢٥/١) ، وعزاه للديلمي عن علي من قوله ، وهو ضعيف ..

(٥) أورده السيوطي في تاريخه (ص ٢٠٦) .

وقال — لما سئل عن القدر — : طريق مظلم تسلكه ، بحر عميق لاتلجه سر الله قد خفي عليك ، فلا^(١) تفشه . أيها السائل ، إن الله خلقك [لما شاء أو لما شئت] ^(٢) ؟ قال : بل لما شاء . قال : فيستعملك كما شاء^(٣) . وقال رضي الله عنه : إن للنكبات نهايات لا بد لأحد إذا نكب أن ينتهي إليها ، فينبغي للعاقل إذا أصابته نكبة أن ينام لها حتى تنقضي مدتها ، فإن في رفعها قبل انقضاء مدتها زيادة في مكروهاها^(٤) .

(١) في (ض) : "ولا" .

(٢) في (ح) ، (م) : "لما شئت أو لما شاء" .

(٣) ذكره السيوطي في تاريخه (ص ٢٠٧) .

وهذا القول لعل رضي الله عنه مما يستشهد به العلماء في قضية القدر كما يقول ابن أبي العز في ذلك :

"وأصل القدر سر الله في خلقه ، وهو كونه أوجد وأفنى ، وأفقر وأغنى ، وأمات وأحيا وأضل وهدى ، واستشهد بقول علي رضي الله عنه "القدر سر الله فلا تكشفه" . والنزاع في قضية القدر مشهور بين الناس . والذي عليه أهل السنة والجماعة :

أن كل شيء بقضاء الله وقدره ، وأن الله تعالى خالق أفعال العباد ، قال تعالى : ﴿إنا كل شيء خلقناه بقدر﴾ [القمر : ٤٩] ، وقال تعالى : ﴿وخلق كل شيء فقدره تقديراً﴾ [الفرقان : ٢] ، وأن الله يريد الكفر من الكافر ويشاؤه ، ولا يرضاه ولا يحب ، فيشاؤه كونا ، ولا يرضاه ديناً . العقيدة الطحاوية (ص ٣٢٠-٣٢١) .

وقال ابن بطة : "الإيمان بالقدر خير وشره ، وحلوه ومره ، وقليله وكثيره ، مقدور واقع من الله عز وجل على العباد ، في الوقت الذي أراد أن يقع ، ولا يتقدم الوقت ولا يتأخر ، على ما سبق بذلك علم الله ، وأن ما أصاب العبد لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه ، وما تقدم لم يكن ليتأخر وما تأخر لم يكن ليتقدم . وفي هذا من صحة الدلائل ، وثبوت الحجة في جميع القرآن وأخبار المصطفى ﷺ ، ما لم يكن دفعه ، ولا يقدر على رده ، إلا بالافتراء على الله عز وجل ، ومنازعة في قدره" . الشرح والإبانة (ص ٢١٣) .

ويذكر شيخ الإسلام ابن تيمية موقف الشيعة من القدر بأن "قدماء الشيعة كانوا متفقين على إثبات القدر ، وإنما شاع فيهم نفي القدر من حين اتصلوا بالمعتزلة" .

وقد بين الدكتور القفاري معتقدهم من خلال كتبهم في كتابه "أصول مذهب الشيعة" (٦٤٦-٦٣٨/٢) .

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥١٤/٤٢) من طريق الأحنف بن قيس عن علي . قال الأحنف وفي مثله يقول القائل :

وسئل عن السخاء فقال : ما كان منه ابتداء ، فأما ما كان عن مسألة فحياء وتكرم^(١) .

وأثنى عليه عدو له فأطراه^(٢) فقال : إني لست كما تقول ، وأنا فوق ما في نفسك^(٣) .

وقال رضي الله عنه : جزاء المعصية الوهن في العبادة ، والضيق في المعيشة ، والنقص^(٤) في اللذة ، قيل : وما النقص؟ قال : لا ينال شهوة حلال إلا جاءه ما ينقصه إياها^(٥) .

وقال له عدوه : ثبتك الله ، فقال : على صدرك^{(٦)(٧)} .

ولما ضربه ابن ملجم^(٨) قال للحسن ، وقد دخل عليه باكيا : يا بني ،

- = الدهر يخنق أحيانا قلادته فاصبر عليه ولا تجزع ولا تشب
حتى يفرجها في حال مدتها فقد يزيد اختناقا كل مضطرب
- (١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥١٧/٤٢) من طريق علي بن حبيب عن حدثه قال : قيل لعلي .
وأورده السيوطي في تاريخه (ص ٢٠٧) .
- (٢) في (م) : " فاطره " .
- (٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥١٨/٤٢) من طريق أبي البختري عن علي .
وأورده الذهبي في تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء) (ص ٦٤٦) عن عمرو بن مرة .
وابن كثير في البداية والنهاية (٧/٨) ، والسيوطي في تاريخه (ص ٢٠٧) ، وابن أبي الحديد شرح نهج البلاغة (٣٣٥/١٨) .
- (٤) نغص : كدر ، وتنغصت معيشته تكدرت . القاموس (٣٣٢/٢) .
- (٥) أخرجه ابن عساكر (٥١٩/٤٢) من طريق أبي خيرة ، وكان من أصحاب علي ، عن علي ، وأورده السيوطي في تاريخه (ص ٢٠٧) .
- (٦) في (م) : " صدقك " .
- (٧) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥١٩/٤٢) من طريق علي بن ربيعة عن علي .
وأورده ابن كثير في البداية والنهاية (٧/٨) .
والسيوطي في تاريخه (ص ٢٠٧) .
- (٨) هو عبد الرحمن بن ملجم المرادي ، قاتل علي رضي الله عنه ، خارجي مفتر ، شهد فتح مصر واحتط بها مع الأشراف .
كان ممن قرأ القرآن ، والفقه ، وهو أحد بني تدول وكان فارسهم في مصر ، قرأ القرآن على معاذ بن جبل ، وكان من العباد ، كان من شيعة علي بالكوفة سار إليه إلى =

احفظ عني أربعاً وأربعاً ، قال : وما هن يا أبت؟^(١) قال : إن أغنى الغنى العقل وأكبر الفقر الحمق ، وأوحش الوحشة العجب ، وأكرم الكرم حسن الخلق . قال : فالأربع الأخر؟ قال : إياك ومصاحبة الأحمق ؛ فإنه يريد أن ينفعك فيضرك ، وإياك ومصادقة الكذاب ؛ فإنه يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب ، وإياك ومصادقة البخيل فإنه [يخذلك في ماله] ^(٢) أحوج ماتكون إليه وإياك ومصادقة الفاجر ؛ فإنه يبيعك بالتافه ^(٣) .

وقال له يهودي : متى كان ربنا؟ فتغير وجهه رضي الله عنه وقال : لم يكن فكان؟! هو كان ولا كينونة ، كان بلا كيف ، كان ليس له قبل ولا غاية انقطعت الغايات دونه فهو غاية كل غاية ، فأسلم اليهودي ^(٤) .

= الكوفة وشهد معه صفين ، ثم خرج عليه وهو عند الخوارج من أفضل الأمة وكذلك تعظمة النصيرية وابن ملجم عند الروافض أشقى الخلق في الآخرة . ويقول الذهبي : وهو عندنا أهل السنة ممن نرجو له النار ، ونجوز أن الله يتجاوز عنه ، لا كما يقول الخوارج والروافض فيه وحكمه حكم قاتل عثمان وقاتل الزبير وطلحة ... فهؤلاء نرأ منهم ونبغضهم في الله ، ونكل أمورهم إلى الله عز وجل . ويقول ابن حزم : يقولون أن ابن ملجم أفضل أهل الأرض ، خلص روح اللاهوت من ظلمة الجسد وكدره . وعلق عليه الذهبي بقوله : فاعجبوا يا مسلمين لهذا الجنون . انظر : تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء) (ص ٦٥٣) ، الكامل (٣/ ٣٨٨) ، وفيات الأعيان (٦٥/٢) .

- (١) في (ض) : "أباه" .
- (٢) في (م) : "يقعد عنك" .
- (٣) ذكره ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (٢٩٣/١٨) ، والسيوطي في تاريخه (ص ٢٠٩) من طريق عقبة بن أبي الصهباء .
- (٤) أورده السيوطي في تاريخه (ص ٢٠٩) عن علي .

وسؤال السائل فيه غلط واضح إذ يسأل متى كان؟ أي متى حدث؟ ولما كان الله أول فلا يسأل متى حدث؟ لذلك نفى عنه علي رضي الله عنه في جوابه الحدوث ، فقال : لم يكن فكان؟! أي لم يحدث وجوده ، بل هو واجب الوجود . وأراد أن يؤكد قدمه بقوله كان ولا كينونة ، أي أنه دائم الوجود . هذا الذي نفهمه من العبارة وإن كان ظاهر الصناعة عليه واضح وثبوته لعلني فيه نظر . =

وافتقد درعا وهو بصفين ، فوجدها عند يهودي ، فحاكمه فيها إلى قاضيه شريح^(١) وجلس بجانبه ، وقال : لولا أن خصمي يهودي لاستويت^(٢) معه في المجلس ، ولكني^(٣) سمعت رسول الله ﷺ يقول : "لاتسوا بينهم في المجالس" .

وفي^(٤) رواية : "أصغروهم من حيث أصغروهم الله" ، ثم ادعى بها ، فأنكر اليهودي ، فطلب شريح بينة من علي رضي الله عنه ، فأتى بقنبر والحسن ، فقال له شريح : / شهادة الابن [لأبيه لاتجوز]^(٥) فقال اليهودي :

ج ٨٥١

= والله قديم أزلي ، جاء في الطحاوية : "قديم بلا ابتداء ، دائم بلا انتهاء ، قال تعالى : ﴿هو الأول والآخر﴾ ، وقال ﷺ : "اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء" . شرح الطحاوية (ص ٧٥) .

وذكر البيهقي : "قول الحلبي في معنى القديم : إنه الموجود الذي ليس لوجوده ابتداء والموجود الذي لم يزل وأصل القديم في اللسان : السابق ، لأن القديم هو القادم ، قال الله عز وجل فيما أخبر به عن فرعون ﴿يقدم قومه يوم القيامة﴾ [هود : ٩٨] فقيل لله عز وجل قديم بمعنى أنه سابق للموجودات كلها ولم يجز إذا كان كذلك أن يكون لوجوده ابتداء لأنه لو كان لوجوده ابتداء لاقتضى ذلك أن يكون غير له أوجده ، ولوجب أن يكون ذلك الغير موجودا قبله ، فكان لا يصح حينئذ أن يكون هو سابقا للموجودات ، فبان أنا إذا وصفناه بأنه سابق للموجودات فقد أوجبنا ألا يكون لوجوده ابتداء ، فكان القديم في وصفه جل ثناؤه عبارة عن هذا المعنى" . الأسماء والصفات (ص ٣٥، ٣٦) .

(١) هو شريح بن هانئ بن هيك الحارثي الكوفي ، من أصحاب علي رضي الله عنه ، شهد معه الجمل وصفين ، وكان على شرطته ، ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة ، وكان ثقة ، وقتل مع ابن أبي بكره بسجستان سنة ٧٨ هـ .

انظر : الطبقات (١٨٠/٦) ، تاريخ خليفة (ص ٢٧٧) ، تهذيب التهذيب (٣٣٠/٤) .

(٢) في (ح) ، (ض) : "لاستمرت" .

(٣) في (م) : "لأنني" .

(٤) في (ح) : ممسوحة .

(٥) في (ح) ، (ض) : "لاتجوز للأب" .

أمير المؤمنين قدمني إلى قاضيه وقاضيه قضى عليه ، أشهد أن لا إله إلا الله
وأشهد أن محمدا رسول الله ، وأن الدرع درعك^(١) .
وأخرج الواقدي^(٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٣٩/٤) من طريق حكيم بن خزام الأزدي عن
الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه ، وقد رواه مطولا ، وابن عدي في الكامل في
ترجمة حكيم بن خزام وقال فيه : منكر الحديث يرى القدر (٥١٣/٢) .
وابن الجوزي في العلل المتناهية (٣٨٨/٢) وقد رواه مطولا .
وقال عنه : هذا حديث لا يصح ، تفرد به أبو سمير ، قال البخاري وابن عدي هو منكر
الحديث ، وقال حاتم الرازي : متروك الحديث .
وفي الرواية عندهم أن الدرع فقدتها قبل صفين .
وأورده السيوطي في تاريخه (ص ٢٠٩) وعزاه إلى الدراج في جزئه المشهور بسند
مجهول .

وابن كثير في البداية والنهاية (٤/٨) من طريق جابر الجعفي عن الشعبي ، قال في
التقريب (ص ١٣٧) : جابر بن يزيد الجعفي ضعيف رافضي . قال النسائي وغيره متروك
وقال ابن حبان : كان سبيا وكان يقول إن علي يرجع إلى الدنيا . الميزان (١٠٣/٢) ،
والهندي في الكنز رقم (١٧٧٩٥) .

(٢) لم أقف عليه .
وأخرجه ابن كثير في تفسيره لهذه الآية (٣٢٦/١) من طريق عبد الوهاب بن مجاهد عن
ابن جبير عن أبيه ، وقال عبد الوهاب ضعيف .
والواحد في أسباب النزول (ص ٩٤) .
والسيوطي في الدر المنثور (٣٦٣/١) وعزاه لعبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ،
وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، وابن عساكر .
كلهم من طريق عبد الوهاب بن مجاهد وهو متروك . التقريب (ص ٣٦٨) .
ورده شيخ الإسلام ابن تيمية في المنهاج (٢٢٨/٧-٢٢٩) وقال إن هذا كذب ليس
بثابت .

كما ذكر "أن الآية عامة في كل من ينفق بالليل والنهار سرا وعلانية ، ويمتنع أن يراود
بها واحد معين ، ثم ذكر أن مدلول الحديث يناقض مدلول الآية ، فليس الإنفاق سرا
وعلانية خارجا عن الإنفاق بالليل والنهار . فمن قال : إن المراد من أنفق درهما في
السرا ، ودرهما علانية ، ودرهما بالليل ودرهما بالنهار كان جاهلا ، فإن الذي أنفقه
سرا وعلانية قد أنفقه ليلا ونهارا ، والذي قد أنفقه ليلا ونهارا قد أنفقه سرا وعلانية .
فعلم أن الدرهم الواحد يتصف بصفتين ، لا يجب أن يكون المراد أربعة" .

قال^(١) : كان مع علي أربعة دراهم لا يملك غيرها ، فتصدق بدرهم ليلا ، وبدرهم نهارا ، وبدرهم سرا ، وبدرهم علانية ، فنزل فيه : ﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾^(٢) .

وقال معاوية رضي الله عنه لضرار بن حمزة^{(٣)(٤)} : صف لي عليا ، فقال : اعفني ، فقال : أقسمت عليك بالله^(٥) فقال : كان والله بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فصلا ، ويحكم عدلا ، يتفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من لسانه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ، وبأنس بالليل ووحشته ، وكان غزير الدمعة ، طويل الفكرة ، يعجبه من اللباس ما قصر ، ومن الطعام ما خشن ، وكان فينا كأحدنا يجيبنا إذا سألناه ، ويأتينا إذا دعوانا ، ونحن والله مع تقريبه إيانا وقربه منا لانكاد نكلمه هية منه^(٦) يعظم أهل الدين ويقرب

هذا وقد ذكر ابن كثير والواحدي والسيوطي أنها نزلت في أصحاب الخيل أو في الذين يعلفون الخيل في سبيل الله .

حيث أخرج ابن كثير من طريق ابن شهاب عن ابن عباس في هذه الآية قال : هم الذين يعلفون الخيل في سبيل الله . (٣٢٦/١) .

وقال الواحدي : وهذا قول أبي أمامة وأبي الدرداء ومكحول والأوزاعي ، ورباح بن

زيد قالوا : هم الذين يربطون الخيل في سبيل الله تعالى ، ينفقون عليها بالليل والنهار

سرا وعلانية ، نزلت فيمن لم يرتبطها خيلاء ولا لضمار . أسباب النزول (ص ٩٣) .

(١) في هامش (ض) .

(٢) سورة البقرة : آية (٢٧٤) .

(٣) هكذا في جميع النسخ : "حمزة" والصحيح عن ابن عساكر "ضمرة"

(٤) ضرار بن ضمرة الكتاني النهشلي ، ذكر ابن عساكر أنه وفد على معاوية ثم ساق الخير

انظر : تاريخ دمشق (٤٠١/٢٤) .

(٥) في (م) : "منه" .

(٦) في (ح) ، و(ض) : "له" .

المساكين ، لا يطمع القوي في باطله ، ولا يئأس الضعيف من عدله ، وأشهد
لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على
لحيته [يتلملم تلملم] ^(١) السليم - أي اللديغ - ويكي بكاء الحزين ، ويقول :
يادنيا غري غري ، ألى تعرضت ^(٢) أو إلي تشوفت؟ هيهات هيهات ، قد
باينتك ثلاثا لارجعة فيها ، فعمرك قصير ، وخطرك كثير ^(٣) ، آه آه من قلة
الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق . فبكي معاوية وقال : رحم الله أبا الحسن ،
كان - والله - كذلك ^(٤) .

وسبب مفارقة أخيه عقيل ^(٥) له : أنه كان يعطيه كل يوم من الشعير
ما يكفي عياله ، فاشتهد عليه أولاده مريسا ^(٦) ، فصار يوفر كل يوم شيئا قليلا

(١) في هامش (ض) : "يتقلب تقلب" .

(٢) ساقطة من (م) ، (ح) .

(٣) في (ح) ، (ض) : "قليل" وهو خطأ .

(٤) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٠٢/٢٤) من طريق محمد بن السائب الكلبي عن
أبي صالح ، ومحمد بن السائب الكلبي متهم بالكذب ورمي بالرفض . التقريب
(ص ٤٧٩) ، وابن عبد البر في الاستيعاب (٢٠٨/٣-٢٠٩) من طريق الحرمازي عن
رجل من همدان قال : قال معاوية لضرار الصدائي .

وأورده ابن الجوزي في صفوة الصفوة (ص ١٢١-١٢٢) ، والمحجب الطبري في الرياض
النضرة (١٦٠/٣) عن ضرار الصدائي .

(٥) هو عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي ، أبو يزيد ، أسلم بعد الحديبية
وشهد غزوة مؤتة ، كان من أنسب قريش وأعلمهم بأيامها ومآثرها ، وهو أخو علي
وجعفر لأبيهما وكان أسن منهما ، وعمي في أواخر أيامه . وكان يأخذ الناس عنه
الأنساب والأخبار في مسجد المدينة ، توفي في خلافة معاوية وقيل أول أيام يزيد سنة
٦٠ هـ .

انظر : الطبقات (٣١/٤) ، الاستيعاب (١٨٦/٣) ، تهذيب التهذيب (٢٥٤/٧) ،
الإصابة (٢٥٥/٤) .

(٦) في (ض) : "هريسا" . والمريس : الثريد والتمر الممروس . القاموس (٢٦٠/٢) .

حتى اجتمع عنده ما اشترى به سمنا وتمرا وصنع^(١) لهم ، فدعوا^(٢) عليا إليه ، فلما جاء وقدم له ذلك سأل عنه ، فقصوا عليه ذلك ، فقال : أو كان يكفيكم ذاك بعد الذي عزلتم منه؟ قالوا : نعم ، فنقص مما كان يعطيه مقدار ما كان يعزل كل يوم ، وقال : لا يحل لي أن أزيد من ذلك . فغضب ، فحمى له حديدة وقربها من خده وهو / غافل ، فتأوه ، فقال : تجزع من هذه وتعرضني لنار جهنم؟ فقال : لأذهبن إلى من يعطيني تبرا^(٣) ويطعمني تمرا ، فلحق بمعاوية^(٤).

وقد قال معاوية^(٥) يوما : لولا علم بأني خير له من أخيه ما أقام عندنا وتركه . فقال له عقيل : أخي خير لي في ديني ، وأنت خير لي في دنياي وقد آثرت دنياي وأسأل الله خاتمة خير^(٦).

وأخرج ابن عساكر^(٧) : أن عقيل سأل عليا رضي الله عنهما فقال : إني محتاج ، وإني فقير فأعطيني ، قال^(٨) : اصبر حتى يخرج عطائي^(٩) مع المسلمين ، فأعطيك معهم ، فألح عليه ، [فقال له رجل]^(١٠) : خذ بيده فانطلق

(١) في (م) : "فصنع" .

(٢) في (م) : "فدعي" .

(٣) التبر : ما كان من الذهب غير مضروب . الصحاح (ص ٧٤) .

(٤) رواه ابن عساكر (٢٣-٢٢/٤١) من طريق إسحاق بن سعيد عن أبيه بنحوه .

وأشار ابن حجر في الإصابة إلى أن مفارقة عقيل لعلي في دين لحقه (٢٥٥/٤) .

(٥) ساقطة من جميع النسخ والمقام يقتضيها .

(٦) ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب (١٨٨/٣) بقوله . ويزعمون أن معاوية ... بمثله .

(٧) في تاريخ دمشق (٢١/٤١) من طريق مضر بن غسان بن مضر عن حميد بن هلال ...

بنحوه .

(٨) في (ض) ، (ح) : "فقال" .

(٩) في (م) : "عطائي" .

(١٠) في ابن عساكر : "فقال لرجل" وهو أنسب .

به إلى حوانيت أهل السوق ، فقل^(١) : دق هذه الأقفال وخذ ما في هذه الحوانيت . قال : تريد أن تتخذني سارقا؟ [قال : وأنت تريد أن تتخذني سارقا]^(٢) أن آخذ أموال المسلمين فأعطيكمها^(٣) دونهم فقال^(٤) : لآتين معاوية قال : أنت وذاك ، فأتى معاوية فسأله فأعطاه مئة ألف ثم قال : اصعد المنبر فاذكر^(٥) ما أولاك علي وما أوليتك^(٦) ، فصعد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ، إني أخيركم أني أردت عليا على دينه فاختر دينه وإني أردت معاوية على دينه فاخترني على دينه .

وقال معاوية رضي الله عنه لخالد بن معمر^(٧) : لم أحببت عليا علينا^(٨) قال : على ثلاث خصال ، على حلمه إذا غضب ، وعلى صدقه إذا قال ، وعلى عدله إذا حكم^(٩) .

ولما وصل إليه فخر من معاوية قال لغلामه : اكتب إليه ، ثم أملى عليه :

(١) في (ض) ، (ح) : "فقال" .

(٢) في هامش (ض) .

(٣) في (ح) ، (ض) : "وأعطيكمها" .

(٤) في (م) : "قال" .

(٥) في (م) : "واذكر" .

(٦) في (م) : "أوليناك" .

(٧) هو خالد بن معمر بن سلمان السدوسي قائد من الرؤساء في صدر الإسلام ، أدرك عصر النبوة ، ثم كان رئيس بني بكر في عهد عمر ، وكان مع علي يوم الجمل وصفين ومن أمراء جيشه ، وولاه معاوية إمرة أرمينية فقصدها ، فمات في طريقه إليها سنة ٥٥ هـ .

انظر : تاريخ دمشق (٢٠٥/١٦) ، الإصابة (١٤٧/٢) .

(٨) ساقطة من (م) .

(٩) رواها ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٠٥/١٦، ٢٠٨) في قصة وفي آخرها نحو قوله من

طريق أبي حاتم عن أبي عبيدة .

محمد النبي أخى وصهري
[وجعفر الذي يمسى ويضحى
وبنت محمد سكنى وعرسى
وسبطا أحمد ابناي منها
سبقتكم إلى الإسلام طرا
وحمزة سيد الشهداء عمى
يطير مع الملائكة ابن أمى]^(١)
منوط^(٢) لحمها بدمى ولحمى
فأيكم^(٣) له سهم كسهمى
غلاما ما بلغت أوان حلمى^(٤)

قال البيهقي : إن هذا الشعر مما يجب على كل متوان في علي حفظه ،
ليعلم مفاخره في الإسلام رضي الله عنه . انتهى^(٥) .
ومناقب علي وفضائله أكثر من أن تحصى .
ومن كلام الإمام^(٦) الشافعي [محمد بن إدريس]^{(٧)(٨)} رضي الله عنه
شعر^(٩) :

- (١) ما بين المعقوفتين ساقط من (م) .
- (٢) عند ابن عساكر وابن كثير : "مبسوط" .
- (٣) ساقط من (م) .
- (٤) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٢١/٤٢) من طريق دماذ عن أبي عبيدة قال :
كتب معاوية ... وزاد فيه قال فقال معاوية : اخفوا هذا الكتاب لا يقرأه أهل الشام
فيميلون إلى علي بن أبي طالب .
ورواه عنه أيضا ابن كثير في البداية والنهاية (٨/٨-٩) وقال وهو منقطع بين أبي عبيدة
وزمان علي ومعاوية .
- (٥) ساقطة من (م) .
- (٦)، (٧) ساقطة من (ح) ، (ض) .
- (٨) هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع ، المطلي الهاشمي صاحب المذهب ،
ولد سنة ١٥٠ هـ ، نشأ بمكة ، ورحل في طلب العلم حتى بلغ فيه مبلغا عظيما ، سمع
من مالك بن أنس ، وسفيان بن عيينة وخلق كثير ، توفي سنة ٢٠٤ هـ .
انظر : حلية الأولياء (٦٣/٩) ، طبقات الشافعية (١٠٠/١) ، سير أعلام النبلاء
(٥/١٠) .
- (٩) ساقطة من (م) .

روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل
رميت بنصب عند ذكرى للفضل
بجهما حتى أوسد في الرمل^(١)

إذا نحن فضلنا عليا فإننا
وفضل أبي بكر إذا ما ذكرته
فلا زلت ذا رفض ونصب كلاهما

ح ٨٦١ب

ما الرفض ديني ولا اعتقادي
خير إمام وخير هادي
فإنني أرفض العبادي

/ وقال^(٢) أيضا رضي الله عنه :
قالوا : ترفضت قلت : كلا
لكن توليت غير شك
[إن كان حب الولي رفضا]^(٣)^(٤)

وقال^(٥) أيضا :

واهتف بساكن خيفها^(٨) والناهض
فيضا كملتطم الفرات الفاض
فليشهد الثقلان^(٩) إنني رافضي

ياراكباقف بالمحصب^(٦) من منى^(٧)
سحرا إذا فاض الحجيج إلى منى
إن كان رفضا حب آل محمد

-
- (١) البيهقي ، مناقب الشافعي (٧٠/٢) .
 - (٢) في (م) : "وله" .
 - (٣) في (م) : "رفض" .
 - (٤) في (ض) : "إن كان رفضا حب الولي" .
 - (٥) في (م) : "وله" .
 - (٦) المحصب - بالضم ثم فتح وصاد مهملة مشددة - موضع رمي الجمار بمنى ، وهذا من رمي الحصباء . معجم البلدان (٦٢/٥) .
 - (٧) في (ح) : "منا" .
 - (٨) الخيف : بفتح أوله وسكون ثانية : ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ، ومنه سمي مسجد الخيف من منى . معجم البلدان (٤١٢/٢) .
 - (٩) في (م) : "الثقلين" .

قال البيهقي : وإنما قال الشافعي ذلك حين نسبه الخوارج إلى الرفض حسدا وبغيا^(١) .

وله أيضا — وقد قال له المزني^(٢) : إنك رجل توالي أهل البيت ، فلو عملت في هذا الباب أبياتا : [تسلم من قول الوشاة]^(٣) فقال :

وما زال^(٤) كنما نيك^(٥) حتى كأنني
وأكنم ودي مع صفاء مودتي^(٦)
برد جواب السائلين لأعجم
لتسلم من قول^(٧) الوشاة وأسلم^(٨)

(١) ذكره الشافعي في ديوانه (ص ٥٥) ، والبيهقي في مناقب الشافعي (٧١/٢) ، والسبكي في طبقات الشافعية (٢٩٩/١) .

ويلحظ : أن بعد قوله (إني رافضي) فيه خلاف في صفحات النسخة (م) كما أشرت إليه في الدراسة .

(٢) هو إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل ، أبو إبراهيم المزني ، ولد سنة ١٧٥هـ ، صاحب الإمام الشافعي ، من أهل مصر ، كان زاهدا عالما مجتهدا قوي الحجة ، وهو إمام الشافعيين . من كتبه "الجامع الكبير" ، و"الجامع الصغير" ، و"الترغيب في العلم" قال الشافعي : المزني ناصر مذهبي ، توفي سنة ٢٦٤هـ .

انظر : طبقات الشافعية (٩٣/٢) ، وفيات الأعيان (٧١/١) ، الأعلام (٣٢٩/١) .

(٣) ساقطة من (ح) ، (ض) .

(٤) ساقطة من (ح) .

(٥) في (ح) ، و(ض) : "كنما منك" والمثبت كما جاء في مناقب الشافعي ، وفي (ح) ، و(ض) : "شك" .

(٦) في هامش (ض) .

(٧) في (م) : "كيد" .

(٨) ديوان الشافعي (ص ٥٦) ، مناقب الشافعي (٧٠/٢) .

الفصل الخامس

في وفاته رضي الله عنه وكرم وجهه

وسببها^(١) أنه لما طال النزاع بينه وبين معاوية رضي الله عنهما ، انتدب ثلاثة نفر^(٢) من الخوارج : عبد الرحمن بن ملجم المرادي والبرك^(٣) وعمر^(٤) التميميين^(٥) ، فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا وتعاهدوا ليقتلن هؤلاء الثلاثة عليا ومعاوية وعمر بن العاص ، ويريجوا العباد منهم ، فقال الشقي^(٦) ابن ملجم : أنا لكم بعلي ، وقال البرك : أنا لكم بمعاوية ، وقال عمرو : أنا لكم بعمر ، وتعاهدوا على أن ذلك يكون ليلة حادي عشر أو ليلة سابع عشر رمضان ، ثم توجه كل واحد^(٧) منهم إلى مصر صاحبه . فقدم ابن ملجم الكوفة ، فلقي أصحابه من الخوارج ، فكاتفهم ما يريد ، ووافقه منهم شبيب بن عجرة^(٨) الأشجعي^(٩) وغيره ، فلما كانت ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة أربعين ،

(١) ساقطة من (ض) .

(٢) ساقطة من (ح) .

(٣) البرك بن عبد الله التميمي ، قام في تلك الليلة بضرب معاوية لما خرج ليصلي الغداة شد عليه بسيفه ، فوقع السيف في أليته ، فأخذ ، فأمر به معاوية فقتل .
تاريخ الأمم والملوك (١٥٩/٣) .

(٤) عمرو بن بكر التميمي ، وهو قد جلس لعمر بن العاص تلك الليلة ، فلم يخرج ، وكان قد اشتكى بطنه ، فأمر خارجة بن حذافة وكان صاحب شرطته ، فخرج ليصلي فشده عليه وهو يرى أنه عمرو فضربه فقتله ، فانطلقوا به إلى عمرو فقال عمرو : أردتني وأراد الله خارجة ، فقدمه عمرو فقتله .
الموضع السابق .

(٥) في (م) : "التميمان" .

(٦) ساقطة من (ح) ، (ض) .

(٧) ساقطة من (ح) ، (ض) .

(٨) جميع النسخ عجرة ومراجع الترجمة بجرة .

(٩) هو شبيب بن بجرة الأشجعي ، خارجي من أهل الكوفة ، اشترك مع ابن ملجم في قتل علي رضي الله عنه فقد ضربه بالسيف أولا فوقع على الطلاق ، وتلاه ابن ملجم فضربه في وسط رأسه ، وأكثر المؤرخين على أن شبيباً هرب بعد ذلك واختفى أثره .

انظر : الكامل لابن الأثير (١٩٠/٣) ، تاريخ الإسلام للذهبي (عهد الخلفاء) (ص ٦٤٩) ، البداية والنهاية (٣٢٧/٧) .

استيقظ علي رضي الله عنه سحرا وقال لابنه الحسن^(١) : رأيت الليلة^(٢) رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ، ما لقيت من أمتك فقال لي : ادع الله عليهم ، فقلت : اللهم أبدلني بهم خيرا لي منهم ، وأبدلهم بي شرالهم مني^(٣) . وأقبل عليه الأوزيصحن في وجهه ، فطردوهن ، فقال دعوهن فإنهن نوائح ، ودخل المؤذن فقال : الصلاة ، فخرج علي [من الباب]^(٤) ينادي : أيها الناس ، الصلاة الصلاة ، فشد عليه شبيب^(٥) فضربه بالسيف ، فوقع سيفه بالباب ، وضربه ابن ملجم بسيفه فأصاب جبهته^(٦) إلى قرنه ، ووصل دماغه ، / وهرب ، فشبيب دخل منزله فدخل عليه رجل من [بني أمية]^(٧) فقتله . وأما ابن ملجم فشد عليه الناس من كل جانب فلحقه رجل من همدان فطرح عليه قطيفة ثم صرعه ، وأخذ السيف منه ، وجاء به إلى علي رضي الله عنه ، فنظر

(١) في هامش (ض) .

(٢) في هامش (ض) .

(٣) ذكر نحو هذه الرواية الذهبي في تاريخ الإسلامي (عهد الخلفاء) (ص ٦٤٩) عن أبي جناب الكلبي ، وابن سعد في الطبقات (٢٦/٣) ضمن حديث قتل علي ، وابن عبد البر في الاستيعاب (٢٢٠/٣) عن أبي عبد الرحمن السلمي ، والكامل لابن الأثير (١٩٥/٣) والسيوطي في تاريخه (ص ١٧٥) .

(٤) ساقطة من (م) .

(٥) وذكر الطبري في تاريخ الأمم والملوك (١٥٦/٣) أن شبيب بن بجره دعاه ابن ملجم إلى قتل علي فأبى وقال : كيف تقتل علي وتعلم بلاءه في الإسلام وسابقته مع النبي ﷺ فقال له : نقتله بمن قتل من أهل النهروان فأجابته ، ولما ضرب عليه هرب فتبعه رجل من حضرموت فلما جثم عليه رأى الناس قد أقبلوا في طلبه وسيف شبيب في يده خشي على نفسه فتركه ونجا شبيب في غمار الناس .

(٦) في (م) : "وجهة" . وكتب في الهامش صواب جبهته .

(٧) كذا في جميع النسخ وعند الطبري (بني أبيه) (١٥٦/٣) . وفي الكامل لابن الأثير (من أهله) (١٩٦/٣) .

والذي جاء عند الطبري أن الذي دخل بيته هو وردان - بعثت به قطام مع ابن ملجم لقتل علي وهو من بني قومها تيم - فدخل عليه رجل من بني أبيه وهو ينزع السيف فلما علم بأمره أخذ سيفه وعلا به وردان حتى قتله . تاريخ الأمم والملوك (١٥٦/٣) ، والكامل لابن الأثير (١٩٦/٣) . أما شبيب فالذي عليه أكثر المؤرخين أنه هرب .

إليه وقال : النفس بالنفس ، إذا أنا مت فاقتلوه كما قتلني وإن سلمت رأيت فيه رأيي^(١) ، وفي رواية : فالجروح قصاص^(٢) . فأمسك وأوثق ، وأقام علي الجمعة والسبت ، وتوفي رضي الله عنه ليلة الأحد ، وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر^(٣) ، ومحمد بن الحنفية^(٤) يصب الماء ، وكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص^(٥) ، وصلى عليه الحسن رضي الله عنه وكبر عليه سبعة^(٦) ، ودفن بدار الإمارة بالكوفة ليلاً ، أو

(١) في: (ح) : " رأى " .

(٢) روى نحوها ابن سعد في الطبقات (٢٥/٣-٢٧) ، وعند الطبري في تاريخ الأمم والملوك (١٦٥-١٥٥/٣) ، وابن كثير في البداية والنهاية (١٣/٨) ، والمحجب الطبري في الرياض النضرة (٢٠٢/٣) .

(٣) هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي وهو أول من ولد بأرض الحبشة لما هاجر أبواه إليها ، وأتى البصرة والكوفة والشام ، كان كريماً ويسمى بجر الجود ، وهو أحد الأمراء في جيش علي يوم صفين ، مات بالمدينة سنة ٨٠ هـ .
انظر : معرفة الصحابة (١٦٥/٣) ، الإصابة (٤٨/٤) .

(٤) هو محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، أبو القاسم المعروف بابن الحنفية ، ينسب إلى أمه خولة بنت جعفر الحنفية تميز له عن الحسن والحسين ، كان واسع العلم ، ورعاً ، شجاعاً ، وكان المختار الثقفي يدعو الناس إلى إمامته ويزعم أنه المهدي ، وزعمت فرقة الكيسانية أنه لم يمت وأنه مقيم برضوى ، كان مولده سنة ٢١ هـ ، وخرج إلى الطائف هارباً من الزبير فمات فيها سنة ٨١ هـ .

انظر : الطبقات (٦٧/٥) ، الحلية (١٧٤/٣) .

(٥) في (ض) : " ولاعامة " .

(٦) ذكر ابن سعد أن الحسن صلى على علي فكير أربع تكبيرات (٢٧/٣) ، وجاء في رواية عند الطبري في تاريخه أنه كبر عليه تسعاً (١٥٨/٣) ، ومثله ابن كثير في البداية والنهاية (٣٢٩/٧) .

وذكر المحجب الطبري في الرياض النضرة (٢٠٤/٣) القولين .

هذا وقد روى ابن الأثير في الكامل (٣١/٣) أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أول من جمع الناس في صلاة الجنازة على أربع تكبيرات وكانوا قبل ذلك يصلون أربعاً وخمسة وستة . وكذا ذكره أبو هلال العسكري في الأوائل (ص ١٣٣) .

وذكر الألباني في كتابه الجنائز (ص ١١٢) قوله : " أما الست والسبع ففيها بعض الآثار الموقوفة ولكنها في حكم الأحاديث المرفوعة ، لأن بعض كبار الصحابة أتى بها على مشهد من الصحابة دون أن يعترض عليه أحدهم " .

بالقري^(١) - موضع يزار الآن - أو بين منزله والجامع الأعظم فيه^(٢) أقوال^(٣) .
ثم قطعت أطراف ابن ملجم وجعل في قوصرة^(٤) وأحرقوه بالنار^(٥) .

(١) في (ض) : "بالقرا" .

(٢) ساقطة من (ح) ، (ض) .

(٣) والذي ذكره الثقات حول دفن علي رضي الله عنه مثل ابن جرير الطبري وابن كثير أن عليا رضي الله عنه دفن في قصر الأمانة خوفا عليه من الخوارج . وقال ابن كثير هو المشهور .

وماترعه الشيعة من أن قبره في النجف - وهو موضع يزار الآن - يخالف قول مؤرخهم لوط بن يحيى "أبو مخنف" في أن عليا رضي الله عنه دفن في إحدى زوايا الجامع على رحبة القصر .

كما ينفي ذلك ابن كثير ويؤكد بأنه لا دليل على ذلك ولا أصل له .

هذا ونجد أن روايات تذكر أن القبر المنسوب الآن إلى علي هو في الحقيقة قبر المغيرة بن شعبة .

روى الذهبي عن مطين قال : لو علمت الرافضة قبر من هذا الذي يزار بظاهر الكوفة لرجمته . هذا قبر المغيرة بن شعبة .

وسيورد المؤلف روايات أخرى في دفنه رضي الله عنه .

انظر : تاريخ الطبري (٣/١٦٠-١٦١) ، البداية والنهاية (٣/٣٣٠) ، تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء) (ص ٦٥١) ، نهج البلاغة (٦/٢٥٥، ٢٥٦) .

(٤) القوصرة : وعاء من قصب يرفع فيه التمر . المجموع المغيث (٢/٧٦٠) .

(٥) ذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٧/٣٣١) بصيغة التضعيف ، وقد قيل أن عبد الله بن جعفر قطع يديه ورجليه ... الخ .

وذكر رواية (٧/٣٢٩) عن أبي يحيى قال : لما ضرب ابن ملجم عليا قال لهم : "افعلوا به كما أراد رسول الله ﷺ أن يفعل برجل أراد قتله فقال : اقتلوه ثم حرقوه" . وفيه عمران بن ظبيان ضعيف رمي بالتشيع . التقريب (ص ٤٢٩) .

وأشار الطبري في تاريخ الأمم (٣/١٥٩) إلى أنهم أحرقوه ، وابن الأثير في الكامل (٣/١٩٧) . وفي ثبوت ذلك نظر لأن الإسلام نهى عن المثلة ، روى البخاري في كتاب

الغازي ، باب قصة عكل (٧/٥٢٤) ح (٤١٩٢) عن قتادة قال : بلغنا أن النبي ﷺ كان يحث على الصدقة وينهي عن المثلة . وكما جاء في رواية عن علي قال : ألا

لا يقتلن إلا قتالي انظر يا حسن إن أنا مت من ضربتي هذه فاضربه ضربة بضربة ، ولا تمثلن بالرجل فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : "إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور"

انظر : الكامل (٣/١٩٦) ، مجمع الزوائد (٩/١٤٣) .

وقيل : بل أمر الحسن بضرب عنقه ثم حرقت جيفته أم الهيثم بنت الأسود النخعية^(١) ، وكان علي رضي الله عنه في شهر رمضان الذي قتل فيه يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر ، ولا يزيد على ثلاث لقم ، ويقول : أحب أن ألقى الله وأنا خميص ، فلما كانت الليلة التي قتل في صبيحتها أكثر الخروج والدخول^(٢) ، والنظر إلى السماء وجعل يقول : والله ما كذبت ولا كذبت ، وإنها الليلة التي وعدت ، فلما خرج وقت السحر ضربه ابن ملجم الضربة الموعود بها ، كما قدمنا في أحاديث فضائله^(٣) وعمي [قبر علي]^(٤) لئلا ينبشه الخوارج^(٥) .
وقال شريك^(٦) : نقله ابنه الحسن إلى المدينة^(٧) .

-
- (١) ذكر ذلك ابن أبي الحديد في نهج البلاغة (٢٦٠/٦) .
وأم الهيثم لم أقف على ترجمة لها .
(٢) ساقطة من (ح) ، (ض) .
(٣) انظر الحديث الثاني والعشرون من فضائله .
(٤) في (م) : "قبره" .
(٥) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٦٦/٤٢) عن أبي بكر بن عياش ، والذهبي في تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء) (ص ٦٥١) .
(٦) هو شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي أبو عبد الله الكوفي ، القاضي بواسط ثم الكوفة ، صدوق يخطئ كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة ، وكان عادلا فاضلا عابدا شديدا على أهل البدع ، قال أحمد بن حنبل ولد سنة ٩٠هـ — ومات سنة ١٧٧هـ .
انظر : الطبقات (٣٥٥/٦) ، تهذيب التهذيب (٣٣٣/٤) ، التقريب (ص ٢٦٦) .
(٧) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١٣٧/١) من طريق الحسن بن محمد النخعي عن شريك ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٦٦/٤٢) ، وفي سندهم أبو قلابة الرقاشي ، صدوق يخطئ تغير حفظه لما سكن بغداد . التقريب (ص ٣٦٥) . وشريك صدوق ، يخطئ كثيرا وتغير حفظه انظر ترجمته .
وأورده الذهبي في الموضع السابق .

وأخرج ابن عساكر^(١) أنه لما قتل حملوه ليدفنوه مع رسول الله ﷺ ،
 فبينما هم في مسيرهم ليلاً إذ ند^(٢) الجمل الذي عليه ، فلم يدر أين ذهب ،
 ولم يقدر عليه ، فلذلك يقول^(٣) أهل العراق : [هو | ^(٤) في السحاب .
 وقال غيره : إن البعير وقع في بلاد طى^(٥) فأخذوه ودفنوه^(٦) .
 وكان لعلي رضي الله عنه حين قتل ثلاث وستون سنة ، وقيل : أربع
 وستون ، وقيل : خمس وستون ، وقيل : سبع وخمسون^(٧) ، وقيل : ثمان
 وخمسون^(٨) .
 وسئل وهو على المنبر بالكوفة^(٩) عن قوله تعالى : ﴿رَجَالٌ صَدَقُوا مَا

- (١) لم أقف عليه في تاريخه .
 وعلق ابن كثير في البداية والنهاية (٣/٣٣٠) على هذا القول بقوله : "ومن قال أنه حمل
 على راحلته فذهبت به فلا يدري أين ذهب فقد أخطأ وتكلف ما لا علم له به ولا يسيغه
 عقل ولا شرع" .
 (٢) ند البعير شرد ونفر . القاموس (١/٣٥٣) .
 (٣) في (م) : "تقول" .
 (٤) في هامش (ض) : "قيل هو" .
 (٥) طى : بالهمز على المشهور ، وهو طى بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن حميز .
 تهذيب الأسماء (٢/٥٦٣) .
 (٦) رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١/١٣٨) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق
 (٤٢/٥٦٧) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٣/٣٣١) ، والذهبي في تاريخ الإسلام
 (عهد الخلفاء) (ص ٦٥١) ، وقد استبعد ذلك ابن كثير كما سبق .
 (٧) في (ح) : "وستون" .
 (٨) ذكر الأقوال الطبري في تاريخ الأمم والملوك (٣/١٦٠) ورجح أن سنه ٦٣ سنة ، وكذا
 ابن الأثير في الكامل (٣/١٩٩) ، وابن كثير (٣/٣٣١) وقال صححه الواقدي وابن
 جرير ، وذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق عدة روايات (٤٢/٥٦٨-٥٧١) وهي على
 أنه مات إما سنة ٥٧ أو ٥٨ رضي الله عنه .
 (٩) في (ح) ، (ض) : "في الكوفة" .

عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ^(١) وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا^(٢) ، فقال : اللهم غفرا^(٣) ، هذه / الآية نزلت في وفي عمي حمزة وفي ابن عمي عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب ، فأما عبيدة فقضى نحبه شهيدا انزما بدر ، وحمزة قضى نحبه شهيدا يوم أحد ، وأما أنا فانتظر أشقاها يخضب هذه من هذه - وأشار بيده إلى لحيته ورأسه - عهد عهده إلي حبيبي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم^(٤) .

ولما أصيب دعا الحسن والحسين رضي الله عنهما فقال لهما : أوصيكما بتقوى الله ، ولا تبغيا الدنيا وإن بغتكما ، ولا تبكيا على شيء زوي منها عنكما وقولا الحق ، وارحما اليتيم ، وأعيننا الضعيف ، واصنعوا للآخرة ، وكونا للظالم خصما وللمظلوم أنصارا ، واعملا لله ، ولا تأخذكما في الله لومة لائم ، ثم نظر إلى ولده محمد بن الحنفية رضي الله عنه فقال له : هل حفظت ما أوصيت به أخويك؟ قال : نعم ، فقال : أوصيك بمثله ، وأوصيك بتوقير أخويك لعظم

(١) قال ابن جرير في معنى نحبه : منيته ونفسه ، ومنها : الخطر العظيم ، ومنها : العهد والنذر أي مات على العهد . تفسير (١٤٥/٢١-١٤٦) .

(٢) سورة الأحزاب : آية (٢٣) .

(٣) في (م) : "عفوا" .

(٤) لم أقف عليها في تفسير الآية عند ابن كثير ، والطبري ، والقرطبي .

وقد ذكر الواحدي في أسباب النزول (ص ٣٦٦) أن قوله تعالى ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾ نزلت في أنس بن النضر .

وكذا عند البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، باب فمنهم من قضى (٥١٨/٨) ح (٤٧٨٣) .

وقال الواحدي أيضا : قوله سبحانه ﴿فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر﴾ نزلت في طلحة بن عبيد الله فقد ثبت مع رسول الله ﷺ يوم أحد .

حقهما عليك ، ولاتوثق^(١) أمرا دونهما ، ثم قال : أوصيكما به ، فإنه أخوكما وابن أبيكما ، وقد علمتما أن أباكما كان يحبه ثم لم ينطق إلا بلا إله إلا الله إلى أن قبض كرم الله وجهه^(٢) .

وروي أن عليا رضي الله عنه جاءه ابن ملجم يستحمله فحمله ، ثم قال رضي الله عنه :

أريد حياته ويريد قتلي عذيري من خليلي من مرادي^(٣)
ثم قال : هذا والله قاتلي ، فقل له : ألا تقتله؟ فقال : فمن^(٤)
يقتلني؟^(٥)

وفي المستدرک^(٦) عن السدي^(٧) قال : كان ابن ملجم عشق^(٨) امرأة من

-
- (١) في (م) : "تؤثر" .
(٢) رواه الطبري في تاريخ الأمم والملوك (١٥٧/٣) ، وابن الأثير في الكامل (١٩٦/٣) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٣٢٨/٧) ، وأورد نحوها الهيثمي في المجمع (١٤٢/٩) ضمن رواية طويلة وقال : رواه الطبراني وهو مرسل وإسناده حسن .
(٣) البيت لعمر بن معدي كرب قاله في قيس بن مكشوح المرادي . ديوان عمرو (ص ٩٢)
(٤) في (م) : "ومن" .
(٥) أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب (٢٢٠/٣) من طريق سكين بن عبد العزيز العبدي أنه سمع أباه .
وذكر نحوه ابن أبي الحديد في نهج البلاغة (٢٥٣/٦) وعنده أن عليا أعطى الناس ، فلما بلغ ابن ملجم أعطاه وذكر البيت فقط .
(٦) أخرجه الحاكم (١٥٤/٣) ح (٤٦٩٠) من طريق أسباط بن نصر عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي وسكت عنه الحاكم والذهبي ، وأسباط بن نصر صدوق كثير الخطأ يغرب . التقريب (ص ٩٨) ، والسدي صدوق يهمل ورمي بالتشيع (ص ١٠٨) .
ورواه الطبري في تاريخ الأمم (١٦٠/٣) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٣٢٩/٧) ، وابن أبي الحديد في نهج البلاغة (٢٦٠/٦) .
وذكروا جميعهم أن الأبيات لأبي مياس المرادي بخلاف الحاكم .
(٧) السدي هو إسماعيل بن عبد الرحمن السدي - بضم المهملة وتشديد الدال - أبو محمد ، تابعي حجازي الأصل سكن الكوفة ومات سنة ١٢٧ هـ .
انظر : الطبقات (٣١٨/٦) ، تهذيب التهذيب (٣١٣/١) ، النجوم الزاهرة (٣٠٨/١) .
(٨) في جميع النسخ : "عتيق" وهو خطأ .

الخوارج يقال لها : قطام^(١) ، فنكحها وأصدقها^(٢) ثلاثة آلاف درهم ، وقتل علي ، وفي ذلك يقول الفرزدق^(٣) : شعرا^(٤) :
 فلم أر مهرا ساقه ذو سماعة كمهر قطام بين^(٥) غير^(٦) معجم
 [وفي رواية : "من فصيح وأعجم"^(٧)].
 ثلاثة آلاف وعبد وقينة وضرب علي بالحسام المصمم
 فلامهر أغلى من علي وإن غلا ولافتك إلا دون فتك ابن ملجم

-
- (١) قطام ابنة الشحنة ، من تيم الرباب ، وكان علي رضي الله عنه قتل أباهما وأخاهما يوم النهروان . تاريخ الأمم (١٥٦/٣) .
 (٢) في (م) : "فأصدقها" .
 (٣) هو همام بن غالب بن صعصعة التميمي ، أبو فراس ، من أهل البصرة ، من شعراء الطبقة الأولى ، كان شريفا في قومه عزيز الجانب ، كان يقال : لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب ، مات بالبصرة سنة ١١٠ هـ .
 انظر : الأعلام (٩٣/٨) .
 (٤) ساقطة من (م) .
 (٥) كذا في المستدرک وعند ابن كثير "بيننا" .
 (٦) في (ح) ، (ض) : "عرب" .
 (٧) ساقطة من (م) .
 ذكرها الطبري في تاريخ الأمم (١٦٠/٣) ، وعند أبي الحديد في نهج البلاغة "من غني ومعدم" .

الباب العاشر

في خلافة الحسن رضي الله عنه وكرم وجهه وفضائله ومزاياه وكراماته

وفيه فصول :

الأول في خلافته

هو^(١) آخر الخلفاء الراشدين بنص جده ﷺ ، ولي الخلافة رضي الله عنه بعد قتل أبيه بمبايعة أهل الكوفة^(٢) ، فأقام بها ستة أشهر وأياماً ،

(١) في (م) : "وهو" .

(٢) وجاء في رواية : "إن أول من بايعه قيس بن سعد بن عباد ، قال له : أبسط يدك أبايعك على كتاب الله عز وجل ، وسنة نبيه فسكت الحسن فبايعه وبايعه الناس بعده . وكان ذلك يوم مات علي وذلك يوم الجمعة السابع عشر من رمضان سنة أربعين" على قول وقيل مات بعد طعنه بيومين ، وقيل مات في العشر الأخيرة من رمضان . انظر : البداية والنهاية ، ابن كثير (١٤/٨) ، الكامل ، ابن الأثير (٢٠٢/٣) ، تاريخ الأمم ، الطبري (١٦٤/٣) .

ويؤكد ابن العربي أن تولية الحسن كانت بانعقاد البيعة له وهو أحق بها من معاوية ومن كثير غيره .. وذكر أن قول الرافضة أنه عهد إلى الحسن فباطل ماعهد إليه أحد . العواصم من القواصم (ص ١٩٨) .

وجاء في رواية تؤكد أن علياً رضي الله عنه لم يستخلف ، فقد روى الإمام أحمد في مسنده (١٣٠/١) ح (١٠٧٨) عن وكيع عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن عبد الله بن سبع قال : "سمعت علياً يقول — وذكر أنه سيقتل — قالوا : فاستخلف علينا . قال لا ولكن اترككم إلى ما ترككم إليه رسول الله ﷺ ، قالوا : فما تقول لربك إذا أتيت؟ قال : أقول اللهم تركتني فيهم مابدا لك ، ثم قبضتني إليك وأنت فيهم ، فإن شئت أصلحتهم ، وإن شئت أفسدتهم" . قال المحقق صحيح . =

خليفة حق وإمام عدل وصدق ، تحقيقا لما أخبر به جده الصادق المصدوق بقوله : "الخلافة بعدي ثلاثون سنة" (١) .

فإن تلك الستة الأشهر هي المكملة / لتلك الثلاثين (٢) ، فكانت خلافته منصوبا عليها ، وقام عليها إجماع من ذكر ، فلا مرية في حقيتها ، ولذا أناب (٣) معاوية عنه ، وأقر له معاوية بذلك كما ستعلمه مما يأتي قريبا في خطبته حيث قال : إن معاوية نازعني حقا وهو لي دونه (٤) . وفي كتاب الصلح والنزول عن الخلافة لمعاوية .

وبعد تلك الأشهر الستة (٥) سار إلى معاوية في أربعين ألفا وسار إليه معاوية ، فلما تراءى الجمعان علم الحسن رضي الله عنه أن لن يغلب أحد

= وذكر ابن كثير في البداية والنهاية (١٤/٨) "أن عليا رضي الله عنه لما ضربه ابن ملجم قالوا له : استخلف يا أمير المؤمنين ، فقال : لا ولكن أدعكم كما ترككم رسول الله ﷺ - يعني بغير استخلاف - فإن يرد الله بكم خيرا يجمعكم على خيركم كما جمعكم على خيركم بعد رسول الله ﷺ" .

(١) سبق تخريجه (ص ٦)

(٢) ذكره القضاعي في تاريخه عيون المعارف وفنون أخبار الخلائق (ص ٣٢١) .

ومن ذهب إلى هذا القول ابن كثير في النهاية في الفتن والملاحم (ص ٦) حيث ذكر بعد الحديث : "وقد اشتملت هذه الثلاثون سنة على خلافة أبي بكر الصديق ، وعمر الفاروق ، وعثمان الشهيد ، وعلي بن أبي طالب الشهيد أيضا ، وكان ختامها وتامها بستة أشهر وليها الحسن بن علي بعد أبيه ، وعند تمام الثلاثين نزل عن الأمر لمعاوية" . انظر البداية والنهاية (١٦/٨) .

كما اعتبر الحسن هو الخليفة الخامس السيوطي في تاريخ الخلفاء (ص ٢١٣) .

وقال ابن العربي : أنه خليفة بالبيعة لأنه لم يعتبر صحة حديث سفينة .

ومن العلماء من ذهب إلى أن الخليفة الخامس هو عمر بن عبد العزيز . روي ذلك عن سفيان الثوري كما ذكره ابن أبي داود في السنن ، كتاب السنة ، باب (٧) (٣٨٣/١٢) ، وأبو نعيم في الحلية (٣٣٢/٧) .

وروي أيضا عن الشافعي ذكره البيهقي في مناقب الشافعي (٤٤٨/١) .

(٣) في (م) : "ناب" .

(٤) انظر (ص ٣٤٠) .

(٥) في (م) : "الست" .

الفئتين حتى يذهب أكثر الأخرى ، فكتب إلى معاوية يخبره^(١) على أن يصير الأمر إليه على أن تكون له الخلافة من بعده ، وعلى أن لا يطلب أحدا من أهل المدينة والحجاز والعراق بشئ مما كان أيام أبيه ، وعلى أن يقضي عنه ديونه ، فأجاب^(٢) معاوية إلى ما طلب إلا عشرة^(٣) فلم يزل يراجعه حتى بعث إليه برق^(٤) أبيض ، وقال : اكتب ما [شئت فيه]^(٥) ، فأنا ألتزمه . كذا في كتب السير^(٦) .

والذي في صحيح البخاري^(٧) عن الحسن البصري^(٨) رضي الله عنه قال استقبل الحسن بن علي معاوية بكتائب^(٩) أمثال الجبال ، فقال عمرو بن

(١) في (ح) ، (ض) : " يخبره " .

(٢) في (م) : " فأجاب " .

(٣) ذكر ابن عبد البر في روايته :

" فأجاب معاوية إلا أنه قال أما عشرة أنفس فلا أؤمنهم فراجع الحسن فيهم فكتب إليه يقول إني آليت متى ظفرت بقيس بن سعد أن أقطع لسانه ويده فراجع الحسن إني لأبأبعك أبدا وأنت تطلب قيسا أو غيره ببيعة ... " .

الاستيعاب (١/٣٦٩، ٣٧٠) .

(٤) الرق : الصحيفة البيضاء ، والرق : بالفتح : ما يكتب فيه وهو جلد رقيق . ومنه قوله

تعالى ﴿ في رق منشور ﴾ أي في صحف . اللسان (١٠/١٢٣) .

(٥) في (م) : " فيه ماشئت " .

(٦) نقله عن السيوطي في تاريخه (ص ٢١٧) ، الدينوري في الأخبار الطوال (ص ٢١٨) .

(٧) كتاب الصلح ، باب قول النبي ﷺ للحسن رضي الله عنه " ابني هذا سيد " (٥/٣٦١)

ح (٢٧٠٤) .

وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٣/٢٧١) ، والطبري في تاريخ الأمم والملوك

(٣/١٦٥) .

(٨) هو الحسن بن يسار البصري ، أبو سعد تابعي ، كان إمام البصرة في زمنه ، ولد بالمدينة

سنة ٢١ هـ وشب في كنف علي بن أبي طالب ، أحد العلماء والفقهاء الفصحاء ، وله

أخبار كثيرة وكلمات سائرة ، توفي سنة ١١٠ هـ .

انظر : الطبقات (٧/١٥٦) ، حلية الأولياء (٢/١٣١) ، المنتظم (٩/١٧٧) ، سير أعلام

النبلاء (١٩/٣٦١) ، تهذيب التهذيب (٢/٢٦٣) .

(٩) الكنية : القطعة العظيمة من الجيش ، والجمع كتائب . اللسان (١/٧٠١) .

العاص لمعاوية : إني لأرى كتائب لاتولي حتى تقتل أقرانها^(١) ، فقال معاوية - وكان والله^(٢) خير الرجلين - : أي عمرو ، إن قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء من لي بأمور المسلمين ، من لي بنسائهم ، من لي بضيعتهم؟ فبعث إليه رجلين من قريش من بني عبد شمس : عبد الرحمن بن عامر^(٣) ، وعبد الله بن عامر بن كريز^(٤) ، فقال : اذهبا إلى هذا الرجل ، فاعرضا عليه وقولا له واطلبا إليه ، فدخلا عليه وتكلما ، وقالا له ، وطلبا إليه ، فقال لهما الحسن بن علي رضي الله عنهما : إنا بنو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال ، وإن هذه الأمة^(٥) قد عامت في دمائها . قالوا له : فإنه يعرض عليك كذا وكذا ، ويطلب إليك ويسألك . قال : من لي بهذا؟ قالوا : نحن لك به . فما سألهما شيئا إلا قال^(٦) : نحن لك به ، فصالحه . انتهى .

ويمكن الجمع بأن معاوية رضي الله عنه أرسل له أولا ، فكتب إليه يطلب^(٧) مذكروا^(٨) .

(١) القرن : بالكسر الكفاء والنظير في الشجاعة والحرب ويجمع على أقران . اللسان (٣٣٧/١٣) .

(٢) ساقطة من (م) .

(٣) هكذا في جميع النسخ : "عن عبد الرحمن بن عامر" والصحيح عند البخاري "عبد الرحمن بن سمرة" .

(٤) هو عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب القرشي ، ابن خال عثمان بن عفان ، ولد في عهد النبي ﷺ وقال فيه النبي ﷺ إنه لمسقي ، كان شجاعا ميمونا ولاء عثمان البصرة بعد أبي موسى الأشعري ، وضم إليه فارس بعد عثمان بن أبي عاص فافتتح خراسان كلها وأطراف فارس وسجستان وكرمان وغيرها وشهد الجمل ولم يشهد صفين ، وبقي على البصرة ثلاث سنين في عهد معاوية ثم انتقل إلى المدينة ومات سنة ٥٨ هـ .

انظر : الطبقات (٣٢/٥) ، الإصابة (٦٢/٥) .

(٥) ساقطة من (م) .

(٦) في (م) : "قالا له" .

(٧) في (م) : "يطلب" .

(٨) ويقول ابن حجر في الفتح (٦٩/١٣) أن المحفوظ أن معاوية هو الذي بدأ يطلب الصلح

كما في حديث البخاري .

ولما تصالحا كتب به الحسن كتابا لمعاوية ، صورته^(١) .

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ماصالح عليه الحسن بن علي رضي الله عنهما معاوية بن أبي سفيان .

صالحه علي أن يسلم إليه ولاية المسلمين / علي أن يعمل فيه . بكتاب
الله وسنة رسول الله ﷺ وسيرة الخلفاء الراشدين المهديين ، وليس^(٢) لمعاوية
بن أبي سفيان أن يعهد إلى أحد من بعده عهدا ، بل يكون الأمر من بعده
شورى بين المسلمين ، وعلى أن الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله تعالى
في شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم ، وعلى أن أصحاب علي وشيعته
آمنون على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم حيث كانوا ، وعلى معاوية
بن أبي سفيان بذلك عهد الله وميثاقه ، وأن لا يتغىي للحسن بن علي ولا
لأخيه الحسين ، ولا لأحد من بيت رسول الله ﷺ غائلة سرا ولا جهرا ،
ولا يخيف أحدا منهم في أفق من الآفاق . أشهد عليه فلان بن فلان وكفى بالله
شهيدا^(٣) .

= وجاء في رواية أخرى عند الطبري في تاريخ الأمم (١٦٧/٣) عن الزهري مفادها أن
الحسن أرسل إلى معاوية بشروط إن أعطاه إياها فهو سامع مطيع .. ف وقعت صحيفة
الحسن في يد معاوية ، وقد أرسل معاوية قبل هذا إلى الحسن بصحيفة بيضاء محتوم على
أسفلها وكتب إليه أن اشترط فيها ماشئت فهو لك .. فلما أتت الحسن اشترط أضعاف
الشروط التي سئل معاوية قبل ذلك .

ثم تذكر الرواية أنهما اختلفا ولم ينفذ للحسن من الشروط شيئا .

(١) في هامش (ص) : صورة كتاب الحسن .

(٢) في (م) : "وعلى أن ليس" .

(٣) وقد جاءت الشروط في روايات متفرقة .

فمن ذكر أنه يسلم ولاية المسلمين إليه : السيوطي في تاريخه (ص ٢١٧) ، وابن حجر
في الإصابة (١٢/٢) .

وجاء : وليس لمعاوية أن يعهد إلى أحد بعده : في شرح نهج البلاغة (٨/٤) .

وجاء : وأن لا يأخذ أحد من أهل العراق بإحنه ، وأن يؤمن الأسود والأحمر ويحتمل
ما يكون من هفواتهم : في الأخبار الطوال للدنيوري (ص ٢١٨) .

وجاء : أن يسلم له بيت المال فيقضي منه دينه ومواعيده التي عليه : في تاريخ دمشق
(٢٦٤/١٣) .

ولما انبرم الصلح التمس معاوية من الحسن رضي الله عنه أن يتكلم بجمع من الناس ويعلمهم أنه قد بايع معاوية وسلم إليه الأمر ، فأجابه إلى ذلك فصعد المنبر ، فحمد الله تعالى^(١) وأثنى عليه ، وصلى على نبيه محمد^(٢) ﷺ ، وقال : أيها^(٣) الناس ، إن أكيس^(٤) الكيس التقى ، وأحق الحمق الفجور ... إلى أن قال : وقد علمتم أن الله تعالى جل ذكره وعز اسمه هداكم يجدي ، وأنقذكم به^(٥) من الضلالة ، وخلصكم من الجهالة ، وأعزكم به^(٦) بعد الذلة ، وكثركم به بعد القلة ، إن معاوية نازعني حقا هو لي دونه فنظرت لصلاح الأمة وقطع الفتنة ، وقد كنتم بايعتموني على أن تسالموا من سالمي وتحاربوا من حاربي ، فرأيت أن أسالم معاوية وأضع الحرب بيني وبينه وقد بايعته ، ورأيت أن حقن الدماء خير من سفكها ، ولم أرد بذلك إلا صلاحكم وبقاءكم ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾^{(٧)(٨)} .

(١)، (٢) ساقطة من (م) .

(٣) في (م) : "يا أيها" .

(٤) الكيس : العقل . والكيس في الأمور يجري مجرى الرفق فيها . النهاية (١٨٨/٤) .

(٥) ساقطة من (ح) ، (ض) .

(٦) ساقطة من (م) .

(٧) سورة الأنبياء : آية (١١١) .

(٨) رواه الطبري في تاريخ الأمم والملوك (١٦٧/٣) ، وابن سعد في الطبقات (ورقة

٢٢/أ، ب) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٦٧/١٣) ، وابن الأثير في الكامل

(٢٠٤/٣) ، وابن كثير في البداية والنهاية (١٨/٨) وذكر أن عمرو بن العاص أشار

على معاوية أن يأمر الحسن بن علي أن يخطب الناس ويعلمهم بنزوله عن الأمر لمعاوية ،

فأمر معاوية الحسن - فذكر الخطبه ... فلما قالها غضب معاوية وأمره بالجلوس ،

وعتب على عمرو بن العاص في إشارته بذلك ولم يزل في نفسه لذلك والله أعلم" .

والذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٦٤/٣-٢٦٥) .

ومما^(١) شرح الله به^(٢) صدره في^(٣) هذا الصلح ظهور معجزة النبي ﷺ في قوله في حق الحسن : "إن ابني هذا سيد ، وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين" . رواه البخاري^(٤) .
وأخرج الدولابي^(٥) أن الحسن رضي الله عنه قال : إن كانت جماجم العرب بيدي يسالمون من سالمات ويحاربون من حاربت ، فتركها ابتغاء وجه الله تعالى ، وحقن دماء المسلمين .

- (١) في (ح) ، (ض) : "بما" .
(٢) في (ح) ، (ض) : "له" .
(٣) في (ح) ، (ض) : "من" .
(٤) سيأتي تخريجه في فضائله .

وهذا الحديث حجة على كل من عاب الحسن في الصلح وتنازله عن الخلافة ، بأن رسول الله ﷺ امتدحه بذلك .

يقول ابن كثير : "وقد مدحه رسول الله ﷺ على صنيعة هذا وهو تركه الدنيا الفانية ، ورغبته في الآخرة الباقية وحقنه دماء هذه الأمة ، فنزل عن الخلافة وجعل الملك بيد معاوية حتى تجتمع الكلمة على أمير واحد" . البداية والنهاية (١٦/٨) .

(٥) هو محمد بن أحمد بن حماد بن سعد بن مسلم ، أبو بشر الأنصاري بالولاء الرازي الدولابي ، ولد سنة ٢٢٤هـ ، مؤرخ من حفاظ الحديث ، كان وراقا ، من أهل الري نسبته إلى "الدولاب" من أعمالها ، رحل في طلب الحديث ، واستوطن مصر ، وتوفي في طريقه إلى الحج بين مكة والمدينة سنة ٣١٠هـ .

انظر : البداية والنهاية (١٤٥/١١) ، المنتظم (١٦٩/٦) ، تذكرة الحفاظ (٢٩١/٢) ، الأعلام (٣٠٨/٥) .

(٦) وأخرجه أيضا الحاكم في المستدرک (١٨٦/٣) ح (٤٧٩٥) من طريق عبد الرحمن بن جبير بن نفير يحدث عن أبيه قال : قلت للحسن بن علي إن الناس يقولون إنك تريد الخلافة فقال ... نحوه .

وفال : إسناده صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي .

وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣٧، ٣٦/٢) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٨٠/١٣) ، والذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٧٤/٣) .

/ وكان نزوله عنها سنة إحدى وأربعين في شهر ربيع الأول ، وقيل :
الآخر ، وقيل : في جمادى الأولى^(١) .
فكان أصحابه يقولون له^(٢) : يا عار المؤمنين . فيقول : العار خير من
النار^(٣) .

= وفي تنازل الحسن لمعاوية بالخلافة نقض لافتراءات الشيعة في الإمامة كقولهم إن الإمامة
منصب إلهي وأنها لا تكون إلا بالنص من الله تعالى على لسان النبي أو لسان الإمام الذي
قبله ... وغيرها من الافتراءات ... من ثم يعتبر هذا التنازل مشكلة لهم ومأزقاً لم
يخرجوا منه إلا بالافتراء على الدين حيث عللوا هذا التنازل بمبدأ ابتدعوه وهو القول
بالتقية . وهو قول مرفوض بأدلة كثيرة لايسع المقام ذكرها ، لأننا نعلم أن من أسباب
تنازله ، ماجاء في رواية أنه كره أهل الكوفة وذلك لأنه حينما سار بجيشه إلى الشام
جرت في معسكره إشاعات بأن أمير عسكره قد مات ، فنفروا ونهبوا متاعه حتى
نازعوه بساطا كان تحته ، وطعنه أحدهم طعنة أشوته ، فكان مما قاله لأهل العراق : يا
أهل العراق إنه سخي بنفسي عنكم ثلاث : قتلكم أبي ، وطعنكم إياي ، وانتها بكم
متاعي .

بالإضافة إلى انخزال القبائل عنه ، فما كان منه أمام هذه الظروف إلا أن اتخذ موقفه
السديد وهو حقن دماء المسلمين الذي كان هدفه الأول والتنازل لمعاوية وعقد الصلح .
ولم يكن تنازله رضي الله عنه تقية وجبنا كما تدعي الشيعة .
ثم نقول للشيعة لو كان توليته بنص إلهي ووصيه لما حدثت له شبهة في هذه الدماء ولم
يحمل همها لأنها في سبيل الله بل لدافع عنها لآخر قطرة من دمه .

انظر : تاريخ الأمم والملوك الطبري (١٦٧/٣-١٦٨) ، تاريخ دمشق ، ابن عساكر
(٢٦٣-٢٦٤) ، نظرية الإمامة (ص٣٢٦-٣٢٧) .

(١) ذكر هذه الأقوال : الطبري في تاريخ الأمم (١٦٧/٣، ١٦٨) ، وابن كثير في البداية
والنهاية (١٨/٨) قال وهو المشهور عند ابن جرير وغيره من علماء السير أن ذلك كان
في أوائل سنة إحدى وأربعين .

وذكر الدينوري في الأخبار الطوال (ص٢١٨) ، وابن عبد البر في الاستيعاب
(٣٧١/١، ٣٧٢) أنه في النصف من جمادى الأولى من نفس السنة ، وأنه سمي عام
الجماعة .

(٢) ساقطة من (ح) .

(٣) ذكره ابن حجر في فتح الباري (٣٦١/٥) ، وفي الإصابة (١٢/٢) عن ابن شاذب .

وقال له رجل : السلام عليك يا مذل المؤمنين ، فقال : لست بمذل المؤمنين ، ولكنني ^(١) كرهت أن أقتلكم على الملك ^(٢) .
ثم ارتحل من الكوفة إلى المدينة [وأقام بها] ^{(٣)(٤)} .

(١) في (م) : "ولكن" .

(٢) رواه ابن كثير في البداية والنهاية (١٩/٨) وذكر في الرواية أن القائل هو أبو عامر بن سعيد .

وذكر الطبري في تاريخ الأمم (١٦٩/٣) أنه لما خرج إلى المدينة تلقاه ناس بالقادسية فقالوا : يا مذل العرب .

وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٦١/١٣) بلفظ : فكان أصحاب الحسين يقولون : يا عار المؤمنين قال : فيقول لهم : للعار خير من النار .

(٣) ساقطة من (م) .

(٤) قال ابن كثير في البداية والنهاية (١٩/٨) :

فرحل الحسن ومعه أخوه الحسين وبقية إخوتهم وابن عمهم عبد الله بن جعفر ، وجعل كلما مر بجي من شيعتهم ييكتونه على ما صنع من نزوله على الأمر لمعاوية .

ويقول ابن كثير : وهو في ذلك هو البار الراشد الممدوح وليس يجد في صدره حرجا ولا تلوما ولا ندما ، بل هو راض بذلك مستبشر به ، وإن كان قد ساء هذا خلقا من

ذويه وأهله وشيعتهم ولا سيما بعد ذلك بمدد وهلم جرا إلى يومنا هذا .

ثم يوضح ما ينبغي أن يكون موقفنا في حق الحسن بقوله : والحق في ذلك اتباع السنة ومدحه فيما حقن به دماء الأمة كما مدحه على ذلك رسول الله ﷺ في الحديث الصحيح "إن ابني هذا سيد وسيصلح به بين فئتين عظيمتين" .

الفصل الثاني في فضائله رضي الله عنه

الحديث الأول :

أخرج الشيخان^(١) عن البراء رضي الله عنه [قال^(٢)] رأيت رسول الله ﷺ والحسن رضي الله عنه على عاتقه^(٣) ، وهو يقول : "اللهم^(٤) إني أحبه فأحبه".

الحديث الثاني :

أخرج البخاري^(٥) عن أبي بكرة^(٦) قال : سمعت النبي ﷺ على المنبر

(١) البخاري في صحيحه ، كتاب الفضائل ، باب مناقب الحسن والحسين (٩٤/٧) ح (٢٧٤٩) .

ومسلم في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل الحسن والحسين (٢٠١/١٥) ح (٢٤٢٢) .

وقال النووي : وفيه حث على حبه وبيان لفضيلته رضي الله عنه .

(٢) ساقطة من جميع النسخ والمقام يقتضيها .

(٣) العاتق مابين المنكب والعنق .. وفيه ملاطفة الصبيان ورحمتهم ومماستهم وأن رطوبات وجهه ونحوها ظاهرة حتى تتحقق نجاستها ولم ينقل عن السلف التحفظ منها ولا يخلون منها غالبا . النووي ، شرح مسلم ، الموضع السابق .

(٤) في هامش (م) .

(٥) في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب الحسن والحسين (٩٤/٧) ح (٣٧٤٦) وعنده "ابني هذا ... " .

وعقب ابن تيمية في المنهاج (٣٤٠/١) على الحديث بأنه أثني على الحسن بالإصلاح ، ولو كان القتال واجبا مستحبا لما مدح تاركه .

(٦) هو نفي بن الحرث بن كلدة بن عمرو الثقفي ، ويقال ابن مسرح وبه جزم ابن سعد ،

مشهور بكنيته ، مولى رسول الله ﷺ ، وكان من فضلاء الصحابة ، سكن البصرة ، وأنجب أولاداً لهم شهرة ، وكان قد تدلى إلى النبي ﷺ من حصن الطائف بيكرة

فاشتهر بأبي بكرة ، روى عن النبي وروى عنه أولاده ، مات بالبصرة سنة ٥١ هـ .

انظر : الطبقات (١٠/٧) ، الإصابة (٢٥٢/٦) ، التقریب (٥٦٥) .

والحسن إلى جنبه ينظر إلى الناس مرة وإليه مرة ، ويقول : "إن ابني هذا سيد ، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين" .

الحديث الثالث :

أخرج البخاري^(١) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال النبي ﷺ : "هما ريحائتي^(٢) من الدنيا" يعني الحسن والحسين .

الحديث الرابع :

أخرج الترمذي^(٣) والحاكم^(٤) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : "الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة" .

(١) في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب الحسن والحسين (٩٥/٧) ح (٣٧٥٣) .

ولفظه عنده : سمعت عبد الله بن عمر وسأله عن المحرم - قال شعبة أحسبه يقتل الذباب فقال : أهل العراق يسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله ﷺ ، وقال النبي ﷺ : هما ريحائتي من الدنيا .

(٢) ريحائتي : شبههما بذلك لأن الولد يشم ويقبل . ابن حجر في المصدر السابق (ص ٩٩) وفي النهاية : أن الريحان يطلق على الرحمة والرزق والراحة ، وبالرزق سمي الولد ريحانا . (٢٨٨/٢) .

(٣) في الجامع الصحيح ، كتاب المناقب ، باب مناقب الحسن والحسين (٦١٤/٥) ح (٣٧٦٨) من طريق ابن أبي نعيم عن أبي سعيد ... بمثله . وقال : هذا حديث حسن صحيح .

(٤) في المستدرک (١٨٢/٣) ح (٤٧٧٨) من طريق عبد الرحمن بن أبي نعيم عن أبيه عن أبي سعيد ، وزاد فيه : "إلا ابني الخالة" . وقد تفرد الحاكم بهذه الزيادة وقال : هذا حديث صحيح .

وتعقبه الذهبي : الحكم بن عبد الرحمن بن أبي نعيم فيه لين .

ومن أخرجه عن أبي سعيد الخدري :

أحمد في المسند (٣/٣) ، وفي الفضائل (٧٧٩/٢) ح (١٣٨٤) وقال محققه : إسناده صحيح ، والطبراني في الكبير (٣٨/٣) ح (٢٦١١) ، وأبو نعيم في الحلية (٧١/٥) .

= والنسائي في الخصائص (١٥٠) من طرق عنه وقال محققه أحمد ميرين : الحديث صحيح بطرقه .

والسيوطي في الأزهار المتاثرة في الأحاديث المتواترة (ص ٣٩) . وقال الشيخ الألباني رحمه الله في الصحيحة (٤٤٨/٢) : "وبالجملة فالحديث صحيح بلا ريب" .
والحديث له شواهد كثيرة :

منها حديث عمر بن الخطاب :

أخرجه ابن عدي (٦٣٨/٢) ، والطبراني في الكبير (٢٤/٣) ، وأبو نعيم في الحلية (١٣٩/٤) ، وأورده الهيثمي في المجمع (١٨٢/٩) وعزاه للطبراني وقال فيه حكيم بن حزام أبو سمير وهو متروك .

وحديث ابن مسعود : أخرجه الحاكم (١٨٢/٣) ح (٤٧٧٩) وزاد فيه "وأبوهم خير منهما" وقال صحيح ووافقه الذهبي ، وابن عدي في الكامل (١٩٥٩/٥) .

وحديث قرة بن أياس بنحوه أخرجه الطبراني في الكبير (٣٠/٣) .

وقال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٣/٩) : "فيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وفيه خلاف وبقية رجاله رجال الصحيح" .

وحديث علي بنحوه : أخرجه الطبراني في الكبير (٢٥/٣) ، وابن حجر في المطالب العالية (٧١/٤) وقال رواه ثقات ، والخطيب في تاريخ بغداد (١٨٥/٢) .

وقال الهيثمي في المجمع (١٨٢/٩) : رواه الطبراني بأسانيد وفيها الحرث الأعور وهو ضعيف .

وحديث حذيفة بن اليمان : بنحوه أخرجه أحمد في المسند (٣٩١/٥) ، والطبراني في الكبير (١٢٣/١) .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٣/٩) فيه أبو عمر الأشجعي ولم أعرفه أو أبو عمرة ، وبقية رجاله ثقات .

الحديث الخامس :

أخرج الترمذي^(١) عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال : رأيت النبي ﷺ [والحسن والحسين]^(٢) على وركيه ، فقال : "هذان ابناي وابنا ابنتي ، اللهم إني أحبهما فأحبهما"^(٣) ، وأحب من يحبهما " .

الحديث السادس :

أخرج الترمذي^(٤) عن أنس قال : سئل رسول الله ﷺ : أي أهل بيتك أحب إليك؟ قال : "الحسن والحسين" .

الحديث السابع :

أخرج الحاكم^(٥) عن ابن عباس رضي الله عنه قال : أقبل النبي ﷺ وقد

(١) في الجامع الصحيح ، كتاب المناقب ، باب مناقب الحسن والحسين (٦١٤/٥) ح(٣٧٦٩) من طريق مسلم بن أبي سهل النبال عن الحسن بن أسامة بن زيد عن أبيه نحوه مطولا . وقال : هذا حديث حسن غريب .

أخرجه أيضا : الطبراني (١٩٩/١) ، والنسائي في الخصائص (١٣٩) ، وابن حبان في صحيحه (٥٧/٩) ح(٦٩٢٨) ، وأورده الألباني في صحيح الجامع (١٤٥/٢) .

(٢) في (ض) : "وحسن وحسين" .

(٣) ساقطة من (ض) .

(٤) في الجامع الصحيح ، كتاب المناقب ، باب مناقب الحسن والحسين (٦١٥/٥) ح(٣٧٧٢) من طريق يوسف بن إبراهيم عن أنس ، وزاد فيه : "وكان يقول لفاطمة ادعي ابني فيشمهما ويضمهما إليه" .

وقال : هذا حديث غريب من هذا الوجه من حديث أنس .

وأورده التبريزي في مشكاة المصابيح (١٧٣٨/٣) ، والسيوسي في تاريخه (ص ٢١٤) ، والألباني في ضعيف سنن الترمذي (ص ٥٠٨) .

(٥) المستدرک (١٨٦/٣) ح(٤٧٩٤) من طريق سلمة بن هرام عن طاوس عن ابن عباس بمثله ، وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، قال الذهبي : لا - يعني ليس بصحيح كما قال الحاكم - .

وفي سنده زمعة بن صالح قال ابن حجر : ضعيف وحديثه عند مسلم مقرون . التقريب (ص ٢١٧) .

حمل الحسن على رقبته ، فلقيه رجل ، فقال : نعم (المركب) ^(١) ركبت يا غلام فقال رسول الله ﷺ : "ونعم الراكب هو" .

الحديث الثامن ^(٢) :

أخرج ابن سعد ^(٣) ، عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال : أشبه أهل ^(٤) النبي ﷺ به وأحبهم إليه الحسن ، رأيته يجيء [وهو ساجد] ^(٥) فيركب رقبته — أو قال : ظهره — فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل ، ولقد رأيته يجيء ^(٦) | وهو راکع ، فيفرج له بين رجله حتى يخرج — رضي الله عنه — من الجانب الآخر .

= وأخرجه أيضا الترمذي في الجامع الصحيح ، كتاب المناقب ، باب مناقب الحسن والحسين (٦٢٠/٥) ح (٣٧٨٤) وقال : هذا حديث حسن غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه . وزمعة بن صالح قد ضعفه بعض أهل الحديث من قبل حفظه . وأورده ابن كثير في البداية والنهاية (٣٦/٨) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (١٧٣٩/٣) ، والسيوطي في تاريخه (ص ٢١٤) ، والألباني في ضعيف سنن الترمذي (ص ٥٠٩) .

(١) في (م) : "الراكب" .

(٢) في هامش (م) .

(٣) في الطبقات — مخطوط — (ورقة ٦ب) من طريق يزيد بن أبي زياد عن البهي مولى الزبير عن عبد الله بن الزبير بمثله ، وعبد الله البهي صدوق يخطئ . التقريب (ص ٣٣٠) . وأخرجه عنه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٧٦/١٣) ، وأورده السيوطي في تاريخه (ص ٢١٤) ، وذكر أوله ابن كثير في البداية والنهاية (٣٤/٨) .

ويشهد له ما أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب المناقب ، باب مناقب الحسن والحسين (٩٥/٧) ح (٣٧٥٢) عن أنس قال : لم يكن أحد أشبه بالنبي ﷺ من الحسن بن علي .

(٤) ساقطة من (م) .

(٥) ساقطة من (ح) .

(٦) ساقطة من جميع النسخ والمقام يقتضيها — ثابتة عند ابن سعد — .

الحديث التاسع :

أخرج ابن سعد^(١) عن أبي سلمة بن عبد الرحمن^(٢) قال : كان رسول الله ﷺ / يدلّع^(٣) لسانه للحسن بن علي رضي الله عنه ، فإذا رأى الصبي حمرة اللسان يهش إليه .

ج[٨٩ب]

الحديث العاشر :

أخرج الحاكم^(٤) عن زهير بن [الأقرم]^{(٥)(٦)} ، قال : قام الحسن بن

(١) في الطبقات — مخطوط — (ورقة ٦ب) من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وفيه زيادة . ومحمد بن عمرو بن علقمة صدوق له أوهام . التقريب (ص ٤٩٩) وأورده السيوطي في تاريخه (ص ٢١٤) .

(٢) هو أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب ، ولي قضاء المدينة في عهد سعيد بن العاص وكان ثقة فقيها كثير الحديث ، وتوفي بالمدينة سنة ٩٤هـ في خلافة الوليد بن عبد الملك وعمره ٧٢ سنة .

انظر : الطبقات (١١٨/٥) ، تهذيب التهذيب (١١٥/١٢) ، التقريب (ص ٦٤٥) .

(٣) في (ح) ، (ض) : "يدفع" وعند ابن سعد "يدلّع" .

(٤) في المستدرك (١٩٠/٣) ح (٤٨٠٦) من طريق عبد الله بن الحارث عن زهير بن الأقرم بنحوه ، وسكت عنه الحاكم والذهبي . وأخرجه أيضا :

أحمد في المسند (٥٢٥/١٦) ح (٢٣٠٠٠) قال المحقق : إسناده صحيح .

وفي الفضائل (٧٨٠/٢) ح (١٣٨٧) وقال محققه : إسناده صحيح .

وابن عساكر في تاريخ دمشق (٩٦/١٩) ، وابن أبي شيبه في المصنف (٩٩/١٢) ح (١٢٢٣٦) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٤٢٨/٣) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣٥/٢) .

(٥) في جميع النسخ : "الأرقم" والصحيح عند الحاكم "الأقرم" .

(٦) زهير بن الأقرم ويقال عبد الله بن مالك أبو كثير الزبيدي الكوفي ، رجل من بني بكر بن وائل ، تابعي معروف ثقة ، وثقه النسائي والعجلي .

انظر : تاريخ دمشق (٩٥/١٩) ، الإصابة (٤٨/٣) ، تهذيب التهذيب (٣٤٢/٣) .

علي رضي الله عنه يخطب ، فقام رجل من أزد شنوءة^(١) فقال : أشهد لقد رأيت رسول الله ﷺ واضعه في حبوته وهو يقول : "من أحبني فليحبه ، وليبلغ الشاهد الغائب" ولولا كرامة النبي ﷺ ما حدثت به أحدا .

الحديث الحادي عشر :

أخرج أبو نعيم في الحلية^{(٢)(٣)} عن أبي بكرة رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ يصلي بنا ، فيجئ الحسن وهو ساجد ، وهو إذ ذاك صغير ، فيجلس على ظهره ، ومرة على رقبته ، فيرفعه النبي ﷺ رفعا رفيقا ، فلما فرغ من الصلاة قالوا : يا رسول الله ، إنك تصنع بهذا الصبي شيئا لاتصنعه بأحد . فقال النبي ﷺ : "إن هذا ريحاني ، وإن هذا ابني سيد ، وحسي^(٤) أن يصلح الله تعالى به بين فئتين من المسلمين" .

(١) أزد شنوءة : الأزد : من أعظم قبائل العرب وأشهرها ، تنسب إلى الأزد بن الغوث بن بنت مالك بن كهلان من القحطانية ، وتنقسم إلى أربعة أقسام منها أزد شنوءة ، ونسبتهم إلى كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ، كانت منازلهم السراة وهما أودية مستقبلة مطلع الشمس بتثليث وتربة وبيشة .

انظر : معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، كحالة (١٥/١) .

(٢) في (ض) : "حليته" .

(٣) حلية الأولياء (٣٥/٢) من طريق مبارك بن فضالة عن الحسن عن أبي بكرة بنحوه ، قال في التقريب (ص ٥١٩) مبارك بن فضالة صدوق يدلّس ويُسوى .

وأول الحديث يشهد له ماأورده المؤلف في الحديث الثالث عن البخاري . وقوله "هذا سيد... الخ" يشهد له الحديث الثاني .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٥/٩) وعزاه لأحمد والطبراني وقال : رجال أحمد رجال الصحيح غير مبارك بن فضالة وقد وثق .

(٤) في (م) : "رسول الله" .

(٥) عند أبي نعيم : "وعسى" .

الحديث الثاني عشر :

أخرج الشيخان^(١) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال :
 "اللهم إني أحبه وأحب من يحبه" يعني الحسن . وفي رواية : "اللهم إني أحبه
 وأحب من يحبه" .

[وفي رواية "اللهم إني أحبه فأحبه"^(٢) وأحب من يحبه"^(٣) .

قال أبوهريرة : فما كان أحد أحب إلي من الحسن بعد أن قال رسول
 الله ﷺ ما قال^(٤) .

وفي حديث^(٥) أبي هريرة أيضا عند الحافظ السلفي^(٦) قال : مارأيت
 الحسن بن علي قط إلا فاضت عيناوي دموعا ، وذلك أن رسول الله ﷺ خرج
 يوما وأنا في المسجد، فأخذ بيدي واتكأ علي حتى جئنا سوق بني^(٧) قينقاع^(٨)

(١) البخاري في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب الحسن والحسين (٩٤/٧)

ح(٣٧٤٦) عن أبي هريرة بلفظ "عانق النبي ﷺ الحسن" .

ومسلم في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل الحسن والحسين
 (٢٠٢/١٥) ح(٢٤٢١) يمثل الرواية الثانية وعنده وأحب من يحبه .

وأخرج البخاري ، الموضع السابق ح(٣٧٤٧) من حديث أسامة بن زيد عن النبي ﷺ
 أنه كان يأخذه والحسين ويقول : "اللهم إني أحبهما فأحبهما" .

في (ح) : "أحب" .

(٣) ماين المعكوفتين مكرر في (ح) ، وفي (ض) : مشخوط عليه .

(٤) جاء قول أبي هريرة في حديث ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٩٤/١٣) .

(٥) ساقطة من (ح) .

(٦) لعله في الطيوريات كما أشار سابقا (ص ٢٩١) .

(٧) ساقطة من (ح) ، (ض) .

(٨) قينقاع : بفتح القاف وبضم النون وفتحها وكسرهما ، بطن من بطون يهود المدينة

أضيفت السوق إليهم . النهاية (١١٩/٤) .

فنظر فيه ، ثم رجع حتى جلس في المسجد ، ثم قال : ادع ابني ، قال ^(١) :
فأتى الحسن بن علي يشتد حتى وقع في حجره ، فجعل رسول الله ﷺ يفتح
فمه ثم يدخل فمه في فمه ، ويقول : "اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه"
ثلاث مرات ^(٢) .

وروى أحمد ^(٣) : "من أحبني وأحب هذين - يعني حسنا وحسنا -
وأباهما وأمهما ، كان معي في درجتي يوم القيامة" .
ورواه الترمذي بلفظ : "كان معي في الجنة" . وقال : حديث غريب .

- (١) ساقطة من (م) .
(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣٥/٢) من طريق هشام بن سعد عن نعيم عن أبي
هريرة بنحوه وليس فيه "وأحب من يحبه" .
ومسلم في صحيحه (٢٠٢/١٥) ح (٢٤٢٢) بنحوه .
وأورده ابن كثير في البداية والنهاية (٣٤/٨) .
(٣) في المسند (٤١٢/١) ح (٥٧٦) ، وفي الفضائل (٦٩٣/٢) ح (١١٨٥) بنحوه .
والترمذي في الجامع الصحيح ، كتاب المناقب ، باب مناقب علي (٦٠٠/٥)
ح (٣٧٣٣) ، كلاهما من طريق علي بن حسين عن أبيه عن جده ، وقال : حسن
غريب ، وفي سندهما علي بن جعفر بن محمد بن علي . قال عنه الذهبي في الميزان
(١١٧/٣) حديثه منكر جدا ماصححه الترمذي وما حسنه .
قال أحمد شاكر في تعليقه على المسند : تحسينه ثابت في بعض النسخ دون بعض .
وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٩٦/١٣) ، وأورده الذهبي في سير أعلام
النبلاء (٢٥٤/٣) وقال إسناده ضعيف والمتن منكر .
وأجاب شيخ الإسلام ابن تيمية على الحديث بقوله "بأن مجرد رواية أحمد لا توجب أن
يكون صحيحاً يجب العمل به ، بل الإمام أحمد روى أحاديث كثيرة ليعرف ويبين
للناس ضعفها . وهذا في كلامه وأجوبته أظهر وأكبر من أن يحتاج إلى بسط ، لاسيما
في مثل هذا الأصل العظيم" وقال : "إن هذا الحديث من زيادات القطيعي رواه عن نصر
بن علي الجهضمي عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر" . منهاج السنة
(٤٠٠/٧) .

وتحذر الإشارة أن الحديث لا يفيد أن المحبة فقط تكفي بل أن محبة الرسول ﷺ تقتضي
المتابعة له في كل ما جاء به .

وليس ^(١) المراد بالمعية هنا المعية من حيث / المقام ، بل من جهة رفع الحجاب ^(٢) نظير ما في قوله تعالى : ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ ^(٣) .

= ويقول ابن تيمية في تعليقه على الحديث : "قوله : أول من يدخل الجنة محبك . فهل يقول عاقل : إن الأنبياء والمرسلين سبب دخولهم الجنة أولا هو حب علي دون حب الله ورسوله وسائر الأنبياء ، وحب الله ورسوله ليس هو السبب في ذلك . وهل تعلق السعادة والشقاوة بمجرد حب علي دون حب الله ورسوله ، إلا كتعلقها بحب أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية رضي الله عنهم؟ فلو قال قائل : من أحب عثمان ومعاوية دخل الجنة ، ومن أبغضهما دخل النار ، كان هذا من جنس قول الشيعة" .
وبرغم ضعف الحديث نجد ابن الوزير في العواصم من القواصم في الذب عن سنة أبي القاسم (ص ١٧٧) يقول : "وبشر محبيهم أن يكونوا معه ، في درجته يوم القيامة" .

(١) مكررة في (م) .

(٢) لكن نجد أن ابن كثير يرى وصول من حقق الطاعة لله والمتابعة لرسوله إلى مقام الرسول ﷺ يقول في دلالة الآية : "أي من عمل بما أمره الله به ورسوله وترك ما نهى الله عنه ورسوله فإن الله عز وجل يسكنه دار كرامته ويجعله مرافقا للأنبياء ثم لمن بعدهم في الرتبة وهم الصديقون ثم الشهداء" ، ثم قال : ويؤكد ذلك آخر الآية ﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ . تفسير ابن كثير (١/٥٣٤) .

(٣) سورة النساء : آية (٦٩) .

الفصل الثالث^(١)

في بعض مآثره

كان رضي الله عنه سيدا [كريما حلينا]^(٢) زاهدا ، ذا سكينة ووقار وحشمة ، جوادا ممدوحا^(٣) ، وسيأتي بسط شئ من ذلك :
أخرج أبو نعيم^(٤) في الحلية أنه قال : إني لأستحيي من ربي أن ألقاه^(٥) ولم أمش إلى بيته . فمشى رضي الله عنه عشرين حجة .
وأخرج الحاكم^(٦) ، عن [عبد الله بن عمير]^(٧)^(٨) قال : لقد حج

- (١) وهي في هامش (م) .
- (٢) في (ض) ، (م) : " حلينا كريما " .
- (٣) في (ض) : " ممدحا " ، وفي هامش (م) .
- (٤) في حلية الأولياء (٣٧/٢) من طريق القاسم بن عبد الرحمن عن محمد بن علي عن الحسن ، وهو في معرفة الصحابة له (٦٥٩/٢) . بمثله ، وأخرجه أيضا ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٤٢/١٣) ، وأورده ابن كثير في البداية والنهاية (٣٧/٨) ، ويشهد له الرواية التي تليه .
- (٥) ساقطة من (ح) .
- (٦) في المستدرک (١٨٥/٣) ح (٤٧٨٨) من طريق عبيد الله بن الوليد عن عبد الله بن عبيد ابن عمير بمثله ، وسكت عنه الحاكم وكذا الذهبي .
وأخرجه أيضا ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٤٢/١٣) .
وأورده ابن كثير في البداية والنهاية (٣٧/٨) وقال : " قد علق البخاري في صحيحه أنه حج ماشيا والجنائب بين يديه " .
- (٧) وأخرج نحوه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣٧/٢) وعنده " فمشى عشرين مرة " ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٤٢/١٣) ، وابن سعد في الطبقات — مخطوط — (ورقة ١٦ب) عن علي بن زيد بن جدعان قال حج الحسن بن علي خمس عشرة حجة ... الحديث ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٤٣/١٣) .
- (٨) في (م) : " عبد الله بن عمر رضي الله عنهما " ، وهو خطأ .
- (٩) هو عبد الله بن عبيد بن عمير بن قتادة الليثي ، كان ثقة صالحا له أحاديث ، وكان من أفصح الناس من أهل مكة ، توفي سنة ١١٣هـ بمكة .
- انظر : الطبقات (٢٥/٦) ، تاريخ خليفة (٣٤٥) ، تهذيب التهذيب (٣٠٨/٥) ،
- التقريب (ص ٣١٢) .

الحسن خمسا وعشرين حجة ماشيا ، وإن النجائب^(١) لتقاد بين يديه .
وأخرج أبو نعيم^(٢) أنه خرج من ماله مرتين ، وقاسم الله تعالى ماله
ثلاث مرات حتى إنه كان يعطي نعلا ويمسك نعلا ، ويعطي خفا ويمسك
خفا .

وسمع رجلا يسأل ربه عز وجل عشرة آلاف درهم ، فبعث بها إليه^(٣) .
وجاءه رجل يشكو^(٤) إليه حاله وفقره وقلة ذات يده بعد أن كان مثريا
فقال : يا هذا ، حق سؤالك يعظم^(٥) لدي معرفتي بما يجب لك و^(٦) يكبر علي
ويدي تعجز عن نيلك ما^(٧) أنت أهله^(٨) والكثير في ذات الله قليل ، ومافي
ملكي وفاء لشكرك ، فإن قبلت الميسور ، ودفعت^(٩) عني مؤنة الاحتفال

-
- (١) النجائب : النجيب البعير ، والفرس إذا كانا كريمين عتيقين . اللسان (٧٤٨/١) .
(٢) في حلية الأولياء (٣٨/٢) من طريق الزبير بن بكار عن عمه عن علي بن زيد بن
جدعان بمثله ، وفي معرفة الصحابة (٦٥٩/٢) .
وأخرجه ابن سعد ضمن الرواية السابقة .
وأورده ابن كثير في البداية والنهاية (٣٧/٨) .
(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٤٥/١٣) عن سعيد بن عبد العزيز ، وعنه
أورده ابن كثير في البداية والنهاية (٣٧/٧-٣٨) .
(٤) في (ح) ، (ض) : "يشكي" .
(٥) في (م) : "تعظم" .
(٦) ساقطة من (م) .
(٧) في (ض) ، (ح) : "بما" .
(٨) في (م) : "أمله" .
(٩) في (ح) ، (ض) : "ورفعت" .

والاهتمام لما أتكلفه فعلت . فقال : يا ابن بنت رسول الله أقبل القليل وأشكر العطية وأعذر على المنع . فأحضر الحسن رضي الله عنه وكيله وحاسبه^(١) ، وقال : هات الفاضل . فأحضر خمسين ألف درهم . وقال : ما فعلت في الخمسمائة دينار [التي معك]^(٢) ؟ قال : هي عندي ، قال أحضرها ، فأحضرها^(٣) . فدفعها والخمسين^(٤) ألفا إلى الرجل واعتذر منه^(٥) .

وأضافته هو والحسين وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم عجوز ، فأعطاهما ألف دينار ، وألف شاة ، وأعطاهما الحسين مثل ذلك ، وأعطاهما عبد الله بن جعفر مثلهما ؛ ألفي شاة [وألفي دينار]^{(٦)(٧)} .

وأخرج البزار^(٨) وغيره عنه أنه لما استخلف ؛ بينما هو يصلي إذ وثب

(١) في (م) : "فحاسبه" .

(٢) في هامش (ض) .

(٣) في (ح) ، (ض) : "فحضر بها" .

(٤) في (م) : "مع الخمسين" .

(٥) لم أقف عليها .

(٦) في هامش (ض) : "ألفي دينار وألفي شاه" .

(٧) لم أقف عليها . وعلى رغم ما ورد عنهم من كرم إلا أنه لا يخفى ما في هذه الرواية من مبالغة .

(٨) لم أقف عليه .

وأخرجه ابن سعد في الطبقات (ورقة ٢١ب) عن ميسرة بن أبي جميلة ، وذكر قوله "فمريض منها شهرا ثم برأ فقعد على المنبر..." .

وعنه عند ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٦٨/١٣) بنحوه ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٢/٩) وعزاه للطبراني وقال : رجاله ثقات .

وعنده من طريق هلال بن يساف (٢٦٩/١٣) ، وعنه رواه الذهبي في سير الأعلام (٢٧٠/٣) .

عليه رجل قطعنه بخنجر وهو ساجد ، ثم خطب الناس ، فقال : يا أهل العراق اتقوا الله فينا ، فإننا أمراؤكم وضيغانكم ، ونحن أهل البيت الذين قال الله فيهم ﴿ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ ^(١) فما زال يقولها حتى ما بقي أحد / من أهل ^(٢) المسجد إلا وهو يبكي .

وأخرج ابن سعد ^(٣) عن عمير بن إسحاق ^(٤) : أنه لم يسمع منه كلمة فحش إلا مرة ، كان بينه وبين عمرو بن عثمان بن عفان خصومة في أرض ، فقال : ليس له عندنا إلا مارغم ^(٥) أنفه . قال : فهذه أشد كلمة فحش سمعتها منه قط .

وأرسل إليه مروان يسبه ، وكان عاملا على المدينة ، ويسب عليا كل جمعة على المنبر ، فقال الحسن رضي الله عنه لرسوله ^(٦) : ارجع إليه ، فقل له : إني والله لأحمو عنك شيئا بأن أسبك ، ولكن موعذي وموعذك الله ،

(١) سورة الاحزاب : آية (٣٣) .

(٢) في (ض) في الهامش .

(٣) في الطبقات ، ورقة (١٢ب / ١٣أ) من طريق إسماعيل بن أبي تميم الأسدي عن أبي عون عن عمير قال : ماتكلم عندي أحد كان أحب إلي إذا تكلم أن لا يسكت من الحسن ... الخ .

وأخرجه عنه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٥٢ / ١٣) ورواه من طريق آخر وقال منقطع .

وأورده السيوطي في تاريخه (ص ٢١٥) .

(٤) هو عمير بن إسحاق ، أبو محمد ، مولى بني هاشم ، كان من أهل المدينة فتحول إلى البصرة فنزل فروى عنه البصريون .

روى عن أبي هريرة وغيره ، قال ابن حجر : مقبول .

انظر : الطبقات (١٦٤ / ٧) ، الميزان (٣٥٥ / ٥) ، الكاشف (٣٥٢ / ٢) ، تهذيب التهذيب (١٤٣ / ٨) .

(٥) في (ح) ، (م) : "أرغم" .

(٦) في (ض) في الهامش .

فإن كنت^(١) صادقا ، جزاك الله خيرا بصدقك ، وإن كنت كاذبا فالله أشد نقمة^(٢) .

وأغلظ عليه مروان مرة وهو ساكت ثم امتخط يمينه ، فقال له الحسن ويحك ، أما علمت أن اليمين للوجه والشمال للفرج؟ أف لك . فسكت مروان^(٣) .

وكان رضي الله عنه مطلقا للنساء ، وكان لا يفارق امرأة إلا وهي تحبه^(٤) . وأحصن تسعين امرأة^(٥) .

وأخرج ابن سعد^(٦) عن علي كرم الله وجهه أنه قال : يا أهل الكوفة . لا تزوجوا الحسن ، فإنه رجل^(٧) مطلق . فقال رجل من همدان : لنزوجنه فما رضي أمسك ، وماكره طلق .

-
- (١) في هامش (م) .
 (٢) أورده السيوطي في تاريخه (ص ٢١٥) .
 (٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات (ورقة ١٣ب) من طريق مسافر الجصاص عن رزيق بن سوار ، قال : كان بين الحسن بن علي وبين مروان كلام ... الخ .
 وأخرجه أيضا ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٥٢/١٣) ، والذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٦٦/٣) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٣٩/٨) ، والسيوطي في تاريخه (ص ٢١٦) .
 (٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات (ورقة ١٧ب) من طريق علي بن الحسين قال كان الحسن بمثله .
 وعنه عند ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٥١/١٣) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٣٨/٨) .
 وذكر ابن تيمية في المنهاج (٧٠/٤) : "أنه كان مطلقا لا يدوم مع امرأة" .
 (٥) رواه ابن سعد في الطبقات (ورقة ١٨ب) من طريق ابن أبي جعدة عن ابن أبي مليكة في آخر قصة ، وابن أبي جعدة هو يزيد بن عياض كذبه مالك وغيره . التقريب (ص ٦٠٤) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٤٩/١٣) ، والذهبي في سير الأعلام (٢٦١/١) ، وذكر ابن كثير في البداية والنهاية (٣٨/٨) أنه أحصن سبعين .
 (٦) الطبقات (ورقة ١٧أ، ب) من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن علي ، وفيه الواقدي ، وحاتم بن إسماعيل صدوق يهم . التقريب (ص ١٤٤) .
 وأخرجه أيضا ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٤٩/١٣) ، والذهبي في سير الأعلام (٢٦٧/٣) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٣٨/٨) .
 (٧) ساقطة من (م) .

ولما مات بكى مروان في جنازته ، فقال له الحسين رضي الله عنه :
أتبكيه وقد كنت تجرعه ما تجرعه؟ فقال : إني كنت أفعل ذلك إلى أحلم من
هذا ، وأشار بيده^(١) إلى الجبل^(٢) .

وأخرج ابن عساكر^(٣) أنه قيل له : إن أبا ذر يقول : الفقر أحب إلي
من الغنى ، [والسقم أحب إلي من الصحة]^(٤) ، فقال : رحم الله أبا ذر ، أما
أنا فأقول : من اتكل [إلى حسن]^(٥) اختار الله ، لم يتمن أنه في غير الحالة
التي اختار^(٦) الله له .

وكان عطاؤه كل سنة مائة ألف ، فحبسها^(٧) عنه معاوية في بعض
السنين ، فحصل له إضاعة شديدة . قال : فدعوت بدواة لأكتب إلى معاوية
لأذكره نفسي ثم أمسكت ، فرأيت رسول الله ﷺ في المنام ، فقال لي^(٨)
كيف أنت يا حسن؟ فقلت : بخير يا أبة^(٩) وشكوت إليه تأخر المال عني^(١٠) ،
فقال : أدعوت بدواة لتكتب إلى مخلوق مثلك تذكره ذلك؟ قلت : نعم

(١) في هامش (ض) ، وساقطة من (ح) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (ورقة ١٢٩) من طريق علي بن محمد عن جويرية بن أسماء
قال : لما مات الحسن بن علي رضي الله عنه أخرجوا جنازته فحمل مروان سريره فقال
له الحسين : تحمل سريره أما والله لقد كنت تجرعه الغيظ ، فقال مروان : إني كنت
أفعل ذلك بمن يوازن حلمه الجبال . وجويرية صدوق . التقريب (ص ١٤٣) .

(٣) في تاريخ دمشق (٢٥٣/١٣) من طريق أبي علي إسماعيل بن محمد عن محمد بن يزيد
المبرد بمثله . وزاد فيه : "وهذا حد الوقوف على الرضا بما يصرف به القضاء" .
والذهبي في سير الأعلام (٢٦٢/٣) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٣٩/٨) .

(٤) في هامش (م) .

(٥) في هامش (ض) .

(٦) في (م) : "اختارها" .

(٧) في (ض) : "فحبسها" .

(٨) ساقطة من (ح) ، (ض) .

(٩) في (م) : "أبت" .

(١٠) في هامش (ض) ، وساقطة من (ح) ، (م) .

يارسول الله . فكيف^(١) أصنع؟ فقال : قل : (اللهم اقذف في قلبي رجاءك ، واقطع رجائي عمن سواك حتى لأرجو أحدا غيرك ، اللهم وما ضعفت عنه قوتي وقصر عنه عملي / ، ولم تنته إليه رغبتني ، ولم تبلغه مسألتي ، ولم يجر على لساني مما أعطيت أحدا من الأولين والآخرين من اليقين ، فخصني به ياأرحم الراحمين) . قال : فوالله ماألححت^(٢) فيه أسبوعا حتى بعث إلي معاوية بألف ألف وخمسمائة ألف ، فقلت : الحمد لله^(٣) الذي لاينسى من ذكره ، ولايخيب من دعاه ، فرأيت النبي ﷺ في المنام ، فقال : ياحسن كيف أنت؟ فقلت : بخير يارسول الله ، وحدثته بمحدثي ، فقال : ياابني هكذا من رجا الخالق ولم يرج المخلوق^(٤) .

ولما احتضر رضي الله عنه قال لأخيه : ياأخي ، إن أباك استشرف لهذا الأمر ، وصرفه^(٥) الله عنه ، ووليها أبو بكر ، ثم استشرف لها وصرفت عنه إلى عمر ، ثم لم يشك^(٦) وقت الشورى أنها لاتعدوه ، فصرفت عنه إلى عثمان فلما قتل عثمان ببيع ثم نوزع حتى جرد السيف ، فما صفت له ، وإنني والله ماأرى أن يجمع الله فينا النبوة والخلافة ، فلا أعرفن^(٧) ربما^(٨) استخفك سفهاء الكوفة فأخرجوك^(٩) .

(١) في (م) : "كيف" .

(٢) في (ح) : "أنجحت" .

(٣) ساقطة من (ح) .

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٦٦/١٣) من طريق أحمد بن عبيد عن أبي المنذر

هشام بن محمد عن أبيه بنحوه ، وأحمد بن عبيد لين الحديث . التقريب (ص ٨٢) .

وأورده السيوطي في تاريخه (ص ٢١٨) .

(٥) في (م) : "فصرفه" .

(٦) في (ح) : "يشكك" .

(٧) جميع النسخ : "فلاأعرفن" .

(٨) في (ح) : "بما" .

(٩) رواه ابن عبد البر في الاستيعاب (٤٤١/١) بلا إسناد ، والسيوطي في تاريخه (ص ٢١٩)

وقد كنت طلبت إلى عائشة أن أدفن مع رسول الله ﷺ فقالت : نعم فإذا مت^(١) فاطلب ذلك إليها ، وما أظن القوم إلا سيمنعونك ، فإن فعلوا فلا تراجعهم . فلما مات أتى الحسين عائشة رضي الله عنها ، فقالت : نعم وكرامة ، فمنعهم مروان ، فلبس الحسين رضي الله عنه ومن معه السلاح حتى رده أبو هريرة ، ثم دفن بالبقيع إلى جنب أمه رضي الله عنهما^(٢) .

وكان سبب موته : أن زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي^(٣) دس إليها يزيد^(٤) أن تسمه ويتزوجها وبذل لها مائة ألف درهم ففعلت ، فمرض أربعين يوما ، فلما مات بعثت إلى يزيد تسأله الوفاء بما وعدّها ، فقال

(١) في هامش (م) .

(٢) رواه ابن عبد البر في الاستيعاب (٤٤٢/١) ، والسيوطي في تاريخه (ص ٢١٩) .
 وذكر ابن كثير في رواية أن الحسن بعث يستأذن عائشة في ذلك فأذنت له .
 ومنعه بنو أمية وقالوا : أيدفن عثمان بالبقيع ويدفن الحسن بن علي في الحجرة .
 ومن أشار على الحسين بترك القتال سعد بن أبي وقاص وجابر وابن عمر .
 انظر : البداية والنهاية (٤٤/٨) ، تاريخ دمشق (٢٨٩/١٣) .
 وذكر ابن سعد في الطبقات (ورقة ٢٥ب) في رواية عن أبي حازم قال : لما حضر الحسن قال للحسين ادفنوني عند أبي يعنى النبي ﷺ إلا أن تخافوا الدماء وإن خفتكم الدماء فلا تهرقوا في دما ادفنوني عند مقابر المسلمين... الخ .

(٣) لم أقف على ترجمة لها فيما تيسر لي من مراجع .

(٤) هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي ، ثاني ملوك الدولة الأموية ، ولد سنة ٢٥هـ ونشأ بدمشق ، تولى بعد أبيه سنة ٦٠هـ ولم يبايعه عبد الله بن الزبير والحسين بن علي ، وفي عهده فتح المغرب الأقصى وبخارى وخوارزم ، ومدة خلافته ثلاث سنين وتسعة أشهر ، توفي بحوران سنة ٦٤هـ .

انظر : تاريخ الطبري (٢٦٩/٣) ، البداية والنهاية (٢٢٦/٨) ، تاريخ الخلفاء (ص ٢٣٣) ، الأعلام (١٨٩/٨) .

إنا لم نرضك للحسن فنرضاك لأنفسنا^(١) .

(١) روى ابن عساكر في تاريخ دمشق نحوها من طريق محمد بن سلام الجمحي عن ابن أبي جعدبه ذكر فيها أن يزيد دس إليها... الخ (٢٨٤/١٣) . وابن أبي جعدبه هو يزيد بن عياض كذبه مالك . التقريب (٦٠٤) .

كما رواه ابن كثير في البداية والنهاية (٤٣/٨) بصيغة التمريض "وروى بعضهم" وعقب عليه بقوله : وعندي أن هذا ليس بصحيح ، وعدم صحته عن أبيه معاوية بطريق الأولى والأخرى .

ومما يؤكد عدم صحة ذلك عن يزيد أن في رواية ابن سعد لم يذكر فيها أن يزيد أمر جعدبه بذلك ، وهي عن يعقوب عن أم موسى ، أن جعدة بنت الأشعث بن قيس سقت الحسن السم فاشتكى منه شكاة قال : فكان يوضع تحته طست وترفع أخرى نحوها من أربعين يوما . (ورقة ٢٥ ب) ، وأم موسى مقبولة . التقريب (ص ٧٥٩) .

ونقلها عنه ابن عساكر في الموضع السابق ، وابن الأثير في الكامل (٢٢٨/٣) ، وابن كثير في الموضع السابق .

وقد روى ابن سعد بصيغة التمريض قوله "وقد سمعت بعض من يقول كان معاوية قد تلتطف لبعض خدمه أن يسقيه سما" . (ورقة ٢٥ أ) .

وكذا رواه ابن كثير في الموضع السابق .

وقد نفى شيخ الإسلام ابن تيمية هذه الافتراءات بأن هذا مما قاله بعض الناس ولم يثبت ذلك ببينة شرعية أو إقرار معتبر ، ولا نقل يجزم به .

وأجاب أيضا بأن معاوية في الشام والحسن في المدينة فغاية ما يقال أن معاوية أرسل إليها بذلك ، أو أنه أرسل إلى أبيها .

وأجاب عنه : بأن هذا من الظن والنبي ﷺ قال : "إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث" .

وقال أيضا : وقد يقال بل سمته امرأته لغرض آخر مما تفعله النساء فإنه كان مطلا لا يدوم مع امرأة .

وبين أن أباهما مات عام الجماعة ، أي قبل وفاة الحسن بعشر سنين وعقب بقوله : وبالجمل فمثل هذا لا يحكم به في الشرع باتفاق المسلمين ، فلا يترتب عليه أمر ظاهر ، لا مدح ولا ذم . والله أعلم . منهاج السنة (٤٦٩/٤-٤٧١) بتصرف .

وبموته مسموما شهيدا جزم غير واحد من المتقدمين كقتادة^(١) و^(٢) ،
وأبي بكر بن حفص^(٣) ، والمتأخرين ، كالزین العراقي^(٤) في مقدمة شرح
التقريب .

وكانت وفاته رضي الله عنه سنة تسع وأربعين ، أو خمسين ، أو إحدى
وخمسين أقوال ، والأكثر على الثاني ، كما قاله جماعة ، وغلط الواقدي
ماعدا الأول ؛ سيما من قال : سنة ست وخمسين . ومن قال : سنة^(٥) تسع
وخمسين^(٦) .

(١) هو قتادة بن دعامة بن عزيز أبو الخطاب السدوسي البصري ، ولد سنة ٦١ هـ ، مفسر
حافظ ضريز . قال الإمام أحمد : قتادة أحفظ أهل البصرة ، وله علم بالحديث واللغة
وأيام العرب والنسب ، مات بواسط في الطاعون سنة ١١٨ هـ .

انظر : الطبقات (١٧١/٧) ، تذكرة الحفاظ (١١٥/١) ، الأعلام (١٨٩/٥) .
(٢) أخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٨٣/١٣) رواية عن قتادة قال : قال الحسن
للحسين : إني قد سقيت السم غير مرة وإني لم أسق مثل هذه إني لأضع كبدي قال :
فقال : من فعل ذلك بك؟ قال : لم ؟ لتقتله؟ ما كنت لأخبرك .

(٣) هو عبد الله بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري أبو بكر المدني ، مشهور
بكنيته ، كان ثقة .

انظر : الطبقات (٣٧٨/٥) ، تهذيب التهذيب (١٨٨/٥) ، التقريب (ص ٣٠٠) .
(٤) هو عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحيم ، أبو الفضل الشافعي المعروف بالعراقي ،
ولد سنة ٧٢٥ هـ بمصر ، فقيه أصولي أديب لغوي ، رحل في طلب العلم ، وأخذ عن
جماعة من علماء عصره ، من مصنفاته : تخريج أحاديث الإحياء ، والألفية في علم
الحديث وغيرها .

انظر : الضوء اللامع (١٧١/٤) ، شذرات الذهب (٥٥/٧) ، البدر الطالع (٣٥٤/١) .
(٥) ساقطة من (ح) ، (ض) .

(٦) ورجح ابن كثير الأول على المشهور وفيه ترجم للحسن ، وذكر باقي الأقوال . البداية
والنهاية (٤٥، ٣٣/٨) .

وذكره خليفة في تاريخه (ص ٢٠٩) ، وابن سعد في الطبقات (ورقة ٣٢ ب، ٣٣ ب) ،
وذكر في رواية أنه سنة ٥٠ هـ (ورقة ٢٩ أ) ، وذكر جميع الروايات ابن عساكر في
تاريخ دمشق (٣٠٥-٣٠٠/١٣) .

وجهد به أخوه الحسين^(١) رضي الله عنهما أن يخبره بمن سقاه فلم يخبره وقال : الله أشد نقمة ، إن كان الذي أظن ؛ وإلا فلا يقتل بي والله^(٢) بري^(٣) .
وفي رواية : / يا أخي ، قد حضرت وفاتي ، ودنا فراقني لك ، وإني لاحق بربي ، وأجد كبدي تقطع ، وإني لعارف من أين دهيت ، فأنا أحاصمه إلى الله تعالى ، فبحقي عليك لاتكلمت في ذلك بشئ ، فإذا أنا قضيت نحبي ، فقمصني وغسلني وكفني ، واحملني على سريري^(٤) إلى قبر جدي رسول الله ﷺ ، أجدد به عهدا ، ثم ردني إلى قبر جدتي فاطمة بنت أسد^(٥) ، فادفني هناك ، وأقسم عليك بالله أن لاتريق في أمري محجمة دم^(٦) .

-
- (١) ساقطة من (ح) ، (ض) .
(٢) في (ح) : " وأنه " .
(٣) أوردها السيوطي في تاريخه (ص ٢١٨) . وقد جاءت هذه المقولة ضمن عدة روايات سيورها المؤلف .
(٤) ساقطة من (م) .
(٥) هي فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية والدة علي وإخوته ، قيل أنها توفيت قبل الهجرة والصحيح أنها هاجرت وتوفيت بالمدينة ، وروي أن النبي ﷺ كفن فاطمة بنت أسد في قميصه وقال : لم تلق بعد أبي طالب أبر بي منها .
قال ابن سعد : كانت امرأة سالحة وكان رسول الله ﷺ يزورها ويقبل في بيتها .
انظر : الطبقات (٤٠/٨) ، الاستيعاب (٤٤٦/٤) ، الإصابة (١٦٠/٨) .
(٦) لم أقف على الرواية .
وقد عزاها محقق الصواعق - التركي - للسيوطي في تاريخه وهو خطأ ، بل جاء عنده أنه دفن بجوار أمه (ص ٢١٩) .
وكذا جاء في عدة روايات أنه قال : " ارجعوني إلى قبر أمي " . انظر : ابن سعد في الطبقات (ورقة ٢٦، ب) ، (٢٧) ، (٢٨) .
وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٣/٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٣) .

وفي رواية : يا أخي إني سقيت السم ثلاث مرات و^(١) لم أسقه مثل هذه المرة ، فقال : من سقاك؟ قال : ماسؤالك عن هذا؟ تريد أن تقتاتلهم؟ أكل أمرهم^(٢) إلى الله . أخرجه ابن عبد البر^(٣) (٤) .

وفي أخرى : لقد سقيت السم مرارا ، ماسقيته مثل هذه المرة ، ولقد لفظت طائفة من كبدي ، فرأيتني أقلبها بعود ، فقال له الحسين^(٥) : أي أخي من سقاك؟ قال : وماتريد إليه؟ أتريد أن تقتله؟ قال : نعم . قال : لمن كان الذي أظن فالله أشد نقمة ، وإن كان غيره ، فلا يقتل^(٦) بي برئ^(٧) .

ورأى كأن مكتوبا بين عينيه : ﴿قل هو الله أحد﴾^(٨) فاستبشر به هو وأهل بيته ، فقصوها على ابن المسيب ، فقال : إن صدقت رؤياه ؛ فقل

-
- (١) ساقطة من (ح) ، (ض) .
 - (٢) في (م) : "أمري" .
 - (٣) الاستيعاب (١/٤٤٠) من طريق أبي هلال عن قتادة بنحوه ، وأبو هلال محمد بن سليم الراسي صدوق فيه لين . التقريب (ص ٤٨١) .
 - وعند ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٣/٢٨٣) .
 - (٤) هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي المالكي ، أبو عمر ، ولد بقرطبة سنة ٣٦٨هـ ، من كبار حفاظ الحديث ، مؤرخ ، أديب ، بحاث ، رحل رحلات طويلة وله مؤلفات كثيرة منها "العقل والعقلاء" ، "الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء" ، "التمهيد" وغيرها . توفي سنة ٤٦٣هـ .
 - انظر : سير أعلام النبلاء (٨/١٥٣) ، وفيات الأعيان (٢/٣٤٨) ، البداية والنهاية (١٢/١٠٤) ، الأعلام (٨/٢٤٠) .
 - (٥) في (ح) : "الحسن" وهو خطأ .
 - (٦) في (م) : "تقتل" .
 - (٧) الاستيعاب (١/٤٤٠-٤٤١) من طريق ابن عون عن عمير بن إسحاق بمثله ، وعمير بن إسحاق مقبول . التقريب (ص ٤٣١) .
 - وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٣/٢٨٢-٢٨٣) ، والسيوطي في تاريخه (ص ١٥٨) .
 - (٨) سورة الإخلاص : آية (١) .

مابقي من أجله ، فما بقي من أجله إلا أياما حتى مات^(١) .
 وصلى عليه سعيد بن العاص^(٢) ، لأنه كان واليا على المدينة من قبل
 معاوية^(٣) ، ودفن عند جدته بنت أسد بقبته المشهورة ، وعمره سبع
 وأربعون^(٤) سنة ، كان منها مع رسول الله ﷺ سبع سنين ، ثم مع أبيه
 ثلاثون سنة ، ثم خليفة ستة أشهر ، ثم تسع سنين ونصف سنة بالمدينة .

(١) رواه ابن سعد في الطبقات (ورقة ٢٤ب) من طريق سالم بن مسكين عن عمران بن عبد الله بن طلحة قال : رأى الحسن بن علي كأن... الخ . وعمران بن عبد الله صدوق التقريب (ص ٤٢٩) . وعنه أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٨١/١٣) . وأورده السيوطي في تاريخه (ص ٢١٨) .

(٢) هو سعيد بن العاص بن أمية ، أبو عثمان الأموي القرشي ، توفي النبي ﷺ وهو في التاسعة من عمره فذكر في الصحابة ، وله عنه رواية ، وعن عمر وعثمان وعائشة وروى عنه ابنه يحيى وعمرو ، وسالم وعروة ، ولي الكوفة لعثمان والمدينة لمعاوية ولم يشاركه في حروبه ، كان جوادا حلما عاقلا اعتزل الجمل وصفين ، توفي سنة ٥٩هـ .

انظر : الطبقات (١٩/٥) ، تاريخ دمشق (١٠٧/٢١) ، شذرات الذهب (٦٥/١) .
 (٣) جاء في رواية عن سالم بن أبي حفصة عن أبي حازم ، قال : رأيت حسين بن علي قدم سعيد بن العاص على الحسن بن علي فصلى عليه ثم قال : لولا أنها سنة ماقدمته .
 الطبقات (ورقة ٢٨أ) ، تاريخ دمشق (٢٩٤/١٣) .

(٤) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٩٩/١٣) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٤٤/٨) على الأصح .

الباب الحادي عشر في فضائل أهل البيت النبوي^(١)

ولنقدم على ذلك أصله، وهو تزويج النبي ﷺ فاطمة من علي كرم الله وجهيهما، وذلك^(٢) أواخر السنة الثانية من الهجرة على الأصح^(٣)، وكان سنهما خمس عشرة سنة، ونحو نصف سنة، وسنه^(٤) إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر ولم يتزوج عليها حتى ماتت^(٥)، وأراد^(٦) فمنعه ﷺ خوفاً عليها لشدة غيرتها.

(١) ويرى الشيعة أن أهل البيت هم فاطمة وأبوها وعلي والحسن والحسين كما ذكر ذلك الحيدري في كتابه "الوصي" (ص ١١٣) حيث قال: "المراد بأهل البيت هم فاطمة وأبوها وبعلاها وبنوها". وانظر أيضاً: سيرة الأئمة الاثني عشر، هاشم معروف الجسسي (١١/١).

(٢) في (ح): "وذاك في".

(٣) ورجحه أيضاً ابن كثير في البداية والنهاية (٣/٣٤٦)، وابن حجر في الإصابة (٤/٣٦٦)، وذهب ابن عبد البر في الاستيعاب (٤/٤٤٨) إلى أن الزواج كان في السنة الثالثة.

(٤) في (م): "وسن علي".

(٥) في هامش (م).

(٦) يشير بذلك إلى خطبة علي بن أبي طالب لابنة أبي جهل ومنع النبي ﷺ له كما ورد في الصحيح، فقد أخرج البخاري في كتاب النكاح، باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والإنصاف (٩/٢٤٠) ح (٥٢٣٠) عن المسور بن مخرمة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو على المنبر: "إن بني هشام بن المغيرة استأذنوا في أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب، فلا آذن، ثم لا آذن، ثم لا آذن إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فإنما هي بضعة مني يربيني مأربها، ويؤذيني ما آذاها".

قال ابن حجر في شرح الحديث: "أصح ما تحمل عليه هذه القصة أن النبي ﷺ حرم على علي أن يجمع بين ابنته وبين ابنة أبي جهل لأنه علل بأن ذلك يؤذيه، وأذيته حرام بالاتفاق.

عن أنس — كما عند أبي حاتم^(١) ولأحمد^(٢) نحوه — قال : جاء أبو بكر وعمر يخطبان فاطمة رضي الله عنها إلى النبي ﷺ فسكت ولم يرجع إليهما شيئاً ، فانطلقا إلى علي كرم الله وجهه يأمرانه / بطلب ذلك ، قال علي فنبهاني لأمر ، فقممت أجر ردائي حتى أتيت النبي ﷺ فقلت : تزوجني

ج[١٩٢]

= ومعنى قوله : "لأحرم حلالاً" أي هي حلال له لو لم تكن عنده فاطمة ؛ وأما الجمع بينهما الذي يستلزم تأذي النبي ﷺ لتأذي فاطمة به فلا ، والذي يظهر لي — والقول لابن حجر — أنه لا يبعد أن يعد في خصائص النبي ﷺ أن لا يتزوج على بناته ، ويحتمل أن يكون ذلك خاصاً بفاطمة عليها السلام . وكذا عند السيوطي : من خصائص النبي ﷺ بأن بناته لا يتزوج عليهن . انظر : الخصائص (٢/٢٥٥) .

وذكر النووي : أن نهى الجمع بينهما لعتين منصوصتين : إحداهما : أن ذلك يؤدي إلى أذى فاطمة ، فيتأذى حينئذ النبي ﷺ فيهلك من آذاه ، فنها عن ذلك لكمال شفقتة على علي وفاطمة . والثانية : خوف الفتنة عليها بسبب الغيرة ، ويكون من جملة محرمات النكاح الجمع بين بنت نبي الله ، وبنت عدو الله . انظر : شرح النووي لصحيح مسلم (١٥/٢٢١) .

(١) في هامش (ض) .
(٢) أخرجه في صحيحه ، الإحسان (١٥/٣٩٣) ح (٦٩٤٤) من طريق قتادة عن أنس ، وفي سنده يحيى بن يعلى الأسلمي ضعيف شيعي . التقريب (ص ٥٩٨) . وقال في تهذيب التهذيب (١١/٣٠٤) عنه وأخرج له ابن حبان في صحيحه حديثاً طويلاً في تزويج فاطمة فيه نكارة .

(٣) في فضائل الصحابة (٢/٦٣١) ح (١٠٧٦) بنحوه مختصراً .
وأخرجه أيضاً الطبراني في الكبير (٢٢/٤٠٩) ح (١٠٢١) .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٢٠٨) وقال : رواه الطبراني وفيه يحيى بن يعلى الأسلمي وهو ضعيف .
(٤) في (م) : "إلى النبي" .

فاطمة؟ قال : وعندك شيء؟ قلت : فرسي وبدني^(١) ، قال^(٢) : أما فرسك فلا بد لك منها ، وأما بدنك فبعها فبعته بأربع مائة وثمانين ، فجئته بها ، فوضعها^(٣) في حجره ، فقبض منها قبضة ، فقال : أي بلال ابتع لنا بها طيبا ، وأمرهم أن يجهزوها^(٤) ، فجعل لها سرير مشروط^(٥) ، ووسادة من آدم حشوها ليف ، و^(٦) قال لعلي : إذا أتتك فلا تحدث شيئا حتى آتيك ، فجاءت مع^(٧) أم أيمن^(٨) فقعدت في جانب البيت ، وأنا في جانب ، وجاء رسول الله ﷺ ، فقال^(٩) : ههنا أخي؟ قالت^(١٠) أم أيمن أخوك وقد زوجته ابتئك؟^(١١) قال : نعم ، ودخل ، فقال لفاطمة : ائيني بماء فقامت إلى

(١) البدن : الدرع القصيرة على قدر الجسد ، وقيل هي الدرع عامة .

انظر : لسان العرب (٤٩/١٣) ، القاموس (٢٠٢/٢) .

(٢) في (م) : "فقال" .

(٣) في (م) : "فوضعها" .

(٤) في هامش (ض) : "جهاز فاطمة" .

(٥) الشريط : خوص مفتول يشترط به السرير ونحوه .

انظر : القاموس (٣٨٢/٢) .

(٦) في (م) : "ثم" .

(٧) في هامش (م) .

(٨) هي : مولاة النبي ﷺ وحاضنته ، اسمها بركة بنت ثعلبة بن عمرو ، غلبت عليها كنيته ، كان رسول الله ﷺ يكرمها ويزورها ويقول : "أم أيمن أُمي بعد أُمي" تزوجت عبيد بن زيد من بني الحارث فولدت له أيمن ، صحب النبي ﷺ واستشهد يوم خيبر ، ثم تزوجت زيد بن حارثة فولدت له أسامة ، هاجرت المجرتين ، وتوفيت في أول خلافة عثمان رضي الله عنهما .

انظر : في الطبقات (١٧٩/٨) ، الاستيعاب (٣٥٦/٤) ، الإصابة (٢١٢/٨) .

(٩) في (ض) ، (ح) : "قال" .

(١٠) في (م) : "فقالت" .

(١١) في (ح) ، (ض) : "بتك" .

قعب^(١) في البيت ، فأتت فيه بماء فأخذه ومج^(٢) فيه ، ثم قال لها : تقدمي فتقدمت ، فنضح^(٣) بين ثدييها وعلى رأسها ، وقال^(٤) : "اللهم إني أعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم" ، ثم قال لها : "أدبري فأدبرت" ، فصب بين كتفيها ، ثم فعل مثل ذلك بعلي ، ثم قال : "أدخل بأهلك بسم الله والبركة" .

وفي رواية أخرى - عن أنس أيضا - عند أبي الخير القزويني الحاكمي^(٥) خطبها علي رضي الله عنهما بعد أن خطبها أبو بكر ثم^(٦) عمر رضي الله عنهما فقال ﷺ^(٧) : "قد أمرني ربي بذلك" ، قال أنس : ثم دعاني النبي ﷺ بعد أيام ، فقال : ادع أبا بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن وعدة من الأنصار فلما اجتمعوا وأخذوا مجالسهم ، وكان علي غائبا ، قال ﷺ^(٨) : الحمد لله الحمود^(٩) بنعمته ، المعبود^(١٠) بقدرته ، المطاع بسلطانه ، المزهوب من عذابه

-
- (١) القَعْبُ : إناء ضخم كالقصعة يروي الرجل ، والجمع قعاب وأقعب .
المصباح المنير (٦٩٩/٢) ، القاموس (١٢٣/١) .
- (٢) مج الماء من الفم : صبه من فمه قريبا أو بعيدا .
اللسان (٣٦١/٢) .
- (٣) النضح : الرش . اللسان (٦١٨/٢) .
- (٤) في هامش (ض) : "دعائه لفاطمة" .
- (٥) هو : أحمد بن إسماعيل بن يوسف ، الشافعي المفسر ، ولد سنة ٥١٢ هـ بقزوين ، نبغ في كثير من العلوم حفظا وجمعا ونشرا ، قدم بغداد ووعظ بالمدرسة النظامية ، ثم عاد إلى قزوين ، وأقام بها إلى أن توفي سنة ٥٩٠ هـ .
- انظر : طبقات الشافعية (٧/٦) ، البداية والنهاية (١١/١٣) ، شذرات الذهب (٣٠/٤) ، النجوم الزاهرة (١٣٤/٦) .
- (٦) في (م) : "و" .
- (٧) ساقطة من (ح) ، (ض) .
- (٨) في هامش (ض) : "خطبه الرسول" .
- (٩) في (م) : "المعبود" .
- (١٠) في (م) : "الحمود" .

وسطوته^(١) ، النافذ أمره في سمائه وأرضه ، الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بأحكامه^(٢) ، وأعزهم بدينه ، وأكرمهم بنبيه^(٣) ، محمد ﷺ ، إن الله تبارك اسمه وتعالى عظمته جعل المصاهرة سببا لاحقا ، وأمرا مفترضا أو شج^(٤) به الأرحام - أي ألف بينها - وجعلها مختلطة مشتبكة^(٥) ، وألزم الأنام^(٦) . فقال عز من قائل : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾^(٧) ، فأمر الله تعالى يجري إلى قضائه ، وقضاؤه يجري إلى قدره / ولكل قضاء قدر ، ولكل قدر أجل ، ولكل أجل^(٨) كتاب ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾^(٩) ، ثم إن الله عز وجل أمرني أن أزوج فاطمة من علي بن أبي طالب ، فاشهدوا أنني قد زوجته على أربع مائة مثقال فضة ، إن رضي بذلك علي ، ثم دعا ﷺ بطبق من بسر^(١٠) فقال^(١١)

(١) السطوة : شدة البطش . اللسان (٣٨٤/١٤) .

(٢) في هامش (ض) .

(٣) في (م) : "نبهم" .

(٤) وشج يشج وشجا ووشيحا : تداخل وتشابك والتف ، ووشج : أي خلط وألف . اللسان (٣٩٨/٢) .

(٥) في هامش (ض) : "أوشاج مشتبكة القرابة" .

(٦) الأنام : ما ظهر على الأرض من جميع الخلق ، وهم الجن والإنس . اللسان (٣٧/١٢) .

(٧) سورة الفرقان : آية (٥٤) .

(٨) في هامش (ض) .

(٩) سورة الرعد : آية (٣٩) .

(١٠) البُسْر : التمر قبل أن يرطب لغضاضته ، واحدته بُسْرَة .

اللسان (٥٨/٤) .

(١١) في (م) : "ثم قال" .

انتهبوا^(١) فانتهبنا ، ودخل علي رضي الله عنه فتبسم النبي ﷺ [في وجهه]^(٢) ثم قال : إن الله عز وجل أمرني أن أزوجهك فاطمة على أربع مائة مثقال فضة! أرضيت بذلك؟ قال^(٣) : قد^(٤) رضيت بذلك يارسول الله ، فقال ﷺ : "جمع الله شملكما^(٥) وأعز جدكما^(٦) وبارك عليكما ، وأخرج منكما كثيرا طيبا" .

قال أنس : فوالله لقد أخرج الله منهما الكثير الطيب^(٧) .

- (١) الانتهاب : أن يأخذه من شاء ، والإنهاب إباحتها لمن شاء .
اللسان (٧٧٣/١) .
- (٢) في هامش (ض) .
- (٣) في هامش (ض) .
- (٤) ساقطة من (م) .
- (٥) الشمل : الاجتماع ، يقال جمع الله شملك : أي ماتشتت من أمرك .
مختار الصحاح (ص ٣٤٧) .
- (٦) الجد : الحظ والسعادة . اللسان (١٠٨/٣) .
- (٧) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٤٤/٥٢) وقال : غريب لأعلمه يروى إلا بهذا الإسناد ، وابن الجوزي في الموضوعات (٤١٧/١) ، والذهبي في ترتيب الموضوعات (ص ١٣٠) ، وقال في تعليقه على الحديث : هذا موضوع فيه من الركة أشياء .
والسيوطي في اللآلئ المصنوعة (٣٦٢/١) ، وابن عراق في تنزيه الشريعة (٤١٠/١) ،
وذهب هو والسيوطي إلى أن واضعه محمد بن دينار العرقي .
وأورده الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعية (ص ٣٩١) ، وقال موضوع ، والمحجب الطبري في ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى (ص ٦٩) .

تنبيه :

ظاهر هذه القصة لا يوافق مذهبنا^(١) من اشتراط الإيجاب والقبول فوراً بلفظ التزويج^(٢) أو النكاح دون نحو^(٣) : رضيت ، واشتراط^(٤) عدم التعليق ، لكنها واقعة حال محتملة ، أن علياً رضي الله عنه قبل فوراً لما بلغه الخبر ، وعندنا أن من زوج غائباً بإيجاب صحيح كما هنا ، فبلغه الخبر ، فقال فوراً : تزوجتها أو قبلت نكاحها صح .

وقوله : إن رضي بذلك ليس تعليقا حقيقيا ، لأن الأمر منوط برضى الزوج ، وإن لم يذكر ، فذكره تصريح بالواقع .
ووقع لبعض الشافعية ممن لم يتقن الفقه هنا كلام غير ملائم فليجتنب .

تنبيه آخر :

أشار الذهبي في الميزان إلى أن هذه الرواية كذب ، فقال في ترجمة محمد بن دينار^(٥) : أتى بحديث كذب^(٦) ، ولا يدرى من هو . انتهى .
قال شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر^(٧) في لسان الميزان^(٨) : والخبر

-
- (١) أي المذهب الشافعي .
لقد ذكر المؤلف رحمه الله تبريرا للحديث لاداعي له مادام الحديث لم تثبت صحته .
(٢) في (م) : "التزوج" .
(٣) ساقطة من (ح) ، (ض) .
(٤) مكررة في (ح) .
(٥) محمد بن دينار العرقى . انظر : ميزان الاعتدال (٥٤٢/٣) .
(٦) في (ح) ، (ض) : "راوي الحديث كذاب" .
(٧) هو : أحمد بن علي بن محمد ، أبو الفضل العسقلاني المصري الشافعي ، ويعرف بابن حجر ، وهو لقب لبعض آبائه ، ولد سنة ٧٧٣ هـ ، وطلب العلم ، فبرز في الحديث ، وبلغ فيه شأوا بعيدا ، له الكثير من المصنفات ، من أهمها وأعظمها "فتح الباري بشرح صحيح البخاري" وغيرها . توفي سنة ٨٥٢ هـ .
انظر : الضوء اللامع (٣٦/٢) ، البدر الطالع (٨٧/١) .
(٨) لسان الميزان (١٦٣/٥) .

المذكور أسنده عن أنس ، قال : بينا أنا عند النبي ﷺ إذ غشيه الوحي ، فلما سري عنه ، قال : إن ربي أمرني أن أزوج فاطمة من علي ، فانطلق^(١) فادع لي^(٢) أبا بكر وعمر ، وسمى جماعة من المهاجرين ، وبعددهم من الأنصار ، فلما أخذوا مجالسهم ، خطب النبي ﷺ فقال : " الحمد لله الممود^(٣) بنعمته ... " فذكر الخطبة والعقد وقدر^(٤) الصداق ، وذكر البسر والدعاء .

أخرجه ابن عساكر في ترجمته عن أبي القاسم النسيب^(٥) بسند له إلى محمد بن نهار^(٦) ابن أبي الحياة^(٧) عن عبد الملك^(٨) بن عم يحيى بن معين^(٩)

-
- (١) في هامش (م) .
 (٢) ساقطة من (ح) ، (ض) .
 (٣) في (م) : "المعبود" .
 (٤) في هامش (م) .
 (٥) هو : علي بن إبراهيم بن العباس الحسيني الدمشقي الخطيب ، كان صدرا عظيما ، وسيدا ، ثقة محدثا ، من أهل السنة والجماعة ، ولد سنة ٤٢٤ هـ ، خطيب دمشق وشيخها ، مات سنة ٥٠٨ هـ .
 انظر : تاريخ دمشق (٢٤٤/٤١) ، سير أعلام النبلاء (٣٥٨/١٩) ، العبر (١٧/٤) ، شذرات الذهب (٣٢/٤) .
 (٦) في جميع النسخ : "ابن شهاب" والصحيح من رواية ابن عساكر (ابن نهار) .
 (٧) في (ح) ، (ض) : "الحياة" ، في (م) : "الحياء" .
 وهو : محمد بن نهار ، يقال له ابن أبي الحياة ، ضعفه الدارقطني .
 انظر : ميزان الاعتدال (٥٧/٤) ، لسان الميزان (٤٠٧/٥) .
 (٨) لم أقف على ترجمته فيما تيسر لي الاطلاع عليه .
 (٩) هو : يحيى بن معين بن عون ، أبو زكريا البغدادي ، ثقة حافظ مشهور إمام الجرح والتعديل ، ولد سنة ١٥٨ هـ ، كان حافظا متقنا عالما بأحوال الرواة وأنسابهم ، خلف له والده ثروة هائلة ، أنفقها في طلب الحديث ، توفي سنة ٢٣٣ هـ .
 انظر : الطبقات (٣٥٤/٧) ، تاريخ بغداد (١٧٧/١٤) ، المنتظم (٤٢٠/٦) ، البداية والنهاية (٣٢٧/١٠) .

عن محمد هذا عن هشيم^{(١)(٢)} ، عن يونس بن عبيد^{(٣)(٤)} / ، عن الحسين^(٥) ح [٩٣ب] عن أنس^(٦) .

قال ابن عساكر : غريب ، ثم نقل عن محمد بن طاهر^(٧) أنه ذكره في "تكملة الكامل" ، قال^(٨) الراوي عنه فيه جهالة . انتهى^(٩) .

-
- (١) في (ح) ، (ض) : "هشيم" ، وفي (م) : "هشام" .
 - (٢) هو : هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي الواسطي ، أبو معاوية ، ولد سنة ١٠٤ هـ ، ثبت ، إلا أنه كان يدلّس ، مات سنة ١٨٣ هـ .
انظر : الطبقات (٢٣٥/٧) ، سير أعلام النبلاء (٢٨٧/٨) .
 - (٣) في (ح) : "عبد" .
 - (٤) هو : يونس بن عبيد ابن دينار ، أبو عبد الله العبدى ، من صغار التابعين وفضلائهم ، كان ثقة كثير الحديث ، مات سنة ١٣٩ هـ .
انظر : الطبقات (١٩٢/٧) ، حلية الأولياء (٢٥/٣) ، سير أعلام النبلاء (٢٨٨/٦) ، تهذيب التهذيب (٤٤٢/١١) .
 - (٥) هكذا في جميع النسخ : "الحسين" ، والصحيح عند رواية ابن عساكر "الحسن" .
 - (٦) في (ح) ، (ض) : "أنيس" .
 - (٧) هو : محمد بن طاهر بن علي ، أبو الفضل الحافظ المقدسي ، المعروف بابن القيسراني ، ولد سنة ٤٤٨ هـ ، ورحل في طلب الحديث إلى بلاد كثيرة ، وصنف كتباً مفيدة ، توفي سنة ٥٠٧ هـ .
 - انظر : المنتظم (١٧٧/٩) ، سير أعلام النبلاء (٣٦١/١٩) ، البداية والنهاية (١٨٩/١٢) ، طبقات الأولياء (ص ٣١٦) .
 - (٨) ساقطة من (ح) ، (ض) ، وفي (م) : "قال و" .
 - (٩) انظر : تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٤٤/٥٢) .

وبه يعلم أن إطلاق الذهبي كونه كذبا فيه نظر ، وإنما هو غريب في
سنده مجهول ، وسيأتي في الآية الثانية عشرة^(١) بسط يتعلق بذلك ، وفيه عن
النسائي بسند صحيح ما يرد على الذهبي ، ويبين أن للقصة أصلا أصيلا^(٢) ،
فليكن منك على ذكر .

(١) ساقطة من (ح) ، (ض) .

(٢) الحديث الذي أخرجه النسائي ليس فيه أن علياً كان غائبا ، ولا ذكر فيه الخطبة والبسر
والصداق .

ونص رواية النسائي كما وردت في عمل اليوم واليلة (ص ٩٦) ح (٢٥٩) :
عن أبي بريدة عن أبيه ، أن نفرا من الأنصار قالوا لعلي : عندك فاطمة فدخل علي النبي
ﷺ ، فسلم عليه ، فقال : ما حاجة ابن أبي طالب؟ قال : ذكرت فاطمة بنت رسول
الله ﷺ قال : "مرحبا وأهلا" لم يزد عليها ، فخرج إلى الرهط من الأنصار ينتظرونه
فقالوا : ما وراءك؟ قال : ما أدري غير أنه قال لي : "مرحبا وأهلا" قالوا : يكفيك من
رسول الله ﷺ إحداهما قد أعطاك الأهل ، وأعطاك الرحب ، فلما كان بعد ذلك
بعدما زوجه ، قال : "يا علي : إنه لابد للعرس من وليمة" قال سعد : عندي كبش ،
وجمع له رهط من الأنصار صاعا من ذرة ، فلما كان ليلة البناء قال : "يا علي لا تتحدث
شيئا حتى تلقاني" فدعا النبي ﷺ بماء فتوضأ منه ، ثم أفرغ على علي فقال : "اللهم
بارك فيهما وبارك عليهما ، وبارك لهما في شبلهما" .

هكذا ورد الحديث عند النسائي ، ولعل المؤلف رحمه الله توهم أنها تشهد للرواية
السابقة وتقويها مع أنه ليس فيها ما يدل على القصة السابقة من أمر جبريل للنبي ﷺ
بزواج علي وفاطمة ، وأغلب ما ورد في الرواية يخالف نص النسائي .
كما أن رواية النسائي أقوى سندا من سابقتها ، وهي تشهد للرواية الأولى التي أخرجه
أبو حاتم . وليس لرواية أبي الخير القزويني كما ذكر المؤلف .

الفصل الأول

في الآيات الواردة فيهم^(١)

الآية الأولى :

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ ^(٢) أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ^(٣) .

أكثر المفسرين على ^(٤) أنها نزلت ^(٥) في علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم لتذكير ضمير عنكم وما بعده ^(٦) ^(٧) .

(١) أي في أهل البيت النبوي .

يورد المؤلف أربعة عشر آية من كتاب الله تعالى في فضلهم سيأتي معنا منها ست آيات يذكر في بعضها آراء ضعيفة كأنه يؤيد الشيعة وأهل البيت في غنى عن بيان فضلهم بالأقوال الضعيفة فهناك الكثير من النصوص الثابتة والصحيحة في بيان فضلهم ومكانتهم ، وبما أنه في موقف الرد كان ينبغي أن لا يجعل للخصم عليه مدخلا .

(٢) الرجس : اسم لكل ما استقدر من عمل . اللسان (٩٤/٦) .

قال الشوكاني : المراد بالرجس الإثم والذنب المدنسان للأعراض الحاصلان بسبب ترك ما أمر الله به ، وفعل ما نهى عنه ، فيدخل تحت ذلك كل ما ليس فيه لله رضا . فتح القدير (٢٧٨/٤) .

(٣) سورة الأحزاب : آية (٣٣) .

(٤) ساقطة من (م) .

(٥) في هامش (ح) ، (ض) .

(٦) ساقطة من (م) .

(٧) أورد أكثر المفسرين هذا القول ضمن الأقوال التي وردت في الآية لا على أنهم يرون أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين كما ذكر المؤلف رحمه الله ، بل الذي يظهر من أقوالهم أنهم يرون هذا ويرون أن الآية عامة تشمل الزوجات باعتبارهن سبب النزول ، وسياق الآيات يشهد لهذا لأنه ورد خاصا بزوجات النبي ﷺ ، وقد أجاب الشوكاني في فتح القدير (٢٧٩/٤) على استشهادهم بتذكير لفظ "عنكم" و"يطهركم" بقوله : "أن تذكير - الضمير في ﴿ عنكم ﴾ و﴿ يطهركم ﴾ - باعتبار لفظ الأهل كما في =

قوله تعالى : ﴿قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ [هود : ٧٣] — فالمراد في الآية زوجة إبراهيم — وكما يقول الرجل لصاحبه : كيف أهلك؟ يريد زوجته أو زوجاته ، فيقول : هم بخير .

وذكر ابن كثير : قال عكرمة : "من شاء باهله أنها نزلت في أزواج النبي ...". ثم بين — ابن كثير — أن هذا لا يعني أن الآية في نساء النبي خاصة بقوله : "فإن كان المراد أنهم كن سبب النزول دون غيرهن فصحيح وإن أريد أنهم المراد فقط دون غيرهن ففي هذا نظر فإنه قد وردت أحاديث تدل على أن المراد أعم من ذلك". تفسير ابن كثير (٤٠٧/٦) .

وقد أورد الشوكاني أقوال أهل العلم في المراد بأهل البيت وذكر حجة كل فريق ، ورجح شمول الآية للزوجات وعلي وفاطمة والحسن والحسين . وسأذكره ملخصاً . قال في فتح القدير (٢٧٨/٤-٢٨٠) : "وقد اختلف أهل العلم في أهل البيت المذكورين في الآية ، فقال ابن عباس وعكرمة وعطاء والكلبي ومقاتل وسعد بن جبير : أن أهل البيت المذكورين في الآية هن زوجات النبي ﷺ خاصة . وقال أبو سعيد الخدري ومجاهد وقتادة ، وروي عن الكلبي أن أهل البيت المذكورين في الآية هم : علي وفاطمة والحسن والحسين خاصة .

وقد توسطت طائفة ثالثة بين الطائفتين ، فجعلت هذه الآية شاملة للزوجات ولعلي وفاطمة والحسن والحسين .

أما الزوجات فلكونهن المرادات في سياق هذه الآيات ، ولكونهن الساكنات في بيوته ﷺ وآله النازلات منازل ، ويعضد ما تقدم عن ابن عباس وغيره ، وأما دخول علي وفاطمة والحسن والحسين فلكونهن قرابته وأهل بيته في النسب ، ... فمن جعل الآية خاصة بأحد الفريقين فقد أعمل بعض ما يجب إعماله وأهمل ما لا يجوز إهماله . وقد رجع هذا القول جماعة من المحققين منهم القرطبي وابن كثير وغيرهما .

وذكر الرازي في تفسيره (٢٠٩/٢٦) : أن الله تعالى ترك خطاب المؤنثات وخطاب المذكورين بقوله ﴿ليذهب عنكم الرجس﴾ ليدخل فيه نساء أهل بيته ورجالهم . ثم يقول : واختلفت الأقوال في أهل البيت ، والأولى أن يقال هم أولاده وأزواجه والحسن والحسين منهم وعلي منهم لأنه كان من أهل بيته بسبب معاشرته بنت النبي ﷺ وملازمته للنبي ﷺ .

وقال القرطبي في تفسيره (١١٩/١٤) بعد أن أورد حديث الكساء : "فهذه دعوة من النبي ﷺ لهم بعد نزول الآية أحب أن يدخلهم في الآية التي خوطب بها الأزواج ، فذهب الكلبي ومن وافقه فصيرها لهم خاصة ، وهي دعوة خارجة من التنزيل" . =

وقيل : نزلت في نسائه ﷺ^(١) لقوله ﴿وَأَذْكُرَنَّ مَا يُتْلَى فِي يَوْمَتِكُنَّ﴾^(٢) ، ونسب ذلك^(٣) لابن عباس رضي الله عنهما ، ومن ثم كان مولاه عكرمة^(٤) ينادي به في السوق^(٥) .

وقيل : المراد به^(٦) النبي ﷺ ، وقال آخرون : نزلت في نسائه لأنهن في بيت سكناه ، ولقوله تعالى : ﴿وَأَذْكُرَنَّ مَا يُتْلَى فِي يَوْمَتِكُنَّ﴾ ، وأهل بيته

= ويقول ابن تيمية في منهاج السنة (٧/٧٤) : "فالخطاب كله لأزواج النبي ﷺ ، ومعهن الأمر والنهي والوعد والوعيد ، لكن لما تبين ما في هذا من المنفعة التي تعمهن وتعم غيرهن من أهل البيت ، جاء التطهير بهذا الخطاب وغيره ، وليس مختصاً بأزواجه بل هو متناول لأهل البيت كلهم ، وعلي وفاطمة والحسن والحسين أخص من غيرهم بذلك ، ولذلك خصهم النبي ﷺ بالدعاء لهم" .

ويقول يوسف الواسطي في المناظرة بين أهل السنة والرافضة (ص ١٤٧، ١٤٨) في صدد الآية : "قلنا سب نزول الآية نساء النبي ﷺ وفيهن نزلت ويدل على ذلك ما قبلها وما بعدها من الآيات ، وأن أهل البيت هو هن ، وأن المقصود بإرادة الله تعالى إذهاب الرجس هو عنهن ، والمراد بالتطهير هو لهن ، ولكن لما كان علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم من أهل البيت ولم يتناولهم لفظ الآية إلا بطريق التغليب من ضمير عنكم ويظهركم أدخلهم النبي ﷺ في حديث الكساء على سبيل البيان ، فالدليل عليهم الحديث وعليهن القرآن" .

(١) ساقطة من (ح) ، (ض) .

(٢) سورة الأحزاب : آية (٣٤) .

(٣) ساقطة من (ض) ، (ح) .

(٤) هو : عكرمة مولى ابن عباس ، أبو عبد الله ، أحد التابعين والمفسرين المكثرين ،

والعلماء الربانيين ، روى عن كثير من الصحابة ، وكان من أوعية العلم ، توفي سنة

١٠٧هـ .

انظر : الطبقات (٥/٢١٩) ، البداية والنهاية (٩/٢٥٤) ، تهذيب التهذيب (٧/٢٦٣) .

(٥) ذكره ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٢/٥-٦) عن علقمة قال : "كان عكرمة ينادي

في السوق إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيرا ، قال نزلت

في نساء النبي ﷺ خاصة" .

(٦) ساقطة من (ح) .

نسبة ، وهم من تحرم [الصدقة عليهم]^(١) ، واعتمده جمع ورجحوه وأيده ابن كثير^(٢) بأنهن سبب النزول ، وهو داخل قطعاً^(٣) إما وحده على قول^(٤) ، أو مع غيره على الأصح^(٥) .

وورد في ذلك أحاديث منها ما يصلح متمسكا للأول ، ومنها ما يصلح متمسكا للآخر^(٦) ، وهو أكثرها ، فلذا كان هو المعتمد كما تقرر^(٧) ، ولذا ذكر من تلك الأحاديث جملة ، فنقول :

- (١) في (ض) : "عليهم الصدقة" .
- (٢) هو : إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري - نسبة إلى بصرى الشام - الدمشقي أبو الفداء ، الحافظ المؤرخ الفقيه ، ولد سنة ٧٠٠ هـ . قال الذهبي عنه : "الإمام المفتي المحدث البار ، فقيه متفنن محدث متقن مفسر نقال ، له تصانيف مفيدة" . توفي سنة ٧٧٤ هـ .
- انظر : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٣٧٣/١) ، البدر الطالع (١٥٣/١) .
- (٣) في (ح) : "قطعة" .
- (٤) ساقطة من (م) .
- (٥) انظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٥٨٤/٣) .
- ثم قال : "وقال عكرمة من شاء باهله أنها نزلت في شأن نساء النبي ﷺ فإن كان المراد أنهن كن سبب النزول دون غيرهن فصحيح ، وإن أريد المراد فقط دون غيرهن ففي هذا نظر" - وقد سبق ذكره - .
- وابن جرير الطبري في تفسيره جامع البيان في تأويل القرآن (٢٩٦/١٠ - ٢٩٧) ، وتفسير الرازي (٢٠٩/٢٦) .
- (٦) في (ح) : "للأخير" .
- (٧) ترجيح من المؤلف رحمه الله أن الآية عامة في أهل البيت ، وليست خاصة بالخمس فقط .

أخرج أحمد^(١) عن أبي سعيد الخدري : أنها نزلت في خمسة : النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم .

(١) لم أقف عليه عند أحمد .

وأخرجه البزار كما في كشف الأستار (٢٢١/٣) ح (٢٦١١) من طريق عطية عن أبي سعيد وعنده : في عباس وعلي... الخ ، وابن جرير الطبري في تفسيره (٢٦٦/١٠) ، والطبراني في المعجم الكبير (٥٦/٣) ح (٢٦٧٣) ، وفي المعجم الصغير (١٣٥/١) ، وابن عدي في الكامل في الضعفاء (٦٨٤/٤) ، والهيتمي في مجمع الزوائد (١٧١/٩) وقال : رواه البزار وفيه بكير بن يحيى بن زبان وهو ضعيف .
والحديث معارض بنص القرآن الذي يدل على أن الآية نزلت في نساء النبي ﷺ ولم تنزل في الخمسة فقط .

يقول ابن كثير بعد أن ذكر آية ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ في تفسيره (٥٨٤/٣) :
"نص في دخول أزواج النبي ﷺ في أهل البيت ههنا لأنهن سبب نزول هذه الآية" .
وذهب الطحاوي في مشكل الآثار (٢٢٧/١) إلى أن المراد بمن في الآية هم رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة وحسن وحسين .

وعلى ذلك بأن الخطاب في الآية تحول من خطاب الإناث إلى خطاب الذكور فلم يقل "عنكن" وإنما قال ﴿ عَنْكُمْ ﴾ فهذا خطاب لمن أراد من الرجال بذلك ليعلمهم تشريفهم لهم ، ورفعهم لمقدارهم .

ويرد على الطحاوي قول ابن كثير السابق ، ومقاله الرازي في تفسيره (٢٠٩/٢٦) :
"إن الله تعالى ترك خطاب المؤنثات وخاطب بخطاب المذكرين بقوله ﴿ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ ﴾ ليدخل فيه نساء أهل بيته ورجالهم" .

وبين الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (ص ٢٦٥، ٢٦٦) : أن الآية خاصة بالزوجات وأن فسرهما على الخمسة إنما هو من أقوال الشيعة وتفسيرهم للآيات خلاف ما هي عليه فيقول : "ولكنهم تركوا لظلمة قلوبهم وشقاء جدهم تلك الأشياء وأقبلوا على الكذب وناولوا قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ إنما هم علي وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله عليهم ، وهي لهم خاصة وكيف يجوز هذا ومبتدأ الخطاب قوله عز وجل ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجُكُمْ ﴾ إلى قوله ﴿ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ ثم قال ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ ﴾ إلى قوله ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ ثم قال =

أخرجه ابن جرير^(١) مرفوعا بلفظ : "أنزلت هذه الآية في خمسة : في وفي علي [وحسن وحسين]^(٢) وفاطمة" .
أخرجه الطبراني^(٣) أيضا .
ولمسلم^(٤) أنه ﷺ أدخل أولئك تحت كساء عليه وقرأ هذه الآية .
وصح أنه^(٥) ﷺ جعل علي هؤلاء كساء ، وقال : "اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي"^(٦) اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا" فقالت أم سلمة : وأنا معهم؟ قال^(٧) : "إنك على خير"^(٨) .

= ﴿وَأَذْكُرَنَّ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ . وهذا كذا كلام منسوق بعضه على أثر بعض فكيف صار هذه المخاطبات كلها لنساء النبي عليه السلام قبلا وبعد وينصرف ما في الوسط إلى غيرهن ، وهو على نسق ونظام واحد لأنه قال : ﴿لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ ثم قال علي إثره ﴿فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ فكيف صار الكاف الثاني خطابا للنساء والأول لعلي وفاطمة رضي الله عنهما ، وأين ذكرهما في هذه الآيات ، فإن قال إن كاف الخطاب لنسائه فكيف قال ﴿لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ﴾ ولم يقل (عنكن) قلنا إنما ذكره لأنه ينصرف إلى الأهل ، والأهل مذكر فسماهن باسم التذكير وإن كن إناثا . ثم ذكر حديث الكساء وقال : فهذه دعوة منه لهم بعد نزول الآية أحب أن يدخلهم في الآية التي خوطب بها الأزواج رضوان الله عليهم أجمعين" .

- (١) انظر هامش (١) في الصفحة السابقة .
- (٢) في (م) : "الحسن والحسين" .
- (٣) انظر هامش (١) الصفحة السابقة .
- (٤) في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل أهل بيت النبي ﷺ (٢٠٣/١٥)
- ح(٢٤٢٤) من طريق صفية بنت شيبة عن عائشة رضي الله عنها .
- (٥) في (م) : "عنه" .
- (٦) في (م) زيادة "أي خاصتي" .
- والخاصة : خاصة الرجل من أهله وولده وذوي قرابته . اللسان (١٥٣/١٢) .
- (٧) في (م) : "فقال" .
- (٨) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢٧٢/١٨) ح(٢٦٤٧٦) ، وفي فضائل الصحابة (٥٨٧/٢) ح(٩٩٤) ، والترمذي في الجامع الصحيح ، كتاب المناقب ، باب مناقب فاطمة رضي الله عنها (٦٥٦/٥) ح(٣٨٧١) ، والطبراني في المعجم الكبير (٥٤،٥٣/٣) ح(٢٦٦٦) كلهم من طريق شهر بن حوشب عن أم سلمة به . =

وفي رواية أنه قال بعد ﴿تطهيرا﴾ : "أنا حرب لمن حاربهم ، وسلم لمن سالمهم ، وعدو لمن عاداهم" ^(١) .

وفي أخرى ألقى عليهم كساء ووضع يده عليهم ^(٢) ثم قال / : "اللهم إن هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد ، إنك حميد

= وأورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٣١٣٢/٩) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٩٨/٥) .
ويذكر الشيخ يوسف الواسطي توجيه لطلب أم سلمة من الرسول ﷺ أن تكون منهم بأنه لا ينافي دخولها في الآية بأن قوله "إنك على خير" يعني أنك نزل فيك القرآن أنك من أهل البيت وهذا هو الخير الذي أشار إليه النبي ﷺ . المناظرة بين أهل السنة والرافضة (ص ١٤٨) .

(١) أورده السهمودي في جواهر العقدين (ص ١٩٤) بهذا اللفظ ، وعزاه للغساني أرقم بنحوه .

وأخرجه أيضا لكن بدون زيادة "عدو لمن عاداهم" :
الترمذي في الجامع الصحيح ، كتاب المناقب ، باب فضل فاطمة رضي الله عنها (٦٥٦/٥) ح (٣٨٧٠) وقال : حديث غريب ، وصحيح مولى أم سلمة مقبول .
التقريب (ص ٢٧٤) .

وابن ماجه في سننه ، المقدمة (٥٢/١) ح (١٤٥) .
والحاكم في المستدرک (١٦١/٣) ح (٤٧١٤) وصححه ، وسكت عنه الذهبي .
والطبراني في المعجم الكبير (٤٠/٣) ح (٢٦٢٠) ، وفي (١٨٤/٥) ح (٥٠٣٠) ، (٥٠٣١) .

وابن حبان في صحيحه (٤٣٣/١٥) ح (٦٩٧٧) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢١٨/١٣) كلهم من طريق صبيح مولى أم سلمة عن زيد بن أرقم به .
وجاء من حديث أبي حازم عن أبي هريرة عند الإمام أحمد في المسند (٢٨٦/٩) ح (٩٦٥٩) ، وفي فضائل الصحابة (٧٦٧/٢) ح (١٣٥٠) ، والطبراني في المعجم الكبير (٤٠/٣) ، والحاكم في المستدرک (١٦١/٣) ح (٤٧١٣) وقال : حديث حسن ، وسكت عنه الذهبي ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢١٨/١٣) .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٢/٩) وقال : رواه أحمد والطبراني وفيه تليد بن سليمان وفيه خلاف وبقي رجاله رجال الصحيح ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٧/٢) .

(٢) في (ح) ، (م) : "عليها" .

مجيد" (١) .

وفي أخرى : أن الآية نزلت ببيت أم سلمة ، فأرسل ﷺ إليهم وجللهم (٢) بكساء ، ثم قال نحو ما مر (٣) .
وفي أخرى أنهم لما (٤) جاءوا واجتمعوا نزلت (٥) ، فإن صححتا حمل على نزولها مرتين .

وفي أخرى أنه قال : "اللهم (٦) أهلي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا" ثلاثا ، وأن أم سلمة قالت له : ألسنت من أهلك؟ قال : "بلى" وأنه أدخلها الكساء بعدما قضى دعاءه لهم (٧) .

(١) أخرجه أحمد في المسند (٣١٤/١٨) ح (٢٦٦٢٥) وحسن المحقق إسناده ، والطبراني في المعجم الكبير (٥٣/٣) ح (٢٦٦٤) ، (٢٣٦/٢٣) ح (٧٧٩) . كلاهما من طريق شهر بن حوشب عن أم سلمة به ، وشهر بن حوشب صدوق كثير الإرسال والأوهام .
التقريب (ص ٢٦٩) .

(٢) جلل الشيء تجليلا : أي عم . اللسان (١١٨/١١) .

(٣) يشير إلى ما أخرجه الترمذي في الجامع الصحيح ، كتاب التفسير ، باب سورة الأحزاب (٣٢٨/٥) ح (٣٢٠٥) من طريق عطاء بن أبي رباح عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي ﷺ قال : لما نزلت هذه الآية على النبي ﷺ ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ في بيت أم سلمة فدعا فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره فجللهم بكساء ثم قال : "اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا" ، قالت أم سلمة : وأنا معهم ياني الله؟ قال : "أند . على مكانك وأنت على خير" .
قال الترمذي : حديث غريب .

والحاكم في المستدرک (١٥٨/٣) ح (٤٧٠٥) وصححه على شرط البخاري ووافقه الذهبي .

(٤) ساقطة من (ح) .

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٥٤/٣) ح (٢٦٦٦) عن أم سلمة رضي الله عنها ، وأورده السيوطي في الدر المنثور (١٦٨/٥) .

(٦) في (م) : "هؤلاء" .

(٧) أخرجه أحمد في المسند (٢٥٨/١٨) ح (٢٦٤٢٩) من طريق شهر بن حوشب عن أم سلمة وحسن المحقق إسناده .

وفي أخرى : أنه لما جمعهم ودعا لهم بأطول مما مر قال واثلة^(١) : وعلي يارسول الله ، فقال : "اللهم وعلى واثلة" .
 وفي رواية صحيحة ، قال واثلة : وأنا من أهلك؟ قال : "وأنت من أهلي" ، قال واثلة : إنها لمن أرجى ما أرجو^(٢) .
 قال البيهقي : وكأنه جعله في حكم الأهل تشبيها بمن^(٣) يستحق هذا الاسم لا تحقيقا^(٤) .
 وأشار الحب الطبري^(٥) إلى أن هذا الفعل تكرر منه ﷺ في بيت

(١) هو : واثلة بن الأسقع بن كعب بن عامر من بني ليث ، أسلم قبل تبوك وشهدها ، روى عن النبي ﷺ ، كان من أهل الصفة ، نزل البصرة ثم الشام ، وشهد المغازي بدمشق وحصص ، توفي في آخر خلافة عبد الملك بن مروان .

انظر : الطبقات (٢٨٦/٧) ، الاستيعاب (١٢٤/٤) ، الإصابة (٥٩٠/٣) .
 (٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٥٥/٣) ح (٢٦٦٩) ، (٢٦٧٠) ، والحاكم في المستدرک (١٥٩/٣) ح (٤٧٠٦) وصححه ، ووافقه الذهبي وقال : على شرط مسلم ، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣١٣٢/٩) ح (١٧٦٧٨) ، وابن جرير في تفسيره (٢٩٧/١٠) ، وأورده السيوطي في الدر المنثور (١٩٩/٥) ، والهيتمي في مجمع الزوائد (١٧٠/٩) وقال : رواه الطبراني بإسنادين ، ورجال السياق رجال الصحيح غير كلثوم بن زياد ، ووثقه ابن حبان وفيه ضعف .

(٣) في (م) : "بما" .

(٤) انظر : السنن الكبرى (١٥٢/٢) .

والمراد أنه من المؤمنين الذين هم أتباع للنبي ﷺ فهم أهله بالمعنى الأعم للأهل .
 قال الطحاوي في مشكل الآثار (٢٣٠/١) : "قوله لواثلة : "أنت من أهلي" على معنى لاتباعك إياي وإيمانك بي فدخلت بذلك في جملي" .

(٥) هو : الإمام الحافظ أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري ، ولد بمكة سنة ٦١٥ هـ ونشأ بها رحل في طلب العلم ، كان زاهدا كبيرا الشأن ، له كثير من المصنفات ، توفي سنة ٦٩٤ هـ .

انظر : طبقات الشافعية (١٨/٨) ، البداية والنهاية (٣٤٠/١٣) ، العقد الثمين (٦١/٣) .

أم سلمة ، وبيت فاطمة رضي الله عنهما وغيرهما^(١) ، وبه جمع بين اختلاف الروايات في هيئة اجتماعهم^(٢) ، وماجللهم به ومادعا به لهم^(٣) ، وماأجاب به واثلة وأم سلمة ، ويؤيد ذلك روايات أنه قال نحو ذلك لهؤلاء وهم في بيت فاطمة رضي الله عنها .

وفي رواية أنه ضم إلى هؤلاء بقية بناته وأقاربه وأزواجه ، وصح عن أم سلمة ، فقلت يارسول الله : أما أنا من أهل البيت؟^(٤) فقال : "بلى إن شاء الله"^(٥) .

وذهب الثعلبي^(٦) إلى^(٧) أن المراد من أهل البيت [في الآية]^(٨) جميع^(٩) بني هاشم^(١٠) .

- (١) انظر : الرياض النضرة (١٨٨/٢) ، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى (ص ٥٧) .
- (٢) في (م) : "اجتماعهما" ، وفي (ح) : "اجتماعهما" .
- (٣) في (م) : "لهم به" .
- (٤) في (م) : "بيتك" .
- (٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٥٠/٢) ، والبغوي في شرح السنة (١١٧/٤) ، وأورده الطبري في ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى (ص ٥٨) ، وعزاه لأبي الخير القزويني الحاكمي ، وصححه الحافظ ابن حجر في الإصابة (٣٧٨/٤) ، قال : بسند جيد .
- (٦) هو : أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ، أبو إسحاق ، النيسابوري ، كان أوحّد زمانه في علم القرآن ، كثير الحديث ، واسع السماع ، له اشتغال بالتاريخ ، توفي سنة ٤٢٧ هـ . من مصنفاته : التفسير المسمى "الكشف والبيان في تفسير القرآن" ، و"العرائس في قصص الأنبياء" .
- انظر : وفيات الأعيان (٧٩/١) ، طبقات الشافعية (٥٨/٤) ، البداية والنهاية (٤٣/١٢) .
- (٧) في (م) : "على" .
- (٨) ساقطة من (م) .
- (٩) مكررة في (ح) .
- (١٠) انظر : التفسير ، مخطوط (ورقة ١١٢٥ أ) ، مركز البحوث العلمية ، رقم الفيلم (٨٦٢٤) .

ويؤيده الحديث الحسن أنه ﷺ اشتمل على العباس وبنيه بملاءة^(١) ، ثم قال : يارب هذا عمي وصنو^(٢) أبي ، وهؤلاء أهل بيتي فاسترهم من النار كستري إياهم بملاءتي هذه ، فأمنت أسكفة^(٣) الباب وحوائط البيت^(٤) ، فقالت آمين ثلاثاً^(٥) .

وفي رواية - فيها من وثقه ابن معين وضعفه غيره -- "ثم جعل القبائل بيوتا ، فجعلني في خيرهم بيتا" ، فذلك^(٦) قوله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾^(٧) .

والحاصل : أن أهل بيت السكني داخلون في الآية ، لأنهم المخاطبون بها ، ولما كان أهل بيت النسب تخفى إرادتهم منها بين ﷺ بما فعله مع من^(٨) مر أن المراد من أهل البيت هنا مايعم أهل / بيت سكناه كأزواجه وأهل بيت نسبه ، وهم جميع بني هاشم والمطلب .

ح ١٩٤١

- (١) الملاءة : بالضم والمد الريطة : وهي الملحفة . اللسان (١٦٠/١) .
- (٢) الصنو : المثل ، وأصله أن تطلع نخلتان من أصل واحد ، يريد ﷺ أن أصل العباس وأصل أبيه واحد . اللسان (٤٧٠/١٤) .
- (٣) الأسكفة : خشب الباب التي يوطأ عليها . القاموس (١٥٨/٣) .
- (٤) ساقطة من (ح) ، (ض) .
- (٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٦٣/١٩) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣١١/٢٦) كلاهما من طريق أبي أسيد الأنصاري عن العباس بن عبد المطلب . وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٧٣/٩) ، وقال : رواه الطبراني وإسناده حسن ، والمحجب الطبري في ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى (ص ٣٢٧) .
- (٦) في (م) : "وذلك" .
- (٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٥٦/٣-٥٧) ، والبيهقي في دلائل النبوة (١٦٩/١-١٧٠) وأبو نعيم الأصفهاني في دلائل النبوة (ص ١٦) ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٥/٨) وقال : فيه يحيى بن عبد الحميد الحماني وعباية بن ربعي وكلاهما ضعيف . ويحيى بن عبد الحميد وثقه ابن معين . تهذيب التهذيب (٢٤٩/١١) وقال في التقريب (ص ٥٩٢) حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث .
- (٨) في (م) : "بمن" .

وقد ورد عن الحسن من طرق بعضها سنده حسن : "وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا" ^(١) .

فبيت النسب مراد في ^(٢) الآية كبيت السكنى ، ومن ثم أخرج مسلم ^(٣) عن زيد بن أرقم أنه لما سئل : أنساؤه من أهل بيته؟ فقال : نساؤه من أهل بيته ، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة ^(٤) .

فأشار إلى أن نساءه من أهل بيت سكناه الذين امتازوا بكرامات وخصوصيات أيضا لا من أهل بيت نسبه وإنما أولئك من حرمت عليهم الصدقة .

ثم هذه الآية منبع فضائل أهل البيت النبوي لاشتغالها على غرر من مآثرهم ، والاعتناء بشأنهم حيث ابتدئت بـ ﴿إِنَّمَا﴾ المفيدة لحصر ^(٥) إرادته فقال في أمرهم على ^(٦) إذهاب الرجس ^(٧) الذي هو الإثم أو الشك فيما يجب الإيمان به عنهم، وتطهيرهم من سائر [الأخلاق والأحوال] ^(٨) المذمومة ^(٩) .

-
- (١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٩٣/٣) ح (٢٧٦١) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٦٨/١٣) وجاءت الطرق عنده عن الحسن على النحو الآتي :
- الأول : من طريق أبي عوانة عن حصين عن أبي جميلة ميسرة بن يعقوب .
- والثاني : من طريق عباد بن القوام عن حصين ، عن ميسرة بن أبي جميلة .
- الثالث : من طريق عبد الله بن خراش عن عوام بن حبيب بن حوشب عن هلال بن يساف .
- الرابع : من طريق يزيد بن هارون عن العوام بن حوشب عن هلال بن يساف .
- وابن أبي حاتم في التفسير (٣١٣٢/٩) ، والذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٧٠/٣) ، وابن كثير في التفسير (٥٨٨/٣) ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٥/٩) وقال : رواه الطبراني ورجاله ثقات .
- (٢) في (م) : مراد ما في الآية .
- (٣) في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه (١٨٨/١٥) ح (٢٤٠٨) رواه مطولا .
- (٤) في (م) : "حرم الله الصدقة عليهم" .
- (٥) في (م) : "بمحصر" .
- (٦) في (م) : "على أن" .
- (٧) ساقطة من (ح) .
- (٨) في (م) : "الأحوال والأخلاق" .
- (٩) يقول ابن تيمية في منهاج السنة (٢١/٤-٢٢) في صدد هذه الآية : =

وسياتي في بعض الطرق تحريمهم على النار ، وهو فائدة ذلك التطهير وغايته ، إذ منه إلهام الإنابة إلى الله تعالى ، وإدامة الأعمال الصالحة ، ومن ثم ^(١) لما ذهب عنهم الخلافة الظاهرة لكونها صارت ملكا — ولذا لم تتم ^(٢) للحسن رضي الله عنه — عوضوا عنها بالخلافة الباطنية ^(٣) ، حتى ذهب قوم

"وأما آية الطهارة فليس فيها إخبار بطهارة أهل البيت وذهاب الرجس عنهم ، وإنما فيها الأمر لهم بما يوجب طهارتهم وذهاب الرجس عنهم فإن قوله : ﴿ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ كقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ ﴾ [سورة المائدة : ٦] ، وكقوله : ﴿ يَرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سَبِيلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ . وَاللَّهُ يَرِيدُ أَنْ يُتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا . يَرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴾ [سورة النساء : ٢٦-٢٨] .

فالإرادة هنا متضمنة للأمر والمحبة والرضا ، وليس هي المشيئة المستلزمة لوقوع المارد ؛ فإنه لو كان كذلك لكان الله قد طهر كل من أراد الله طهارته ... إلى أن يقول : ومما يبين أن هذا مما أمروا به لا مما أخطروا بوقوعه ، ماثبت في الصحيح أن النبي ﷺ أدار الكساء على علي وفاطمة وحسن وحسين ، ثم قال : "اللهم هؤلاء أهل بيتي ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا" . ثم قال : "وهذا دليل على أن الآية لم تخبر بوقوع ذلك ، فإنه لو كان قد وقع لكان يثني على الله بوقوعه ويشكره على ذلك ، لا يقتصر على مجرد الدعاء به" .

وينبغي أن يعلم عدم تعلق النجاة من النار بالنسب وحده وإنما مقياس النجاة هو طاعة الله ورسوله .

يقول ابن تيمية في منهاج السنة (٦٣/٤) في هذا الصدد :

"فليست ذرية فاطمة كلهم محرمين على النار ، بل فيهم البر والفاجر ... إلى أن يقول : أن ذرية فاطمة فيهم مطيع وعاص ، وأنهم بلغوا كرامة الله بطاعته ، وهذا قدر مشترك بين جميع الخلق ، فمن أطاع الله أكرمه الله ، ومن عصى الله كان مستحقا لإهانة الله ، وهذا هو الذي دل عليه الكتاب والسنة" .

(١) في (ح) : "ومن ذلك ثم" .

(٢) في (ض) : "يتم" .

(٣) وهنا تظهر نزعة المؤلف الصوفية لأنهم هم الذين يرون أن في أهل البيت أولياء ، وأن لهم مقامات وأحوالاً بطريقة لم ترد عن السلف ، ولم يقل بها أحد من أهل العلم .

ويذكر ابن القيم تعليلا لخروج الخلافة عنهم : "أن السر في خروج الخلافة عن أهل بيت النبي ﷺ حتى لا يقول المبطلون أنه ملك ورث ملكه أهل بيته ، فصان الله منصب رسالته ونبوته عن هذه الشبهة" .

انظر : بدائع الفوائد (٢٠٧/٢) .

إلى^(١) أن قطب الأولياء^(٢) في كل زمن لا يكون إلا منهم^(٣) .

- (١) ساقطة من (ح) ، (ض) .
- (٢) قطب الأولياء : القطب في اصطلاح الصوفية : هو عبارة عن الواحد الذي هو موضع نظر الله في كل زمان ، أعطاه الطلسم الأعظم من لدنه ، وهو يسري في الكون وأعيانه الباطنة والظاهرة سريان الروح في الجسد ، بيده قسط من الفيض الأعم ، وزنه يتبع علمه ، وعلمه يتبع علم الحق ... فهو يفيض روح الحياة على الكون الأعلى والأسفل . انظر : التعريفات للجرجاني (ص ٢٢٧) .
- وزاد السمرقندي في معجم مصطلحات الصوفية (ص ٢١٧) : "ويسمى بالغوث أيضا باعتبار النجاء الملهوف إليه وهو خلق على قلب محمد ﷺ ويسمى أيضا بقطب الإرشاد وقطب المدار" .
- والأولياء : الولي في اصطلاح الصوفية : من تولى الحق أمره ، وحفظه من العصيان ، ولم يخله الي نفسه بالخذلان ، حتى يبلغه في الكمال مبلغ الرجاء . المصدر السابق (ص ٢٠) .
- وقد انتقد ابن تيمية هذه المصطلحات وبين بطلانها ، فقال : "أما الأسماء الدائرة على ألبسة كثير من النساك والعامّة مثل "الغوث" الذي بمكة ، و"الأوتاد الأربعة" ، و"الأقطاب السبعة" ، و"الأبدال الأربعين" ، و"النجباء الثلاثمائة" : فهذه أسماء ليست موجودة في كتاب الله تعالى ، ولا هي أيضا مأثورة عن النبي ﷺ بإسناد صحيح ، ولا ضعيف يحمل عليه ألفاظ الأبدال ... إلى أن يقول : وهؤلاء الذين يدعون هذه المراتب فيهم مضاهاة للرافضة من بعض الوجوه ؛ بل هذا الترتيب والأعداد تشبه من بعض الوجوه ترتيب الإسماعيلية والنصيرية ونحوهم في السابق والتالي والناطق ، والأساس والجسد وغير ذلك من الترتيب الذي ما نزل الله به من سلطان ... ، وأما القطب فيوجد أيضا في كلامهم ، فلان من الأقطاب ، أو فلان قطب ، فكل من دار عليه أمر من أمور الدين أو الدنيا ، باطنا أو ظاهرا ، فهو قطب ذلك الأمر ومداره ، سواء كان الدائر عليه أمر داره أو دربه ، أو قريته أو مدينته ، أمر دينها أو دنياها ، باطنا أو ظاهرا ، ولا اختصاص لهذا المعنى بسبعة ولا أقل ولا أكثر ؛ لكن الممدوح من ذلك من كان مدارا لصلاح الدنيا والدين دون مجرد صلاح الدنيا ؛ فهذا هو القطب في عرفهم ، فقد يتفق في بعض الأعصار أن يكون شخص أفضل أهل عصره ، وقد يتفق في عصر آخر أن يتكافأ اثنان أو ثلاثة في الفضل عند الله سواء ، ولا يجب أن يكون في كل زمان شخص واحد هو أفضل الخلق عند الله مطلقا" .
- انظر : مجموع الفتاوى (٤٣٣/١١ - ٤٤١) ، الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان (ص ٧٠-٧٢) .
- (٣) في هامش (م) : "مطلب ذهب قوم إلى أن قطب الأولياء في كل زمن لا يكون إلا منهم أي من أهل البيت النبوي .

ومن قال يكون من غيرهم : الأستاذ أبو العباس المرسى^(١) .
كما نقله عنه تلميذه التاج ابن عطاء الله^(٢) .
ومن تطهيرهم تحريم صدقة الفرض ، بل^(٣) والنفل على قول لمالك
عليهم لأنها أوساخ الناس^(٤) مع كونها تنبئ عن ذل الآخذ وعز المأخوذ منه ،
[وعوضوا عنها خمس خمس^(٥) الفئ^(٦) والغنيمة^(٧) المنبئ عن عز الآخذ ، وذل
المأخوذ منه]^(٨) ، ومن ثم كان المعتمد دخول أهل بيت النسب في الآية ،

- (١) هو : أحمد بن عمر بن محمد ، الأندلسي المرسى ، الأنصاري ، ولد في مرسية - إحدى مدن الأندلس - سنة ٦١٦ هـ ، وإليها ينسب ، ثم نزل الاسكندرية وعاش بها ، صاحب الشاذلي ، وكان من أئمة الصوفية ، توفي سنة ٦٨٦ هـ .
- (٢) انظر : طبقات الأولياء (ص ٤١٨) ، النجوم الزاهرة (٣٧١/٧) ، الأعلام (١٨٦/١) .
(٣) هو : تاج الدين أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الاسكندراني ، تلميذ الشيخ أبي العباس المرسى ، كان زاهدا ورعا ، استوطن القاهرة يعظ الناس ويرشدهم ، توفي بالقاهرة سنة ٧٠٩ هـ .
- (٤) انظر : طبقات الشافعية (٢٣/٩) ، طبقات الأولياء (ص ٤٢١) ، البدر الطالع (١٠٧/١) ، النجوم الزاهرة (٢٨٠/٨) .
- (٥) انظر قوله في : لطائف المنن لابن عطاء الاسكندري (ص ١٧٩) نقلا عن إحسان إلهي ظهير في : دراسات في التصوف (ص ٢١٨) .
- (٦) ساقطة من (ح) ، (ض) .
- (٧) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الزكاة ، باب ترك استعمال آل النبي ﷺ على الصدقة (١٨٧/٧) ح (١٠٧٢) : "إن هذه الصدقات إنما هي أوساخ الناس ، وإنها لاتحل لمحمد ولا لآل محمد" .
- (٨) ساقطة من (م) .
- (٩) هو : ماحصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد .
- (١٠) اللسان (١٢٦/١) .
- (١١) مأؤجف عليه المسلمون بخيلهم وركابهم من أموال المشركين .
- (١٢) اللسان (٤٤٦/١٢) .
- (١٣) مابين المعقوفين في هامش (ح) .

ولذا اختصوا بمشاركته ﷺ في تحريم صدقة الفرض كالزكاة^(١) والنذر والكفارة وغيرها^(٢) .

وخالف بعض المتأخرين فبحث^(٣) أن النذر كالنفل وليس كما قال .
وامتاز^(٤) ﷺ بجرمة النفل أيضا وإن كان على جهة عامة أو غير متقوم على الأصح^(٥) .

(١) في (ض) ، (ح) : " الزكاة " .

(٢) ذهب جمهور العلماء إلى تحريم صدقة الفريضة على آل النبي ﷺ .
نقل ذلك ابن قدامة في المغني (٢/٦٥٥ - ٦٦٠) فقال : " لانعلم خلافا في أن بني هاشم لا تحمل لهم الصدقة المفروضة " .

ويعمل تحريم الصدقة على النبي ﷺ وآله ، فيقول : " لأن اجتنابها كان من دلائل نبوته وعلاماتها ، فلم يكن ليخل بذلك . وفي حديث إسلام سلمان الفارسي أن الذي أخبره عن النبي ﷺ ووصفه ، قال : " أنه يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة " ، ثم يقول : ولأن النبي ﷺ كان أشرف الخلق ، وكان له من المغانم خمس الخمس والصفى ، فحرم نوعي الصدقة فرضها ونفلها ، وآله دونه في الشرف ، ولهم خمس الخمس وحده ، فحرموا أحد نوعيها وهو الفرض " .

وذهب أبو حنيفة : إلى أنه يجوز أن يدفع لبني هاشم من الزكاة ، وإن كان ممتنعا في عصر الرسول ﷺ ، فقد حكى أبو جعفر الطحاوي عنه ، أنه يجوز لبني هاشم الأخذ من الزكاة ، إذا حرموا سهم ذوي القربى .

انظر : فتح الباري (٣/٤١٥) .

أما الشافعي : فيرى تحريم الصدقة عليهم ، وإن حرموا حقهم في الخمس ، فيقول : " لايجل لهم أن يأخذوها ، ولايجزئ عمن يعطيهموها إذا عرفهم ، وإن كانوا محتاجين وغارمين ومن أهل السهمان ، وإن حبس عنهم الخمس ، وليس منعهم حقهم في الخمس ، يجل لهم ما حرم عليهم من الصدقة " .

انظر : الأم (٢/٨١) .

(٣) في (م) : " وبحث " .

(٤) في (م) : " أشار " .

(٥) قال ابن حجر في فتح الباري (٣/٤١٥) : " يحرم على النبي ﷺ صدقة الفرض والتطوع كما نقل فيه غير واحد منهم الخطابى الإجماع " .

واختار الماوردي^(١) حل صلاته في المساجد وشربه من سقاية زمزم وبئر رومة .

واستدل الشافعي رضي الله عنه بحل^(٢) النفل / لهم بقول الباقر^(٣) لما عوتب في شربه من سقايات بين مكة والمدينة : إنما حرم علينا الصدقة المفروضة^(٤) .

ووجه أن مثله لا يقال من قبل الرأي لتعلقه بالخصائص فيكون مرسلًا لأن الباقر تابعي جليل ، وقد اعتضد مرسله بقول أكثر أهل العلم ، وتحريم ذلك^(٥) يعم بني هاشم ، والمطلب ، ومواليهم^(٦) ، قيل وأزواجه وهو

(١) هو : أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي - نسبة لعمل ماء الورد - فقيه من أكابر فقهاء الشافعية ، صنف الكثير من أهمها : الحاوي ، والإقناع في الفقه ، والأحكام السلطانية ، وغيرها . توفي ببغداد سنة ٤٥٠ هـ .

انظر : المنتظم (١٩٩/٨) ، طبقات الشافعية (٢٦٧/٥) ، البداية والنهاية (٨٠/١٢) .

(٢) في (م) : "لعل" .

(٣) هو : محمد بن علي زين العابدين بن الحسين ، أبو جعفر ، كان سيد بني هاشم في زمانه اشتهر بالباقر ، من قولهم بقر العلم يعني شقه فعلم أصله وخفيه ، أحد الأئمة الأعلام ، روى عن الصحابة ، وعد من فقهاء التابعين ، توفي سنة ١١٤ هـ .

انظر : الطبقات الكبرى (٣٢٠/٥) ، حلية الأولياء (١٨٠/٣) ، سير أعلام النبلاء (٤٠١/٤) ، البداية والنهاية (٣٢١/٩) .

(٤) انظر : الأم (٨١/٢) .

(٥) أي الصدقة المفروضة .

(٦) المولى : هو المعتق . مختار الصحاح (ص٧٣٦) .

ذكر التحريم القرطبي رحمه الله في التفسير (١٩١/٨) فقال : "ولا خلاف بين علماء المسلمين أن الصدقة المفروضة لا تحل للنبي ﷺ ، ولا لبني هاشم ولا لمواليهم" . واستدلوا على تحريمها على الموالى بما رواه أبو رافع مولى رسول الله ﷺ مرفوعا "إن الصدقة لا تحل لنا ، وإن موالى القوم من أنفسهم" . رواه أحمد وأبو داود والترمذي ، وقال حسن صحيح .

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٤١٦/٣) : "وبه قال أحمد وأبو حنيفة وبعض المالكية كابن الماجشون ، وهو الصحيح" .

ضعيف^(١) ، وإن حكى ابن عبد البر^(٢) عليه الإجماع ، ولزوم نفقتهن بعد الموت لا يحرم الأخذ إلا من جهة الفقر والمسكنة بخلافه بجهة أخرى ، كدين أو سفر كما هو مقرر في الفقه .

وفي خبر أنها تحل لبعض بني هاشم من بعض لكنه ضعيف مرسل فلا^(٣) حجة فيه^(٤) .

وشربه ﷺ من سقاية زمزم واقعة حال تحمل^(٥) أن الماء الذي فيها من^(٦) نزع ﷺ ، أو نزع مأذونه ، فلم يتحقق أنه من سقاية^(٧) صدقة العباس

= ورجحه ابن قدامة في المغني (٦٥٦/٢) لحديث أبي رافع السابق ؛ ولأنهم ممن يرثهم بنو هاشم بالتعصيب ، فلم يجز دفع الصدقة إليهم كبني هاشم .
ورد على من قال بالجواز ، وعلل ذلك بأنهم ليسوا بقرابة بأنهم بمنزلة القرابة ، بدليل قول النبي ﷺ : "الولاء لحمه كلحمه النسب" ، وقوله : "مولى القوم منهم" .
وثبت فيهم حكم القرابة من الإرث والعقل والفقه ، فلا يمتنع ثبوت حكم تحريم الصدقة فيهم .

وانظر : منهاج السنة (٥/٤) ، فقه السنة ، السيد سابق (٣٣٨/١) .
(١) وقد ذكر ابن تيمية أن هذه المسألة مما تنازع فيه العلماء . قال : "وهما روايتان عن أحمد ، أصحهما أنهن من آله وأهل بيته كما دل على ذلك ما في الصحيحين من قوله : "اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته" ، وأما مواليهن فليسوا من أهل بيته بلا نزاع ، فلهذا كانت الصدقة تباح لبريرة" . منهاج السنة (٢٤/٤) .

(٢) انظر قوله هذا في التمهيد شرح الموطأ .
(٣) في (م) : "لا" .

(٤) أخرج الحاكم في كتاب "معرفه علوم الحديث في النوع التاسع والثلاثين" (ص ١٧٥) "أن العباس بن عبد المطلب قال : يا رسول الله إنك حرمت علينا صدقات الناس ، فهل تحل صدقة بعضنا لبعض؟ قال : نعم" .

وهذا الدليل ضعيف ، فقد ذكر الشوكاني في نيل الأوطار (٢٤١/٤) : "أن هذا الحديث قد اتهم به بعض رواة ، وإن صاحب الميزان قد أطلال الكلام عليه ، وبهذا فهو غير صالح للتخصيص" .

(٥) في (م) : "يحمل" .

(٦) ساقطة من (ح) .

(٧) ساقطة من (ح) ، (ض) .

وحكمة ختم الآية بتطهير المبالغة في وصولهم لأعلاه ، وفي رفع التحوز عنه ، ثم تنوينه تنوين التعظيم والتكثير والإعجاز^(١) المفيد إلى أنه ليس من جنس مايتعارف ويؤلف ، ثم أكد ﷺ ذلك كله بتكرير طلب ما في الآية لهم بقوله : "اللهم هؤلاء أهل بيتي" ... إلى آخر ما مر ، وبإدخاله نفسه معهم في العد لتعود عليهم^(٢) بركة اندراجهم في سلكه .

بل في رواية أنه أدرج معهم جبريل وميكائيل^(٣) إشارة إلى علو^(٤) قدرهم ، وأكده أيضا بطلب الصلاة عليهم بقوله : فاجعل "صلواتك" إلى آخر ما مر ، وأكده أيضا ، بقوله : "أنا حرب لمن حاربهم"^(٥) إلى آخر ما مر أيضا . وفي رواية أنه قال بعد ذلك : "ألا من آذى قرابتي فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله تعالى"^(٦) .

وفي أخرى : "والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد بي حتى يحبني ، ولا يحبني حتى يحب ذوي قرابتي"^(٧) ^(٨) فأقامهم مقام نفسه ، ومن ثم صح أنه ﷺ قال :

- (١) في (م) : "الإعجاب" .
- (٢) في هامش (ض) .
- (٣) أورده السيوطي في الدر المنثور (١٦٨/٥) ، وعزاه لابن مردويه عن أم سلمة .
- (٤) في (ح) ، (ض) : "علي" .
- (٥) سبق تخريجه .
- (٦) رواه الذهبي في الميزان (٤٣٤/٤) ح (٩٧٢٦) ، وابن عدي في الكامل (٢٧١٧/٧) ، وابن حجر في الإصابة (٧٦/٨) وعزاه لابن منده من طريق يزيد بن عبد الملك النوفلي ، وهو واه ، عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال : جاءت سبيعة بنت أبي لهب إلى النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله إن الناس يصيحون بي ويقولون إني ابنة حطب النار فقام رسول الله ﷺ وهو مغضب شديد الغضب فقال : "مأبال أقوام يؤذونني في نسيبي وذري رحمي ألا ومن آذى نسيبي وذوي رحمي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله" .
- يزيد بن عبد الملك النوفلي ضعيف . التقريب (ص ٦٠٣) .
- وأورده أبو العباس الطبري في ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى (ص ٣١) بلفظ المؤلف وعزاه للملاء في سيرته .

- (٧) ساقطة من (م) .
- (٨) روى نحوه الطبراني في الأوسط (٣٦٩/٦) ح (٥٧٨٦) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٨/١) وقال : فيه محمد بن ليلى وهو سيء الحفظ لا يحتج به .

"إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي" (١) .
 وألحقوا به (٢) أيضا في قصة المباهلة (٣) في آية ﴿فَقُلْ^(٤) تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا
 وَأَبْنَاءَكُمْ^(٥)﴾ الآية ، فغدا ﷺ محتضنا الحسن وأخذا بيد الحسين ، وفاطمة
 تمشي خلفه ، وعلي يمشي (٦) خلفها .
 وهؤلاء هم أهل الكساء . فهم المراد في آية المباهلة (٧) .

(١) تقدم تخريجه (ص ٢٧٩) .

(٢) ساقطة من (ض) .

(٣) المباهلة : الملاعة . مأخوذة من البهل وهو اللعن .

ومعنى المباهلة : أن يجتمع القوم إذا اختلفوا في شيء فيقولوا : لعنة الله على الظالم منا .
 اللسان (٧٢/١١) .

وقد كانت قصة المباهلة عندما قدم وفد نجران على النبي ﷺ ، ودعاهم إلى الإسلام ،
 فادعوا أنهم مسلمون ، فكذبهم النبي ﷺ ، ودعاهم إلى المباهلة إن كانوا صادقين .
 أخرج الواحدي في أسباب النزول (ص ١٠٧) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال :
 قدم وفد نجران على النبي ﷺ : العاقب ، والسيد ، فدعاهم إلى الإسلام ، فقالا :
 أسلمنا قبلك ، قال : كذبتما إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام ، فقالا :
 هات أثبتنا ، قال : حب الصليب ، وشرب الخمر ، وأكل لحم الخنزير ، فدعاهما إلى
 الملاعة فوعدها على أن يغادياه بالغداة ، فغدا رسول الله ﷺ ، فأخذ بيد علي وفاطمة
 وبيد الحسن والحسين ، ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيبا ، فأقرا له بالخراج ، فقال النبي
 ﷺ : "والذي بعثني بالحق لو فعلا لمطر الوادي نارا" .
 قال جابر : فنزلت فيهم هذه الآية : ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا
 وَنِسَاءَكُمْ﴾ .

(٤) في جميع النسخ "قل" .

(٥) بقیة الآية : ﴿وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى
 الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران : ٦١] .

(٦) ساقطة من (ح) ، (ض) .

(٧) يقول ابن تيمية في منهاج السنة (٢٧/٤-٢٨) : "خصهم بذلك لأنهم كانوا أقرب إليه
 من غيرهم ، فإنه لم يكن له ولد ذكر إذ ذاك يمشي معه ، ولكن كان يقول عن الحسن
 "إن ابني هذا سيد" فهما ابناه ، ونساؤه إذ لم يكن قد بقي له بنت إلا فاطمة رضي الله
 عنها .

كما / أنهم من جملة المراد بآية : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ﴾ .

فالمراد بأهل البيت فيها وفي كل ماجاء في فضلهم أو فضل آل أو ذوي القربى جميع آلهم ﷺ ، وهم مؤمنو بني هاشم والمطلب ، وخير "آلي كل مؤمن تقي" ^(١) ضعيف بالمرّة ، ولو صح لتأييد به .

جمع بعضهم بين الأحاديث بأن آل في الدعاء لهم في نحو الصلاة يشمل كل مؤمن تقي ، وفي حرمة الصدقة عليهم مختص بمؤمني بني هاشم والمطلب ، وأيد ذلك الشمول بخبر البخاري : "ما شبع آل محمد من خبز مأدوم ثلاثاً" ^(٢) ، "اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا" ^(٣) . وفي قول : "أن آل هم الأزواج والذرية فقط" ^(٤) .

= فهذه الآية تدل على كمال اتصالهم برسول الله ﷺ ، كما دل على ذلك حديث الكساء ، ولكن لا يقتضي أن يكون الواحد منهم أفضل من سائر المؤمنين ، ولا أعلم منهم ، لأن الفضيلة بكمال الإيمان والتقوى ، لا بقرب النسب .

(١) أخرجه من طريق نافع أبو هرمز عن أنس : ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/٢٦٥) ، وابن عدي في الكامل في الضعفاء (٧/٢٥٠٦) ، والطبراني في المعجم الصغير (١/١١٥) ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٦٩) ، والألباني في ضعيف الجامع (١/٦٠) وقال : ضعيف جدا .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، في كتاب الأطعمة ، باب ما كان السلف يدخرون في بيوتهم وأسفارهم (٩/٤٦٣) ح (٥٤٢٣) من حديث عائشة رضي الله عنها .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الرقاق ، باب كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه ، وتخليهم عن الدنيا (١١/٢٨٧) ح (٦٤٦٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ : "اللهم ارزق آل محمد قوتا" .

(٤) انظر : فتح الباري (١١/٢٨٨) .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(١) .

صح عن كعب بن عجرة : لما نزلت هذه الآية ، قلنا : يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك ، فكيف نصلي عليك؟ فقال : قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ... إلى آخره^(٢) .

وفي رواية للحاكم^(٣) : فقلنا يا رسول الله : كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟ قال^(٤) : "قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ... إلى آخره . فسئوالهم بعد نزول الآية وإجابتهم بـ "اللهم صل على محمد [وعلى آل محمد]^(٥) ... إلى آخره ، دليل ظاهر على أن الأمر بالصلاة على أهل بيته وبقية آله مراد من هذه الآية ، وإلا لم يسألوا^(٦) عن الصلاة على أهل بيته وآله

(١) سورة الأحزاب : آية (٥٦) .

(٢) أخرج البخاري في صحيحه ، كتاب الدعوات ، باب الصلاة على النبي ﷺ

(١٥٦/١١) ح (٦٣٥٧) ، وفي كتاب التفسير ، باب إن الله وملائكته يصلون على

النبي (٣٩٢/٨) ح (٤٧٩٧) .

ومسلم في صحيحه ، كتاب الصلاة ، باب الصلاة على النبي ﷺ (٣٠٥/٤)

ح (٤٠٦) .

وتمة الحديث : "... كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم بارك على

محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد" .

(٣) في (ض) : "الحاكم" .

أخرجه في المستدرک (١٦٠/٣) ح (٤٧١٠) من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن

كعب بن عجرة ، قال الحاكم : روى هذا الحديث البخاري ، وتمة الحديث : "...

كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد

وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد" .

(٤) في (م) : "فقال" .

(٥) ساقطة من (م) .

(٦) في (م) : "يسألوه" .

عقب نزولها ، ولم يجابوا بما ذكر ، فلما أجيئوا به دل على أن الصلاة عليهم من جملة المأمور به ، وأنه ﷺ أقامهم [في ذلك] ^(١) مقام نفسه ، لأن القصد من الصلاة عليه [مزيد تعظيمه] ^(٢) ومنه تعظيمهم ، ومن ثم لما ^(٣) أدخل من مر في الكساء وقال : "اللهم إنهم مني وأنا منهم فاجعل صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علي وعليهم" ^(٤) .

وقضية استجابة هذا الدعاء أن الله صلى الله عليه وسلم معهم فحينئذ طلب من المؤمنين صلاتهم عليه معهم .

ويروى : "لاتصلوا علي الصلاة البتراء" ، فقالوا : وما الصلاة البتراء؟ قال : "تقولون : اللهم صل على محمد وتمسكون ، / بل قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد" ^(٥) .

ولا ينافي ماقرر حذف الآل في حديث الصحيحين : قالوا يارسول الله كيف نصلي عليك؟ ^(٦) قال : "قولوا : اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم ... " ^(٧) إلى آخره ؛ لأن ذكر ^(٨) الآل ثبت في روايات أخر ، وبه يعلم أنه ﷺ قال ذلك كله فحفظ بعض الرواة ما لم يحفظه الآخر .

(١) ساقطة من (ح) ، وفي هامش (ض) .

(٢) في (ض) : "تعظيمه مزيد" .

(٣) ساقطة من (ح) ، (م) .

(٤) في هامش (ض) .

(٥) لم أجد هذه الرواية فيما تيسر لي الاطلاع عليه . وقد استدلل به محمد التيجاني - من الشيعة - في كتابه "ثم اهتديت" (ص ٤٥) وادعى إجماع المفسرين عليها ، وقد رد عليه الكاتب عثمان التميمي في كتابه "كشف الجاني محمد التيجاني في كتبه الأربعة" (ص ١٤-١٥) بأنها غير ثابتة عند المفسرين .

(٦) ساقطة من (ح) .

(٧) مسلم في صحيحه ، كتاب الصلاة ، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد (٣٠٥/٤) ح (٤٠٧) من حديث أبي حميد الساعدي رضي الله عنه .

(٨) ساقطة من (ح) .

ثم [عطف الأزواج] ^(١) والذرية على الآل في كثير من الروايات يقتضي أنهما ليسا من الآل ، وهو واضح في الأزواج بناء على الأصح في الآل أنهم ^(٢) مؤمنوا بني هاشم والمطلب .
وأما الذرية : فمن الآل على سائر الأقوال . فذكرهم بعد الآل للإشارة إلى عظيم شرفهم .

روى أبو داود ^(٣) : "من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلى علينا أهل البيت فليقل : اللهم صل على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد" .
وقولهم : علمنا كيف نسلم عليك . أشاروا به إلى السلام عليه في التشهد كما قاله البيهقي وغيره ^(٤) .

ويدل له خير مسلم ^(٥) : أمرنا الله أن نصلي عليك ، فكيف نصلي عليك؟ فسكت عليه السلام حتى تمنينا أنه ^(٦) لم يسأله ^(٧) ، ثم قال عليه السلام : "قولوا اللهم

(١) مكررة في (ح) .

(٢) في (م) : "لأنهم" .

(٣) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الصلاة ، باب مايقول بعد التشهد (٣٢٣/١) ح (٩٨٢) من طريق المجر عن أبي هريرة به .

والبيهقي في السنن الكبرى (١٥١/٢) ، والقرطبي في التفسير (١٤١/١٥) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٢٩٤/١) ح (٩٣٢) ، وأورده ابن حجر في فتح الباري (١٧١/١١) ، والألباني في ضعيف الجامع الصغير (٢٠٦/٥) وضعفه .

(٤) في السنن الكبرى (١٥١/٢) .

وأيضاً ابن حجر في فتح الباري (١٥٩/١١) ، والسخاوي في القول البدع في الصلاة على الحبيب الشفيع (ص ٧٣) .

(٥) صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب الصلاة على النبي عليه السلام بعد التشهد (٣٦٦/٤) ح (٤٠٥) من حديث أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه .

وتكملة الحديث : "... كما صليت على آل إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد ، والسلام كما علمتم"

(٦) في (ح) ، (ض) : "أنا" ، وفي (م) : "أن" والمثبت من رواية مسلم .

(٧) في جميع النسخ : "سأله" .

صل على محمد وعلى آل محمد" الحديث .
 وزاد آخره : "والسلام كما قد^(١) علمتم" أي^(٢) من العلم ، ويروى
 من التعليم لأنه^(٣) ﷺ كان يعلمهم التشهد كما يعلمهم السورة .
 وصح أن رجلا قال : يا رسول الله ، أما السلام عليك فقد عرفنا^(٤) ،
 فكيف نصلي عليك إذا نحن صلينا عليك في صلاتنا صلى الله عليك^(٥) فصمت
 ﷺ حتى أحببنا أن الرجل لم يسأله ، فقال : "إذا أنتم صليتم علي فقولوا :
 اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد"^(٦) الحديث .
 لا يقال تفرد به ابن إسحاق ، ومسلم لم يخرج له إلا في المتابعات ؛
 لأننا نقول : الأئمة وثقوه ، وإنما هو مدلس^(٧) فقط ، وقد زالت علة التدليس

- (١) ساقطة من (م) .
- (٢) ساقطة من (م) .
- (٣) في (ح) ، (ض) : "لأنه كان" .
- (٤) في (م) : "عرفناه" .
- (٥) في (ض) : "وسلم" .
- (٦) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢٥٧/١٣) ح (١٧٠٠٩) ، وقال محققه : إسناده صحيح
 والحاكم في المستدرک (٤٠١/٢) ح (٣١٥) وصححه على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي
 وأبو داود في سننه ، كتاب الصلاة ، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد
 (٣٢١/١) ح (٩٨١) ، من حديث أبي مسعود عقبة الأنصاري رضي الله عنه بنحوه .
- (٧) التدليس من الدلس بالتحريك : الظلمة . والتدليس في البيع : كتمان عيب السلعة عن
 المشتري ، ومن هذا أخذ التدليس في الإسناد : وهو أن يحدث المحدث عن الشيخ الأكبر
 وقد كان رآه إلا أنه سمع ما أسنده إليه من غيره من دونه . اللسان (٨٦/٦) .
 والتدليس قسمان :
 الأول : تدليس الإسناد : بأن يروي الراوي عن من عاصره أو لقيه ما لم يسمعه منه موهما
 سماعه .
 والثاني : تدليس الشيوخ بأن يسمي شيخه أو يكتبه أو ينسبه أو يصفه بما لا يعرف .
 فمن عرف بالتدليس من الرواة لم تقبل روايته إلا إذا صرح بالتحديث .
 انظر : الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث (ص ٥٠-٥٢) ، تدريب الراوي في
 شرح تقريب النووي (١/٢٢٣-٢٣١) .

بتصريجه فيه^(١) بالتحديث فاتضح أن ذلك خرج مخرج البيان للأمر الوارد في الآية .

ويوافقه قوله : "قولوا" فإنها صيغة أمر ، وهو للوجوب .

وماصح عن ابن مسعود رضي الله عنه : "يتشهد الرجل في الصلاة ثم يصلي على النبي ﷺ / ثم يدعوا لنفسه"^(٢) .

ح[١٩٦]

فهذا الترتيب منه لا يكون من قبل الرأي فيكون في حكم المرفوع .

وصح أيضا أنه ﷺ سمع رجلا يدعو في صلاته لم يمجّد الله ولم يصل على النبي ﷺ ، فقال : "عجل هذا" ، ثم دعاه ، فقال له أو لغيره : "إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد^(٣) ربه والثناء عليه ، ثم يصلي على النبي ﷺ ، ثم يدعو بما شاء"^(٤) .

ومحل البداءة بالتحميد والثناء على الله تعالى جلوس التشهد .

وبهذا كله اتضح قول الشافعي رضي الله عنه بوجوب الصلاة على النبي ﷺ في التشهد لما علمت من أنه صح عنه^(٥) ﷺ الأمر بها^(٦) فيه .

(١) ساقطة من (ض) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک (٤٠١/١) ح(٩٩٠) من طريق أبي الأحوص وأبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود ، وصححه ووافقه الذهبي ، وابن أبي شيبة في المصنف (٤٦/١) وأورده ابن حجر في فتح الباري (١٦٨/١١) .

ومراد المؤلف من إيراد قول ابن مسعود الاستدلال على وجوب الصلاة على النبي ﷺ في التشهد كما هو مذهب الشافعي .

(٣) في (م) : "تمجيد" .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١٧٧/١٧) ح(٢٣٨٢١) ، والترمذي في الجامع الصحيح ، كتاب الدعوات ، باب (٦٦) ، (٢٩١/٥) ح(٣٤٨٨) ، وقال : حسن صحيح ، وأبو داود في سننه ، كتاب الصلاة ، باب الدعاء (٤٦٧/١) ح(١٤٨١) ، والنسائي في سننه ، كتاب السهو ، باب التمجيد والصلاة على النبي ﷺ (٤٤/٣) من حديث فضالة بن عبيد رضي الله عنه .

(٥) في (م) : "عنه أنه" .

(٦) في (م) : "بوجوبها" .

ومن أنه صح عن ابن مسعود تعيين محلها وهو بين التشهد والدعاء فكان القول بوجوبها^(١).

لذلك^(٢) الذي ذهب إليه الشافعي هو الحق الموافق لصريح السنة ولقواعد الأصوليين ، ويدل له أيضا أحاديث صحيحة كثيرة استوعبتها في شرحي : "الإرشاد"^(٣) ، و"العباب" مع بيان الرد الواضح على من شنع على الشافعي ، وبيان أن الشافعي لم يشذ ، بل قال به قبله جماعة من الصحابة : كابن مسعود ، وابن عمر ، وجابر ، وأبي مسعود البصري^(٤) ، وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين ، ومن^(٥) التابعين كالشعبي^(٦) ، والباقر ، وغيرهم كإسحاق بن راهويه^(٧) ، وأحمد ، بل لمالك قول موافق للشافعي ورجحه جماعة من

(١) قال ابن حجر في فتح الباري (١٦٨/١١) بعد أن ذكر قول ابن مسعود : "وهذا أقوى شيء يحتج به للشافعي ، فإن ابن مسعود ذكر أن النبي ﷺ علمهم التشهد في الصلاة وأنه قال : "ثم ليتخير من الدعاء ما شاء" فلما ثبت عن ابن مسعود الأمر بالصلاة عليه قبل الدعاء دل على زيادة ذلك بين التشهد والدعاء".

(٢) في (ح) ، (ض) : "كذلك".

(٣) انظر : فتح الجواد بشرح الإرشاد (٩٤/١).

(٤) هو : عقبة بن عمرو الخزرجي الأنصاري ، أبو مسعود البصري ، يعرف بالبصري لأنه سكن بدر ، شهد ليلة العقبة وهو صغير ، ولم يشهد بدرا ، وشهد أحدا وما بعدها ، سكن الكوفة ، ثم عاد إلى المدينة فمات بها في آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما .

انظر : الطبقات (٩٤/٦) ، الاستيعاب (٤١٩/٤) ، الإصابة (٤٨٤/٢) .

(٥) ساقطة من (ح) ، (ض) .

(٦) هو : عامر بن شراحيل بن عبد ، أبو عمرو الشعبي الكوفي ، أصله من حمير ، كان من فقهاء التابعين ، أدرك خلقا من الصحابة وروى عنهم ، كان إماما حافظا . توفي سنة ١٠٤ هـ .

انظر : الطبقات (٢٥٩/٦) ، تاريخ دمشق (٣٣٥/٢٥) ، البداية والنهاية (٢٣٩/٩) ، تاريخ بغداد (٢٢٧/١٢) .

(٧) هو : إسحاق بن إبراهيم بن مخلد ، أبو يعقوب الحنظلي ، سئل عن سبب تسميته بابن راهويه ، فقال : ولد أبي في الطريق ، فقيل له : راهويه ، ولد سنة ١٦١ هـ ، رحل في طلب العلم إلى العراق والحجاز واليمن والشام ، اجتمع له الحديث والفقه والزهد والورع . توفي سنة ٢٣٨ هـ .

انظر : المنتظم (٤٦٦/٦) ، تاريخ بغداد (٣٤٥/٦) ، الأعلام (٢٩٢/١) .

أصحابه .

بل قال شيخ الإسلام خاتمة الحفاظ ابن حجر : " لم أر عن أحد من الصحابة والتابعين التصريح بعدم الوجوب إلا ما نقل عن إبراهيم النخعي ^(١) مع إشعاره بأن غيره كان قائلاً بالوجوب " ^(٢) . انتهى .

فزعم أن الشافعي شذ وأنه خالف في ذلك فقهاء الأمصار مجرد دعوى باطلة لا يلتفت إليها ولا يعول عليها .

ومن ثم قال ابن القيم ^(٣) : " أجمعوا على مشروعية الصلاة عليه ﷺ في التشهد وإنما اختلفوا في الوجوب والاستحباب ، ففي تمسك من لم يوجبها بعمل السلف نظر ؛ لأنهم كانوا يأتون بها في صلاتهم ، فإن أريد بعملهم اعتقادهم احتاج إلى نقل صريح عنهم بعدم الوجوب ، وأنى يوجد ذلك؟ قال : وأما قول عياض : أن الناس شنعوا على الشافعي فلا معنى له

(١) هو : إبراهيم بن يزيد بن الأسود بن عمرو النخعي - نسبة إلى النخع قبيلة من مذحج - ولد سنة ٤٦ هـ ، من أكابر التابعين ، كان من العلماء الزهاد العباد ، إماماً في الفقه يعظمه الأكابر ، شديد الهيبة ، يتخوف من الفتوى مع فقهه ، أدرك من الصحابة أبا سعيد الخدري ، وعائشة رضي الله عنها وروى عنهم ، توفي سنة ٩٦ هـ .
انظر : الطبقات (٢٧٩/٦) ، حلية الأولياء (٢١٩/٤) ، المنتظم (٤٩١/٤) ، الأعلام (٨٠/١) .

(٢) انظر : فتح الباري (١٧٠/٧) .

(٣) هو : محمد بن أبي بكر الزرعي - نسبة إلى قرية بدمشق - الحنبلي ، أبو عبد الله شمس الدين المشهور بابن القيم - نسبة إلى مدرسة كان أبوه قيماً عليها - ولد سنة ٦٩١ هـ ، برع في علوم كثيرة ، كان حسن القراءة والخلق كثير التودد ، وهو من تلاميذ ابن تيمية الأخذين عنه ، ترك الكثير من المصنفات ، توفي سنة ٧٥١ هـ .
انظر : البداية والنهاية (٢٤٦/١٤) ، شذرات الذهب (١٦٨/٦) ، الأعلام (٥٦/٦) .

فأي شناعة في ذلك لأنه لم يخالف / في ذلك نصا ولا إجماعا ولا مصلحة
راجحة بل القول بذلك من محاسن مذهبه ، والله در القائل :

وإذا محاسني اللاتي أدل بها صارت ذنوبا فقل لي كيف أعذر^(١)
واعلم أن النووي نقل عن العلماء كراهة أفراد الصلاة والسلام عليه^(٢).
ومن ثم قال بعض الحفاظ : [كنت أكتب الحديث]^(٣) ، فأكتب
الصلاة فقط ، فرأيت النبي ﷺ في النوم ، فقال لي^(٤) : أما تتم الصلاة في
كتابك؟ فما كتبت بعد ذلك إلا صليت عليه وسلمت^(٥).

- (١) انظر ابن القيم في جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام (ص ١٨٠-١٨٤) .
- (٢) انظر : المجموع شرح المذهب (٣٠/٢) .
- (٣) في (ح) : "كنت الحديث فأكتب الصلاة" .
- (٤) ساقطة من (م) .
- (٥) أورده السمهودي في جواهر العقدين (ص ٢٢٤) ، وعزاه للحافظ ابن منده .
وجاء في حقيقة الرؤيا عن القاضي أبو بكر بن العربي في عارضة الأحوزي قوله : "قد
بيننا حقيقة الرؤيا وأنها إدراكات يخلقها الله في قلب العبد على يدي الملك أو الشيطان ،
إما بأمثالها ، وإما أمثالا بكتناها ، وإما تخليطا . ونظير ذلك في اليقظة الخواطر فإنها تأتي
على نسق في قصد ، وتأتي مسترسلة غير محصلة ، فإذا خلق الله من ذلك في المنام على
يدي الملك شيئا كان حيا منظوما وبرهانا مفهوما" .
كما بين النووي مذهب أهل السنة في حقيقة الرؤيا : "أن الله تعالى يخلق في قلب النائم
اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء لا يمنعه نوم
ولا يقظة" . ثم قال : "ويخلق ما هو علم على ما يضر بحضرة الشيطان فينسب إلى
الشيطان مجازا لحضوره عندها وإن كان لا فعل له حقيقة وهذا معنى قوله ﷺ : "الرؤيا
من الله والحلم من الشيطان" لا على أن الشيطان يفعل شيئا فالرؤيا اسم للمحبوب
والحلم اسم للمكروه هذا كلام المازري" . شرح مسلم (٢٢/١٥) .
وقال ابن منظور : "الرؤيا أو الحلم : عبارة عما يراه النائم في نومه من الأشياء ، ولكن
غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والشئ الحسن وغلب الحلم على ما يراه من الشر
والقيح ومنه قوله : أضغات أحلام ، ويستعمل كل واحد منهما موضع الآخر" . لسان
العرب (١٤٥/١٢) .

ولا يحتج بتعليمهم كيفية الصلاة السابقة ؛ لأن السلام سبقها في التشهد فلا أفراد فيه ، وقد^(١) جاء ذكر الصلاة مقرونة بالسلام في مواطن منها عقب

= ورؤية النبي ﷺ في المنام هي رؤيا حق وليست من الأضغاث لما جاء في صحيح البخاري ، كتاب التعبير ، باب من رأى النبي ﷺ في المنام (٤٠٠/١٢) ح (٦٩٩٧) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول : "من رآني فقد رأى الحق فإن الشيطان لا يتكونني" .

وفي صحيح مسلم ، كتاب الرؤيا ، باب قول النبي عليه الصلاة والسلام "من رآني في المنام فقد رآني" (٢٩/١٥) ح (٢٢٦٦) عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : "من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي" . وقال النووي في معنى قوله ﷺ "فقد رآني" : قال الباقلاني معناه أن رؤياه صحيحة ليست بأضغاث ولا من تشبيهات الشيطان ويؤيد قوله رواية "فقد رأى الحق" أي الرؤية الصحيحة .

وقال القاضي : قال بعض العلماء خص الله تعالى النبي ﷺ بأن رؤية الناس إياه صحيحة وكلها صدق ومنع الشيطان أن يتصور في خلقته لئلا يكذب على لسانه في النوم كما خرق الله تعالى العادة للأنبياء عليهم السلام" . شرح مسلم (٣١، ٢٩/١٥) . فإذا كانت رؤيا النبي ﷺ حق ، فإذا رآه الرائي يأمر بشئ أو ينهى عن شئ فما الحكم في هذا؟

رأى العلماء أن يعرض الأمر على سنته ﷺ فما وافقها عمل به . قال ابن حجر في الفتوح (٤٠٤/١٢) : "وكذلك يقال في كلامه ﷺ في النوم أنه يعرض على سنته فما وافقها فهو حق وما خالفها فالخلل في سمع الرائي ، فرؤيا الذات الكريمة حق والخلل إنما هو في سمع الرائي أو بصره" . وقال السيوطي في الخصائص الكبرى (٢٥٨/٢) : "لو رأى شخص النبي ﷺ يأمره بفعل ما هو مندوب إليه أو ينهاه عن منهي عنه أو يرشده إلى فعل مصلحة فلا خلاف في أنه يستحب له العمل بما أمره به .

ونقل عن الإسفرائيني في كتاب الجدل : لو رأى إنسان النبي ﷺ في منامه على الصفة المنقولة عنه فسأله عن حكم فأفتاه بخلاف مذهبه وليس مخالفا لنص ولا إجماع ففيه وجهان : وجه المنع عدم ضبط الرائي لا الشك في الرؤية ، فإن الخبر لا يقبل إلا من ضابط والنائم بخلافه" .

ما يقال عند ركوب الدابة . كما رواه الطبراني في الدعاء^(١) مرفوعا وكذا في غيره ، وإنما حذف في بعض المواطن اختصارا وكذا حذف^(٢) الآل . وقد أخرج الديلمي^(٣) أنه ﷺ قال : "الدعاء محبوب حتى يصل على محمد وأهل بيته . اللهم صل على محمد وآله" .

(١) كتاب الدعاء (١١٥٩/٢) ح (٧٧٦) من طريق عبد الله بن يزيد بن آدم عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : "من قال إذا ركب دابته : بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء ، سبحانه ليس له سمي ، سبحانه الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعليه السلام ، قالت الدابة : بارك الله عليك من مؤمن حللت على ظهري وأطعت الله عز وجل ، وأحسنتم إلى نفسك ، بارك الله لك في سفرك وأنجح حاجتك" .

وقال محققه د. عبد الله بخاري : إسناده ضعيف جدا ، فيه عمرو بن عبد الجبار وعبد الله بن يزيد بن آدم لهما مناكير . قال أحمد : عبد الله بن يزيد بن آدم أحاديثه موضوعة لسان الميزان (٣٧٨/٣) ، وعمرو بن عبد الجبار روى عن عمه المناكير . لسان الميزان (٣٦٨/٤) .

وورد في ركوب الدابة عن علي بن ربيعة قال : "شهدت عليا أتى بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال : بسم الله ، فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ، ثم قال : سبحانه الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون ، ثم قال : الحمد لله والله أكبر ثلاثا سبحانه إني ظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت . ثم ضحك ، فقلت من أي شيء ضحكت يا أمير المؤمنين؟ قال : رأيت رسول الله ﷺ صنع كما صنعت ثم ضحك ، فقلت من أي شيء ضحكت يا رسول الله؟ قال : إن ربي ليعجب من عبده إذا قال رب اغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب غيرك" .

أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الجهاد ، باب ما يقول الرجل إذا ركب (٤٠/٢) ح (٢٦٠٢) ، والترمذي في الجامع الصحيح ، كتاب الدعوات ، باب ما يقول إذا ركب الناقة (٢٧٨/٥) ح (٣٤٥٧) .

(٢) ساقطة من (م) .

(٣) لم أجده في مسند الديلمي المطبوع .

وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (٣٥٨/٢) ح (١٤٠٩) ، وقال : هذا حديث لا يصح ، وابن حبان في المجروحين (١١٣/١) عن معاذ بن جبل ، وأورده الألباني في ضعيف الجامع (١٥٨/٣) وعزاه لأبي الشيخ عن علي وضعفه . وأورده ابن كثير في التفسير (٦٢٠/٣) ، والسيوطي في الخصائص الكبرى (٢٦٠/٢) .

وكان^(١) قضية الأحاديث السابقة وجوب الصلاة على الآل في التشهد الأخير كما هو قول للشافعي^(٢) خلافا لما يوهمه كلام "الروضة" ، وأصلها^(٣) و^(٤) رجحه بعض أصحابه ومال إليه البيهقي .

ومن ادعى الإجماع على عدم الوجوب فقد سها . لكس بتية الأصحاب ذهبوا إلى أن اختلاف تلك الروايات من أجل أنها وقائع متعددة ، فلم يوجبوا إلا ما اتفقت الطرق عليه وهو أصل الصلاة عليه ﷺ وما زاد فهو من قبيل الأكمل ، ولذا استدلوا على عدم وجوب قوله : "كما صليت على إبراهيم" بسقوطه^(٥) في بعض الطرق .

وللشافعي رضي الله عنه :

يا أهل بيت رسول الله حبكم
كفاكم من عظيم القدر أنكم
فرض من الله في القرآن أنزله
من لم يصل عليكم لاصلاة له^(٦)
فيحتمل لاصلاة له صحيحة فيكون موافقا لقوله بوجوب الصلاة على
الآل ويحتمل لاصلاة له كاملة فيوافق أظهر قوليّه .

(١) في (م) : "وكانت" .

(٢) في (م) : "الشافعي" .

(٣) أي "روضة الطالبين" للنووي ، وأصلها هو كتاب "فتح العزيز شرح الوجيز" للرافعي ، وقد اختصره النووي وسماه "روضة الطالبين" .
قال النووي في الروضة (٢٦٣/١) : وهل تجب الصلاة على الآل : أي في التشهد الأخير؟

فيه قولان ، وقيل وجهان .

الصحيح المشهور : أنها سنة ، والثاني : أنها واجبة . انتهى .

وقال البيهقي في شعب الإيمان : "أكثر أصحابنا ذهبوا إلى أنها غير واجبة" .

(٤) ساقطة من (ح) ، (ض) .

(٥) في (م) : "إنما هو بسقوطه" .

(٦) ديوان الشافعي (ص ١٥٠) .

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ﴾^(١) ، فقد نقل جماعة من المفسرين عن ابن عباس رضي الله عنهما أن المراد بذلك : سلام على آل محمد^(٢) . وكذا قاله الكلبي^(٣) .

وعليه فهو ﷺ داخل بطريق الأولى أو النص كما في : "اللهم صل على آل^(٤) أبي أوفى"^(٥) .

لكن أكثر المفسرين على أن المراد إلياس / عليه السلام ، وهو قضية [١٩٧]ح السياق^(٦) .

(١) سورة الصافات : آية (١٣٠) .

(٢) انظر : ابن أبي حاتم في التفسير (٣٢٢٥/١٠) ، والطبري في التفسير (٩٦/٢٣) ، وابن كثير في التفسير (٢٦/٤) ، والشوكاني في فتح القدير (٤١٠/٤) وقد ذكره بلا إسناد وأخرج الطبراني في الكبير (٥٦/١١) ح (١١٠٦٤) من طريق موسى بن عمير عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس : "سلام على آل ياسين قال : نحن آل محمد ﷺ" ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : فيه عمير القرشي وهو كذاب .

(٣) هو : محمد بن السائب الكلبي ، أحد المفسرين الذين يرجع تفسيرهم إلى تفسير ابن عباس ، ترجع شهرته إلى كونه مؤرخا ونسابة ، وكان رأسا في الأنساب إلا أنه شيعي متروك الحديث ، ليس بثقة .

وقال أحمد : تفسير الكلبي كذب لا يحل النظر فيه . توفي عام ١٤٦هـ .

انظر : الطبقات الكبرى (٢٤٩/٦) ، ميزان الاعتدال (٦١/٣) ، تهذيب التهذيب (١٨٠/٩) ، الوافي بالوفيات (٦٢٤/١) .

(٤) ساقطة من (ح) .

(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣٨٧/١٤) ح (١٩٠١٢) ، والبخاري في صحيحه ، كتاب الدعوات ، باب قول الله تبارك وتعالى : ﴿وصل عليهم﴾ (١٣٩/١١) ح (٦٣٣١) .

ومسلم في صحيحه ، كتاب الزكاة ، باب الدعاء لمن أتى بصدقة (١٩٠/٧) ح (١٠٧٨) من حديث عمرو بن مرة .

(٦) انظر : الطبري في التفسير (٩٦،٩٥/٢٣) ، وابن كثير في التفسير (٢٦/٤) ، والشوكاني في فتح القدير (٤١٠/٤) ، وذكر تعليق الواحدي على قول الكلبي — السابق — بأن "هذا بعيد لأن ما بعده من الكلام وما قبله لا يدل عليه" .

تنبيه :

لفظ السلام في نحو هذه الجملة خبر مراد به الإنشاء والطلب على الأصح ، والطلب^(١) يستدعي مطلوباً منه ، وطلبه^(٢) تعالى من غيره محال ، فالمراد بسلامه تعالى على عباده إما بشارتهم بالسلامة ، وإما حقيقة^(٣) الطلب لكن من نفسه إذ سلامه تعالى يرجع لكلامه النفسي الأزلي^(٤) ، وتضمنه

(١) ساقطة من (م) .

(٢) في (م) : "طلبه" .

(٣) في (م) : "بحقيقه" .

(٤) والقول بالكلام النفسي هو مما يذهب إليه الأشاعرة في مسألة الكلام :

حيث يذهب الأشعرية إلى أن كلام الله معنى قائم بنفسه لا يتعلق بمشيئته ، وهذه الحروف والأصوات المسموعة مخلوقة للتعبير عن المعنى القائم بنفس . انظر : الملل والنحل للشهرستاني (ص ٩٦) .

وقولهم هذا يخالف ما عليه إجماع السلف كما نقل شيخ الإسلام ابن تيمية ذلك عنهم فقال : "وقول الجمهور وأهل الحديث وأئمتهم أن الله تعالى لم يزل متكلماً إذا شاء وأنه يتكلم بصوت كما جاءت به الآثار والقرآن وغيره من الكتب الإلهية ، كلام الله تعالى تكلم به بمشيئته وقدرته ليس ببائن عنه مخلوقاً ولا يقولون إنه صار متكلماً بعد أن لم يكن متكلماً ولا أن كلام الله تعالى حدث من حيث هو حادث بل مازال متكلماً إذا شاء وإن كان كلم موسى وناداه بمشيئته وقدرته فكلامه لا ينفذ" . الفتاوى (١٢/١٧٣) .

كما قال ابن أبي العز : "أنه تعالى لم يزل متكلماً ، إذا شاء ، ومتى شاء ، وكيف شاء وهو يتكلم بصوت يسمع ، وأن نوع الكلام قديم وإن لم يكن الصوت المعين قديماً ، وهذا المأثور عن أئمة الحديث والسنة" . شرح الطحاوية ، تحقيق التركي (ص ١٧٤) .

ويقول الإمام أحمد في إثباته لصفة الكلام : "وكلم الله موسى تكليماً من الله سمع موسى يقينا ، ولم يزل متكلماً عالماً تبارك الله أحسن الخالقين" . طبقات الحنابلة (١/٢٩) .

واستدل العلماء على ما ذهبوا إليه بقوله سبحانه وتعالى : ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء : ١٦٤] فوصف نفسه بالتكلم وأكدته بالتكرار فقال تكليماً ، والدليل على أنه حروف قوله تعالى ﴿يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾ [طه : ١١-١٢] فإن هذه الكلمات حروف وهي كلام الله . والدليل على أنه بصوت قوله تعالى : ﴿وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾ [مريم : ٥٢] والنداء والمناجاة لا تكون إلا بصوت . وقال سبحانه : ﴿يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي﴾ [الأعراف :

الطلب منه لإنالة السلامة الكاملة للمسلم عليه غير محال ، إذ هو طلب نفسي مقتض لتعلق الإرادة به ، والطلب من النفس معقول يعلمه كل أحد من نفسه فالحاصل أنه تعالى طلب لهم منه إنالتهم السلامة الكاملة ، فيتعلق ذلك بهم في الوقت الذي أراد الله^(١) تعالى تخصيصهم به كما في أمره ، ونهيه المتعلقين بنا مع قدمهما .

وذكر الفخر الرازي^(٢) أن أهل بيته عليهم السلام يساوونه في خمسة أشياء : في

= ومن السنة ما رواه أبو سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : "يقول الله يا آدم ، فيقول : لبيك وسعديك ، والخير في يديك . قال يقول : أخرج بعث النار... الخ" الحديث .

أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الرقاق ، باب قوله ﴿إِنْ زُلْزِلَتِ السَّاعَةُ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ (٣٨٨/١١) ح (٦٥٣٠) .

وروى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال : "يقبض الله الأرض بيمينه ثم يقول : أنا الملك أين ملوك الأرض" . كتاب الرقاق ، باب يقبض الله الأرض يوم القيامة (٣٧٢/١١) ح (٦٥١٩) .

انظر : الأسماء والصفات للبيهقي (ص ٣١١) ، شرح لمعة الاعتقاد للمقدسي ، شرح محمد بن عثيمين (ص ٧٣، ٧٠) ، الاقتصاد في الاعتقاد للمقدسي (ص ١٣٠) .
ومما أجاب به الشيخ ابن عثيمين على الأشعرية في شرحه للمعة الاعتقاد قوله :
١- إنه خلاف إجماع السلف .

٢- خلاف الأدلة لأنها تدل على أن كلام الله يسمع ولا يسمع إلا الصوت لا يسمع المعنى القائم بالنفس .

٣- خلاف المعهود لأن الكلام المعهود هو ما ينطق به المتكلم لا ما يضمرة في نفسه .
(١) ساقطة من (ض) .

(٢) هو : محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري ، أبو عبد الله فخر الدين الرازي - نسبة إلى الري - أحد فقهاء الشافعية ، الإمام المفسر ، كان إمام الدنيا في عصره ، تبحر في العلوم العقلية والعقلية ، برع في علوم كثيرة ، كان واعظاً بالعربية والفارسية ، له كثير من المصنفات في التفسير وفي التوحيد ، وعلوم الكلام وغيرها من العلوم . توفي عام ٦٠٦ هـ .

انظر : وفيات الأعيان (٢٤٨/٤) ، البداية والنهاية (٦٠/١٣) .

السلام ؛ قال : السلام عليك أيها النبي ، وقال : ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ﴾^(١)
وفي الصلاة عليه وعليهم في التشهد ، وفي الطهارة . قال تعالى : ﴿طَهَ﴾^(٢)
أي : ياطاهر . وقال : ﴿وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٣) .
وفي تحريم الصدقة ، وفي المحبة . قال تعالى : ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ
اللَّهُ﴾^(٤) ، وقال : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾^(٥)^(٦) .
الآية الرابعة : قوله تعالى : ﴿وَقَفَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾^(٧) .
أخرج الديلمي^(٨) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ
قال "وقفوهم إنهم مسئولون عن ولاية علي" .
وكان هذا هو مراد الواحدي^(٩)^(١٠) بقوله : روي في قوله تعالى :

- (١) سورة الصفات : آية (١٣٠) .
- (٢) من الحروف المقطعة التي افتتحت بها السور للدلالة على إعجاز القرآن الكريم .
وفي رواية عن ابن عباس وسعيد بن جبير والثوري أنها كلمة بالنبطية معناها يارجل .
انظر : ابن كثير في التفسير (١٧٣/٣) ، ابن أبي حاتم في التفسير (٢٤١٥/٧) .
- (٣) سورة الأحزاب : آية (٣٣) . (٤) سورة آل عمران : آية (٣١) .
- (٥) سورة الشورى : آية (٢٣) .
- (٦) وقد عزاه المؤلف الى الرازي ولم أقف عليه في مظانه بهذا الترتيب المذكور والذي جاء في
تفسيره لآية (سلام على آل ياسين) قوله : "الأول : وهو الأقرب أنا ذكرنا أنه إلياس بن
ياسين فكان إلياس آل ياسين الثاني : آل ياسين آل محمد ﷺ " ثم عقب " والوجه هو
الأول لأنه البقي بسياق الكلام " (١٦٢/٢٦)
وجاء في تفسيره لآية (طه) قوله : " وثانيها : يحكى عن جعفر الصادق عليه السلام الطاهر
طهارة أهل البيت والهاء هدايتهم " (٣/٢٢)
- (٧) سورة الصفات : آية (٢٤) .
- (٨) لم أقف عليه في مسند الديلمي المطبوع ، وقد عزاه إليه الدهلوي في مختصر التحفة الاثنى
عشرية (ص ١٥٧) وقال : وفي سندها الضعفاء والمجاهيل الكثيرون بحيث سقطت عن قابلية
الاحتجاج بها ، لاسيما في هذه المطالب الأصولية .
- (٩) هو : الإمام أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي النيسابوري ، لم تحدد المراجع سنة
مولده ، اشتغل بطلب العلم فبرع في التفسير ، وله فيه مصنفات عديدة ، منها : "الوجيز"
و"الوسيط" و"البسيط" و"أسباب النزول" وغيرها . وله مصنفات في علوم أخرى كاللغة
والسيرة ، توفي سنة ٤٦٨هـ .
- انظر: طبقات الشافعية (٢٤٠/٥)، البداية والنهاية (١١٤/١٢)، طبقات المفسرين (٧٨/١)
- (١٠) لم أقف عليه في أسباب النزول له ولا في تفسيره الوسيط — وهو مخطوط — ولعله في المفقود
، وقد أشار إليه الدهلوي في مختصر التحفة الاثنى عشرية (ص ١٥٨) .

﴿وَقَفَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ أي عن^(١) ولاية علي وأهل البيت ؛ لأن الله أمر نبيه ﷺ أن يعرف الخلق أنه لا يسألهم على تبليغ الرسالة أجرا إلا المودة في القربى ، والمعنى أنهم يسألون : هل والوهم حق الموالاتة ، كما أوصاهم النبي ﷺ ؟ أم أضاعوها وأهملوها؟ فتكون عليهم المطالبة والتبعة^(٢) . انتهى .

(١) ساقطة من (ح) .

(٢) الآية وردت في بيان حال الكفار يوم القيامة ، وبينت أنهم سوف يسألون عن أعمالهم وأقوالهم التي صدرت عنهم في الدنيا ، ومحاسبون عليها .

قال ابن عباس : يعني احبسوهم إنهم محاسبون .

وهذا الذي دلت عليه الآيات بأنهم يوقفون للحساب والسؤال .

انظر : ابن كثير في التفسير (٨/٤) ، والرازي في التفسير (١٣٢/٢٥) ، والشوكانى في فتح القدير (٣٩١/٤) .

والآية كما ذكر المفسرون تتحدث عن وقف الكفار للحساب ، ولا علاقة لها بأهل البيت ولا بولاية علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقد رد ابن تيمية على زعم الشيعة أن هذه الآية نزلت في علي وأهل البيت ردا وافية في منهاج السنة (١٤٣/٧) ، فقال : "الجواب من وجوه :

أحدها : المطالبة بصحة النقل ، والعزو إلى الفردوس وإلى أبي نعيم لاتقوم به الحجة باتفاق أهل العلم .

الثاني : أن هذا كذب موضوع بالاتفاق .

الثالث : أن الله تعالى قال : ﴿بَلْ عَجَبْتَ وَيَسْخَرُونَ وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ﴾ وساق الآيات إلى قوله تعالى : ﴿بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصفات : ١٢-٣٧] ، وقال : فهذا خطاب عن المشركين المكذبين بيوم الدين ، وهؤلاء يسألون عن توحيد الله والإيمان برسله واليوم الآخر ، وأي مدخل لحب علي في سؤال هؤلاء؟ تراهم لو أحبوه مع هذا الكفر والشرك أكان ذلك ينفعهم؟ أو ترى لو أبغضوه أين كان بغضهم لأنبياء الله ولكتابه ودينه؟ وما يفسر القرآن بهذا ، ويقول النبي ﷺ ما فسر به يمثل هذا ، إلا زنديق ملحد ، متلاعب بالدين ، قاذح في دين الإسلام ، أو مفرط في الجهل ، لا يدري ما يقول وأي فرق بين حب علي وطلحة والزبير وسعد وأبي بكر وعمر وعثمان؟! =

وأشار بقوله : كما أوصاهم النبي ﷺ إلى الأحاديث الواردة في ذلك ، وهي كثيرة ، وسيأتي منها جملة في الفصل الثاني ومن ذلك حديث مسلم^(١) عن زيد بن أرقم قال : قام فينا رسول الله ﷺ خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : "أما بعد : أيها / الناس إنما أنا بشر مثلكم يوشك^(٢) أن يأتيي رسول ربي [عز وجل]^(٣) فأجيئه وإنني تارك فيكم الثقلين^(٤) أولهما

= ولو قال قائل : إنهم مسئولون عن حب أبي بكر ، لم يكن قوله أبعد من قول من قال : عن حب علي ، ولا في الآية ما يدل على أن ذلك القول أرجح ، بل دلالتها على ثبوتها وانتفاءهما سواء ، والأدلة الدالة على وجوب حب أبي بكر أقوى .
والرابع : أن قوله : ﴿مسئولون﴾ لفظ مطلق لم يوصل به ضمير يخصه بشئ ، وليس في السياق ما يقتضي ذكر حب علي ، فدعوى المدعي دلالة اللفظ على سؤالهم عن حب علي من أعظم الكذب والبهتان .
خامس : أنه لو ادعى مدع أنهم مسئولون عن حب أبي بكر وعمر ، لم يكن إبطال ذلك إلا والسؤال عن حب علي أقوى وأظهر" .
انظر أيضاً جواب الدهلوي في التحفة الاثني عشرية (ص ١٥٧-١٥٨) .

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه (١٨٨/١٥) ح (٢٤٠٨) .

(٢) أي يقرب ويدنو ويسرع . اللسان العرب (٥١٣/١٠) .

(٣) ساقطة من (م) .

(٤) سمياً ثقلين ؛ لأن الأخذ بهما ثقيل (الكتاب والسنة) ، والعمل بهما ثقيل ، وأصل الثقل أن العرب تقول لكل شئ نفيس خطير مصون ثقل ، فسماهما ثقلين إعظاماً لقدرهما ، وتخفيفاً لشأنهما . اللسان (٨٨/١١) .

وبين الشيخ الألباني وجه تخصيص أهل البيت بالذكر بما أفاده علي القارئ بقوله : "إن البيت يكونون غالباً أعرف بصاحب البيت وأحواله ، فالمراد بهم أهل العلم منهم المطلعون على سيرته ، الواقفون على طريقته ، العارفون بحكمه وحكمته وبهذا يصلح أن يكون مقابلاً لكتاب الله سبحانه كما قال : ﴿ويعلمهم الكتاب والحكمة﴾" .

ثم عقب بقوله : "والحاصل أن ذكر أهل البيت في مقابل القرآن في هذا الحديث كذكر سنة الخلفاء الراشدين مع سنته ﷺ في قوله : "فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين" قال القارئ : "فإنهم لم يعملوا إلا بسنته ، فالإضافة إليهم ، إما لعملهم بها ، أو لاستنباطهم واختيارهم إياها" . السلسلة الصحيحة (٣٦٠/٤) .

كتاب الله عز وجل فيه الهدى والنور ، فتمسكوا بكتاب الله عز وجل وخذوا به ، وحث فيه ورغب فيه ، ثم قال : وأهل بيتي أذكركم الله عز وجل في أهل بيتي" ثلاث مرات . فقليل لزيد : من أهل بيته ، أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال بلى إن نساءه من أهل بيته ، ولكن أهل بيته من حرم عليهم السند بعدة ، قال : ومن هم؟ قال : هم آل علي ، وآل جعفر ، وآل عقيل ، وآل عباس ، قال : كل هؤلاء حرم عليهم الصدقة؟ قال : نعم . وأخرج الترمذي^(١) — وقال : حسن غريب — أنه عليه السلام قال : "إني تارك

(١) في الجامع الصحيح ، كتاب المناقب ، باب مناقب أهل بيت النبي عليه السلام (٦٢٢/٥) ح(٣٧٨٨) من طريق حبيب بن أبي ثابت عن زيد بن أرقم بمثله وقال : حديث حسن غريب .

وأورده السيوطي في الدرر المشورة (٦٠/٢) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح ح(٢١٤٤) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٥٠٧/١) ، والهندي في الكنز ح(٨٧٣) والألباني في السلسلة الصحيحة (٣٥٥/٤) وقال : حسن بشواهد ، وذكر من الشواهد حديث زيد بن ثابت عند مسلم — السابق — وحديث أبي سعيد الخدري عند أحمد — الذي يليه — .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٣/٩) وقال : رواه أحمد وإسناده جيد . وقال ابن تيمية في منهاج السنة (٣٩٤/٧) : "وأما قوله : "وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض" فهذا رواه الترمذي . وقد سئل عنه أحمد بن حنبل فضعه ، وضعفه غير واحد من أهل العلم ، وقالوا : لا يصح . وقد أجاب عنه طائفة بما يدل على أن أهل بيته كلهم لا يجتمعون على ضلالة . قالوا : ونحن نقول بذلك ، كما ذكر ذلك القاضي أبو يعلى وغيره" .

وذكر في الوجه الثاني : "أن قول النبي عليه السلام عن عترته إنها والكتاب لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض ، وهو الصادق المصدوق ، فيدل على أن إجماع العترة حجة . وهذا قول طائفة من أصحابنا وذكره القاضي في "المعتمد" ، لكن العترة هم بنو هاشم كلهم : ولد العباس ، وولد علي ، وولد الحارث بن عبد المطلب ، وسائر بني المطلب وغيرهم ، وعلي وحده ليس هو العترة . وسيد العترة هو رسول الله عليه السلام . يبين ذلك أن علماء العترة — كابن عباس وغيره — لم يكونوا يوجبون اتباع علي في كل مايقوله ، ولا كان علي يوجب على الناس طاعته في كل مايفتي به ولا عرف أن أحد من أئمة السلف — لا من بني هاشم ولاغيرهم — قال : إنه يجب اتباع علي في كل مايقوله" .

فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي ، أحدهما أعظم من الآخر : كتاب الله عز وجل جبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما" .
وأخرجه أحمد^(١) في مسنده بمعناه ، ولفظه : "إني أوشك أن أدعى فأجيب ، وإني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وإن اللطيف الخبير^(٢) أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا بم تخلفوني فيهما" وسنده لا بأس به .
وفي رواية : إن ذلك كان في حجة الوداع^(٣) ، وفي أخرى مثله يعني : كتاب الله — كسفينة نوح من ركب فيها نجا^(٤) . ومثلهم — أي أهل بيته —

(١) في المسند (٥٩/١٠) ح (١١٠٧٣) من طريق عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري ، قال المحقق : إسناده حسن .

وابن سعد في الطبقات (١٥٠/٢) ، وابن أبي عاصم في السنة (٦٤٣/٢) ح (١٥٥٥) وأورده الحب الطبري في ذخائر العقبى (ص ٤٨) ، والهندي في الكنز ح (٩٤٤) ، والألباني في السلسلة الصحيحة (٣٥٧/٤) وحسنه بشواهده .

(٢) ساقطة من (ح) ، (ض) .

(٣) وسيأتي (ص ٤٠٩) هامش (٣) .

(٤) ولفظ الحديث عن حنش الكناني قال سمعت أبا ذر يقول وهو آخذ بباب الكعبة : من عرفني فأنا من قد عرفني ومن أنكرني فأنا أبو ذر سمعت النبي ﷺ يقول : "ألا إن مثل

أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك" .

أخرجه أحمد في الفضائل (٧٨٥/٢) ح (١٤٠٢) ، والحاكم في المستدرک (١٦٣/٣) ح (٤٧٢٠) وسكت عنه الحاكم ، والطبراني في الكبير (٣٧/٣) ح (٢٦٣٧) كلهم من طريق المفضل بن صالح ، وقال الذهبي مفضل واه ، وقال في الميزان (١٦٧/٤) حديث سفينة نوح أنكر وأنكر .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٨/٩) وقال : رواه البزار والطبراني في الثلاثة وفي سند البزار الحسن بن أبي جعفر الجفري وفي إسناده الطبراني عبد الله بن داهر وهما متروكان .

وجاء من حديث ابن عباس ، أخرجه الطبراني في الكبير (٣٨/٣) ح (٢٦٣٨) =

كمثل باب حطة من دخله غفرت له الذنوب^(١) .
وذكر ابن الجوزي لذلك في "العلل المتناهية"^(٢) وهم أو غفلة عن
استحضار بقية طرقه .

بل في مسلم^(٣) عن زيد بن أرقم أنه ﷺ قال ذلك يوم غدیر خم ر
ماء بالحنفة — كما مر وزاد : "أذكرکم الله في أهل بيتي" قلنا لزيد : من أهل
بيته؟ نسأوه؟ قال : لا ، أيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ، ثم
يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها ، أهل بيته : أهله وعصبته الذين حرموا الصدقة
بعده .

وفي رواية صحيحة : "إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن اتبعتموهما ،
وهما : كتاب الله وأهل بيتي عترتي"^(٤) .

= وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٨/٩) وقال : رواه البزار والطبراني وفيه الحسن بن أبي
جعفر وهو متروك .

وابن تيمية في منهاج السنة (٣٩٥/٧) وقال : "هذا لا يعرف له إسناد صحيح ولا هو في شيء
من كتب الحديث التي يعتمد عليها ، فإن كان قد رواه مثل من يروي أمثاله من خطاب الليل
الذين يرون الموضوعات فهذا مما يزيده وهنا" .

والألباني في ضعيف الجامع (١٨٨/٢) ح (١٩٧٢) وضعفه .

(١) ولفظ الحديث عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : "إنما مثل
أهل بيتي مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، إنما مثل أهل بيتي فيكم
مثل باب حطه في بني إسرائيل من دخل غفر له" .

أخرجه الطبراني في الأوسط (٤٠٦/٦) ح (٥٨٦٦) . وابن الجوزي في العلل
المتناهية (٢٦٧/١) وقال لا يصح وعطية شيعي مدلس التقريب (٣٩٣)
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٨/٩) وقال : وفيه جماعة لم أعرفهم .

(٢) انظر التحريج .

(٣) مسلم في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل علي بن أبي طالب (١٨٩/١٥) ح (٢٤٠٨) .

(٤) أخرج الحاكم في المستدرك (١١٨/٣) ح (٤٥٧٧) من طريق محمد بن سلمة بن كهيل عن

أبيه ، عن أبي الطفيل ، عن ابن واثلة أنه سمع زيد بن أرقم رضي الله عنه يقول : نزل رسول
الله ﷺ بين مكة والمدينة عند شجرات خمس دوحات عظام فكس الناس ماتحت الشجرات
، ثم راح رسول الله ﷺ عشية ، فصلى ثم قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ ،
فقال ماشاء الله أن يقول ، ثم قال : "أيها الناس إني تارك... الخ" . قال الذهبي : لم يخرجها
لمحمد بن سلمة بن كهيل . وقد وهاه السعدي .

زاد الطبراني^(١) : "إني سألت ذلك لهما فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا / عنهما فتهلكوا ، ولا تعلموهم ، فإنهم أعلم منكم" .
 وفي رواية : "كتاب الله وسنتي"^(٢) ، وهي المراد من الأحاديث المقتصرة على الكتاب ؛ لأن السنة مبينة له ، فأغنى ذكره عن ذكرها .
 والحاصل : أن الحث وقع على التمسك بالكتاب والسنة وبالعلماء بهما من أهل البيت ، ويستفاد من مجموع ذلك : بقاء الأمور الثلاثة إلى قيام الساعة^(٣) .

ثم اعلم أن الحديث التمسك بذلك طرقا كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابيا . ومر له^(٤) طريق مبسوطة في حادي عشر الشبه^(٥) . وفي بعض تلك الطرق أنه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة^(٦) .

-
- (١) الطبراني في الكبير (٦٦/٣) ح (٢٦٨١) .
 وأورده الهيثمي في المجمع (١٦٤/٩) ، وقال في إسناده حكيم بن جبير وهو ضعيف .
 وأورده السهوي في جواهر العقدين (ص ٢٣٣) .
 (٢) أخرجه الحاكم في المستدرک (١٧٢/١) ح (٣١٩) من طريق عن ابن عباس رضي الله عنهما .
 (٣) قد يفهم هذا من الأحاديث الواردة في ذلك ؛ ولكن ليس معنى هذا أن نقول بعصمة الأئمة من أهل البيت ، كما يذهب إلى ذلك الشيعة الإمامية .
 (٤) في (م) : "له من" .
 (٥) انظر : (١٠٦/١-١٢١) من الصواعق ، بتحقيق عبد الرحمن التركي .
 (٦) أخرجه الترمذي في الجامع الصحيح ، كتاب المناقب ، باب مناقب أهل بيت النبي ﷺ (٦٢١/٥) ح (٣٧٨٦) من طريق جابر بن عبد الله قال : "رأيت رسول الله ﷺ في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب ، فسمعتة يقول : يا أيها الناس إني تارك فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي" .
 وقال الترمذي : حديث غريب حسن من هذا الوجه .
 والبيهقي في السنن الكبرى (١١٤/١٠) ، وابن أبي عاصم في السنة (٦٤٣/٢) ح ()

[وفي أخرى^(١) أنه قاله بغدير خم]^(٢) ، وفي أخرى أنه قاله بالمدينة في مرضه ، وقد امتلأت الحجرة بأصحابه^(٣) ، وفي أخرى : أنه قاله^(٤) لما قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف كما مر . ولاتناني إذ لمانع من أنه كرر [عليهم ذلك]^(٥) في تلك المواطن وغيرها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة .

وفي رواية عند الطبراني^(٦) عن ابن عمر : آخر ماتكلم به النبي ﷺ : "اخلفوني في أهل بيتي".

وفي أخرى عند الطبراني^(٧) [وأبي]^(٨) الشيخ : إن لله عز وجل ثلاث حرمت ، فمن حفظهن حفظ الله دينه ودنياه ، ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله^(٩) له دنياه ولا آخرته ، قلت : ماهن؟ قال : "حرمة الإسلام وحرمة رحمي" .

- (١) في (ح) ، (ض) : "آخر" .
- (٢) العبارة ساقطة من (م) .
- (٣) انظر : جواهر العقدين (ص ٢٣٤) .
- (٤) ساقطة من (م) ، وفي (ح) ، (ض) : "قال" .
- (٥) في (ض) : "ذلك عليهم" .
- (٦) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٣/٩) وعزاه للطبراني في الأوسط وقال : فيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف . ولم أقف عليه عند الطبراني في الأوسط كما في المطبوع .
- (٧) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢٦/٣) ح (٢٨٨١) ، وفي الأوسط (١٦٢/١) ح (٢٠٥) من طريق إبراهيم بن حماد بن أبي حازم المدني عن عمران بن محمد بن سعيد بن المسيب عن أبيه عن جده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه به ، وعنده : "حرمة الإسلام ، وحميتي ، وحرمة رحمي" .
- وأورده الذهبي في ميزان الاعتدال (٢٤٢/٣) ، وقال : تفرد به إبراهيم ، ولا أدري من هو . وهو خير منكر .
- وابن حجر في لسان الميزان (٥٠/١) .
- والهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٨/٩) ، وقال : فيه إبراهيم بن حماد وهو ضعيف .
- وعزاه السخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف [ورقه ٣٩ب] لأبي الشيخ : "الثواب" .
- (٨) في جميع النسخ : "ابن" ، وهو خطأ .
- (٩) ساقطة من (ح) .

وفي رواية للبخاري^(١) عن الصديق رضي الله عنه من قوله : "يا أيها الناس ارقبوا محمدا ﷺ في أهل بيته" ، أي : احفظوه فيهم فلا تؤذوهم . وأخرج ابن سعد^(٢) والملا^(٣) في سيرته أنه ﷺ قال : "استوصوا بأهل بيتي خيرا فإنني أخاصمكم عنهم"^(٤) غدا ، ومن أكن خصمه^(٥) أخصمه دخل النار" .

وأنه قال : "من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا"^(٦) . وأخرج الأول : "أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا ، فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا"^(٧) .

(١) في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ (٧٨/٧) ح (٣٧١٣) ، وقال ابن حجر : يخاطب بذلك الناس ويوصيهم به ، والمراقبة للشئ المحافظة عليه ، يقول احفظوه فيهم فلا تؤذوهم ولا تسيئوا إليهم .
(٢) لم أقف عليه .

(٣) لعله في كتابه "وسيلة المتعبدين في سيرة سيد المرسلين" وهو مخطوط وبضعة أجزاء منه في معهد المخطوطات كما ذكره الزركلي في الأعلام (٦١/٥) .
(٤) وأورده الحب الطبري في ذخائر العقبي (ص ٥٠) ، وعنه السخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف [ورقة ٣١ ب] ، وقال : لم أقف له على أصل اعتمده .

(٥) هو : عمر بن محمد بن خضر الأربلي الموصللي ، أبو حفص ، معين الدين المعروف بالملاء ، قال سبط ابن الجوزي : إنما سمي الملاء ؛ لأنه كان يملأ تنانير الأجر ، ويأخذ الأجر فيتقوت بها . كان صالحا زاهدا عالما ، له أخبار مع الملك نور الدين زنكي .
انظر : المنتظم (٢٤٩/١٠) ، الأعلام (٦١، ٦٠/٥) .

(٦) في (م) : "عندهم" .

(٧) في (م) : "خصمه" .

(٨) أورده الحب الطبري في ذخائر العقبي (ص ٥٠) ، والسخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف [ورقة ٤٠ أ] ، والسمهودي في جواهر العقدين (ص ٢٤١) .

(٩) أورده الحب الطبري في ذخائر العقبي (ص ٤٨) ، والسمهودي في جواهر العقدين (ص ٢٤١) ، والبرزنجي في الروض الذهبي في فضائل آل بيت النبي رضي الله عنهم [ورقة ٤] الحديث الثامن .

والثاني حديث : " في كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي ، ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين ، وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ، ألا وإن أنتمكم وفدكم إلى الله عز وجل فانظروا من توفدون " (١) .

وأخرج أحمد (٢) خبر : " الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت " .

وفي خبر حسن : " ألا إن / عيبي (٣) وكرشي (٤) أهل بيتي والأنصار ، فاقبلوا من محسنهم ، وتجاوزوا عن مسيئهم " (٥) .

(١) أورده المحب الطبري في ذخائر العقبى (ص ٤٩) عن عمر رضي الله عنه ، والسمهودي في جواهر العقدين (ص ٢٤٢) .

(٢) في فضائل الصحابة (٦٥٤/٢) ح (١١١٣) عن حميد بن عبد الله بن يزيد المدني أنه ذكر عند النبي ﷺ قضاء قضى به علي بن أبي طالب فأعجب النبي ﷺ فقال : ... الخ وقال محققه مالك بن سليمان أبو أنس الأنصاري لم أجده والباقون ثقات .

والمحب الطبري في ذخائر العقبى (ص ١٥٤، ٥٤) ، وفي الرياض النضرة (٢١٦/٣) .
(٣) أي خاصتي وموضع سري ، والعرب تكني عن القلوب والصدور بالعياب ؛ لأنها مستودع السرائر .

انظر : النهاية (٣٢٧/٣) .
(٤) كرش من الناس : أي جماعة ، وقيل : أراد الأنصار مددي الذين أستمدهم ، وقيل : أراد أنهم بطانته وموضع سره وأمانته والذين يعتمد عليهم في أموره .
اللسان (٣٤٠/٦) .

(٥) أخرجه الترمذي في الجامع الصحيح ، كتاب المناقب ، باب في فضائل الأنصار وقريش (٤٧٩/٥) ح (٣٩٣٠) من طريق عطية عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ولفظه : " ألا أن عيبي التي آوي إليها أهل بيتي ، وأن كرشني الأنصار ... الحديث " ، وقال : حديث حسن .

وابن أبي شيبة في المصنف (١٥٩/١٢) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح ح (٦٢٤٠) .
وأورده الألباني في ضعيف الجامع (٢٤٩/٢) وضعفه وقال في ضعيف سنن الترمذي (ص ٥٢٣) منكر - بذكر أهل البيت - .

وجاء في صحيح البخاري ، كتاب المناقب ، باب قول النبي ﷺ اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم (١٢٠/٧) ح (٣٧٩٩) من حديث أنس وفيه أنه ﷺ قال : " أوصيكم بالأنصار فإنهم كرشني وعيبي ، وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم " .

تنبيه :

سمى رسول الله ﷺ القرآن وعترته - وهي بالمشاة الفوقية : الأهل والنساء والرهط^(١) الأدنون - ثقلين^(٢) ؛ لأن الثقل^(٣) كل نفيس خطير مصون وهذان كذلك إذ^(٤) كل منهما معدن للعلوم الدنية^(٥) ، والأسرار والحكم

(١) رهط الرجل : قومه وقبيلته . والرهط : عدد يجمع من ثلاثة إلى عشرة ، وبعضهم يقول من سبعة إلى عشرة ، وقيل : مادون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة . اللسان (٣٠٥/٧) .

(٢) في (ض) : "الثقلين" .

(٣) في (م) : "الثقل" .

(٤) في (م) : "لأن" .

(٥) العلم اللدني : هو الذي يحصل بدون مجهود أو تعلم وإنما يلقي في القلب إلقاء . يقول ابن تيمية في مدارج السالكين (٤٤٥/٢) : "يشير القوم بالعلم "اللدني" إلى ما يحصل للعبد من غير واسطة ، بل بإلهام من الله ، وتعريف منه لعبده ، كما حصل للخضر عليه السلام بغير واسطة موسى . قال الله تعالى : ﴿آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف : ٦٥]" .

وهذا من مصطلحات الصوفية حيث يقسمون العلم إلى ظاهر وباطن . يقول الطوسي في اللمع (ص ٤٣، ٤٤) : "إن العلم ظاهر وباطن ... ولا يستغنى الظاهر عن الباطن ، ولا الباطن عن الظاهر ، وقد قال الله عز وجل : ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء : ٨٣] ، فالاستنبط هو العلم الباطن ، وهو علم أهل الصوفية ؛ لأن لهم مستنبطات من القرآن والحديث وغير ذلك" .

والعلم اللدني المكتسب من غير جهد فتح أمام الصوفية الغلاة بابا لادعاء كثير من الأمور المخالفة للشرع وبالتالي نسبوا لأوليائهم الكشف وعلم الغيب ، كما فعل الشيعة في نسب علم الغيب لأئمتهم .

وهذا غلو لا يتفق ومبادئ الإسلام الذي دعا إلى طلب العلم وحث عليه ورغب فيه وأثنى على العلماء العاملين . قال تعالى : ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر : ٩] .

ويقول ابن القيم في مدارج السالكين (٤٤٦/٢) : "والعلم اللدني ثمرة العبودية والمتابعة والصدق مع الله ، والإخلاص له ، وبذل الجهد في تلقي العلم من مشكاة رسوله ، وكمال الانقياد له ، فيفتح له من فهم الكتاب والسنة بأمر يخصه به ، كما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقد سئل "هل خصكم رسول الله بشئ دون الناس؟ فقال : لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، إلا فهما يؤتيه الله عبدا في كتابه" . فهذا العلم اللدني الحقيقي .

العلية والأحكام الشرعية ، ولذا حث ﷺ على الاقتداء والتمسك^(١) بهم ، والتعلم منهم ، وقال : "الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت"^(٢) .
وقيل سميا ثقلين لثقل وجوب رعاية حقوقهما ، ثم الذين وقع الحث عليهم منهم إنما هم العارفون بكتاب الله وسنة رسوله ؛ إذ هم الذين لا يفارقون الكتاب إلى الحوض ، ويؤيده الخبر السابق : "ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم"^(٣) . وتميزوا بذلك عن بقية العلماء ؛ لأن الله أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، وشرفهم بالكرامات الباهرة والمزايا المتكاثرة ، وقد مر بعضها ، وسيأتي الخبر الذي في قريش : "وتعلموا منها ، فإنهم أعلم منكم"^(٤) .
فإذا ثبت هذا العموم لقريش^(٥) فأهل البيت أولى منهم بذلك ؛ لأنهم امتازوا عنهم بخصوصيات لا يشاركهم فيها بقية قريش .

= وأما علم من أعرض عن الكتاب والسنة ، ولم يتقيد بهما : فهو من لدن النفس والهوى والشيطان ، فهو لدني ؛ ولكن من لدن من؟ وإنما يعرف كون العلم لدنيا رحمانيا : بموافقته لما جاء به الرسول ﷺ عن ربه عز وجل ، فالعلم اللدني نوعان : لدني رحاني ، ولدني شيطاني بطنائي . والحك : هو الوحي ، ولا وحي بعد رسول الله ﷺ .

- (١) في (م) : "التمسك" .
- (٢) تقدم تخريجه (ص ٤٢١) .
- (٣) تقدم تخريجه (ص ٤١٨) .
- (٤) ولفظ الحديث : عن المطلب بن عبد الله عن جبير بن مطعم أن رسول الله ﷺ قال : "يا أيها الناس لا تعلموا قريشا وتعلموا منها ، فإنهم أعلم منكم . يعني قريشا" .
- أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٦٣٦/٢) ح (١٥١٧) ، وأورد له شواهد أخرى بنحوه من حديث سهل بن أبي حنمة ح (١٥١٥) ، ومن حديث عتبة بن غزوان ح (١٥١٦) ومن حديث عبد الله بن السائب ح (١٥١٨) .
- وأورده السيوطي في ضعيف الجامع (٢٠٠/١) عن سهل بن أبي حنمة وضعفه ، وابن حجر في المطالب العالية (١٣٩/٤) ح (١٤٧٠) وقال البوصيري : رواه ثقات .
- والألباني في تخريجه لأحاديث منار السبيل (٩٦/٢)
- (٥) في (ض) ، (ح) : "قريش" .

وفي أحاديث الحث على التمسك بأهل البيت إشارة إلى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به إلى يوم القيامة . كما أن الكتاب العزيز كذلك ، ولهذا كانوا أماناً لأهل الأرض كما يأتي ويشهد لذلك الخبر السابق : " في كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي ^(١) ... " إلى آخره .

ثم أحق من يتمسك به منهم إمامهم وعالمهم علي [بن أبي طالب] ^(٢) كرم الله وجهه لما قدمناه من مزيد علمه ودقائق مستنبطاته ^(٣) ، ومن ثم قال أبو بكر رضي الله عنه : " علي عترة رسول الله ﷺ " ^(٤) .

أي ^(٥) الذي حث على التمسك بهم ، فخص بما قلناه ، وكذلك خصه رسول الله ﷺ بما مر يوم غدیر خم .

(١) انظر (ص ٤٢١) .

(٢) ساقطة من (م) .

(٣) تجدر الإشارة هنا إلى أنه لا يفهم من ذلك أن علياً أعلم الصحابة ، ولا أن الله قد خصه بشئ دونهم ، من ثم رد ابن تيمية في منهاج السنة (٥٠٠/٧-٥٢٢) على ابن المطهر عند زعمه أن علياً رضي الله عنه كان أعلم الناس بعد رسول الله ﷺ ، فقال : " إن أهل السنة يمنعون ذلك ويقولون ما اتفق عليه علماءهم : إن أعلم الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ثم عمر .

وقد ذكر غير واحد الإجماع على أن أبا بكر أعلم الصحابة كلهم ، ودلائل ذلك مبسطة في موضعها ؛ فإنه لم يكن أحد يقضي ويخطب ويفتي بحضرة النبي ﷺ إلا أبا بكر رضي الله عنه ، ولم يشتبه على الناس شئ من أمر دينهم إلا فصله أبو بكر ؛ فإنهم شكوا في موت النبي ﷺ فبينه أبو بكر ، ثم شكوا في مدفنه ، فبينه ، ثم شكوا في قتال مانعي الزكاة ، فبينه أبو بكر ، وبين لهم النصف في قوله تعالى : ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [الفتح : ٢٧] ، وبين لهم أن عبداً خيره الله بين الدنيا والآخرة ، ونحو ذلك . وفسر الكلاله ، فلم يختلفوا عليه ... الخ " .

وانظر قول ابن حزم في الفصل (٥٩/٣) .

(٤) أورده السمهودي في جواهر العقدين (ص ٢٤٦) ، وعزاه للدارقطني في الفضائل عن معقل بن يسار .

وأورده الهندي في الكنز (٣٦٣٧٤) ، وقال : في إسناده بعض من يجهل .

(٥) ساقطة من (ض) .

والمراد بالعيبة والكرش في الخبر السابق آنفا : أنهم موضع سره وأمانته ومعادن نفائس معارفه وحضرته .

إذ كل من العيبة والكرش مستودع لما يخفى فيه مما به القوام والصلاح لأن الأول لما يحرز^(١) فيه نفائس^(٢) الأمتعة .

والثاني : مستقر الغذاء الذي به النمو وقوام البنية .

وقيل : هما مثلان (لاختصاصهما)^(٣) / بأموره الظاهرة والباطنة ، إذ مطروف الكرش باطن والعيبة ظاهر ، وعلى كل هذا غاية في التعطف عليهم والوصية بهم .

ومعنى : "وتجاوزوا عن مسيئهم" أي في غير الحدود وحقوق الآدميين وهذا أيضا محمل^(٤) الخبر الصحيح : "أقبلوا ذوي الهيئات عثراتهم"^(٥) .

ومن ثم ورد في^(٦) رواية : "إلا الحدود"^(٧) وفسرهم الشافعي^(٨) بأنهم الذين لا يعرفون بالشر^(٩) .

(١) في (م) : "تحرز" .

(٢) في (ح) ، (ض) : "نفيس" .

(٣) في النسخ : "لاختصاصهم" ، وهو خطأ لا يتناسب وسياق الكلام .

(٤) في (م) : "محمل" .

(٥) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ح (٤٦٥) .

(٦) ساقطة من (م) .

(٧) هذه الرواية أخرجه الإمام أحمد في المسند (٦٠٥/١٧) ح (٢٥٣٥٠) ، وقال المحقق :

إسناده صحيح .

وأبو داود في سننه ، كتاب الحدود ، باب في الحد يشفع (٥٣٨/٢) ح (٤٣٧٥) ، وابن

حبان في صحيحه (٢٩٦/١) ح (٩٤) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٣٣٤/٨) ،

وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز له بالحسن ، والألباني في السلسلة الصحيحة

(٢٣٦/٢) ح (٦٣٨) ، كلهم من طريق عمره عن عائشة رضي الله عنها .

(٨) انظر قول الشافعي في السنن الكبرى للبيهقي (٣٣٤/٨) .

(٩) في (م) : "الشر" .

ويقرب منه قول غيره : هم أصحاب الصغائر دون الكبائر ، وقيل :
من إذا أذنب تاب .

الآية الخامسة :

قوله تعالى : ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^(١) .
أخرج الثعلبي في تفسيرها عن جعفر الصادق^(٢) رضي الله عنه أنه قال :
نحن حبل الله الذي قال الله : ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾^(٣) وَلَا تَفَرَّقُوا^(٤)

(١) سورة آل عمران : آية (١٠٣) .

(٢) هو أبو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، المعروف بالصادق

قال ابن حجر : صدوق فقيه إمام ، مات سنة ١٤٨ هـ .

انظر : سير أعلام النبلاء (١٢١/٦) تهذيب التهذيب (١٠٣/٢) تقريب (١٤١) .

(٣) ساقطة من (م) .

(٤) انظر تفسير الثعلبي في الكشف والبيان [ورقة ٢٨٢ ب ، ٢٨٣ أ] ، وذكره المجلسي في بحار الأنوار (٨٢/٢٤) .

وإيراد الثعلبي لهذا في تفسيره لا يعد حجة ولا يعتمد عليه ، والمعروف عن تفسير الثعلبي أنه جمع بين الغث والسمين ، وأورد فيه كثيراً من الموضوع .

قال ابن تيمية في منهاج السنة (٩٠/٧) في تعليقه عن روايات الثعلبي :

"علماء الجمهور متفقون على أن الثعلبي وأمثاله يروون الصحيح والضعيف ، ومتفقون على أن مجرد روايته لا توجب اتباع ذلك ، ولهذا يقولون في الثعلبي وأمثاله : إنه حاطب ليل يروي ما وجد ، سواء كان صحيحاً أو سقيماً ، فتفسيره وإن كان غالب الأحاديث التي فيه صحيحة ، ففيه ما هو كذب موضوع باتفاق أهل العلم" .

إن حبل الله المذكور في الآية ، والذي أمر الله تعالى بالتمسك به هو القرآن الكريم الذي فيه الأوامر والنواهي ، وفيه ما يضمن استقامة الأمة وصلاحها ، وهو عهد من الله تعالى من تمسك به فاز وأفلح ، ومن تركه خاب وخسر .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٧٢٣/٣) عن علي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول كتاب الله : هو حبل الله المتين .

وانظر : الدر المنثور ، للسيوطي (٦٠/٢) وذكر أقوالاً أخرى :

١- قيل اعتصموا بحبل الله بطاعته .

٢- قيل بعهد الله وبأمره .

٣- قيل بحبل الله الإسلام .

وكلها تعود إلى القرآن لأنه أساسها .

وكان جده زين العابدين ^(١) إذا تلا قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ ^(٢) ، يقول دعاء طويلا يشتمل على طلب اللقوق بدرجة الصادقين والدرجات العلية ، وعلى وصف المحن ، وما انتحلته المبتدعة المفارقون لأئمة الدين والشجرة النبوية ، ثم يقول : وذهب آخرون إلى التقصير في أمرنا ، واحتجوا بمتشابه القرآن ، فتأولوا بآرائهم واتهموا مأثور الخبر ... إلى أن قال : فإلى من يفزع خلف هذه الأمة ، وقد درست ^(٣) أعلام ^(٤) الأمة ^(٥) ، ودانت الأمة بالفرقة ، والاختلاف يكفر بعضه بعضا والله تعالى يقول : ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ ^(٦) ، فمن الموثوق به على إبلاغ الحجة ، وتأويل الحكم إلا أهل الكتاب ^(٧) ، وأبناء أئمة الهدى ومصابيح الدجى الذين احتج الله بهم على عباده ولم يدع الخلق سدى من غير حجة ، هل تعرفونهم أو تجدونهم إلا من فروع الشجرة المباركة ، وبقايا الصفوة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ^(٨) ، وبرأهم من الآفات ، وافترض مودتهم في الكتاب ^(٩) .

- (١) هو على بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي زين العابدين ، ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور سمي بالسجاد لكثرة سجوده وبـ(زين العابدين) لكثرة عبادته ، ولد بالمدينة سنة (٣٨هـ) وشهد مع أبيه كربلاء وله (٢٣) سنة ومات بالمدينة سنة (٩٢هـ) ودفن بالقيع .
- انظر : سير اعلام النبلاء (٣٨٦/٤) ن تهذيب التهذيب (٣٠٤/٧) .
- (٢) سورة التوبة : آية (١١٩) .
- (٣) درس الشئ والرسم يدرس درسا : عفا ، ودرسته الريح : محته .
- اللسان (٧٩/٦) .
- (٤) في (م) : "هذه" .
- (٥) هي الشريعة والدين . اللسان (٦٣١/١١) .
- (٦) سورة آل عمران : آية (١٠٥) .
- (٧) أي كتاب الله تعالى ، وهم المختصون بحفظه وتفسيره العلماء الربانيين الذين يبينون للناس حلاله وحرامه ، ومحكمه ومتشابهه .
- (٨) ساقطة من (ح) ، (ض) .
- (٩) انظر السمهودي في جواهر العقدين (ص ٢٤٤-٤٤٥) .

الآية السادسة :

قوله تعالى : ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(١) .
أخرج أبو الحسن المغازلي^(٢) عن الباقر رضي الله عنه أنه قال في هذه الآية نحن الناس والله^(٣) .

(١) سورة النساء : آية (٥٤) .

(٢) هو : علي بن محمد بن محمد بن الطيب الجلابي الشافعي الشهير بابن المغازلي ، ولد بواسط ، ثم انتقل في أواخر عمره إلى بغداد ، كان من فقهاء الشافعية . ذكر السمعاني في الأنساب أن من مؤلفاته : "ذيل تاريخ واسط" ، وقال : إنه غرق ببغداد سنة ٤٨٣ هـ ، وحمل ميتا إلى واسط ودفن بها .

انظر : الأنساب (٤٤٦/٣) ، تبصير المنتبه بتحريр المشتبه (٣٨٠/١) .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٩٧٨/٣) من طريق مسعود بن سعد عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي وفي سنده جابر الجعفي وهو ضعيف رافضي .
التقريب (ص ١٣٧) .

وأورده السيوطي في الدر المنثور (١٧٣/٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما ، والمجلسي في بحار الأنوار (٢٦٨/٢٣) ، وذكر رواية عن العباس (٢٨٦/٢٣) قال : نحن الناس دون الناس .

وعند ابن جرير الطبري في تفسيره (٤٧٧/٨) : "أن الأصح في معنى الآية أن الله عاتب اليهود أنهم قالوا للمشركين من عبدة الأوثان أنهم أهدي من محمد وأصحابه سبيلا مع علمهم أنهم في قولهم كاذبين ، أي أتחסدون محمدا وأصحابه على ما آتاهم الله من فضله .

واستدل على ماذهب إليه لأن ما قبل قوله : "أم يحسدون ... " مضى بضم القائلين من اليهود للذين كفروا : "هؤلاء أهدي ... " فإلحاق قوله : "أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله" بدمهم على ذلك ، وتقريظ الذين آمنوا الذين قيل فيهم ما قيل أشبه وأولى ، ما لم تأت دلالة على انصراف معناه عن معنى ذلك" .

الخاتمة

لقد تبين لي من خلال الدراسة والتحقيق هذه النتائج:

- ١- ثبوت خلافة عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما وأنها كانت بإجماع الصحابة رضوان الله عليهم واختيارهم بناءً على ما تضمنته الأدلة والوقائع الثابتة .
- ٢- براءة عثمان رضي الله عنه .. من الافتراءات التي نسبها اليه دعاة الفتنة والتي استغلها الرافضة في النيل من شخصه الكريم .
- ٣- سلامة موقف الصحابة من دم عثمان رضي الله عنه .
- ٤- ثبوت مكانة علي رضي الله عنه عند أهل السنة وأنه رابع الخلفاء الراشدين وله من المنزلة والفضل والعلم وأنهم لم يغلو فيه ويطروه ويبالغوا في تقديس شخصه كما فعلت الرافضة ولم ينتقصوه حقه من المكانة والفضل كما تدعى ذلك الرافضة على أهل السنة .
- ٥- بطلان ما تدعيه الرافضة من أن خروج أم المؤمنين عائشة وطلحة والزبير إلى البصرة من أجل قتال علي رضي الله عنه وإثبات أنهم خرجوا من أجل الإصلاح بين الناس .
- ٦- بيان بطلان مذهب الرافضة بإدعاءهم النص على علي رضي الله عنه ، وأن الإمامة عندهم كالنبوة الأمر الذي أدى بهم أن غالوا في شخص علي وأضافوا عليه من الصفات والفضائل التي هو في غنى عنها . وخطر ذلك على العقيدة .
- ٧- ثبوت مكانة أهل البيت وفضلهم التي خصهم الله بها .. دون غلو .
- ٨- ضرورة الاهتمام بطباعة الكتب التي تبين حقيقة دين الرافضة ، وضرورة توزيعها على المراكز الإسلامية ليحذروا من خداع الرافضة وما يستخدمونه من حيل لنشر عقيدتهم .

وصلى الله على أشرف الخلق أجمعين وعلى آله وصحبه
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ..



فهرس الآيات

رقمها	الآية	الصفحة
	سورة البقرة	
٩٨	مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ	٩٦
١٢٥	وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى	٨٨
١٣٧	فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ	١٦٥
١٨٧	أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ	٩٥
٢١٧	يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ	٢٣
٢٧٤	الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً	٣١٩
	سورة آل عمران	
٣١	فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ	٤١٢
١٠٣	وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا	٤٢٦
	سورة النساء	
٦٥	فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ	٩٦
٦٩	فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ	٣٥٣
	سورة الأعراف	
٢٦	وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ	٥١
	سورة الأنفال	
٥	كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ	٩٢
٦٥	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ	٤٢
٦٨	لَوْ لَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ	٨٤
	سورة التوبة	
٨٤	وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا	٩١
١١٩	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ	٤٢٧

رقمها	الآية	الصفحة
	سورة الرعد	
٣٧١	يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ	٣٩
	سورة طه	
٣١	طه . مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى	٢-١
٣٩	لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى	٨
٣١	إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي	١٤
	سورة المؤمنون	
٩١	وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ	١٢
٨٩	فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ	١٤
	سورة النور	
٩٤	سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ	١٦
	سورة الفرقان	
٣٧١	وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا	٥٤
	سورة الأحزاب	
٣٣٢	رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ	٢٣
٣٧٧	إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ	٣٣
٣٩٨	إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ	٥٦
	سورة الصافات	
٤١٢	وَقَفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ	٢٤
٤٠٩	سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ	١٣٠
	سورة الشورى	
٤١٢	قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى	٢٣
	سورة الواقعة	
٩٨	ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ	٣٩
	سورة المنافقون	
٩٢	سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ	٦

رقمها الصفحة	الآية
٨٨ ٥	سورة التحريم عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ
٢٨ ٤٠	سورة الحاقة إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ

فهرس الأحاديث والآثار

الصفحة	الحديث / الأثر
١٢٤	(أ)
١١١	أجدك في التوراة تقتل شهيدا
٩٧	أخبر عمر أن أهل العراق حصبوا أميرهم
٧٩	اختصم رجلان إلى النبي ﷺ
٧٩	إذا ذكر الصالحون فحيها بعمر
٧٩	إذا ذكر الصالحون فحيها بعمر إن عمر كان أعلمنا
١٣٢	أرسل عمر إلى أبي طلحة الأنصاري
١٧	استخلف عمر يوم توفي أبو بكر
٣٣٧	استقبل الحسن بن علي معاوية بكتائب
٣٤٨	أشبه أهل النبي ﷺ به وأحبهم إليه الحسن
١٦٠	اشترى عثمان الجنة من النبي ﷺ
٢٦٥	اشتكى الناس عليا فقام رسول الله ﷺ خطيبا
٧٤	أشركنا في صالح دعائك ولاتنسنا
١٤٤	أشد أمتي حياء عثمان
٢٦٣	أشقى الناس رجلان
٣١٧	أصغروهم من حيث أصغروهم الله
١٦	أفرس الناس ثلاثة
٢٨٦	أفرض أهل المدينة وأقضاها على
٣٤٨	أقبل الحسن وقد حمل الحسين على رقبتة
٣	اقتدوا باللذين من بعدي
٢٨٥	أقضى أهل المدينة على
٢٧	اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين
٢٧	اللهم أعز الدين بعمر بن الخطاب خاصة
١٢٤	اللهم ارزقني شهادة في سبيلك

الصفحة	الحديث / الأثر
٣٥١	اللهم إني أحبه فأحبه
٣٥١	اللهم إني أحبه وأحب من يحبه
٢٩٧	اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك
٢٥٣	اللهم اهد قلبه وثبت لسانه
٨٩	اللهم بين لنا في الخمر
١٢٤	اللهم كـ سنى وضعفت قوتى
٢٤٣	اللهم هؤلاء أهلى
٣٨٢	اللهم هؤلاء أهل بيتى
١٤٧	ألا أستحى من رجل تستحى منه الملائكة
٢٣٩	أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى
٤	أمره ﷺ لأبى بكر بوضع حجره
٤٠٠	أمرنا الله أن نصلى عليك
١٧٥	إن الإسلام كان في حصن حصين
٧	إن أول دينكم بدء نبوة ورحمة
٦٢	إن الله نفع الحق على لسان عمر
٥٧	إن الله تعالى جعل الحق على لسان عمر
٦٢	إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه
٦٩	إن الله باهى بأهل عرفة عامة
١٥	إن الله تعالى أوحى إلي أن أزوجك كريمى
٢٤٦	إن الله أمرنى بحب أربعة
٢٦٩	إن الله تبارك وتعالى أمرنى أن أزوج فاطمة من على
٢٧٠	إن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه
١٢	إن أبا بكر لما ثقل دعا عبد الرحمن بن عوف
٣٤٥	إن ابني هذا سيد ولعل الله يصلح به
١٤٢	إن بعلك أشبه الناس بمجدك
٢٧٧	إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة

الصفحة	الحديث / الأثر
١٧٧	أن جهجاه الغفاري قام إلى عثمان
٦٧	إن الشيطان ليفرق منك يا عمر
٧١	إن الشيطان لم يلق عمر منذ أسلم
١٤٥	إن عثمان رجل حيي
١٤٦	إن عثمان حيي تستحي منه الملائكة
١٤٧	إن عثمان حيي ستر تستحي منه الملائكة
١٤٧	إن عثمان لأول من هاجر بأهله
١٥٥	إن عثمان حين حوضر أشرف عليهم
١٥٧	إن عثمان في حاجة الله
١٧٦	إن عبد الله بن سلام كان يدخل على محاصري عثمان
٣٠٣	إن عليا كان يكنس بيت المال
٣٢١	إن عقيلاً سأل علياً فقال إني محتاج
٢٦١	إن فيك مثلاً من عيسى أبغضته اليهود
١١٠	إن كان الرجل ليحدث عمر بالحديث
١١٠	إن كان أحد يعرف الكذب إذا حدث به
١٦٣	إن كان ليكون في جوف البيت
٢٧٨	إن كل نبي أعطي سبعة نجباء رفقاء
١٠٠	إن كعب قال : ويل للملك الأرض
١٦٤	إن لله سيفاً مغموداً في غمده
١٦٣	إن الملائكة لتستحي من عثمان
٩٦	إن يهودياً لقي عمر فقال : إن جبريل
٢٨٣	أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن
٢٥١	أنا دار الحكمة وعلي بابها
٢٥١	أنا مدينة العلم وعلي بابها
٢٨٢	أشدكم بالله هل فيكم أحد
١٤٨	إنما نشبه عثمان بأبينا إبراهيم
٢٨٦	إنه أعلم من بقي بالسنة

الصفحة	الحديث / الأثر
٣٥٥	إنه خرج من ماله مرتين
٣٨٢	أنه ﷺ أدخل أولئك تحت كساء عليه
٣٨٢	أنه ﷺ جعل على هؤلاء كساء وقال
٣٨٧	أنه ﷺ اشتمل على العباس وبنيه بملاءة
٤٠٢	أنه ﷺ سمع رجلا يدعو في صلاته
٩٢	أنه ﷺ استشار أصحابه في الخروج إلى بدر
٩٣	أنه ﷺ لما استشار أصحابه في قصة الإفك
٣٥٩	أنه قيل له إن أبا ذر يقول : الفقر أحب إلي
١٥٩	أنه قال يوم الدار : إن رسول الله ﷺ عهد إلي عهدا
١٤١	أنه لما أسلم أخذه عمه الحكم بن العاص
٣٥٧	أنه لم يسمع منه كلمة فحش إلا مرة
٢٦٨	إنى أمرت بسد هذه الأبواب
٢٧٩	إنى تركت فيكم كتاب الله وسنتي
٣٥٤	إنى لأستحي من ربي أن ألقاه
	(ب)
٤٨	بيننا أنا نائم رأيتني في الجنة
٤٩	بيننا أنا نائم شربت يعني اللبن
٥٠	بيننا أنا نائم رأيت الناس عرضوا على
١٠٥	بيننا عمر يخطب يوم الجمعة
١٤٠	بعثني رسول الله ﷺ إلى منزل عثمان
١٧٢	بلغني أن عامة الركب الذين ساروا إلى عثمان جنوا
٢٦٤	بأبي الوحيد الشهيد
	(ج)
٦٦	جاء جبريل إلى النبي ﷺ وقال : أقرئ عمر السلام
١٥٦	جاء عثمان إلى النبي ﷺ بألف دينار
٣٦٨	جاء أب بكر وعمر يخطبان فاطمة إلى النبي ﷺ

الصفحة	الحديث / الأثر
	(ح)
٧٠	الحق بعدي مع عمر حيث كان
٣٤٥	الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة
	(خ)
٢٨	خرجت أتعرض رسول الله ﷺ فوجدته قد سبقني إلى الجنة
٣٠	خرج عمر متقلدا سيفه فلقيه رجل من بني زهرة
١٧٦	خصلتان لعثمان ليستا لأبي بكر ولا لعمر
٦	الخلافة ثلاثون سنة
٢٧٠	خير أخواني علي وخير أعمامي حمزة
	(د)
٧٦	دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب
	(ذ)
١٥٨	ذكر رسول الله ﷺ فتنة فقال : يقتل فيها هذا مظلوما
	(ر)
٥	رأيت كأنني أنزع بدلوا بكره علي قلب
٦٠	رأيت طاطين الإنس والجن فروا من عمر
١٢٤	رأيت كأن ديكنا نقرني نقرة أو نقرتين
٢٦٤	رأيت النبي ﷺ التزم عليا وقبله
٣٤٧	رأيت رسول الله ﷺ والحسن والحسين
	(ز)
١٦١	زوجوا عثمان لو كان لي ثلاثة لزوجته
	(س)
٢٩١	سألت أبي عن علي ومعاوية
	سألت عمر لأي شيء سميت بالفاروق
٣٤٧	سئل رسول الله ﷺ أي أهل بيتك أحب إليك
٢٧١	السبق ثلاثة فالسابق إلى موسى

الصفحة	الحديث / الأثر
١٦٢	سمعت النبي ﷺ يقول لعثمان : لو كان لي أربعين ابنة
١٥٩	سمعت رسول الله ﷺ يذكر فتنة يقربها
١٦٢	سمعت رسول الله ﷺ يقول : مر بي عثمان
١٧٤	سمعت عليا يوم الجمل يقول
١٧٤	سمعت عليا يقول إن بني أمية يزعمون
٢٩٣	سلوني عن كتاب الله
	(ش)
١٥٥	شهدت النبي ﷺ وهو يحث على جيش العسرة
	(ص)
٧٤	الصدق بعدي مع عمر حيث كان
٢٧٢	الصديقون ثلاثة : حزقيل مؤمن آل فرعون
٢٧٢	الصديقون ثلاثة : حبيب النجار
٢٨١	(ط)
	طلبني النبي ﷺ في حائط
	(ع)
١٤٦	عثمان أحيى أمتي وأكرمها
١٥١	عثمان في الجنة
٢٧٣	على إمام البررة وقاتل الفجرة
٢٨٥	على أقضانا
٢٥٢	على باب علمي
٢٤٧	على مني وأنا من على
٢٦٣	على مع القرآن والقرآن مع على
٢٧٥	على مني بمنزلة رأسى من بدنى
٢٧٥	على يزهر في الجنة
٢٧٦	على يعسوب المؤمنين
٢٧٦	على يقضى ديني

الصفحة	الحديث / الأثر
٦٤	عمر سراج أهل الجنة
٧٥	عمر معي وأنا مع عمر
	(ف)
٨٤	فضل عمر بن الخطاب على الناس بأربع
	(ق)
٧١	قال لي جبريل : لبيك الإسلام على موت عمر
٣٤٩	قام الحسن بن علي يخطب
١٧٣	قتل عثمان وعلي غائب في أرض له
٢٠٤	قلت لابن المسيب هل أنت مخبري
٢٧٨	قم أبا تراب
٢٨١	قم فوالله لأرضينك أنت أخي وأبو ولدي
٣٩٨	قولوا اللهم صل على محمد وعلي آل محمد
	(ك)
١٧	كان أول كلام تكلم به عمر
٢٨	كان أول إسلام عمر
٤٢	كان إسلام عمر فتحا وكانت هجرته نصرا
٢٥٧	كان رسول الله ﷺ إذا غضب لم يجترأ
	كان رسول الله ﷺ يدفع لسانه
٩	كان سبب موت أبي بكر وفاة رسول الله
٨٦	كان عمر يرى الرأي فينزل به القرآن
١٠٤	كان عمر يخطب يوم الجمعة
٣١٩	كان مع علي أربعة دراهم لا يملك غيرها
٣٥٠	كان النبي ﷺ يصلي بنا فيجئ الحسن وهو ساجد
٢٠	كان يكتب من أبي بكر خليفة رسول الله
٢٤٢	كانت فاطمة أحب الناس إلى رسول الله ﷺ
٦٣	كنا أصحاب محمد لانشك أن السكينة تنطق على لسان عمر

الصفحة	الحديث / الأثر
٨٥	كنا نحدث أن الشياطين كان مصفدة في عهد عمر
١١٣	كنا جلوسا بباب عمر فمرت جارية
٣٤	كنا نعرف المنافقين يبغضهم عليا
١٣٤	كيف بايعتم عثمان وتركتهم عليا
٣٠٢	كيف بك إذا أمرت أن تلعن
٨٣	كيف تجد نعتي قال أجد نعتك قرن من حديد
	(ل)
٢٠	لأي شيء كان يكتب من خليفة رسول الله في عهد أبي بكر
٢٤١	لأعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه
٧٣	لاتنسنا يا أخى من دعائك
٢٨٩	لقد أعطى على ثلاث خصال
٥٤	لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدثون
٣٥٥	لقد حج الحسن خمسا وعشرين حجة
١٥٢	لكل نبي خليل في أمته وخليلى عثمان
١٥٣	لكل نبي رفيق في الجنة
٤١	لما أسلم عمر نزل جبريل
٤٢	لما أسلم عمر قال المشركون
٤٤	لما أسلم عمر ظهر الإسلام
٤٣	لما أسلم عمر كان الإسلام كالرجل المقبل
٩٢	لما أكثر رسول الله ﷺ من الاستغفار لقوم
١٥٧	لما أمر رسول الله ﷺ ببيعة الرضوان
	لما بنى رسول الله ﷺ المسجد
١٣٥	لما بويع عثمان أمرنا خير من بقى ولم نأل
٩١	لما توفي عبد الله بن أبي دعى رسول الله للصلاة عليه
٢٩٤	لما توفي رسول الله ﷺ أبطأ على عن بيعة أبي بكر
١٦	لما ثقل أبو بكر أشرف على الناس من كوه

الصفحة	الحديث / الأثر
١٤٢	لما زوج النبي ﷺ أم كلثوم
٢٨٠	لما فتح رسول الله ﷺ مكة انصرف إلى الطائف
١٠٨	لما فتحت مصر أتى أهلها
١٦١	لما ماتت بنت رسول الله ﷺ تحت عثمان
٣٩٨	لما نزلت هذه الآية ﴿إِنْ أَرَادْتُمْ أَنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَمَا عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقُولُوا سُبْحَانَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَقْبَلُ عَلَيْهِمْ أَقْبَلُ عَلَيْهِمْ﴾
٢٣١	لم يعبد الأوثان قط لصغره
٢٨٦	لم يكن أحد من الصحابة يقول سلوني إلا على
١٦٢	لو أن لي أربعين ابنة زوجتك
٨٠	لو أن علم عمر يوضع في كفة ميزان
٥٨	لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب
١٧٢	لو لم يطلب الناس بدم عثمان
٧١	ليبك الإسلام على موت عمر
٦٥	لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد
١٥٣	ليدخلن بشفاعة عثمان سبعون ألفا
	(م)
٢٦٨	ماتريدون من علي ماتريدون من علي
٨٠	مارأيت أحدا بعد رسول الله ﷺ من حين قبض
٣٥١	مارأيت الحسن بن علي قط إلا فاضت عيناى
٢٩٠	مارمدت ولاصرعت منذ مسح رسول الله ﷺ وجهى
٤٢	مازلنا أعزه منذ أسلم عمر
١٤٩	مازوجت عثمان بأم كلثوم إلا بوحي من السماء
٧٩	ماذا تقول لربك وقد وليت عمر
٥٤	ماسمعت عمر لشيء قط يقول إنى لأظنه كذا
١٥٧	ماضر عثمان ماعمل بعد اليوم
٧٧	ماطلعت الشمس على خير من عمر
٤٥	ماعلمت أحد هاجر إلا مخفيا إلا عمر

الصفحة	الحديث / الأثر
٧٩	ماعلى ظهر الأرض رجب أحب إلي من عمر
١٥٦	ماعلى عثمان مافعل بعد هذه
٦٨	مافي السماء ملك إلا وهو يوقر عمر
١٥٤	ماكان بين عثمان ورقية
٢٥٥	مالك أكثر أصحاب رسول الله ﷺ حديثا
١٦٢	مر بي عثمان وعندي ملك من الملائكة
٧٢	من أبغض عمر فقد أبغضني
٢٦٤	من أشقى الأولين
٢٥٨	من آذى عليا فقد آذاني
٢٥٨	من أحب عليا فقد أحبني
٣٥٢	من أحبني وأحب هذين يعني حسنا وحسينا
٣٥٠	من أحبني فليحبه وليبلغ الشاهد الغائب
١٥٥	من جهز جيش العسرة فله الجنة
١٥٥	من حفر بئر رومه فله الجنة
٤٠	من سمى عمر الفاروق
٢٥٩	من سب عليا فقد سبني
٤٠٠	من سره أن يكتال بالكيال الأوفى
٢٤٣	من كنت مولاه فعلى مولاه
	(ن)
٢٥٧	النظر إلى على عبادة
٢٥٦	الناس من شجر شتى
	(هـ)
٤	هؤلاء الخلفاء بعدي
٣٤٧	هذان ابناي وابنا ابنتي
١٥٩	هذا يومئذ على الهدى
٣٤٥	هما ريحانتاي من الدنيا

الصفحة

الحديث / الأثر

(و)

- ٨٨ وافقت ربي في ثلاث قلت : يا رسول الله لو اتخذنا
٨٨ وافقت ربي في ثلاث في الحجاب
٢٤٩ والذي فلق الحبة وبرأ النسمة
٢٩٣ والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم نزلت
٣٨٤ وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس
١٠٣ وجه عمر جيشا ورأس عليهم رجلا يدعى سارية
٧٨ ويحك إذا مات عمر فإن استطعت أن تموت
١٠٠ ويل للملك الأرض من ملك السماء

(لا)

- ٧٣ لاتنسنا يا أخى من دعائك
٣٩٩ لاتصلوا على الصلاة البتراء
٣١٧ لاتسروا بينهم في المجالس
٢٥٦ لايحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد

(ي)

- ٥٣ يا ابن الخطاب والذي نفسى بيده مالم يترك الشيطان
٧٤ يا أخى أشركنا في صالح دعائك
٧٣ يا بلال بما سبقتني إلى الجنة
١٠٤ ياسارية الجبل
١٤٩ ياعثمان هذا جبريل يخبرنى أن الله قد زوجك
١٦٦ ياعثمان تقتل وأنت تقرأ سورة البقرة
١٥٨ يقتل هذا مظلوما . وأشار إلى عثمان
١٦٥ يقتل عثمان وهو يقرأ في المصحف

فهرس الأعلام

(أ)

العلم	الصفحة
أصف بن قيس = الأحنف بن قيس	١١٣
أبو الاسود الدؤلي	٢٦٥، ٢٣٢، ٢٢٥، ٩٧
أبي امامه	١٤٦
أبي بن كعب	١٨٩، ٧١، ٦٠
أحمد بن حنبل	٦٧، ٦٢، ٥٧، ٥٥، ٥٣، ٥٠، ٤٨، ٢٨
	١٤٥، ١٣٣، ٨٤، ٧٦، ٧٥، ٧٤، ٧٢
	٣٨١، ٣٦٨، ٣٥٢، ٢٩٠، ١٦٥، ١٤٩
	٤٢١، ٤١٦، ٤٠٣
الأرقم بن أبي الأرقم المغزوي	٣٨
أسامة بن زيد	٣٤٧، ١٤٠
أسماء بنت عميس	٢٣٨
الأشتر النخعي	١٩٦، ١٩١
أم أنس	٨٠
أم أيمن	٣٦٩
أيوب بن موسى	٧٨
إبراهيم عليه السلام	١٤٨، ١٤٢، ١٢٢، ٨٨
إسماعيل القاضي	٢٣٥
إبراهيم النخعي	٤٠٤
ابن أبي ليلي = عبدالرحمن	
ابن اسحاق	٤٠١، ١٨٧، ١٣٩
ابن الأعرابي	١٠٢
اسامة بن زيد	١٤٠
اسحاق بن راهويه	٤٠٣
اسلم = العدوي	٣٤

العلم	الصفحة
اسيد بن حضير	١٦٥، ٢٢، ١٣
ام كلثوم	١٤٩، ١٤٢، ١٣٧
امام الحرمين = الجويني	٢٢٧
انس	٢٣٢، ١١٩، ١١٧، ٩٠، ٧٥، ٣٠، ٢٦
	٢٧٣، ٢٢٩، ١٦٣، ١٥٧، ١٤٧، ١٤١
	٣٧٢، ٣٧٠، ٣٦٨، ٣٤٧، ٢٧٦، ٢٧٥
	٣٧٥، ٣٧٤
الياس	٤٠٩
	(ب)
أبا بكر بن سليمان بن ابي خيثمه	٢٠، ١٩
أبي بكر بن حفص	٣٦٢
أبي بكرة	٣٥٠، ٣٤٤
ابو بكر	١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٥، ٤، ٣، ١
	٤٦، ٢٧، ٢٢، ٢٠، ١٨، ١٧، ١٦، ١٤
	١٣٦، ١٣٤، ٨٤، ٨١، ٧٩، ٧٧، ٦١، ٤٧
	١٦٧، ١٥٢، ١٤٣، ١٣٨، ١٣٩، ١٣٧،
	٢٣٧، ٢٣١، ٢٢٩، ٢٠٣، ١٩٨، ١٧٧
	٢٨٢، ٢٧٩، ٢٧٨، ٢٦٨، ٢٥٤، ٢٥٣
	٣٧٤، ٣٧٠، ٣٦٨، ٣٦٠، ٣٢٤، ٢٩٤
	٤٢٤، ٤٢٠
ابي اسيد الأنصاري	٦٤٠، ٣٠٨
الباقر	٤٢٨، ٤٠٣، ٣٩٣
البخاري	٣٣٧، ٢٨٣، ١٥٤، ١٢٤، ٥٤، ٥٣، ٤٢
	٤٢٠، ٣٤٥، ٣٤٤، ٣٤١
البراء	٢٣٩، ٤٦
البراء بن عازب	٣٤٤، ٣٧٥، ٤٦

العلم	الصفحة
البرك التميمي	٣٢٦
بريدة	٢٤٦، ٧٦، ٧٣، ٦٧
الزائر	٢٣٧، ٢٢٣، ٨٤، ٦٤، ٦٣، ٦٢، ٤١، ٣٣
	٢٧٦، ٢٦١، ٢٥٨، ٢٥٦، ٢٥٠، ٢٤١،
	٣٥٦
البغوي	١٦٥
بلال	٣٦٩، ٧٣، ٦٢، ٥٧، ٤٩
البيهقي	٢٢٦، ٢٢٥، ٢٢٣، ١١١، ١٠٢، ٣٣، ٢٩
	٤٠٠، ٣٨٥، ٣٢٥، ٣٢٣، ٢٧٥، ٢٤٤،
	٤٠٨
	(ت)
التاج بن عطا	٣٩١
الترمذي	٧٢، ٦٧، ٥٩، ٥٧، ٥٥، ٥٣، ٥٠، ٢٥
	١٥٧، ١٥٦، ١٥٥، ١٥٢، ١٤٩، ٧٧، ٧٥
	٢٤٧، ٢٤٦، ٢٤٢، ١٦٥، ١٥٩، ١٥٨،
	٣٤٥، ٢٧٧، ٢٦٨، ٢٥١، ٢٥٠، ٢٤٨
	٤١٥، ٣٥٢، ٣٤٧
	(ث)
ابى ثور الفهري	١٧١
الثعلبي	٤٢٦، ٣٨٦
ثوبان	٢٧
ذا الثريه = حرقوص	٢٢٠

الصفحة	العلم
٣٧٣	الحافظ بن حجر
٦٠٨، ٥٦، ٤٣، ٤١، ٢٩، ٢٧، ١٩، ١٥، ١١، ٨	الحاكم = محمد بن عبد الله
١٢، ١٢٣، ٨٩، ٨٣، ٨٢، ٨٠، ٧٧، ٧٢، ٦١، ٥٠	
٢٢، ١٧٣، ١٦٦، ١٦٠، ١٥٨، ١٥٦، ١٣٤، ٤	
٢٥، ٢٥٣، ٢٥٢، ٢٥١، ٢٤٦، ٢٤٥، ٢٢٥، ٣	
٢٧، ٢٧٣، ٢٦٨، ٢٦٥، ٢٦٣، ٢٦١، ٢٥٩، ٧	
٣٩٨، ٣٥٤، ٣٤٩، ٣٤٧، ٣٤٥، ٢٧٨، ٦	
٢٤٧ ، ٢٣٨	حبشي بن جناده
٢٧٢	حبيب النجار
١١١	الحجاج
٣٠٢	حجر المدري
١٩٧، ١٧٢، ٤٣	حذيفه
٢٧٣، ٢٧٢	حزقيل مؤمن آل فرعون
٣٣٧	الحسن البصري
٢٣١	الحسن بن بن زيد بن الحسن
٣٣٩، ٣٣٠	الحسين
٢٧٩، ٢٤٣، ٢١٣، ٢١٢، ٢١١، ١٦٥	الحسين بن علي
٣٤٧، ٣٤٥، ٣٣٩، ٣٣٢، ٣٣٠، ٣٢٨	
٣٦٥، ٣٦٤، ٣٦١، ٣٥٩، ٣٥٦، ٣٥٢	
٣٩٦، ٣٨٢، ٣٨١، ٣٧٧، ٣٧٥	
١١٥، ٧١	حفصه
٦٥، ٥٠	الحكم الترمذي
١٨٥، ١٨٣، ١٤١	الحكم بن ابي العاص بن أميه
١٦٩	حمار
٢٨٤، ٢٧٩، ٢٧٠، ٤٠، ٣٩، ٣٨، ٣٢	حمزه
٣٣٢، ٣٢٣	

العلم	(خ)	الصفحة
خالد بن معمر	٣٢٢	
خباب	٣١،٣٠	
خزيمة بن ثابت	٢٢٦	
الخطيب	٢٧٥،٢٧٣،٢٧٠،١٤٤،١٢٢،١٠٣	
	(د)	

ابن أبى داود	٢٩٤
ابن ابى الدينا	٢٧٩
ابوداود	٤٠٠،٧٣،٥٦
الدراقطنى	٢٨١،٢٧٤،٧١
الدولابى	٣٤١
الديلمى	٤١٢،٤٠٧،٢٧٥،٢٧١،٢٧٠،٦٩

العلم	(ذ)	الصفحة
ابوذر	٣٥٩،٢٤٦،٢٠٨،١٩٣،١٨٩،٦١،٥٦	
ذكوان	٤٠	
الذهبي	٣٧٦،٣٧٣،٢٤٦،١٦٦،٢٤	
	(ر)	

رقية	١٥٤،١٤٩،١٤٠،١٣٧
الرميصاء	٤٨

(ز)	الصفحة	العلم
	٣٠٠	ابو زرعه
	٢١١، ٢٠٨، ٢٠٧، ١٦٧، ١٣٠، ١٢٧	الزبير
	٢٢٦، ٢٢٣، ٢١٦، ٢١٤، ٢١٣	
	٨١	الزبير بن بكار
	٢٠٤، ٢٠٣، ١٧	الزهري = ابن شهاب
	٣٤٩	زهير بن الأقرم = زهير بن الأقرم
	٤١٥، ٤١٤، ٣٨٨، ٢٦٦، ٢٣٩، ٢٢٩	زيد بن ارقم
	٤١٧	
	١٨٨، ١٦٢، ١٥٤	زيد بن ثابت
	١٤٠	زيد بن حارثة
	٤٢٧	زين العابدين
	٣٦٣	الزين العراقي
(س)		
	٢٠٧، ٢٠٦، ٢٠٥، ١٨٦، ١٨٠	ابن ابي سرح = عبدالله
	٢٨٢	ابن السمان
	٧٩، ٧٧، ٤٤، ٤٣، ٤٢، ٤٠، ١٦، ١٥	ابن سعد = محمد بن سعد بن منيع
	١٣٤، ١٣٢، ١٢١، ١١٤، ١١٣، ٨٠	
	٢٨٥، ٢٥٥، ٢٣١، ٢١٤، ٢٠٣، ١٤١	
	٤٢٠، ٣٥٨، ٣٥٧، ٣٤٩، ٣٤٨، ٢٩٣	
	٢٦٤	ابن سلام
		ابن سلام = عبدالله بن سلام
	١٥٤	ابو عبدالرحمن السلمى
	٣٤٩	ابى سلمه بن عبدالرحمن
	٢٥٠، ٢٣٧، ٧٢، ٥٩، ٥٠	ابى سعيد الخدرى

العلم	الصفحة
ابى سعيد الخدرى	٢٦٥، ٢٥٩، ٢٥٠، ٢٣٧، ٢٥٩، ٥٠
	٤١٢، ٣٨١، ٣٤٥، ٢٧٩
ام سلمه	٣٨٤، ٣٨٢، ٢٦٣، ٢٥٨، ٢٣٨، ٢٢٣
	٣٨٦
ساره	١٢٢
ساريه	١٠٥، ١٠٤، ١٠٣
سالم بن عبدالله	١٠٠
سبط ابن الجوزى	٣٠١
سد يسه	٧١، ٧٠
السدى	٣٣٣
سعد	٥٣
سعد بن ابى وقاص	٢٠٧، ١٩٢، ١٣٠، ١٢٧، ١٢١، ٥٣
	٢٥٦، ٢٤٣، ٢٣٧، ٢٢٠، ٢١١، ٢٠٨
سعيد بن العاص	٣٦٦
سعيد بن المسيب = بن المسيب	
سعيد بن زيد	١٣
سعيد بن منصور	١١٤
السلفى	٣٥١، ٢٩١
سلمان الفارسى	٢٧٧، ٢٤٦، ٢٢٩
سليمان بن عبد الملك	١٦
سمره	١٧٥
سهل بن مسعود	٢٧٧، ٢٤٠
سيف = سيف بن عمر	٨

(ش)	الصفحة	العلم
	٢٨٠،٢٨	ابن ابى شييه
	١٠٠،١٩،٩	ابن شهاب = محمد بن مسلم
	٤١٩،١٠٧	ابى الشيخ
	٤٤٠،٤٤٠،٣٠٤٠،٢٠٣٩٣،٣٢٥،٢٢٣	الشافعى
	٤٢٥،٠٨	
	١٧	شداد
	٣١٧	شريح
	٣٣٠	شريك
	٤٠٣	الشعبى
	٢٠	الشفاء
	٣٢٧،٣٢٦	شيب بن عجره الاشجعى
	٢٨٤	شيه بن ربيعه
		الشيخان
(ص)		
	٣١٩	صرار بن حمزه = ضرار بن حمزه
	٦٤،٦٣	الصعب بن جثامه
	٢٦٣،١٢٧،٤٤	صهيب
(ض)		
	٢٦٦،٦٦	الضياء
(ط)		
	٢٩٣	أبى الطفيل
	١٣٢،٤٨	ابى طلحة الأنصارى

الصفحة	العلم
١١٠	طارق بن شهاب
٦٢، ٥٨، ٥٦، ٤٣، ٣٣، ٢٧، ٢٦، ١٩	الطبراني
٧٩، ٧٨، ٧٢، ٧١، ٧٠، ٦٩، ٦٨، ٦٥	
١٥٤، ١٤٨، ١٤٧، ٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٠	
٢٥٧، ٢٥٦، ٢٥٠، ٢٤٠، ٢٣٧، ١٦١	
٢٧١، ٢٧٠، ٢٦٩، ٢٦٤، ٢٦٢	
٣٠٠	الطحاوي
٢٠٧، ٢٠٦، ١٥٢، ١٣٠، ١٢٧، ٣٢	طلحه
٢٢٦، ٢١٦، ٢١٤، ٢١٣، ٢١١، ٢٠٨	
(٤)	
٢٣٢، ١٥٤	أبي عبدالرحمن السلمى
	أبي هذبه = أبو عذبه
٣٨	أبا عماره = حمزه
٧٤، ٦٩، ٦٨، ٦٦، ٤٣، ٤١، ٣٨، ٢٧	ابن عباس
١٧٢، ١٦٦، ١٥٣، ٣٤٤، ١٢٧، ٩٢، ٧٥	
٢٤١، ٢٣٨، ٢٢٩، ٢٢٦، ٢٢٣، ٢١٨،	
٢٨٧، ٢٨٥، ٢٧٤، ٢٧١، ٢٧٠، ٢٤٥	
٤٠٩، ٣٧٩، ٣٤٧، ٣١٨	
٣٩٤، ٣٦٥	ابن عبد البر
٢، ١٦٣، ١٤٨، ١٤٢، ٩٩، ٧٥، ٦٨، ٥٩	ابن عدي
٢٧٦، ٢٥٢، ٥١	
٦٨، ٦٦، ٦٣، ٥٩، ٤٥، ٣٨، ٢٢، ١٦	ابن عساكر
١٤٦، ١٤٥، ١٣١، ١١٠، ٩٨، ٨٥، ٧٩	
٢٧٢، ٢٠٤، ١٧٦، ١٧٤، ١٥١، ١٤٨	
٣٧٤، ٣٥٩، ٣٣١، ٣٢١، ٢٨٩، ٢٨٦	

- ٣٧٥
 ،٨٠،٦٣،٥٩،٥٥،٥٤،٤٩،٢٥،١٨،٨
 ،١٢٥،١٢٠،١٠٦،١٠٤،١٠٣،٩٩
 ،١٥٨،١٤٨،١٤٦،١٤٤،١٣٠،١٢٩
 ،٢٤٨،٢٤٠،٢٣٨،٢٢٠،١٦٧،١٦٢
 ،٤١٩،٤٠٣،٣٤٥،٢٩٠،٢٥١
 ،١٣٤،١٢٢،٨٤،٨٣،٨٠،٤٢،٢٦،١٥
 ،٢٠٨،١٩٢،١٩٠،١٨٩،١٨٢،١٧٩،
 ،٤٠٢،٢٨٧،٢٨٦،٢٨٥،٢٦٩،٢٥٧
 ،٤٠٣
 ،٣٩١
 ،١١٧
 ،٢٣٥
 ،٥١
 ،١٤٨
 ،١٣٠،١٢٩،٦٦،٦٢،٥٩،٥٣،٤٠،١١
 ،٢٠٦،١٤٩،١٤٧،١٤٥،١٤٣،١٤٢،
 ،٢٧٠،٢٦٤،٢٤٤،٢٤٢،٢٢٣،٢١٤
 ،٣٦١،٢٨٦،٢٧١
 ،٥١
 ،١١٦
 ،١٩٤،١٩٠
 ،٣٩٤،٣٨٧،٢٨٠
 ،٣٣٣،٣٣٠،٣٢٩،٣٢٧،٣٢٦،٣١٥ =
 ،٣٣٤
 ،٣٧٤
- ابن عمر = عبدالله بن عمر
 ابن مسعود عبدالله بن مسعود
 ابو العباس المرسى
 ابو عثمان الفهري = ابو عثمان
 النهري
 ابو على النيسابوري
 ابى العربى
 ام عياش
 عائشة
 العارف بن ابى جهره
 عاصم بن عمر
 عباده بن صامت
 العباس
 عبد الرحمن بن ملجم المرادي =
 ابن ملجم
 عبد الملك

العل	الصفحة
عبدالرحمن بن أبى لىلى	٢٤٠، ٢٣٢، ٩٦
عبدالرحمن بن خباب	١٥٥
عبدالرحمن بن سمر = عبدالرحمن	٣٣٨، ١٥٦
بن عامر	
عبدالرحمن بن سمر	١٥٦
عبدالرحمن بن عوف	١٣٣، ١٣١، ١٣٠، ١٢٧، ١٢٦، ١٢
	٣٧٠، ٢٨٠، ١٩٥، ١٩٠، ١٣٤
عبدالرحمن بن ملجم المرادي	٣١٥
عبدالرحمن بن مهدي	١٧٦
عبدالرزوق	٢٣٢، ١٧٥، ١٢١
عبدالله بن أبى	٩١
عبدالله بن أحمد بن حنبل	٢٩١
عبدالله بن الزبير	٣٤٨، ٢١٣
عبدالله بن جحش	٢٣
عبدالله بن جعفر	٣٥٦، ٣٣٠، ٣٢٨
عبدالله بن عامر بنكرز	٣٣٨
عبدالله بن عمر بن العاص	١٨١
عبدالله بن عمير	٣٥٤
عبدالله بن عياش بن أبى ربيعه	٢٨٧
عبدالله بن نافع	٩٩
عبداله بن سلام	٢٦٤، ١٧٦
عبيد الله بن عمر	٢٠٠، ١٩٩
عبيده بن الحارث بن عبدالمطلب	٣٣٢، ٢٨٤
عبيده بن الحرث بن عبدالمطلب	٢٨٤
عتبة بن ربيعه	٢٨٤

الصفحة	العالم
١٠٠	عثمان بن سعيد الدرامي
٦٥	عثمان بن مطعون
٢١، ٢٠	عدي بن حاتم الطائي
١٩	العسكري
١٦١، ٧٨، ٥٨	عصمه بن مالك
٥٨	عقبة بن عامر
٣٢١، ٣٢٠	عقيل
٢٥١	العقيلي
٣٧٩	عكرمة بن خالد
٣٧٩	عكرمه
٢٨٢	علي الرضا

الصفحة	العالم
١٦، ٤٥، ٦٣، ٧٩، ٨٢، ١١٥، ١٢٧،	علي بن أبي طالب
١٣٠، ١٣١، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٠، ١٦١،	
١٧٣، ١٧٤، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٦، ٢٠٦،	
٢٠٧، ٢٠٨، ٢١١، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٦،	
٢١٧، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٢٧،	
٢٢٨، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٢،	
٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨،	
٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤،	
٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠،	
٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٨، ٢٦٩،	
٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥،	
٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢،	
٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨،	
٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٤، ٢٩٧،	
٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢١،	
٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨،	
٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٥٧، ٣٥٨،	
٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢،	
٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٧، ٣٨١، ٣٩٦، ٤١٢،	
٤١٣، ٤٢٤،	
١٧٩، ١٨١، ١٩١، ١٩٥، ٢٠٥، ٢٠٨،	عمار بن ياسر
٢٢٧، ٢٦٣، ٢٧٧،	

العلم	الصفحة
عمر	١٧، ١٦، ١٤، ١٣، ١٢، ٨، ٧، ٥، ٤، ٣
	٢٩، ٢٨، ٢٧، ٢٣، ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٨
	٣٨، ٣٦، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣١، ٣٠
	٤٧، ٤٦، ٤٥، ٤٤، ٤٣، ٤٢، ٤١، ٤٠
	٥٧، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥١، ٥٠، ٤٩
	٦٥، ٦٤، ٦٣، ٦٢، ٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٨
	٧٤، ٧٣، ٧٢، ٧١، ٧٠، ٦٩، ٦٨، ٦٧
	٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٩، ٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٥
	٩٢، ٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٥، ٨٤، ٨٣
	١٠٤، ١٠٣، ١٠٠، ٩٩، ٩٧، ٩٦، ٩٣
	١١٤، ١١٣، ١١٠، ١٠٩، ١٠٧، ١٠٦
	١٢٢، ١٢١، ١٢٠، ١١٩، ١١٧، ١١٥
	١٣٤، ١٣٢، ١٣٠، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٣
	١٨٠، ١٧٩، ١٧٧، ١٤٣، ١٣٦، ١٣٥
	٢٧٨، ٢٠٣، ٢٠٠، ١٩٩، ١٩٢، ١٨١
	٣٦٠، ٢٨٩، ٢٨٧، ٢٨٦، ٢٨٥، ٢٧٩
	٣٨٤، ٣٧٠، ٢٦٨
عمر بن ربيعة	٨٣
عمر بن عبدالعزيز	١٩، ١٦
عمران بن حصين	٢٦٨، ٢٤١
عمرو التميمي	٣٢٦
عمرو بن الحارث	١٠٥
عمرو بن الحارث	١٠٥
عمرو بن العاص	١٨١، ١٨٠، ١٧٨، ١٠٩، ١٠٨، ٢١
	٣٣٨، ٣٣٧، ٣٢٦، ٢٢١، ٢٢٠، ٢٧١

العلم	الصفحة
عمرو بن عثمان بن عفان	٣٥٧
عمرو بن فائد	١٦٤
عمرو بن هشام = ابو جهل	٣٢
عمير بن اسحاق	٣٥٧
عياض	٤٠٤، ٣٠٠
عيسى عليه السلام	٢٧١، ٢٦١
(ف)	
الفاروق = عمر بن الخطاب	
فاطمه	٣٦٨، ٣٦٧، ٢٦٩، ٢٤٣، ٢٤٢، ٢٣١
	٣٨١، ٣٧٧، ٣٧٤، ٣٧٢، ٣٧١، ٣٦٩
	٣٩٦، ٣٨٦، ٣٨٢
فاطمه بن الحجاج	١٠٨
الفخر الرازي	٤١١
الفرزدق	٣٣٤
الفضل بن عباس	٧٠
(ق)	
ابن ابى القائل	٩١
ابن القيم	٤٠٤
ابو القاسم النسيب	٣٧٤
ابو القاسم بن بشران	١٠٦
القاضى	
قتادة	٣٦٣
قدامه بن مظعون	٦٥
قطام	٣٣٤

العلم	الصفحة
قنبر مولى على	٣١٧، ٢١٢
قيس بن الحجاج	١٠٨
قيس بن عثمان = قيس بن عبادة	١٧٣
قيس بن عباد	٢٨٤
(ك)	
ابن كثير	٣٨٠
كعب بن عبدة	١٩٦، ١٩١
كعب بن عجرة	٣٩٨
الكلبي	٤٠٩
(ل)	
ابن ابى ليلى	
ابن لهيعة	١١١
ابو لؤلؤة الجوسى	٢٠٠، ١٩٩، ١٢٦، ١٢٥
ابى ليلى	٢٧٢
اللالكائى	١٠٢
ليد بن ربيعة	٢١، ٢٠
لوط عليه السلام	١٥٤، ١٤١
(م)	
ابا منصور المظفر بن اردشير	٣٠١
القباوي الواعظ	
ابن أم مكتوم	٤٦
ابن المدائن	٣٠٣
ابن المسيب	٣٥٦، ٢٨٦، ٢٠٥، ٢٠٤، ١٢٣

الصفحة	العلم
٢٧٩	ابن المظفر
٨٦	ابن مردويه
٢٧١، ١٠٤، ٩٦، ٨٦	ابن مردويه
١٣٤، ١٢٢، ٨٤، ٨٣، ٨٠، ٤٢، ٢٦، ١٥	ابن مسعود = عبدالله بن مسعود
٢٠٨، ١٩٢، ١٩٠، ١٧٩، ١٨٢، ١٧٩	
٤٠٢، ٢٨٧، ٢٨٦، ٢٨٥، ٢٦٩، ٢٥٧	
٤٠٣	
٦٣	ابن منيع
١٥٨، ١٥٣، ١٤٩، ٧٤، ٦١، ٦٠، ٤١	ابن ماجه
٢٤٧	
٢٢٦، ٢٢٠، ١٨٧، ١٨٤، ١٧٩، ١٧٨	ابو موسى الأشعري
٤٠٣	ابى مسعود البدرى
٤٠٣	ابى مسعود البدرى
٤٠٣، ٣٩١، ١٠٧، ٣٨	مالك
٣٩٣	الماوردي
٨٥	مجاهد
٣٠٣	مجمع التيمى
٣٨٥	الحب الطبرى
٢١٢، ٢١١، ٢٠٨، ٢٠٧، ٢٠٦، ٢٠٢	محمد بن ابى بكر
٢١٤، ٢١٣	
٣٣٢، ٣٢٨	محمد بن الحنيفة
٣٧٣	محمد بن دينار
٢٢٧	محمد بن سلمه
٢٩٦، ٢٩٤	محمد بن سيرين
٣٧٥، ٣٧٤	محمد بن شهاب = محمد بن نهار
٣٧٥	محمد بن طاهر

الصفحة	العلم
٢١٣، ٢١١	محمد بن طلحة
٣٠٢	محمد بن يوسف
٣٩	المخزومي
٣٢٥	المذنبى
١٥٩، ١٥٨	مرة بن كعب
٢١١، ٢١٠، ٢٠٨، ٢٠٧، ١٨٦، ١٨٣	مروان
٣٥٩، ٣٥٨، ٣٥٧، ٢١٣	
٢٨٧	مسروق
٣٨٨، ٢٨٢، ٢٤٩، ٢٤٣، ١٤٥، ٥٣	مسلم
٤١٧، ٤١٤، ٤٠٠	
٤٦	مصعب بن عمير
٧٦	معاذ
٢٩١، ٢٢١، ١٩٠، ١٧٠، ٨١، ٦٢، ٥٧	معاوية بن ابى سفيان
٣٣٦، ٣٢٦، ٣٢٢، ٣٢١، ٣٢٠، ٣١٩	
٣٦٠، ٣٥٩، ٣٤٠، ٣٣٩، ٣٣٧	
٢٢	معاوية بن قره
١٨١، ١٧٩، ١٧٠، ١٢٥، ٢٢	المغيرة بن شعبه
٤٢٨ ٢٤٦	المقداد المغازلي
٤٢٠	الملا
١٦	موسى
١٠٦	موسى بن عقبه
٢٧١، ٢٣٩، ٢٣٢	موسى عليه السلام
٣٩٥	ميكائيل عليه السلام
١٠٤	ميمون بن مهران

(ن)	العلم	الصفحة
٢٧١،٧٤	ابن النجار	
١٧٧،١٤٦،١٤٤،١٠٥،١٠٢،٣٨،٣٣	ابو نعيم	
٣٥٥،٣٥٤،٣٥٠،٢٧٢،٢٢٣		
١٢٢	الناظر	
١٠٦،١٠٣،٩٩،٨٨	نافع	
٣٧٦،٢٧٨،٢٤٧،٢٣٥،٥٣،٥٠	النسائي	
٤٠٥،٢٥٢،٢١	النوي	
(هـ)		
٢٢٦	أبى الهيثم بن التيهان	
١٤٦،٦٨،٦٣،٦٢،٥٦،٥٣،٤٨،١٨	ابو هريرة	
٢٨٩،٢٨٥،١٦٠،١٥٣،١٥٢،١٤٩		
٣٦١،٣٥١		
٣٣٠	ام الهيثم بنت الأسود النخعية	
٢٣٩،٢٣٢	هارون عبه السلام	
١١١	هدية الحمصى = عدبه الحمصى	
٢٠٠،١٩٩	الهرمزان	
	همام بنعباد بن خيثم	
٣٧٥	هيثم بن بشير	
(و)		
١٣٣	ابى وائل	
٣٨٦،٣٨٥	واثله بن الأصقع	
٤١٢	الواحدى	
٣٦٣،٣١٨،١٢،١٠	الواقدى	

الصفحة

العلم

٢٨٤

الواليد بن عتبة

وثقه بن معين

٣٣

الوليد بن المغيرة

(ي)

الصفحة

العلم

٢٢٦، ١٦٢، ١٥٠، ١٤٧، ١٤١، ٥٦، ٢٩

ابو يعلى

٢٩٠، ٢٨٩، ٢٦٤، ٢٦١، ٢٥٨، ٢٣٠

٣٨٧، ٣٧٤

يحيى بن معين

٣٠٦

يحيى بنمعاذ الرازي

١٧٢

يزيد بن أبى حبيب

٣٦١

يزيد بن معاوية

١٦

يسار بن حمزه

١٦

يوسف عليه السلام

٢٧١

يوشع بن نوف

٣٧٥

يونس بن عبيد

فهرس القبائل والطوائف

الصفحة	القبيلة/الطائفة
٣٥٠	أزد شنوءه
٤٢١،٣٧٤،٣٧٠،٢١٢،٢٠٧،٢٠٦،١٣١،١٣٠،١٣	الأنصار
١٢٠	أهل نجران
٢٠٥،٣٠	بنو زهرة
٢٠٥	بنو مخزوم
٢٠٥	بنو هذيل
٣٣٨	بنى عبد شمس
٤٠٠،٣٩٧،٣٣٩،٣٨٧	بنى المطلب
٣٢٧،٢٣٦،٢١١،٢٠٥،١٧٤	بنى امية
٢٠٨	بنى تيم
١٢٩	بنى عدى
٣٥١	بنى قينقاع
٤٠٠،٣٩٧،٣٩٤،٣٩٣،٣٨٧،٣٨٦،٢١٢،٢١١،٣٠	بنى هاشم
٢٦٣	ثمود
٣٣٤،٣٣٠،٣٢٦،٣٢٥،٢٣٦،٢١٧	الخوارج
٣٢٥،٣٢٤،٢	الرافضة
٢	الشيعة
٤٢٣،٣٣٨،٢٠٣،٢٠٠،١٧٠،١٢٩،١١٣،٧٣،٤٥،٤٠،٣٩	قريش
٣٧٤،٢٠٧،٢٠٦،١٣١،١٣٠،١٣	المهاجرين
٢٦١	النصارى
٢٦١	اليهود

فهرس البلدان والأماكن

الصفحة	البلد/المكان
١٢٣	الأبطح
٢٢٠، ٢١٧	أذرح
١٧	الاسكندرية
١٨٨	البحرين
٤٨٤، ٢١٣، ١٣٧، ٩٢، ٨٨، ٨٤	بدر
٢١٦، ٢١٤، ١٧٨	البصرة
٣٦١، ١٦٨	البيق
٢٣٩، ٢٣٢، ١٨٧	تبوك
١٤١، ١٣٧	الحبشة
٣٣٧	الحجاز
١٠٧، ١٠٧	الحر
١٠٦	الحرقة
٢١٨	حروراء
١٦٨	حش كوكب
٢٢٥	الحواب
٢٩٠، ٢٤١، ٢٣٣، ١٠	خير
١٣٩	ذات الرقاع
١٧٩	رامهرمز
١٨٩	الربذة
١٧	الروم
٣٣٩، ٢١٧، ١٩٧، ١٩٠، ١٧٠، ١٧	الشام
٣٢	الصفاء
٣١٧، ٢٢٣، ٢١٧	صفين
٣٢٤	الضيف

الصفحة	البلد/المكان
٣٣١	طى = بلاد طى
٤١٩، ٢٨٠، ١٨٣، ١٨٣	الطائف
٣٣٧، ٣٣١، ٣٠١، ٢٦٤، ٢١٤، ١٩٧، ١٢٦، ١١١، ٢٠، ١٧	العراق
٣٥٧، ٣٣٨	
٧٨، ٦٩	عرفة
٤٢٤، ٤١٩، ٤١٧، ٢٤٣	غدير ضم
١٣٩	غطفان
١٧	فارس
٣٢٩	القرى
٣٤، ٣٣٥، ٣٣١، ٣٢٨، ٣٢٦، ٢٩٠، ٢١٧، ٢١٦، ١٧٩، ١٢٥	الكوفة
٣٦٠، ٣٥٨، ٣	
٣٢٤	المحصب
٢٠٧، ١٩٠، ١٨٩، ١٨٤، ١٨٣، ١٧٩، ١٣٩، ١٣٧، ١٢٥، ٢٠	المدينة
٣٦٦، ٣٥٧، ٣٤٣، ٣٧٣، ٣٣٠، ٢٣٢، ٢١٤، ٢١٣، ٢٠٨	
٢٠٨، ٢٠٧، ٢٠٦، ٢٠٥، ١٨٠، ١٧٨، ١٠٩، ١٠٨، ١٧	مصر
١٧	المغرب
٣٩٣، ٢٨٠، ٢٣٢، ٢١٤، ١٧٠، ١٥٧، ٣٥، ٣٤	مكة
٣٢٤، ٢٠١، ١٢٣	منى
١٠٤	نهاوند
٢١٩	النهر وان
٣٥٨	همدان
٢٢٣، ٢١٤، ١٧٤	وقعة الجمل = يوم
	الجمل
٢٥٣، ١٨٩	اليمن

فهرس المصادر والمراجع

مصادر أهل السنة :

(أ)

- إتحاف ذوي النجابة بما في القرآن والسنة من فضائل الصحابة ، محمد بن التبانى المغربى ، ط/بدون ، دار صادر ، القاهرة .
- إتحاف الورى بأخبار أم القرى ، للنجم عمر بن فهد (ت ٨٨٥هـ) ، تحقيق فهيم محمد شلتوت ، ط/بدون ، دار الجيل للطباعة ، مصر .
- أثر التشيع على الروايات التاريخية في القرن الأول الهجرى ، عبد العزيز محمد نوروى ، ط ١ ، ١٤١٧هـ ، دار الخضيرى للنشر والتوزيع ، المدينة المنورة .
- اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية ، تحقيق فواز أحمد زمرلى ، ط ١ ، ١٤٠٨هـ ، دار الكتاب العربى ، بيروت .
- الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ، الأمير علاء الدين على بن بلبان الفارسى (ت ٧٣٩هـ) ، حققه وخرج أحاديثه شعيب الأرنؤوط ، ط ١ ، ١٤١٢هـ مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، أبى الحسن الماوردى (ت ٤٥٠هـ) تخريج خالد عبد اللطيف العلمى ، ط ١ ، ١٤١٠هـ ، دار الكتاب العربى ، بيروت .
- أخبار أصبهان ، أبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) ، تحقيق سيفين ديدرین هولاندا ، مطبعة بريل ، ١٣٥٠هـ .
- الأخبار الطوال ، أحمد بن داود الدينورى ، تحقيق عبد المنعم عامر ، ط ١ ، ١٩٦٠م ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة .
- الآراء الصريحة لبناء قومية صحيحة ، محمود الملاح ، لاتوجد معلومات الطبع .

- أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ، أبو العباس أحمد بن محمد التلمساني المقرئ (ت ١٠٤١هـ) ، تحقيق سعيد أحمد أعراب ومحمد بن تاووت ، ط/بدون ، المحمدية مطبعة فضالة .
- أسانيد الفقه ، أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي ، اختيار وترتيب محمد ياسين الفاداني ، ط ١ ، ١٤٠٨هـ ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت .
- أسباب النزول ، للواحدى ، ط/بدون ، دار المعرفة ، بيروت .
- الاستيعاب لابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) ، تحقيق علي معوض وعادل عبد الموجود ، ط ١ ، ١٤١٥هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- الأسماء والصفات ، للبيهقي ، تعليق عماد الدين أحمد حيدر ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
- استشهاد عثمان ووقعة الجمل في مرويات سيف بن عمر في تاريخ الطبري د. خالد الغيث ، ط ٢ ، ١٤٢٠هـ ، دار الأندلس الخضراء ، جدة .
- أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب ، محمد بن السيد درويش الحوت (ت ١٢٧٦هـ) ، ط/بدون ، إدارة إحياء التراث الإسلامي ، قطر .
- أشرف الوسائل إلى فهم الشرائع ، لابن حجر الهيتمي ، تحقيق أبو الفوارس أمد بن مزيد المزيدي ، ط ١ ، ١٤٠٩هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- الإصابة في تمييز الصحابة ، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، ط/بدون دار الكتب العلمية ، بيروت .
- أصول الدين ، لعبد القاهر البغدادي (ت ٤٢٩هـ) ، ط ٣ ، ١٤٠١هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثنى عشرية ، د. ناصر بن عبد الله القفاري ، ط ٢ ، ١٤١٥هـ ، الناشر : بدون .
- الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ، محمد بن أحمد النهروالي (ت ٩٩٠هـ) ، تحقيق هشام عبد العزيز عطا ، ط ١ ، ١٤١٦هـ ، مطبعة الباز .
- الإعلام بقواطع الإسلام ، أبو العباس أحمد بن حجر الهيتمي ، ط/بدون ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

- الأعلام ، خير الدين الزركلي ، ط ١٢ ، ١٩٩٧ م ، دار العلم للملايين ، بيروت .
- إعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام ، عبد الكريم القطبي (ت ١٠١٤ هـ) ، ط ١ ، ١٤٠٣ هـ ، دار الرفاعي ، الرياض .
- الإفصاح عن أحاديث النكاح ، ابن حجر الهيتمي ، تحقيق محمد شكور الميادين ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ ، دار عمار ، الأردن .
- الإلزامات والتتبع ، للدارقطني (ت ٣٨٥ هـ) ، تحقيق مقبل بن هادي الوادعي ، ط ٢ ، ١٤٠٥ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- أمالي المحاملي ، رواية ابن يحيى البيع ، تحقيق د. إبراهيم إبراهيم القيسي ، ط ١ ، ١٤١٢ هـ ، المكتبة الإسلامية ، الأردن .
- الأنباء المستطابة في مناقب الصحابة والقراة ، ابن سيد الكل هبة الله القفطي (ت ٦٩٧ هـ) ، تحقيق عبد الجبار زكار ، د. علي أحمد ، ط ١ ، ١٤١٢ هـ ، دار حسان للطباعة والنشر ، دمشق .
- أنساب الأشراف برواية البلاذري الشيخان أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب ، تحقيق د. إحسان صدقي العمدة ، ط ٣ ، ١٤١٨ هـ ، المؤمن للنشر ، الرياض .
- الأوائل ، لأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق محمد السيد الوكيل ط/بدون ، شره أسعد طرابزونى الحسيني ، المدينة المنورة .
- أوجز الخطاب في موقف الشيعة الأصحاب ، أبو محمد الحسيني . ط ١ ، ١٤١٣ هـ ، الناشر : بدون .
- الأم للشافعي (ت ٢٠٤ هـ) ، تحقيق محمد زهدي النجار ، ط ٢ ، ١٣٩٣ هـ ، دار المعرفة ، بيروت .
- الإمامة والرد على الرافضة ، لأبي نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) ، تحقيق د. علي بن محمد الفقيهي ، ط ٣ ، ١٤١٥ هـ ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة .
- الإمامة العظمى عند أهل السنة والجماعة ، عبد الله بن عمر الدميحي ، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ ، دار طيبة ، الرياض .

- الإمامة عند الجعفرية في ضوء السنة ، د. علي أحمد السالوس ،
مدرس الشريعة ب جامعات العراق والكويت ، ط ١ ، ١٤٠١هـ ، مكتبة ابن
تيمية ، الكويت .
- الإمامة والسياسة ، لابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ، علق عليه
خليل المنصور ، ط ١ ، ١٤١٨هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ابن حجر وجهوده في الكتابة التاريخية ، د. لمياء أحمد شافعي ، ط ١
، ١٤١٨هـ ، مكتبة ومطبعة الغد .
- ابن حجر الهيتمي ، عبد المعز عبد الحميد الجزار ، ط/بدون ،
١٤٠١هـ ، وزارة الأوقاف ، القاهرة .
- الأمالي ، لأبي القاسم بن بشران ، ضبطه وصنفه أبو عبد الرحمن
عادل العزازي ، ط ١ ، ١٤١٨هـ ، دار الوطن ، الرياض .
- إيضاح المكنون (ذيل كشف الظنون) ، إسماعيل باشا البغدادي ،
استانبول سنة ٩٤٥هـ .

(ب)

- البحر الزخار المعروف بمسند البزار ، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله ،
ط ١ ١٤١٦هـ ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة .
- بدائع الفوائد ، ابن قيم الجوزية ، ادارة الطباعة المنيرية .
- البداية والنهاية لابن كثير ، ط ١ ، دار الفكر ، بيروت .
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع ، محمد بن علي
الشوكانى (ت ١٢٥٠هـ) ، ط/بدون ، دار المعرفة ، بيروت .
- البرق اليماني في تاريخ الفتح العثماني ، قطب الدين محمد بن أحمد
النهر والى (ت ٩٩٠هـ) ، ط ١ ، ١٣٨٧هـ ، أشرف على طبعه الشيخ حمد
الجاسر ، نشر دار اليمامة ، الرياض .
- البيان والتبيين للجاحظ ، ط/بدون ، ١٩٦٨م ، دار الفكر للجميع .

(ت)

- تاريخ الإسلام ، للذهبي (جزء السيرة النبوية) ، و(عهد الخلفاء الراشدين) تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري ، ط ٢ ، ١٤١٧ هـ ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
- تاريخ أسماء الثقات ، لابن شاهين (ت ٣٨٥ هـ) ، تحقيق صبحي السامرائي ط ١ ، ١٤٠٤ هـ ، الدار السلفية ، الكويت .
- تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، ط ١ ، ١٤١٧ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- تاريخ الخلفاء للسيوطي (ت ٩١١ هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط/بدون ، ١٤١٦ هـ ، المكتبة العصرية ، بيروت .
- تاريخ خليفة بن خياط (ت ٢٤٠ هـ) ، تحقيق د. أكرم ضياء العمري ، ط ٢ ، ١٣٩٧ هـ ، دار القلم ، بيروت .
- تاريخ الخلفاء ، لأبي عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه (ت ٢٧٣ هـ) ، تحقيق محمد المطيع الحافظ ، ط ٢ ، ١٤٠٦ هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- التاريخ الكبير ، للبخاري (ت ٢٥٦ هـ) ، بدون معلومات طبع .
- تاريخ كتابة المصحف الشريف ، د/محمد زايد يوسف ، ط ١ ، ١٤١٢ هـ ، مؤسسة عكاظ للنشر ، جدة .
- تاريخ الطبري : تاريخ الأمم والملوك ، لأبي جعفر الطبري (ت ٣١٠ هـ) ، ط/بدون ، ١٤١٧ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- تاريخ دمشق ، لابن عساكر (ت ٥٧١ هـ) ، تحقيق محمد غرامة العمروي ط ١ ، ١٤١٥ هـ ، دار الفكر ، بيروت .
- تاريخ الدولة العثمانية ، ميرالاي إسماعيل سرهنك ، مراجعة د. حسن الزين ، ط/بدون ، ١٤٠٨ هـ ، دار الفكر الحديث ، بيروت .
- تاريخ مكة ، أحمد السباعي ، ط ٦ ، ١٤٠٤ هـ ، منشورات نادي مكة الثقافي .

- تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الزبيدي ، تحقيق علي شيري ، ط/بدون ، ١٤١٤هـ ، دار الفكر ، بيروت .
- تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) ، تحقيق محمد زهري النجار ط/بدون ، ١٣٩٣هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- التبصير في معالم الدين ، أبي جعفر الطبري ، تحقيق علي بن عبد العزيز الشبل ، ط ١ ، ١٤١٦هـ ، دار العاصمة ، الرياض .
- تبصير المتبه بتحرير المشتبه ، لابن حجر العسقلاني ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ط/بدون ، المكتبة العلمية ، بيروت .
- تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى ، للمباركفوري ، ضبطه وصححه عبد الرحمن محمد عثمان ، ط ٣ ، ١٣٩٩هـ ، دار الفكر .
- تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة من روايات الإمام الطبري والمحدثين ، د. محمد أمخزون ، ط ١ ، ١٤١٥هـ ، دار طيبة ، الرياض .
- تحذير العبقرى من محاضرات الحضري ، محمد العربي التبانى ، ط ٢ ، ١٤٠٤هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- تذكرة الحفاظ للذهبي ، تحقيق عبد الرحمن المعلمي ، ط/بدون ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- التذكرة في أحوال الموتى للقرطبي (ت٦٧١هـ) ، ط/بدون ، المكتبة التجارية .
- ترتيب الموضوعات ، للذهبي ، اعتنى به كمال بسيوني زغلول ، ط ١ ، ١٤١٥هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة ، لابن حجر العسقلاني ، ط/بدون ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
- تعريف بمذهب الشيعة الإمامية ، د. محمد أحمد التركماني ، ط ٢ ، ١٤٠٦هـ ، دار عمار ، الأردن .
- التعريفات للجرجاني (ت٨١٦هـ) ، تحقيق إبراهيم الإياري ، ط ٤ ، ١٤١٨هـ ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

- تفسير القرآن العظيم ، لابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ) ، تحقيق أسعد محمد الطيب ، ط ١ ، ١٤١٧هـ ، مكتبة نوار الباز ، الرياض .
- تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ، تحقيق حسين بن إبراهيم زهران ، ط/بدون ، ١٤١٤هـ ، دار الفكر ، بيروت .
- تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل القرآن .
- التفسير الكبير ، للفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ) ، ط/بدون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- تقريب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني ، قدم له محمد عوامة ، ط ٤ ، ١٤١٢هـ ، دار الرشيد ، سوريا .
- تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل ، للباقلاني ، تحقيق عماد الدين أحمد حيدر ، ط ١ ، ١٤٠٧هـ ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت .
- التمهيد في الرد على الملحدة والمعطلة والرافضة والخوارج والمعتزلة ، للباقلاني (ت ٤٠٣هـ) ، تحقيق محمود الخضيرى .
- التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع ، للملطي ، تحقيق محمد زينهم ، ط ١ ، ١٤١٣هـ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة .
- تنزيه الشريعة المرفوعة من الأحاديث الشنيعة الموضوعة ، لابن عراقي الكناني (ت ٩٦٣هـ) ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف .
- تهذيب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني ، دار الكتاب .
- تهذيب الأسماء واللغات ، للنووي ، ط ١ ، ١٤١٦هـ ، دار الفكر ، بيروت .

(ج)

- جامع البيان عن تأويل القرآن ، لابن حجر الطبري (ت ٣١٠هـ) ، حققه محمود محمد شاكر ، أحمد شاكر ، ط/بدون ، دار المعارف ، مصر .
- الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي (ت ٢٧٩هـ) ، تحقيق كمال يوسف الحوت ، ط/بدون ، دار الفكر .

- الجامع الصغير فى احاديث البشير النذير ، السيوطي ، ط ٢ ، دار
أحياء التراث العربي ، بيروت .
- الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي (ت ٦٧١هـ) ط ٢ .
- الجامع لأدب الراوي والسماع ، للخطيب البغدادي ، تحقيق محمود
الطحان ، ط/بدون ، ١٤٠٣هـ ، مكتبة المعارف ، الرياض .
- جلاء الأفهام فى الصلاة والسلام على خير الأنام ، لابن القيم
(ت ٧٥١هـ) ، ط/بدون ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- جلاء العينين فى محاكمة الأحمدين ، لنعمان الألوسي (ت ١٣١٧هـ)
، ط/بدون ، ١٤٠١هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم (ت ٤٥٦هـ) ، تحقيق ليفي
بروفنسال ، ط/بدون ، ١٣٦٨هـ ، دار المعارف ، القاهرة .
- جواهر الدرر فى مناقب ابن حجر - الهيتمي - ، السيفي المطبوع مع
أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل للشيخ أبي بكر بن محمد بن عبد الله
الشافعي ، تحقيق أبي الفوارس أحمد المزيدي ، ط ١ ، ١٤١٩هـ ، دار الكتب
العلمية ، بيروت .
- جواهر العقدين فى فضل الشرفين بن شرف العلم الجلي والشرف
النبي ، للسهمودي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، ط ١ ،
١٤١٥هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

(ح)

- الحافظ أبو طاهر السلفي (ت ٥٧٦هـ) ، د. حسن عبد الحميد صالح
، ط ١ ، ١٣٩٧هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
- حقوق آل البيت ، لابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) ، تحقيق عبد القادر عطا
، ط ٢ ، ١٤٠٧هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، لأبي نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)
، ط ٥ ، ١٤٠٧هـ ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

(خ)

- الخصائص الكبرى ، جلال الدين السيوطي ، ط/بدون ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
- خصائص علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، للنسائي (ت ٣٠٣هـ) ، تحقيق أحمد ميرين البلوشي ، ط ١ ، ١٤٠٦هـ ، مكتبة المعلا ، الكويت .
- الخطوط العريضة ، محب الدين الخطيب ، تقديم محمد مال الله ، ط ٣ ، ١٤٠٩هـ ، الناشر : بدون .

(د)

- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ، ط/بدون ، دار المعرفة ، بيروت .
- در السحابة في مناقب القراة والصحابة ، للشوكاني ، تحقيق حسين بن عبد الله العمري ، ط ١ ، ١٤٠٤هـ ، دار الفكر ، دمشق .
- دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين (الخوارج والشيعة) ، د. أحمد محمد جلي ، ط ٢ ، ١٤٠٨هـ ، منشورات مركز الملك فيصل للبحوث .
- دراسات في التصوف ، إحسان إلهي ظهير ، ط ١ ، ١٤٠٩هـ ، إدارة ترجمان السنة ، لاهور .
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، لابن حجر العسقلاني ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود ، لابن حجر الهيتمي ، ط ٢ ، ١٤١٦هـ ، دار المدينة للنشر والتوزيع .
- الدعاء ، الإمام الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، تحقيق د. محمد سعيد البخاري ، ط ١ ، ١٤٠٧هـ ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت .

- دلائل النبوة ، لأبي نعيم الأصبهاني ، تحقيق د. محمد قلعه جي ، عبد البر عباس ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ ، دار النفائس ، بيروت .
- دلائل النبوة ، للبيهقي ، تحقيق د. عبد المعطي قلعجي ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ دار الكتب العلمية ، بيروت .

(ذ)

- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ، المحب الطبري (ت ٦٩٤ هـ) ، تحقيق أكرم البوشي ، ط/بدون ، ١٤١٥ هـ ، مكتبة الصحابة ، جدة .
- ذيل تاريخ بغداد ، لابن النجار (ت ٦٤٣ هـ) ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، ط ١ ، ١٤١٧ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي ، لأبي المحاسن الحسيني الدمشقي ، ط/بدون ، دار إحياء التراث ، بيروت .
- ذيل ميزان الاعتدال ، مطبوع مع ميزان الاعتدال لأبي الفضل عبد الرحيم العراقي (ت ٨٠٦ هـ) ، تحقيق علي محمد معوض وآخرون ، ط ١ ، ١٤١٦ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

(ر)

- رسالة في الرد على الرافضة ، محمد بن عبد الوهاب ، تحقيق ناصر بن سعد الرشيد ، ط/بدون ، ١٤٠٢ هـ ، مطابع الصفا مكة المكرمة .
- الرد على الرافضة ، للمقدسي (ت ٨٨٨ هـ) ، تحقيق د. أحمد حجازي السقا ، ط ٢ ، ١٤١٠ هـ ، دار الجليل ، بيروت .
- الرياض النضرة في مناقب العشرة ، المحب الطبري (ت ٦٩٤ هـ) ، اعتنى به عبد المجيد طعمه حلي ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ ، دار المعرفة ، بيروت .
- ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا ، للخفاجي ، تحقيق عبد الفتاح الحلو ، ط ١ ، ١٣٨٦ هـ ، مطبعة الحلبي ، مصر .

- الروض الأنيق في إثبات إمامة أبي بكر الصديق ، لابن زنجويه البخاري (ت ٣٥٩هـ) ، تحقيق سعيد بن مسفر ، (رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، قسم العقيدة ، ١٤١٤هـ) .

(ز)

- الزواجر عن اقتراف الكبائر ، لابن حجر الهيتمي ، تحقيق أحمد عبد الشافي ط ٢ ، ١٤١٤هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

(س)

- سلسلة الأحاديث الصحيحة ، محمد الألباني ، ط ٤ ، ١٤٠٥هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

- سلسلة الأحاديث الضعيفة ، محمد الألباني ، ط ٥ ، ١٤٠٥هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

- سنن أبي داود ، دراسة وفهرست كمال الحوت ، ط ١ ، ١٤٠٩هـ ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت .

- سنن الدارقطني ، ط/بدون ، الناشر عبد الله اليماني ، المدينة المنورة .

- سنن ابن ماجه (ت ٢٧٥هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط/بدون ، دار الفكر .

- سنن النسائي ، شرح السيوطي وحاشية السندي ، ط/بدون ، دار الجليل ، بيروت .

- السنن الكبرى ، للبيهقي ، ط/بدون ، دار المعرفة ، بيروت .

- السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراتها ، أبي عمرو

الداني (ت ٤٤٤هـ) ، ط ١ ، ١٤١٦هـ ، دار العاصمة ، الرياض .

- السنة ، عبد الله بن أحمد بن حنبل (ت ٢٩٠هـ) ، تحقيق محمد سعيد

القحطاني ، ط ١ ، ١٤٠٦هـ ، دار ابن القيم ، الدمام .

- السنة ، لابن أبي عاصم (ت ٢٨٧هـ) ، ومعه ظلال الجنة بتخريج أحاديث السنة ، للألباني ، ط ٢ ، ١٤٠٥هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
- السنة والشيعه ، إحسان إلهي ظهير ، ط ١ ، ١٤١٦هـ ، دار عمار الأردن .
- السيرة النبوية ، لابن هشام ، حققها مصطفى السقا ، إبراهيم الأبياري ، عبد الحفيظ شلبي ، ط ١ ، ١٤١٢هـ ، دار الخير ، بيروت .
- السيرة النبوية ، أبو الحسن الندوي ، ط ٤ ، ١٤٠٢هـ ، دار الشروق ، جدة .
- السيرة النبوية الصحيحة ، د. أكرم ضياء العمري ، ط/بدون ، ١٤١٢هـ مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة .
- سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، حققه شعيب الأرناؤوط ، محمد العرقسوسي ط ٧ ، ١٤١٠هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

(ش)

- شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) ، ط/بدون ، المكتب التجاري ، بيروت .
- الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة ، لابن بطة العكبري (ت ٣٨٧هـ) ، تحقيق د. رمضان نعيان معطي ، ط ٢ ، ١٤١١هـ ، الناشر : بدون .
- شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة ، للالكائي (ت ٤١٨هـ) ، تحقيق د. أحمد سعد حمدان ، ط ١ ، ١٤٠٩هـ ، دار طيبة ، الرياض .
- شرح السنة للبغوي (ت ٥١٦هـ) ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، ومحمد زهير الشاويش ، ط ٢ ، ١٤٠٣هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
- شرح الشفافي شمائل صاحب الاصطفا ﷺ لنور الدين القاري ، تحقيق حسنين محمد مخلوف ، ط/بدون ، مطبعة المدني ، مصر .

- شرح صحيح مسلم ، للإمام النووي (ت ٦٧٦هـ) ، راجعه خليل الميس ، ط ١ ، ١٤٠٧هـ ، دار القلم ، بيروت .
- شرح العقيدة الطحاوية ، ابن أبي العز الدمشقي (ت ٧٩٢هـ) ، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي ، وشعيب الأرناؤوط ، ط ٢ ، ١٤١٣هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد ، للإمام ابن قدامة المقدسي ، شرح محمد بن عثيمين ، تحقيق أشرف بن عبد الرحيم ، ط ١ ، ١٤١٢هـ ، مكتبة طبرية ، الرياض .
- شرح المقاصد ، سعد التفتازاني (ت ٩٧٢هـ) ، تحقيق د. عبد الرحمن عميرة ، ط ١ ، ١٤٠٩هـ ، عالم الكتب ، بيروت .
- شرح نهج البلاغة (الجامع لخطب وحكم ورسائل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب) ، لابن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦هـ) ، علق عليه حسين الأعلمي ، ط ١ ، ١٤١٥هـ ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت .
- شعب الإيمان ، للبيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق محمد بسيوني زغلول ، ط ١ ، ١٤١٠هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- شفاء الغرام بأخبار البيت الحرام ، تقي الدين الفاسي (ت ٨٣٢هـ) ، تحقيق عادل عبد الحميد العدوي وآخرين ، ط ١ ، ١٤١٧هـ ، مكتبة نزار الباز ، مكة .
- الشيعة والتشيع ، إحسان إلهي ظهير ، ط ١٠ ، ١٤١٥هـ ، إدارة ترجمان السنة ، لاهور .
- الشيعة وأهل البيت ، إحسان إلهي ظهير ، ط/بدون ، ١٤١٥هـ ، إدارة ترجمان السنة ، لاهور .
- الشيعة والتصحيح ، موسى الموسوي ، ط/بدون ، ١٤٠٨هـ ، الناشر : بدون .
- الشيعة في التصور الإسلامي ، علي عمر فريج ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ ، دار عمار ، عمان .

- الشيعة الإمامية الاثنى عشرية وموقف أهل السنة منهم ، إعداد عبد الله الحاج محمد التمبكي ، (رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، ١٤٠١هـ) .

(ص)

- صب العذاب على من سب الأصحاب ، محمد شكري الألوسي (ت ١٣٤٢هـ) ، تحقيق عبد الله البخاري ، ط ١ ، ١٤١٧هـ ، مكتبة أضواء السلف الرياض .
- صفوة الصفوة ، لابن الجوزي ، تحقيق محمود فاحوري ، ومحمود قلعجي ط ٢ ، ١٣٩٩هـ ، دار المعرفة ، بيروت .

(ض)

- الضعفاء للعقيلي ، تحقيق عبد المعطي قلعجي ، ط ١ ، ١٤٠٤هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ضعيف سنن الترمذي ، الألباني ، ط ١ ، ١٤١١هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
- ضعيف سنن النسائي ، الألباني ، ط ١ ، ١٤١١هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
- ضعيف سنن ابن ماجه ، الألباني ، ط ١ ، ١٤٠٨هـ ، مكتب التربية العربي لدول الخليج .
- ضعيف الجامع الصغير وزيادته (التفح الكبير) ، الألباني ، ط ٢ ، ١٣٩٩هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، السخاوي (ت ٩٠٠هـ) ، ط/بدون ، مكتبة الحياة ، بيروت .

(ط)

- الطبقات الكبرى ، محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ) ، إعداد أحمد شمس الدين ، يحيى شمس الدين ، يحيى مقلد ، ط ١ ، ١٤١١هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- طبقات الشافعية الكبرى ، تاج الدين السبكي (ت ٧٧١هـ) ، تحقيق محمود محمد الطناحي ، وعبد الفتاح الحلو ، ط/بدون ، دار إحياء الكتب العربية ، مصر .
- طبقات الأولياء ، لابن الملتن (ت ٨٠٤هـ) ، تحقيق نور الدين شريعة ، ط ٢ ، ١٤١٥هـ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .
- طبقات القراء ، للذهبي ، تحقيق د. أحمد خان ، ط ١ ، ١٤١٨هـ ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض .

(ع)

- عارضة الأحوزي بشرح صحيح الترمذي ، الإمام ابن العربي المكي ، ط/بدون ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- عبقرية الإسلام في أصول الحكم ، د. منير العجلاني ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ ، دار النفائس ، بيروت .
- العظمة ، أبي الشيخ الأصبهاني (ت ٣٩٦هـ) ، تحقيق محمد فارس ، ط ١ ، ١٤١٤هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ، لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، ط ٢ ، ١٤٠١هـ ، إدارة العلوم الأثرية ، باكستان .
- عمل اليوم والليلة ، النسائي ، ط ١ ، ١٤٠٦هـ ، دار الفكر .
- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، التقى الفاسي ، تحقيق فؤاد سيد ، ط/بدون ، ناشر : بدون .
- علي بن أبي طالب والحسن بن علي ، محمد علي مغربي ، ط ١ ، ١٤٠٧هـ ، ناشر : بدون .

- عقائد السلف للأئمة : أحمد بن حنبل ، البخاري ، ابن قتيبة ،
عثمان الدارمي ، علي سامي النشار ، وعمار جمعي الطالي ، ط/بدون ،
١٩٧١م ، المعارف ، الاسكندرية .

- العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ ،
أبو بكر بن العربي (ت ٥٤٣هـ) ، تحقيق محب الدين الخطيب ، ط ٣ ،
١٤١٤هـ ، دار الجليل ، بيروت .

- عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير ، فتح الدين محمد بن
سيد الناس (ت ٧٣٤هـ) ، تحقيق د. محمد الخطراوي ، ومحيي الدين متو ، ط ١ ،
١٤١٣هـ ، مكتبة دار التراث ، المدينة المنورة .

(غ)

- غاية الأمان في الرد على النبهاني ، محمود شكري الألوسي ،
ط/بدون ، طبع على نفقة عبد العزيز ومحمد الجميح .

- غياث الأمم في التياث الظلم ، لإمام الحرمين الجويني (ت ٤٧٨هـ) ،
تحقيق د. عبد العظيم الديب ، ط ١ ، ١٤٠٠هـ ، طبع على نفقة الشئون
الدينية بقطر .

- الغيلانيات ، أبي بكر محمد بن عبد الله الشافعي (ت ٣٥٤هـ) ،

تحقيق

(ف)

- الفتنة ووقعة الجمل ، رواية سيف بن عمر الضبي الأسدي
(ت ٢٠٠هـ) ، جمع أحمد راتب عرموش ، ط ٧ ، ١٤١٣هـ ، دار النفائس ،
بيروت .

- الفتاوى الحديثية ، لابن حجر الهيتمي ، ط ٣ ، ١٤٠٩هـ ، مكتبة
مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر .

- الفتاوى الحديثية ، للسخاوي ، تحقيق علي رضا عبد الله ، ط ١ ، ١٤١٦هـ ، دار المأمون للتراث ، دمشق .
- فتاوى السبكي ، تحقيق حسام الدين القدسي ، ط ١ ، ١٤١٢هـ ، دار الجليل ، بيروت .
- فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن القاسم ، ط/بدون .
- الفتاوى الكبرى الفقهية ، ابن حجر الهيتمي ، جمعه عبد القادر بن أحمد الفاكهي ، صححه عبد اللطيف عبد الرحمن ، ط ١ ، ١٤١٧هـ ، دار الكتب ، بيروت .
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ابن حجر العسقلاني ، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، ط/بدون ، المطبعة السلفية ، القاهرة .
- فتح القدير ، الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) ، ط/بدون ، ١٤٠٣هـ ، دار الفكر ، بيروت .
- فتح الجواد بشرح الإرشاد ، ابن حجر الهيتمي ، ط/بدون ، ١٣٤٧هـ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر .
- الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ، شيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق د. عبد الرحمن بن عبد الكريم اليحيى ، ط ١ ، ١٤١٤هـ ، دار طويق ، الرياض .
- الفردوس بمأثور الخطاب ، لأبي شجاع شيرويه بن شهر دار الديلمي ، تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول ، ط ١ ، ١٤٠٦هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- الفرق بين الفرق ، عبد القاهر البغدادي ، تحقيق محمد عبد الحميد ، ط/بدون ، ١٤١٦هـ ، المكتبة العصرية ، بيروت .
- الفصل في الملل والأهواء والنحل ، لابن حزم الظاهري (ت ٤٥٦هـ) ، تحقيق د. محمد نصر ، د. عبد الرحمن عميرة ، ط ١ ، ١٤٠٢هـ ، شركة مكتبات عكاظ ، جدة ، الرياض .

- فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم ، أبي نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) ، تحقيق صالح محمد العقيل ، ط ١ ، ١٤١٧هـ ، دار البخاري ، المدينة المنورة ، بريدة.
- فضائل الصحابة ، للإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) ، تحقيق وصي الله عباس ، ط ١ .
- فضائل الصحابة ومناقبهم ، للدارقطني - قطعة من الجزء الحادي عشر - تحقيق محمد خليفة الرباح ، ط ١ ، ١٤١٩هـ ، مكتبة الغرباء الأثرية ، المدينة المنورة.
- فضائل الصحابة ، للنسائي ، ط/بدون ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
- فضائل القرآن - وهو ذيل تفسير الحافظ بن كثير .
- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ، الشوكاني ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، ط/بدون ، ١٣٩٨هـ ، الباز ، مكة المكرمة .
- فوات الوفيات ، ابن شاعر الكتيبي (ت ٧٦٤هـ) ، تحقيق إحسان عباس ، ط/بدون ، دار صادر ، بيروت .
- فيض القدير شرح الجامع الصغير ، المناوي (ت ١٠٣١هـ) ، ط/بدون ، مكتبة الباز ، مكة المكرمة .
- الفهرست ، ابن النديم (ت ٣٨٠هـ) ، قدم له د. يوسف علي طويل ، ط ١ ، ١٤١٦هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

(ق)

- القاموس المحيط ، الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) ، ط ٢ ، ١٣٧١هـ ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر .
- القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيق ، السخاوي ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

(ك)

- الكامل في التاريخ ، لابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) ، ط ٦ ، ت/بدون .
دار الكتاب العربي ، بيروت .
- الكامل في ضعفاء الرجال ، لابن عدي (ت ٣٦٥هـ) ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرين ، ط ١ ، ١٤١٨هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- كشف الأستار عن زوائد البزار ، الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، ط ١ ، ١٤٠٤هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- كشف الجاني محمد التيجاني في كتبه الأربعة : ثم اهتديت ، فاسألوا أهل الذكر ، مع الصادقين ، الشيعة هم أهل السنة ، بقلم عثمان بن محمد الناصري ، ط ٢ ، ١٤١٨هـ ، الناشر : بدون .
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس للعجلوني (ت ١١٦٢هـ) ، ط ٣ ، ١٣٠٨هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ) ط/بدون ، ١٤١٤هـ ، دار الفكر ، بيروت .
- كنز العمال ، المتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ) ، ط/بدون ، مكتبة التراث الإسلامي ، حلب .
- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ، للغزي ، تحقيق جبرائيل سليمان جبور ، ط/بدون ، نشره محمد أمين وشركاه ، بيروت .
- الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات ، لابن الكيال (ت ٩٣٩هـ) ، تحقيق عبد القيوم عبد رب النبي ، ط ١ ، ١٤٠١هـ ، دار المأمون للتراث ، بيروت .

(ل)

- لب اللباب في تحرير الأنساب ، السيوطي ، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز وأشرف أحمد عبد العزيز ، ط ١ ، ١٤١١هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- لسان العرب ، لابن منظور ، ط ٣ ، ١٤١٤هـ ، دار صادر ، بيروت .
- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ، السيوطي .
- اللؤلؤ المرصوع فيما لأصل له أو بأصله موضوع ، القاوقجي (ت ١٣٠٥هـ) ، فواز زمري ، ط ١ ، ١٤١٥هـ ، دار البشائر ، بيروت .

(م)

- مباحث في علوم القرآن ، مناع القطان ، ط ٧ ، ١٤٠٠هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- محاضرات في تحقيق النصوص ، د. أحمد محمد الخراط ، ط ١ ، ١٤٠٤هـ المنارة للطباعة .
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، الهيتمي (ت ٨٠٧هـ) ، ط/بدون ، ١٤٠٨هـ دار الكتب العلمية ، بيروت .
- المجروحين ، لابن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ) ، تحقيق محمود إبراهيم زايد ، ط/بدون ، ١٤١٢هـ ، دار المعرفة ، بيروت .
- مختار الصحاح ، الرازي ، ط/بدون ، دار ابن كثير ، بيروت .
- مختصر التحفة الاثنى عشرية ، عبد العزيز الدهلوي ، تعريب غلام الأسلمي ، حققه محب الدين الخطيب ، ط/بدون ، ١٣٧٣هـ ، المطبعة السلفية ، القاهرة .
- مختصر الأباطيل والموضوعات ، الذهبي ، تحقيق د. محمد حسن الغماري ، ط ١ ، ١٤١٣هـ ، دار البشائر ، بيروت .
- المختصر من نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى الرابع عشر ، عبد الله مرداد (ت ١٣٤٣هـ) ، تحقيق محمد سعيد

العامودي ، وأحمد علي ، ط/بدون ، ١٤١٠هـ ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

- مدارج السالكين ، ابن القيم (ت ٧٥١هـ) ، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي ، ط/بدون ، ١٤١٠هـ ، دار الكتاب العربي بيروت .

- المرتضى - سيرة أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، أبو الحسن الندوي ، ط ٢ ، ١٤١٠هـ ، دار القلم ، دمشق .

- مروج الذهب ، المسعودي (ت ٣٤٦هـ) ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد ، ط/بدون ، مطبعة السعادة ، القاهرة .

- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق أحمد شاكر ، ط/١ ، ١٤١٦هـ ، دار الحديث ، القاهرة .

- مسند البزار (ت ٢٩٢هـ) ، البحر الزخار ، تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله ، ط ١ ، ١٤٠٩هـ ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة .

- مسند الدارمي (ت ٢٥٥هـ) ، ط/بدون ، ١٤١٤هـ ، دار الفكر ، بيروت .

- مسند الروياني (ت ٣٠٧هـ) ، خرج احاديثه أبو عبد الرحمن صلاح بن عويضة ، ط ١ ، ١٤١٧هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

- مسند عمر ، أبو بكر النجاد (ت ٣٤٨هـ) ، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله ط ١ ، ١٤١٥هـ ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة .

- مشكاة المصابيح ، الخطيب التبريزي (ت ٧٣٧هـ) ، تحقيق الألباني ، ط ٢ ١٣٩٩هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

- المصنف ، الحافظ عبد الرزاق الصنعاني (ت ٢١١هـ) ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، ط/بدون ، الناشر : بدون .

- المصنف في الأحاديث والآثار ، لابن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ) ، تقديم كمال يوسف الحوت ، ط ١ ، ١٤٠٩هـ ، دار التاج ، بيروت .

- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ، ابن حجر العسقلاني ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، ط/بدون ، دار المعرفة ، بيروت .

- المعجم الكبير ، للطبراني ، تحقيق حمدي السلفي ، ط ٢ ، دار إحياء التراث العربي .
- المعجم الأوسط ، للطبراني ، تحقيق محمود الطحان ، ط ١ ، ١٤١٥ هـ ، مكتبة المعارف ، الرياض .
- معجم البلدان ، لياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) ، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي ، ط ١ ، ١٤١٠ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- المعجم الصغير ، للطبراني ، ويليهِ رسالة غنية الأملعي للعظيم آبادي ، ط/بدون ، ١٤٠٣ هـ ، دار الكتب ، بيروت .
- معجم قبائل الحجاز ، عاتق غيث البلادي ، ط ٢ ، ١٤٠٣ هـ ، دار مكة .
- معجم المؤلفين ، لعمر رضا كحالة ، ط ١ ، ١٤١٤ هـ ، مؤسسة الرسالة بيروت .
- معرفة الصحابة ، لأبي نعيم الأصبهاني ، تحقيق عادل يوسف العزازي ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ ، دار الوطن للنشر ، الرياض .
- مقدمة ابن خلدون ، ط ٤ ، ١٩٨١ م ، دار القلم ، بيروت .
- مقاتل الطالبين ، لأبي الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦ هـ) ، تحقيق أحمد صقر ط/بدون ، دار إحياء الكتب العربية .
- مناقب عمر بن الخطاب ، لابن الجوزي ، تحقيق د. زينب القاروط ، ط ٣ ، ١٤٠٧ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- مناقب الشافعي ، البيهقي ، تحقيق أحمد صقر ، ط ١ ، ١٣٩١ هـ ، مكتبة دار التراث ، القاهرة .
- المنار المنيف ، لابن القيم ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، ط/بدون ، مكتبة دار التراث ، القاهرة .
- المناظرة بين أهل السنة والرافضة ، الشيخ يوسف الواسطي ، تحقيق محمد م. نت سفاف ، (رسالة ماجستير ، العقيدة ، جامعة أم القرى) .

- المنتظم في تواريخ الملوك والأمم ، ابن الجوزي ، تحقيق د. محمد رشاد سالم ، ط ١ ، ١٤٠٦هـ ، من مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض .
- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية ، شيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق د. محمد رشاد سالم ، ط/بدون ، دار أحد .
- منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاية الحرم ، السنجاري (ت ١٠٢٥هـ) ، تحقيق د. ماجدة فيصل زكريا ، ط ١ ، ١٤١٩هـ ، منشورات إحياء التراث ، جامعة أم القرى .
- معجم مصطلحات الصوفية ، د. عبد المنعم الحفني ، ط ١ ، ١٤٠٠هـ ، مطبعة المدني ، القاهرة .
- الموضوعات ، لابن الجوزي ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، ط ٢ ، ١٤٠٣هـ ، دار الفكر .
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، الذهبي ، ويلييه ذيل ميزان الاعتدال للعراقي (ت ٨٠٦هـ) ، تحقيق علي معوض وآخرين ، ط ١ ، ١٤١٦هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- معجم قبائل العرب ، عمر رضا كحالة ، ط ٦ ، ١٤١٢هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- الملل والنحل ، للشهرستاني (ت ٥٤٨هـ) ، إعداد د. عبد اللطيف العبد ، ط ١ ، ١٩٧٧م ، مكتبة الانجلو ، مصر .
- الموفقيات ، الزبير بن بكار ، تحقيق د. سامي مكى العاني ، ط/بدون ، ١٩٧٢م ، إحياء التراث الإسلامي ، بغداد .
- المواقف في علم الكلام ، عبد الرحمن الإيجي ، ط/بدون ، عالم الكتب ، بيروت .

- النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة ، لابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ) ، ط/بدون ، ١٣٤٨هـ ، دار الكتب المصرية .
- نظرية الإمامة لدى الشيعة الإثنى عشرية ، د. أحمد صبحي ، ط/بدون ، دار المعارف ، مصر .
- النهاية في الفتن والملاحم ، لابن كثير ، صححه : أحمد الشافعي ، ط ٢ ، ١٤١١هـ ، دار الكتب العملية ، بيروت .
- النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، تحقيق أبو عبد الرحمن صلاح عويضة ، ط ١ ، ١٤١٨هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- النهي عن سب الأصحاب ، الإمام ضياء الدين المقدسي
- نواذر الأصول ، للحكيم الترمذي ، ط/بدون ، دار صادر ، بيروت .
- النور السافر عن أخبار القرن العاشر ، لعبد القادر العيدروس ، بدون معلومات طبع .

(هـ)

- هداية العارفين لأسماء المصنفين ، لإسماعيل باشا البغدادي ، ط/بدون ، ١٤١٤هـ ، دار الفكر ، بيروت .

(و)

- الوافي بالوفيات ، للصفدي (ت ٧٦٤هـ) ، ط ٢ ، ١٣٩٤هـ ، طبع تحت إشراف ديرينغ فيسبان ، المانيا الغربية .
- وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ، للسهمودي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط ٤ ، ١٤٠٤هـ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- وفيات الأعيان ، لابن خلكان (ت ٦٨١هـ) ، تحقيق إحسان عباس ، ط/بدون ، دار الثقافة ، بيروت .

- الوشيعة في نقد عقائد الشيعة ، الموسى جبار الله ، ط/بدون ،
١٣٩٩هـ ، الناشر : سهيل الحيدى ، لاهور ، باكستان .

المخطوطات :

- استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول وذوي الشرف ،
السحاوى (ت ٩٠٢هـ) ، مخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف ، سيرة .
- البحار المفرقة للصواعق المحرقة ، أحمد بن محمد بن لقمان ،
مخطوطات الجامع الكبير بصنعاء ، علم كلام .
- تفسير الثعلبي ، مخطوطات المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة ، رقم
(١٠٥) تفسير .
- الجرد الغامضة في قواصم الرافضة ، أحمد بن عمرو المعروف بابن
بهليقا ، مخطوطات مركز البحث العلمى وإحياء التراث ، جامعة أم القرى ،
عقيدة .
- الطبقات الكبرى ، لابن سعد ، ترجمة الحسن والحسين رضي الله
عنهما ، مخطوطات معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى تحت رقم (٢٩٥)
تراجم .
- مسانيد أحمد بن حجر الهيتمي مشتملة على فوائد غريبة وأسانيد
عجيبة ، ابن حجر الهيتمي ، مخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف تحت رقم
(٨٠٢) أسانيد .

مصادر الرافضة :

- أصل الشيعة وأصولها ، محمد حسين آل كاشف الغطاء ، مؤسسة
الأعلمى للمطبوعات ، بيروت .
- الاحتجاج للطبرسي (ت ٦٢٠هـ) ، تعليق محمد الباقر ، ١٣٨٦هـ ،
دار النعمان للطباعة والنشر .
- اعرف الحق ، ويليهِ اتقوا الله ، ممد التيجاني السماوى ، ط ١ ،
١٤١٥هـ دار المجتبى ، بيروت .

- الإفصاح في إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام ، محمد بن نعمان العكبري الملقب بالشيخ المفيد ، ط ٢ ، ١٤٠٩ هـ ، دار المنتظر ، بيروت .
- الأصول من الكافي ، الكليني ، صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري ، ط/بدون ، ١٤٠٥ هـ ، دار الأضواء ، بيروت .
- الانتقال الصعب في المذهب والمعتقد لقد شيوعي الحسين ، إدريس الحسيني ط ١ ، ١٤١٤ هـ ، دار النخيل للطباعة ، بيروت .
- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، محمد باقر المجلسي ، ط ٣ ، ١٤٠٣ هـ ، احياء التراث العربي ، بيروت .
- تذكرة الخواص ، سبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤ هـ) ، ط/بدون ، ١٤١٨ هـ منشورات الشريف الرضي .
- عقائد الإمامية ، محمد رضا المظفر ، ط ٨ ، ١٤٠٩ هـ ، دار الحوراء ، بيروت .
- المراجعات ، عبد الحسين شرف الدين ، ط/بدون ، ١٤١٠ هـ ، دار البيان العربي ، بيروت .
- النهي عن سب الأصحاب ، الامام ضيا الدين المقدسي (ت ٦٤٣ هـ) تحقيق محي الدين نجيب ، ط ١ ، ١٤١٣ هـ ، مكتبة دار العروبة ، الكويت .

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
١	المقدمة
	القسم الأول : الدراسة
٢	الفصل الأول : التعريف بالمؤلف
٢	المبحث الأول : اسمه ، كنيته ، لقبه ، مولده
٩	المبحث الثاني : عصره
١٦	المبحث الثالث : نشأته ، طلبه للعلم ، شيوخه وتلاميذه
٢٥	المبحث الرابع : عنايته بالتأليف
٣٢	المبحث الخامس : مذهبه العقدي والفقهى
٣٤	المبحث السادس : وفاته
٣٥	الفصل الثاني : التعريف بالكتاب والمخطوط
٣٦	المبحث الأول : اسم الكتاب
٤٤	المبحث الثاني : منهج ابن حجر في كتابه
	المبحث الثالث : مقارنة بين منهج ابن حجر في كتابه
٥٧	الصواعق المحرقة ومنهج ابن تيمية في كتاب منهاج السنة
٧٠	المبحث الرابع : التعريف بالمخطوط والطبعات السابقة
٧٨	الفصل الثالث : الإمامة بين أهل السنة والشيعة
٧٩	المبحث الأول : مفهوم الإمامة
٨٢	المبحث الثاني : حكم نصب الإمام
٨٧	المبحث الثالث : منزلة الإمامة
٩٠	المبحث الرابع : طرق اختيار الإمام
٩٦	المبحث الخامس : بعض شبه الشيعة حول الإمامة
١١١	المبحث السادس : حكم الخروج على الإمام

الموضوع	الصفحة
القسم الثاني : التحقيق	
الباب الرابع : في خلافة أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب	١
الفصل الأول : في حقبة خلافته	١
الفصل الثاني : في استخلاف أبي بكر لعمر في مرض موته	١٠
الفصل الثالث : في سبب تسميته بأمر المؤمنين دون خليفة رسول الله	١٩
الباب الخامس : في فضائله وخصوصياته	٢٤
الفصل الأول : في إسلامه	٢٤
الفصل الثاني : في تسميته بالفاروق	٣٨
الفصل الثالث : في هجرته	٤٥
الفصل الرابع : في فضائله	٤٧
الفصل الخامس : في ثناء الصحابة وثناء السلف عليه	٧٩
الفصل السادس : في موافقات عمر رضي الله عنه للقرآن والسنة والتوراة	٨٦
الفصل السابع : في كراماته	١٠١
خاتمة : في نبذ من سيرته رضي الله عنه	١١٣
الباب السادس : في خلافة عثمان رضي الله عنه	١٢٣
الباب السابع : في فضائله ومآثره رضي الله عنه	١٣٧
الفصل الأول : في إسلامه وهجرته وغيرهما	١٣٧
الفصل الثاني : في فضائله رضي الله عنه	١٤٣
الفصل الثالث : في نبذ من مآثره وبقيّة غرر من فضائله	١٦٥
نتمة : نقم الخوارج عليه رضي الله عنه أمورا هو بري منها	١٧٨

الصفحة	الموضوع
٢٠٣	الباب الثامن : في خلافة أمير المؤمنين على بن أبى طالب وقصة مقتل عثمان
٢٢٩	الباب التاسع : في مآثر على بن أبى طالب وفضائله وأحواله
٢٢٩	الفصل الأول : في إسلامه وهجرته
٢٣٥	الفصل الثانى : في فضائله
٢٨٥	الفصل الثالث : في ثناء الصحابة والسلف عليه
٢٩٣	الفصل الرابع : في نبذ من كراماته
٣٢٦	الفصل الخامس : في وفاته رضى الله عنه
٣٣٥	الباب العاشر : فى خلافة الحسن وفضائله وكراماته رضى الله عنه
٣٣٥	الفصل الأول : فى خلافته
٣٤٤	الفصل الثانى : فى فضاله
٣٥٤	الفصل الثالث : فى بعض مآثره
٣٦٧	الباب الحادى عشر : فى فضائل أهل البيت النبوي
٣٧٧	الفصل الأول : الآيات الواردة فى آل البيت
٤٢٩	الخاتمة
٤٣٠	فهرس الآيات
٤٣٣	فهرس الأحاديث والآثار
٤٤٤	فهرس الأعلام
٤٦٥	فهرس القبائل والطوائف
٤٦٦	فهرس البلدان والأماكن
٤٦٨	فهرس المصادر والمراجع
٤٩٤	فهرس الموضوعات